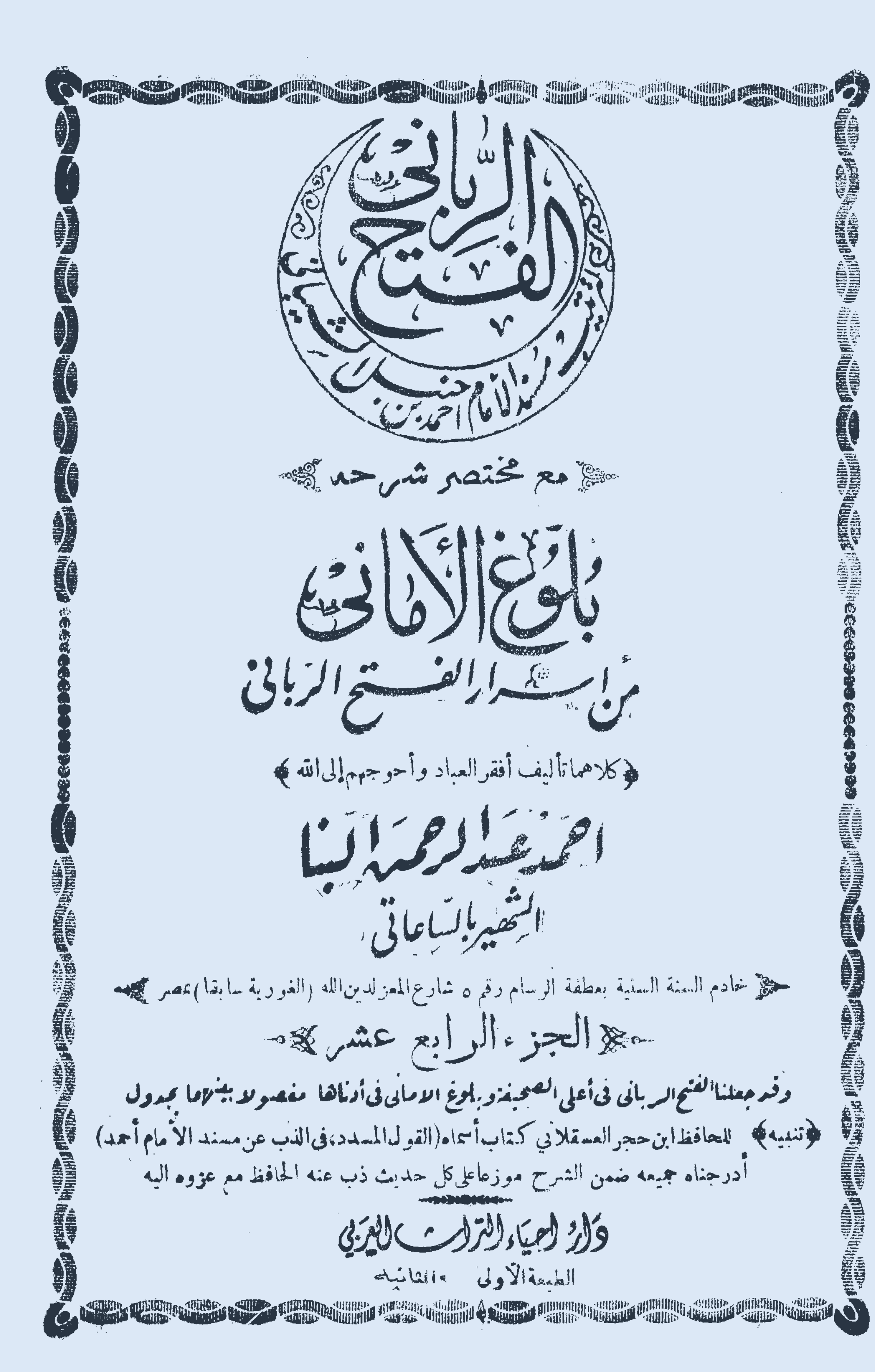


الفتح الرباني

لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

مع مختصر شرحه

بلوغ الأماني

من أسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمن البنا

الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ شارع المعز لدين الله (الغورية سابقاً) بمصر

الجزء الرابع عشر

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة وبلوغ الأماني في أدناها مفصولاً بينهما بجدول

(تنبيه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القول المسدد، في الذب عن مسند الإمام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

دار إحياء التراث العربي

الطبعة الأولى ، الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أيده الله بالنصر فى أحرج الأوقات ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا وصبروا حتى انتشر الدين والعلم فى معظم الآفاق والجهات ، وسلم تسليما كثيراً ، ﴿ أما بعد ﴾ فقد أراد الله عز وجل وله الحمد والمنة أن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بيان من المؤلف إلى من سبق اشتراكهم فى الفتح الربانى مع شرحه بلوغ الأمانى ﴾

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن تبع هداه ﴿ أما بعد ﴾ فهذا شرح لطيف مختصر من شرحى الكبير المسمى ﴿ بلوغ الأمانى . من أسرار الفتح الربانى ﴾ ذكرت فيه مالا بد للطالب منه ، مبتدئا بسند الحديث : ثم شرح غريبه مع ضبط ما خفى من ألفاظه ، وتوضيح ما استغلق من معانيه ، ثم تخريجه مع بيان درجته من القوة والضعف ، تاركا ذكر الأحكام والزوائد ﴿ أما الأحكام ﴾ فيمكن القارىء معرفتها من الحديث ان كان عالما ، فان كان مبتدئا فليرجع الى كتابى ﴿ القول الحسن شرح بدائع المنن ﴾ فقد ذكرت فيه ما يستفاد من أحاديث بدائع المنن من الأحكام ، مع ذكر مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم من الصحابة والتابعين ، ففيه تبصرة للمبتدىء وتذكرة للمنتهى ، وقد تم طبعه والحمد لله فى جزءين كبيرين وأصبح ميسوراً لكل طالب ، وهو كالمفتاح للفتح الربانى ، لأن نظام ترتيبهما واحد نفع الله بهما المسلمين ﴿ وأما الزوائد ﴾ فلا حاجة إليها لأن مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى جمع بين دفتيه كل مافى الكتب الستة ان لم يكن باللفظ فبالمعنى كما قال بعض السلف ، ويزيد عنها مثلها تقريبا ، وكل ما فيه جاء فى كتابى الفتح الربانى فلا ضرورة للزوائد ﴿ هذا ﴾ وما دعانى الى اختصار الشرح المذكور إلا الضرورة القصوى لجملة أسباب ﴿ منها ﴾ أنا كنا نأمل أن يتحسن الحال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ويرجع كل شىء الى ما كان عليه كما حصل فى الحرب العالمية الأولى ، ولكن خاب الأمل ، فقد استمر الغلاء بنسبة خمسة أضعاف ما كان عليه قبل الحرب وهذه أقل نسبة ، بل زاد فى بعض الأشياء الى ستة أضعاف وهكذا الى عشرة ، ومن ذلك ورق الطبع ، كذلك زادت أجرة العمال بنسبة الغلاء ﴿ ومنها ﴾ طول الكتاب وأنه لو طبع مع شرحه الكبير كما سبق فى الأجزاء التى طبعت لبلغ أربعين جزءاً ، وكان فى ظنى أنه لا يزيد عن ثلاثين جزءاً ، ولكن الخبراء بفن الطباعة قدروه بأربعين جزءاً على الأقل ، ويؤيد تقديرهم هذا أننا طبعنا ثلاثة عشر جزءاً وصلنا فيها الى نهاية الحج فقط ، وهذا القدر لا يزيد عن ربع الكتاب ، وإذا كان كذلك فأين المال الذى يكفى للإنفاق على طبعه مع

استأنف الطبع فى إتمام كتابى ﴿ الفتح الربانى ﴾ بعد هذه الفترة الطويلة التى قاسى الناس فيها أهوالا وشدة من الغلاء وسوء الحال من أيام الحرب العالمية الثانية إلى الآن : لم نر شدة مثلها من قبل حتى ضعف الأمل فى استئناف طبعه : خصوصا بعد ما انتهيت من طبع كتابى بدائع المنن فى ترتيب مسند الشافعي والسنن مع شرحه القول الحسن ، فقد تحملت فى طبعه مشاق لا يعلمها إلا الله عز وجل بالنسبة لغلاء الورق يوما بعد يوم ، ولا زال الغلاء مستمراً إلى الآن : ولا يعلم نهاية

الغلاء المستمر ؟ بل أين العمر الذى يتسع لذلك حتى النهاية وأنا فى نهاية الحلقة السابعة من عمرى ؟ لا مال ولا آمال ، فكان هذا من دواعى الاختصار ﴿ ومنها ﴾ أنى لما وجدت الغلاء مستمرا تركت التفكير فى طبعه ووصيت ولدى حسن البنا غفر الله له باتمام طبع الكتاب بعد وفاتى إذا لم يتيسر لى اتمام طبعه فى حياتى ، وكنت مطمئنا بهذه الوصية لعلمى انه خير من ينفذها لما جبل عليه من حب الخير ونشر العلم : خصوصا وانه يعلم مقدار ماقاسيته فى تأليف الكتاب . فكان جوابه ، سيطبع فى حياتك ان شاء الله تعالى لا فى حياتى ، ولم أدر ما خبأه لى القدر ، فقد فوجئت باستشهاده فى سبيل دعوة الإسلام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ان لله ما أخذ . وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، لقد استشهد حسن البنا فى سبيل الدعوة إلى الله والرجوع إلى أحكام الله ، فعم المصاب ، ولم يكن مصابى أنا وحدى بل مصاب العالم الإسلامى أجمع ، لأن الكل يعرف من هو حسن البنا ، تغمدك الله يا ولدى برحمته ، وأسكنك فسيح جنته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وجزاك عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، وألحقنا بك على الايمان آمين ﴿ عند ذلك ﴾ يئست من طبع الكتاب على يد غيرى ، ولا طاقة لى بذلك ، فاشتد كربى وضاق صدرى ، وحينئذ تذكرت شيئاً آخر ، وهو مناشدة قادة العلماء وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتئذ الشيخ مأمون الشناوى غفر الله لى وله : فكتبت اليه خطاباً مسجلا بالبريد بشراء شيء من النسخ المطبوعة وتوزيعها على مكتبات المعاهد الدينية بالقاهرة ومدن القطر المصرى ، ونشر الدعاية لهذا الكتاب فى المحيط الأزهرى بين العلماء والطلبة ، وإرسال شيء منه الى الأقطار الإسلامية مع البعثات الأزهرية ، وبذلك يحصل التعاون الذى ينبغى لكل مسلم فعله ، التعاون على البر والتقوى الذى أمر الله به فى كتابه ، لو حصل ذلك لانتفع الناس بالكتاب وانتفعت بانفاق ثمنه على طبع سائره ، ولكن ويا للأسف جعلت انتظر الجواب أكثر من سنة فلم يستجب لى حتى لحق بربه رحمه الله : فكان هذا من أسباب الاختصار ﴿ وفى الوقت ﴾ الذى كتبت فيه إلى شيخ الأزهر كتبت خطاباً مسجلا أيضا لحضرة وزير مالية الحكومة العربية السعودية أثناء تشريفه مصر منذ عامين تقريبا بشأن شراء مائتى نسخة مما تم طبعه من الجزء الاول لغاية الثالث عشر : وأن يخاطب بذلك جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لما عرف عن جلالته من حب الخير ونشر كتب العلم خصوصا كتب السنة ، وجعلت أنتظر الجواب فلم يصلنى جواب للآن : فكان هذا أيضا من أسباب الاختصار ﴿ ومنها ﴾ أن بعض العلماء الصالحين

ذلك إلا الله تعالى ، ورغما عن ذلك كله فقد أراد الله عز وجل أن يظهر الجزء الرابع عشر من الفتح الربانى ونستأنف طبعه فى هذه الأوقات العصيبة ، الأمر الذى لم يكن فى الحسبان ، ولكن إرادة الله عز وجل فوق كل إرادة (إنما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) سبحانك ربى لا أحصى ثناء عليك فلك الحمد ولك الشكر كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أنت العليم بدقائق الأمور ، وماتخفى الصدور ، أسألك أن تُيسر لى طبع جميع الكتاب ، وأن تنفع به

المتواضعين المحبين للسنة المغرمين بالكتاب . الذين ليسوا من ذوى الهيئات ولا من أرباب التشريفات ألحوا علىّ فى طبع مابقى من الكتاب فأخبرتهم بكل ما تقدم ، فاقترحوا علىّ أن أطبع الفتح الربانى مجرداً عن الشرح: قالوا وبذلك يتوفر ثلاثة أرباع النفقة: وتكون قد خدمت مسند الامام أحمد الذى هو أجمع كتاب فى أصول السنة المعتبرة بطبع ترتيبه لينتفع به أهل العلم وغيرهم ، ولو لم يطبع الا هذا الترتيب الذى لم يسبق له مثيل لكان فى ذلك أعظم خدمة للناس ، وبغير هذه الطريقة لا يمكن طبعه فتكون قد أضعت المتن والشرح معا ، وما لايدرك كله لا يترك كله ، فارتاح ضميرى لهذا الاقتراح إلا أنه عزّ علىّ أن أترك الشرح الذى بذلت فيه مجهودا أكثر من مجهودى فى ترتيب المسند: ولكن الله عز وجل ألهمنى حلا وسطا ، وهو أنى أختصر الشرح بالصفة المتقدمة وانشرح صدرى لذلك : ففيه توفير أكثر من نصف النفقة وعدم ضياع كل مجهودى فى الشرح وانتهى الأمر على الاختصار .

﴿ ومن ثم ﴾ أخذت أعمل فى اختصار الشرح ولم أفكر فى طبعه الآن ولم يخطر ذلك لى على بال ، وبينما أنا مجد فى عملى إذ حضر لدىّ أحد الأصدقاء المخلصين : والعلماء الصوفيين الداعين إلى الله عز وجل فاشترى نسخة من بدائع المنن، ثم قال لى لماذا طبعت بدائع المنن ولم تطبع الجزء الرابع عشر والخامس عشر من الفتح الربانى بدله ؟ فقلت مهلا يا أخى فانى ما طبعت بدائع المنن إلا لجعله وسيلة للإنفاق على طبع الفتح الربانى ؛ ثم ذكرت له كل ماتقدم وماشرعت فيه من الاختصار، فوافق عليه وبدت علائم الأسف على وجهه ثم انصرف ، وبعد يومين حضر مع رجلين صالحين أحدهما تاجر والثانى مهندس وأخبرنى أنه اتفق معهما وآخرين على مساعدتى باعطائى شيئا من المال قرضة أستعين به على طبع الكتاب: ثم دفعه إلىّ فعلا بالمجلس وقال ان هذا المبلغ لا يرد إلا بعد طبع الكتاب وتوزيعه : فشكرت لهم هذا الصنيع ودعوت الله أن يبارك لهم فى مالهم وأولادهم وأن يكثر من أمثالهم : فكان هذا المال سببا فى شراء الورق ، أما أجرة الطبع فستكون ان شاء الله تعالى مما يباع من بدائع المنن ومن المطبوع من الفتح الربانى : وقد عوّدنى الله عز وجل الإعانة فى المآزق فله الحمد والمنة : وقد أرسلت الأصول الى المطبعة وشرع العمال فى جمع الملزمة الأولى نسأل الله عز وجل الإعانة على التمام وحسن الختام .

٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠ هـ — المؤلف

المسلمين إلى يوم المآب ، واليكم أيها الإخوان هذا الجزء الرابع عشر مفتتحاً بكتاب الجهاد كما
وعدنا فى نهاية الجزء الثالث عشر وان لم يكن مضبوطا بالشكل الكامل كسابقه : فإن
نفقة الشكل وحده تضاعف أجرة الطبع ، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها ، وقد
رأينا معظم الكتب عارية عن الشكل فى مصر والهند وغيرهما ، على
أنى لم أترك الشكل الضرورى لبعض الألفاظ : فقد أثبت
بعضه بالحركات فى المتن وبعضه بالحروف فى
الشرح ، وما توفيقى الا بالله عليه
توكلت واليه أنيب

رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى فى صحيحه (م) لمسلم (ق) لهما (د) لأبى داود (مذ) للترمذى (نس) للنسائى (جه) لابن ماجه (الاربعة) لأصحاب السنن الاربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (ك) للحاكم فى المستدرك (حب) لابن حبان فى صحيحه (خز) لابن خزيمة فى صحيحه (بز) للبزار فى مسنده (طب) للطبرانى فى معجمه الكبير (طس) له فى الاوسط (طص) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبة فى مصنفه (عب) لعبد الرازق فى الجامع (عل) لأبى يعلى فى مسنده (قط) للدار قطنى فى سننه (حل) لأبى نعيم فى الحلية (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى (لك) للامام مالك فى الموطأ (فع) للامام الشافعى فى مسنده وسننه فان اتفق مالك والشافعى على إخراج حديث قلت أخرجه الإمامان (مى) للدارمى فى مسنده (طح) للطحاوى فى معانى الآثار : وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله (أما الشراح) وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك مايختص بهم (نه) للحافظ ابن الأثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجى فى كتابه خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال : ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت : فمرادى به الحافظ بن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى (وإذا قلت) قال النووى ، فالمراد به فى شرح مسلم ، وإذا قلت قال المنذرى : فالمراد به الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبدالقوى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى ، فالمراد به الحافظ على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى ، فالمراد فى كتابه نيل الأوطار ، (وإذا أشرت إلى الشرح الكبير) فالمراد به شرحى بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى (وإذا قلت بدائع المنن) فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (وإذا قلت القول الحسن) فالمراد به شرحى على بدائع المنن والله الموفق

١١ كتاب الجهاد

﴿ أبواب فضل الجهاد والرباط والمجاهدين ﴾ ﴿ باب فضل الجهاد والترغيب فيه ﴾

﴿ عن أبى هريرة ﴾(١) رضى الله عنه قال سأل رجل رسول الله ﷺ أىُّ الأعمال أفضل؟ ١
قال الايمان بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال الجهادُ فى سبيل الله ، قال ثم ماذا ؟ قال حج مبرور ﴿ عن أبى ٢
ذر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قلتُ يارسول الله أى العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله تعالى : وجهاد فى
سبيله ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذى نفس محمد بيده ٣
لولا أن أشق على المؤمنين (وفى لفظ على أمتى) ماقعدت خلف سريّة تغزو فى سبيل الله ، ولكن
لا أجد سَعة فأحملهم ، ولايجدون سعة فيتبعونى ، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى ﴿ وعنه ٤
أيضا ﴾ (٤) قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله علمنى عملا يعدل الجهاد ؟ قال
لا أجده ، قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدا فتقوم لا تَفتر ، وتصوم لا تُفطر؟
قال لا أستطيع ، قال قال أبو هريرة ان فرس المجاهد يَستنُّ (٥) فى طِوَله فيكتب له حسنات
﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قالوا يارسول الله أخبرنا بعمل يعدل الجهاد فى سبيل الله ؟ قال لا تطيقونه ٥
مرتين أو ثلاثا ، قال قالوا أخبرنا فلعلنا نطيقه ؟ قال مَثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم
القانت بآيات الله لا يفتر(٧) من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد إلى أهله ﴿ عن أنس بن ٦
مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال لكل نبى رهبانية ، ورهبانية هذه الأمة الجهاد فى

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال سأل رجل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبى مراوح عن أبى ذر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس جه) (٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث: منها قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق الك نس) (٤) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا همام ثنا محمد بن جُحادة أن أبا حُصين حدثه أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة حدثه قال جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يجرى ويمرح بنشاط (فى طوله) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذى يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل فى المرعى ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية قال ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قالوا يا رسول الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بفتح أوله وضم التاء بينهما فاء ساكنة من باب قعد أى لاينقطع ولا تنكسر حدته ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معمر ثنا عبد الله أنا سفيان عن زيد

سبيل الله عز وجل ﴿ عن أبى أيوبَ الأنصارى ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ٧
غَدوة فى سبيل الله أو رَوحة خير مما طلعت عليه الشمس وغرَبت ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى ٨
الله عنه أن رسول ﷺ قال غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ﴿ عن جابر ٩
ابن عبد الله ﴾ (٣) رضى الله عنهما قالوا يارسول الله أى الجهاد أفضل ؟ قال من عقر جواده
وأهَريق دمه ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (٤) بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ١٠
قفلة (٥) كغزوة ﴿ عن عائشة ﴾ (٦) رضى الله عنها أن مكاتبا لها دخل عليها ببقية مكاتبته فقالت له ١١
أنت غيرُ داخل علىّ غيرَ مرتك هذه فعليك بالجهاد فى سبيل الله : فانى سمعت رسول الله ﷺ
يقول ما خالط قلب امرىء مسلم رهج (٧) فى سبيل الله إلا حرم الله عليه النار ﴿ باب وجوب
الجهاد والحث عليه ﴾ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٨) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ١٢
ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ، ثم قرأ (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)
﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جاهدوا المشركين ١٣

العمّى عن أبى إياس عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (عل والديلمى) قال الهيثمى وفى اسناده زيد العمى وثقه أحمد وغيره، وضعفه أبوزرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو عبدالرحمن ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب حدثنى شُرَحبيل بن شريك المعافرى عن أبى عبدالرحمن الحُبُلى قال سمعت أبا أيوب الأنصارى يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس د) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن الحارث ثنا الضحاك بن عثمان عن أبى الحكم بن مينا عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبى سعيد عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا اسحاق حدثنى ليث بن سعد حدثنى حيوة ابن شريح عن ابن شفىّ الأصبحى عن أبيه عن عبدالله ابن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) القفلة هى المرة من القفول وهو الرجوع من السفر ، والمراد هنا الرجوع من سفر الغزو كالذهاب اليه فى الثواب ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان قال ثنا اسماعيل بن عياش عن الأوزاعى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الرهج بفتحتين الغبار والمراد غبار القتال فى سبيل الله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان ح وعبد الرحمن ثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس مذ) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد

١٤ بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما قال قال رسول الله
١٥ ﷺ يوم فتح مكة لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية : وان استنفرتم فانفروا ﴿ عن معاذ
ابن جبل ﴾ (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الجهاد عمود الإسلام وذروة سنامه
١٦ ﴿ عن أبى إسحاق ﴾ (٣) قال قلت للبراء بن عازب رضى الله عنه الرجل يحمل على المشركين أهو
ممن ألقى بيده إلى التهلكة ؟ قال لا ، لأن الله عز وجل بعث رسوله ﷺ فقال (فقاتل فى سبيل
١٧ الله لاتكلف إلا نفسك) إنما ذاك فى النفقة (٤) ﴿ عن عمرو بن مرداس ﴾ (٥) قال أتيت
الشام إتية فاذا رجل غليظ الشفتين أو قال ضخم الشفتين والأنف اذا به بين يديه سلاح : فسألوه
وهو يقول يا أيها الناس خذوا من هذا السلاح واستصلحوه وجاهدوا فى سبيل الله عز وجل ،
١٨ قاله رسول الله ﷺ قلت من هذا ؟ قالوا بلال رضى الله عنه ﴿ عن عائشة أم المؤمنين ﴾ (٦)
رضى الله عنها قالت يارسول الله ألا نخرج نجاهد معكم ؟ قال لا ، جهادكن الحج المبرور ، وهو
١٩ لكن جهاد ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عليكم
بالجهاد فى سبيل الله تبارك وتعالى فانه باب من أبواب الجنة ﴿ **باب** ماجاء فى فضل الرباط
٢٠ والحرس فى سبيل الله تعالى ﴾ ﴿ عن مصعب بن ثابت ﴾ (٨) بن عبد الله بن الزبير رضى الله

أنا حماد عن حميد عن أنس ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب) وصححه النسائى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا زياد بن عبد الله قال ثنا منصور عن مجاهد عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر حدثنى عطية بن قيس عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وأخرجه الحاكم مطولا وفيه ان النبى ﷺ قال لمعاذ رأس الأمر الاسلام ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان ابن داود الهاشمى قال أنا أبو بكر عن أبى اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى الإلقاء باليد الى التهلكة هو ترك النفقة فى الجهاد فى سبيل الله وفى سبل الخير لقوله تعالى (وأنفقوا فى سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن الجريرى عن أبى الورد بن ثمامة عن عمرو بن مرداس الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى تاريخه وابن حبان وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا يزيد يعنى ابن عطاء عن حبيب يعنى ابن أبى عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس جه) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية (يعنى ابن عمرو) ثنا أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن عياش عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبى أمامة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾

عنهما قال قال عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يخطب على منبره إنى محدثكم حديثا سمعته من
رسول الله ﷺ ماكان يمنعنى أن أحدثكم الا الضن (١) عليكم ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ
يقول حرسُ ليلة فى سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يُقام ليلها ويُصام نهارُها ﴿ عن أبى ٢١
صالح ﴾ (٢) مولى عثمان بن عفان قال سمعت عثمان رضى الله عنه بمنىً يقول يا أيها الناس إنى
أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول رباط يوم (٣) فى سبيل الله تعالى أفضل من
ألف يوم فيما سواه فليرابط امرؤ كيف شاء ، هل بلغت ؟ قالوا نعم قال اللهم اشهد ﴿ عن عبد الله ٢٢
ابن عمرو ﴾ (٤) بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال رباط يوم خير من صيام
شهر وقيامه ﴿ عن ابن أبى زكريا الخزاعى ﴾ (٥) عن سلمان الخير (يعنى الفارسى) رضى الله ٢٣
عنه أنه سمعه وهو يحدث شرحبيل بن السمط وهو مرابط على الساحل يقول سمعت النبى ﷺ
يقول من رابط يوما أو ليلة كان له كصيام شهر للقاعد ، ومن مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى
الله له أجره الذى كان يعمل (٦) أجر صلاته وصيامه ونفقته ، ووُقِى من فتان القبر ، وأمن من الفزع
الأكبر (وعنه من طريق ثان) (٧) عن سلمان أيضاً أنه سمع رسول الله ﷺ يقول رباط يوم
وليلة فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه (زاد فى رواية صائما لا يفطر ، وقائما لا يفتر) وان مات
جرى عليه أجر المرابط حتى يبعث ويؤمَّن الفتان ﴿ عن فضالة بن عبيد (٨) ﴾ رضى الله عنه ٢٤

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا كهمس عن مُصعب بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) الضن بكسر الضاد المعجمة مشددة أى البخل ، والمعنى ان عثمان رضى الله عنه كان يبخل بتبليغ هذا الحديث لأصحابه خشية فراقهم ، ولكن لما كان تبليغ العلم مطلوبا شرعا آثر تبليغ ما سمعه من رسول الله ﷺ وإن كان فيه مفارقة الأصحاب ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه طب هق ك) وصححه وأقره الذهبى ، وقال الحافظ اسناده حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا ابن لهيعة ثنا زهرة بن معبد عن أبى صالح الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الرباط بكسر ففتح مخففا : ملازمة المكان الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه وأقره الذهبى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبى حبيب عن سويد بن قيس عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا ابن أبى جعفر عن أبان بن صالح عن ابن أبى زكريا الخزاعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى يكون أجره مستمرا الى يوم القيامة كما يستفاد من الطريق الثانية (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا معاوية ثنا ابو اسحاق عن زائدة عن محمد بن إسحاق عن جميل بن أبى ميمونة عن ابى زكريا الخزاعى عن سلمان ايضاً انه سمع رسول الله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا ابن المبارك عن حيوة

عن رسول الله ﷺ قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة (قال حيوة)
٢٥ يقول رباط أو حج أو نحو ذلك (١) ﴿ عن اسحاق بن عبد الله ﴾ (٢) عن أم الدرداء ترفع
الحديث قالت من رابط فى شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام اجزأت عنه رباط سنة (٣)
٢٦ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من مات مرابطا وقى فتنة القبر
وأمن من الفزع الاكبر وغدق عليه ريح برزقه (٥) من الجنة وكتب له أجر المرابط إلى يوم
٢٧ القيامة ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٦) عن أبيه رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال من حرس
من وراء المسلمين فى سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لا يأخذه سلطان (٧) لم ير النار بعينيه إلا
٢٨ تحلة القسم : فان الله تبارك وتعالى يقول (وان منكم إلا واردها) ﴿ عن فضالة بن عبيد ﴾ (٨)
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا
فى سبيل الله فانه ينمو عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر ، قال وسمعت رسول الله ﷺ يقول

ابن شريح قال أخبرنى أبو هانىء الخولانى أن عمرو بن مالك الجنبى أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه إن كان مرابطا بعث مرابطا ، وإن كان حاجا بعث محرما ملبيا ﴿ تخريجه ﴾ (د) ولفظه عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال كل الميت يختم على عمله إلا المرابط فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر ، قال المنذرى وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا اسماعيل ابن عياش عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلى عن اسحاق بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه ان الله عز وجل يضاعف له فيها الحسنات الى مائة وعشرين ضعفا ، فيكون اليوم الواحد كثواب مائة وعشرين يوما . وذلك بإخلاص النية وصدق العزيمة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى ، وقال رواه أحمد والطبرانى من رواية اسماعيل بن عياش عن المدنيين وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا موسى بن داود قال ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أنه يرزق فى الجنة كالشهداء ﴿ تخريجه ﴾ (جه حب) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح (قلت) ليس فى إسناده عند ابن ماجه ابن لهيعة (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ذبّان وثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين عن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى لا يكرهه على ذلك سلطان أو أمير بل خرج طائعا مختارا ابتغاء مرضاة الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ رواه الامام أحمد باسنادين أحدهما فيه ابن لهيعة والثانى فيه رشدين وكلاهما متكلم فيه : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفى أحد اسنادى أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالا من رشدين (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال أخبرنى أبو هانىء الخولانى أن عمرو بن مالك الجنبى أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد رضى الله عنه

٢٩ المجاهد من جاهد نفسه لله أو قال فى الله عز وجل ﴿ وعن عقبة بن عامر ﴾ (١) رضى الله عنه
٣٠ عن النبى ﷺ مثله ﴿ عن أبى ريحانة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كنا فى غزوة فأتينا ذات ليلة الى
شرف (٣) فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر فى الارض حفرة يدخل فيها ويُلقى
عليه الحجفة يعنى الترس ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى من يحرسنا الليلة وأدعو
له بدعاء يكون فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار أنا يارسول الله ، فقال ادنه ، فدنا فقال من
أنت ؟ فتسمى له الأنصارى ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه ، قال أبو ريحانة فلما سمعت
ما دعا به رسول الله ﷺ قلت أنا رجل آخر ، فقال ادنه ، فدنوت ، فقال من أنت ؟ فقلت أنا أبو
ريحانة ، فدعا بدعاء هو دون مادعا للأنصارى ، ثم قال حرّمت النار على عين دمعت أو بكت
من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله ، اوقال حرمت النار على عين أخرى
٣١ ثالثة لم يسمعها محمد بن سمير (٤) ﴿ **باب** ماجاء فى فضل المجاهدين فى سبيل الله ﴾ ﴿ عن ابن
عباس ﴾ (٥) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس فقال ألا أحدثكم
بخير الناس منزلة ؟ فقالوا بلى يارسول الله ، قال رجل ممسك برأس فرسه فى سبيل الله حتى يموت
أو يقتل ، أفأخبركم بالذى يليه ؟ قالوا نعم يارسول الله ، قال امرؤ معتزل فى شعب يقيم الصلاة
ويؤتى الزكاة ويعتزل شرور الناس ، أفأخبركم بشر الناس منزلة ؟ قالوا نعم ، قال الذى يسئل بالله
٣٢ ولا يُعطى به ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ يوم خطب الناس بتبوك ، مافى

قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وقال حسن صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا**
عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن يزيد ثنا ابن لهيعة ثنا مشرح (بوزن منبر) قال سمعت عقبة بن عامر
يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر نحو الحديث المتقدم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال
رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اه ﴿ فائدة ﴾ قال الحافظ ابن كثير اذا قال ابن
لهيعة فى حديثه حدثنا فحديثه حسن ، وقد قال فى هذا الحديث حدثنا (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عبد الرحمن بن شريح قال سمعت محمد بن سمير الرعينى يقول
سمعت أبا عامر التجيبى : قال أبى وقال غيره الجنى يعنى غير زيد أبو على الجنى يقول سمعت أبا ريحانة
يقول كنا مع رسول الله ﷺ الخ (قلت) ومعنى قوله قال أبى الخ أن غير زيد بن الحباب روى
هذا الحديث فقال فى روايته سمعت أبا على الجنى بدل أبى عامر التجيبى ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى مكان مرتفع
(٤) هو أحد رجال السند ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس ك) وصححه الحاكم : وقال الهيثمى رجال أحمد ثقات
﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا ابن أبى ذئب عن سعيد بن
خالد عن اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب عن عطاء بن يسار عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس .
مذ حب) وقال الترمذى حديث حسن غريب ورواه (لك) عن عطاء بن يسار مرسلا (٦) ﴿ سنده ﴾

الناس مثل رجل آخذ برأس فرسه يجاهد فى سبيل الله عز وجل ويجتنب شرور الناس ، ومثل
٣٣ آخر بادٍ فى نعمة يقرى ضيفه ويعطى حقه ﴿ عن مالك ابن يخامر ﴾ (١) أن معاذ بن جبل رضى
الله عنه حدثهم أن رسول الله ﷺ يقول من قاتل فى سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت
له الجنة (وفى لفظ) وفواق ناقة قدر ماتدر ابنها لمن حلبهـا ، ومن سأل الله القتل من عند نفسه
صادقا ثم مات أو قتل فله أجر شهيد ، ومن جرح جرحا فى سبيل الله أو نكب نكبة (٢) فانها
تجيء يوم القيامة كأغذ (٣) ما كانت: لونها كالزعفران وريحها كالمسك ، ومن جرح جرحا فى سبيل
٣٤ الله فعليه طابع (٤) الشهداء ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال عجب
ربنا عز وجل من رجلين ، رجل ثار عن وطائه ولحافه بين أهله وحيه الى صلاته ، فيقول ربنا
ياملائكتى انظروا الى عبدى ثار من فراشه ووطائه ومن بين حيه وأهله الى صلاته رغبة فيما
عندى وشفقة (٦) مما عندى ، ورجل غزا فى سبيل الله عز وجل فانهزموا فعلم ما عليه من الفرار
وما له من الرجوع ، فرجع حتى أهريق دمه رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ، فيقول الله عز وجل
٣٥ للملائكته انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى ورهبة مما عندى حتى أهريق دمه ﴿ عن النعمان
ابن بشير ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم
٣٦ نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع ﴿ عن عمرو بن عبسة ﴾ (٨) قال سمعت رسول الله ﷺ

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن حبيب بن شهاب حدثنى أبى قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج قال سليمان بن موسى ثنا مالك ابن يخامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) النكبة المصيبة والجمع نكبات مثل سجدة وسجدات، والمراد هنا مايصيب الإنسان من الحوادث التى فيها جراح من غير العدو كوقوعه من على دابته ، أو وقوع سلاح عليه أونحو ذلك (٣) معناه أكثر دماً (٤) بفتح البـاء الموحدة الخاتم يختم به على الشيء يعنى ليعلم أنه شهيد ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وقال حديث حسن صحيح : وأخرجه أيضا الحـاكم وقال صحيح على شرطهما (قلت) وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة قال عفان أنا عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى خوفا من شدة العقاب ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وحسنه الحافظ السيوطى وصححه الحاكم وأقره الذهبى

(٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن على عن زائدة عن سماك عن النعمان بن بشير الخ ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب) وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا جرير عن سليم يعنى ابن عامر ان شرحبيل بن السمط قال لعمرو بن

يقول من رمى بسهم فى سبيل الله ، فبلغ فأصاب أو أخطأ كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
٣٧ ﴿ عن شُرحبيل بن السمط ﴾(١) أنه قال لكعب بن مرة رضى الله عنه يا كعبُ بنَ مُرة حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر ؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ارموا أهل صنع(٢) من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة ؛ قال فقال عبد الرحمن بن أبى النحام يا رسول الله وما الدرجة ؟ قال فقال رسول الله ﷺ أما إنها ليست بعتبة أمك (٣) ، ولكنها بين الدرجتين مائة عام
٣٨ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٤) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى . قال أيما عبد من عبادى خرج مجاهدا فى سبيلى ابتغاء مرضاتى ضمنت له أن أرجعه بما أصاب من أجر وغنيمة ، وإن قبضته أن أغفرَ له وأرحمَه وأدخله الجنة
٣٩ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾(٥) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار
٤٠ ﴿ عن عمرو بن عبسة ﴾ (٦) السُّلمى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : من قاتل فى سبيل الله عز وجل فواق(٧) ناقة حرم الله على وجهه النار
٤١ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله

عبسة حدثنا حديثا ليس فيه ترديد ولا نسيان قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول من اعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار عُضواً بعضو ، ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة : ومن رمى بسهم فى سبيل الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ك والأربعة) وقال الترمذى حسن صحيح ، وصححه أيضاً الحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو ابن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن شرحبيل بن السمط الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الصاد المهملة وفتحها أى يا أهل الصناعة لأنهم كانوا يتقنون صنعة السيوف والسهام وكانوا يحسنون الرمى فخاطبهم النبى ﷺ بذلك تشجيعا لهم (٣) معناه ليس ارتفاع الدرجة العالية من الدرجة السافلة مثل ارتفاع درجة بيتكم ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب) وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد ابن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ص مذ) وقال حسن صحيح غريب (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن الربيع ثنا ابن مبارك عن عتبة بن أبى الحكم عن حصين عن أبى المصبّح عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب عل) وسنده جيد وله شاهد من حديث أبى عبس عند (خ مذ نس) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا ابن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن حميد بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن عمرو ابن عبسة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بضم الفاء وفتحها أى قدر ما تدر لبنها لمن حلبها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفيه عبد العزيز بن عبيد الله ضعيف ولكن حسنه الحافظ السيوطى والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا محمد بن طلحة عن حميد عن أنس الخ

ﷺ لغدوة فى سبيل أو روحة خير من الدنيا ومافيها ، ولقابُ قوس (١) أحدكم أوموضع قِدِّه
يعنى سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض
لملأت ما بينهما ريحا ولطاب ما بينهما (٢) ولنصيفها (٣) على رأسها خير من الدنيا وما فيها ﴿ عن ٤٢
سهل بن سعد الساعدى ﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبى ﷺ نحوه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) ٤٣
رضى الله عنه أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ مر بشعب فيه عين عذبة قال فأعجبته يعنى طيب
الشعب . فقال لو أقمت هاهنا وخلوت : ثم قال لا حتى اسأل النبى ﷺ فسأله ؛ فقال مقام أحدكم
يعنى فى سبيل الله خير من عبادة أحدكم فى أهله ستين سنة ، أما تحبون أن يغفر الله لكم وتدخلون
الجنة ؟ جاهدوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) ٤٤
عن النبى ﷺ قال لا يلج النار أحد بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا
يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى امرىء أبدا (وفى لفظ) فى منخرى مسلم أبدا
﴿ عن أبى صالح ﴾ (٧) عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يجتمع ٤٥
فى النار من قتل كافرا ثم سدد بعده (٨) (ومن طريق ثان) (٩) عن العلاء عن أبيه عن أبى
هريرة أن النبى ﷺ قال لا يجتمع الكافر وقاتله من المسلمين فى النار أبدا ﴿ عن أبى بكر بن ٤٦
عبد الله بن قيس ﴾ (١٠) قال سمعت أبى « يعنى أبا موسى الأشعرى » وهو بحضرة العدو يقول

﴿ غريبه ﴾ (١) القاب والقيب بمعنى القدر يقال بينى وبينه قاب رمح وقاب قوس أى مقدارهما (٢) لفظ البخارى لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا أى ذكية طيبة (٣) أى خمارها التى تغطى به رأسها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عصام بن خالد وأبو النضر قالا ثنا العطاف ابن خالد عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول غدوة فى سبيل الله خير من الدنيا ومافيها ، وروحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ جه) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن ابن أبى ذباب عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وحسنه الترمذى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد وأبو عبد الرحمن قال يزيد أنا المسعودى عن محمد مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك هق) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب صحيح (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد عن سهيل عن أبى صالح عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى لازم الاستقامة وطاعة الله عز وجل بعد قتله إلى أن مات (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى

سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ، قال فقام رجل من القوم
رث الهيئة ، فقال يا أبا موسى أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم . قال فرجع الى
أصحابه ، فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن (١) سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه فضرب به حتى
٤٧ قتل ﴿ عن أبي الدرداء ﴾ (٢) رضى الله عنه يرفع الحديث الى النبي ﷺ قال قال رسول الله
ﷺ لا يجمع الله فى جوف رجل غباراً فى سبيل الله ودخان نار جهنم ، ومن اغبرت قدماه فى سبيل
الله حرم الله سائر جسده على النار ، ومن صام يوما فى سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة ألف
سنة للراكب المستعجل ، ومن جرح جراحة فى سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء وله نور يوم القيامة :
لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل ريح المسك ، يعرفه بها الأولون والآخرون: يقولون فلان
٤٨ عليه طابع الشهداء ، ومن قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ﴿ عن أبي المصبّح
الأوزاعى ﴾ (٣) حدثهم قال بينما نسير فى درب قلمْية إذ نادى الأمير مالك بن عبدالله الخثعمي
رجلا يقود فرسه فى عُراض الجبل يا أبا عبد الله (٤) ألا تركب ؟ قال انى سمعت رسول الله
٤٩ ﷺ يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله عزوجل ساعة من نهار فهما حرام على النار ﴿ عن
مالك بن عبد الله الخثعمى ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه
٥٠ الله على النار ﴿ عن سهل عن أبيه ﴾ (٦) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أمر أصحابه

أبى ثنا بهز ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو عمران الجونى عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الجيم واسكان الفاء وبالنون يعنى غمد سيفه الذى يوضع فيه : وانما فعل ذلك لأنه عزم على الاستماتة فى القتال وعدم الرجوع رغبة فى الجنة ، ولذلك ودع أصحابه رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (م مذك) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد قال ثنا أبو يعقوب يعنى إسحاق بن عثمان الكلابى قال سمعت خالد بن دريك يحدث عن ابى الدرداء الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يدرك أبا الدرداء (قلت) وكذلك قال المنذرى إلا أنه قال وقيل سمع منه والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر أن أبا المصبح الاوزاعى حدثهم قال بينما نسير الخ ﴿ غريبه ﴾ المصبح بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة مشددة (وقوله الأوزاعى) هكذا بالأصل وجاء فى الترغيب والترهيب للمنذرى المقرائى بكسر الميم وسكون القاف بدل الأوزاعى وكذلك جاء فى التقريب والله أعلم (٤) هو جابر بن عبد الله كما صرح بذلك فى رواية ابن حبان ﴿ تخريجه ﴾ (طب عل حب) ورجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا محمد بن عبد الله الشعبي عن ليث بن المتوكل عن مالك بن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى

بالغزو وأن رجلا تخلف وقال لأهله أتخلف حتى أصلىَ مع رسول الله ﷺ الظهر ثم أسلم عليه وأودعه فيدعولى بدعوة تكون شافعة يوم القيامة ، فلما صلى النبى ﷺ أقبل الرجل مسلما عليه فقال له رسول الله ﷺ أتدرى بكم سبقك أصحابك ؟ قال نعم سبقونى بغدوتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد سبقوك بأبعدَ مابين المشرقين والمغربين (١) فى الفضيلة

٥١ ﴿ وعنه أيضا عن أبيه ﴾(٢) عن النبى ﷺ أن امرأة أتته فقالت يا رسول الله انطلق زوجى غازياً وكنت أقتدى بصلاته إذا صلى وبفعله كله ، فأخبرْنى بعمل يبلغنى عمله حتى يرجع ، فقال لها أتستطيعين أن تقومى ولا تقعدى ؟ وتصومى ولا تفطرىَ ؟ وتذكرى الله تبارك وتعالى ولا تفترى(٣) حتى يرجع ؟ قالت ما أطيق هذا يارسول الله ، فقال والذى نفسى بيده لو طوقتيه

٥٢ ما بلغت العشر من عمله حتى يرجع ﴿ عن ابن عباس ﴾(٤) رضى الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ ابن رواحة فى سرية فوافق ذلك يوم الجمعة: قال فقدَّم أصحابه وقال أتخلف فأصلى مع النبى ﷺ الجمعة ثم ألحقهم ، قال فلما رآه ﷺ قال ما منعك أن تغدوَ مع أصحابك ؟ قال أردت أن أصلىَ

٥٣ معك الجمعة ، قال فقال رسول الله ﷺ لو أنفقت ما فى الأرض ماأدركت غدوتهم ﴿ عن جبير ابن نفير ﴾ (٥) أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبى ﷺ فقال إنى سئمت الخيل وألقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها . قلت لاقتال ، فقال له النبى ﷺ الآن جاء القتال ، لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الناس : يزيغ الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتى أمرالله عز وجل وهم على ذلك ، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام ، والخيل معقود بنواصيها الخير

أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ذبان ثنا سهل عن أبيه يعنى معاذ بن أنس الجهنى ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى مشرق الشتاء ومشرق الصيف والمغربين كذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ذبان بن فايد وثقه أبوحاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحي بن غيلان ثنا رشدين عن ذبان عن سهل عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم التاء الفوقية أى لا تنقطعى عن الذكر ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وأورده المنذرى وقال رواه أحمد من رواية رشدين بن سعد وهو ثقة عنده ولا بأس بحديثه فى المتابعات والرقائق اهـ (قلت) وفيه ذبان بن فايد وثقة أبو حاتم وضعفه جماعة كما قال الهيثمى لكن لهذا الحديث فى الصحيحين وغيرهما شواهد تعضده وقد تقدمت (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده لا بأس به (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع قال ثنا اسماعيل بن عياش عن ابراهيم ابن سليمان عن الوليد بن عبدالرحمن الجرشى عن جبير بن نفير الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد

الى يوم القيامة ﴿ باب فضل المجاهدين فى البحر ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) عن أم ٥٤
حرام(٢) رضى الله عنها أنها قالت ، بينا رسول الله ﷺ قائلا فى بيتى (٣) إذ استيقظ وهو يضحك ، فقلت بأبى وأمى أنت ما يُضحكك ؟ فقال عُرض على ناس من أمتى يركبون ظهر هذا البحر (٤) كالملوك على الأسرة (٥) فقلت ادع الله أن يجعلنى منهم ، قال اللهم اجعلها منهم ، ثم نام أيضا فاستيقظ وهو يضحك ، فقلت بأبى وأمى مايضحكك ؟ قال عرض على ناس من أمتى يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرّة ، فقلت ادع الله أن يجعلنى منهم ، فقال أنت من الأولين (٦) فغزت مع عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان زوجها (٧) فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت
٥٥ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٨) بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى قال سمعت أنس بن مالك يقول اتكأ رسول الله ﷺ عند ابنة ملحان (٩) قال فرفع رأسه فضحك ، فقالت مم ضحكت يارسول الله؟ فقال من أناس من أمتى يركبون هذا البحر الأخضر غزاة فى سبيل الله : مثلهم كمثل الملوك على الأسرة ، قالت ادع الله يا رسول الله أن يجعلنى منهم ، فقال اللهم اجعلها منهم ، فنكحت عبادة ابن الصامت قال فركبت فى البحر مع ابنها قرظة حتى إذا هى قفلت (١٠) ركبت دابة لها بالساحل

ورجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة عند الشيخين وغيرهما تعضده ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الحاء المهملة هى بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام أخت أم سليم كما صرح بذلك فى رواية أبى داود وهى خالة أنس بن مالك (٣) أى نائما فى بيتها وقت القيلولة لأنها كانت محرما له كما ذكره النووى وغيره (٤) أى البحر الأخضر كما صرح بذلك فى رواية أنس من مسنده وستأتى بعد هذا (وهو بحر الاسكندرية) (٥) قال الحافظ موقع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذى أثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرتهم : والتشبيه بالمحسوسات أبلغ فى نفس السامع اهـ (٦) زاد فى رواية عند البخارى ولست من الآخرين ، وفيه دلالة على أن رؤياه الثانية غير الأولى وأنه عرض فيها غير الأولين (٧) تزوجها عبادة بعد قصة الرؤيا وقبل الغزو كما يستفاد من رواية مسلم (قال فتزوجها عبادة بن الصامت بعد فغزا فى البحر فحملها معه ، فلما جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها) وهذا معنى قوله هنا فوقصتها لأن الوقص بفتح الواو كسر العنق ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك د . وغيرهم) وهذا الحديث جاء عند الامام أحمد فى مسند أم حرام (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر الأنصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هى أم حرام المذكورة فى الحديث السابق ، وهذا الحديث من مسند أنس : والذى قبله من مسند أم حرام (١٠) أى رجعت من الغزو (وقوله بالساحل) أى ساحل الشام ، ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية

٥٦ فوقَصَت بها فسقطت فماتت ﴿ عن زيد بن أسلم ﴾(١) عن عطاء بن يسار أن امرأة(٢) حدثته قالت نام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت تضحك منى يارسول الله ؟ قال لا ولكن من قوم من أمتى يخرجون غزاة فى البحر مثلهم مثل الملوك على الأسرة ، قالت ثم نام ثم استيقظ أيضا يضحك فقلت تضحك يارسول الله منى قال لا : ولكن من قوم يخرجون غزاة فى البحر فيرجعون قليلة غنائمهم مغفوراً لهم : قالت ادع الله أن يجعلنى منهم ، فدعا لها : قال فأخبرنى عطاء بن يسار قال فرأيتها فى غزاة

٥٧ غزاها المنذر بن الزبير الى أرض الروم(٣) وهى معنا فماتت بأرض الروم(٤) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) رضى الله عنهما قال بينما رسول الله ﷺ فى بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام فضحك فى منامه ، فلما استيقظ قالت له امرأة من نسائه لقد ضحكت فى منامك ، فما أضحكك ؟ قال أعجب من ناس من أمتى يركبون هذا البحر حول العدو يجاهدون فى سبيل الله فذكر لهم خيراً كثيراً (٦)

للبخارى من طريق الليث بلفظ ، فخرجت مع زوجها عبادة غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين نزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ، فهو صريح فى أن أم حرام ماتت بساحل الشام ، وحكى الحافظ عن هشام بن عمار قال رأيت قبرها بساحل حمص ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) لم يصرح باسم المرأة فى هذه الرواية والظاهر أنها غير أم حرام التى مر ذكرها ، وأن هذه قصة أخرى غير تلك ، لأن عطاء ذكر أنها حدثته ﴿ قال الحافظ ﴾ وهو يصغر عن إدراك ام حرام وعن أن يغزو فى سنة ثمان وعشرين بل وفى سنة ثلاث وثلاثين ، لأن مولده على ماجزم به عمرو بن على وغيره كان فى سنة تسع عشرة ، وعلى هذا فقد تعددت القصة اهـ (قلت) جاء فى سنن أبى داود عن عطاء بن يسار عن أخت أم سليم الرميصاء قالت نام النبى ﷺ فذكر الحديث : وقد صرح فيه باسمها وأنها الرميصا أخت أم سليم ، قال الحافظ لعلها أختها أم عبدالله بنت ملحان ؛ فيحتمل أن تكون هى صاحبة القصة التى ذكرها عطاء بن يسار ، وتكون تأخرت حتى ادركها عطاء والله أعلم (٣) ثبت فى حديث أم حرام عند الشيخين أن أمير الغزوة كان معاوية ، وفى هذه القصة أن أميرها كان المنذر بن الزبير ، وهذا أيضا دليل على تعدد القصة (٤) تقدم ان ام حرام ماتت بساحل الشام ودفنت هناك بساحل حمص وهذه ماتت بأرض الروم قاله الحافظ ، وعلى هذا فقد تعددت القصة لأم حرام ولاختها أم عبد الله فلعل احداها دفنت بساحل قبرص والأخرى بساحل حمص والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس) بألفاظ مختلفة وقال الترمذى حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا اسحاق حدثنى محمد بن ثابت العبدى عن جبلة بن عطية عن اسحاق بن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ . (٦) أى أجرا عظيما وثوابا جزيلا وهذه قصة ثالثة وقعت فى بيت بعض نساء النبى ﷺ غير قصة أم حرام وقصة أختها الرميصاء ، ولامانع من تعدد القصة على هذا النحو لأهمية الغزو فى البحر والله أعلم

٥٨ (باب اخلاص النية فى الجهاد، وماجاء فى أخذ الأجرة عليه) (عن عبدالله بن عَتيك) (١) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من خرج من بيته مجاهداً فى سبيل الله عز وجل ثم قال بأصابعه (٢) هؤلاء الثلاث، الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن، وقال وأين المجاهدون (٣) فخر عن دابته ومات فقد وقع أجره على الله تعالى، أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله تعالى أو مات حتف (٤) أنفه فقد وقع أجره على الله عز وجل، والله انها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب (٥) قبل رسول الله ﷺ (فمات فقد وقع أجره على الله تعالى) (٦) ومن مات قعصاً (٧)
٥٩ فقد استوجب المآب (عن معاذ بن جبل) (٨) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال الغزو غزوان، فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة (٩) وياسر الشريك واجتنب الفساد (١٠) فان نومه ونبهه (١١) أجر كله، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعة وعصى الإمام وأفسد

(تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد: وأورده الهيثمى وعزاه للامام أحمد فقط وقال فيه محمد بن ثابت العبدى وثقه ابن معين فى رواية وكذلك النسائى وبقية رجاله ثقات (باب) (١) (سنده) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال أنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن عتيك احد بنى سلمة عن أبيه عبد الله بن عَتيك الخ (غريبه) (٢) القول هنا بمعنى الفعل أى أشار بأصابعه الخ، والظاهر والله أعلم أن معنى الإشارة بالثلاثة الأصابع النفس والسلاح والفرس (٣) القائل وأين المجاهدون هو الرجل الذى خرج من بيته مجاهدا يعنى أنه يستفهم عن مكان المجاهدين ليلتحق بهم فخر عن دابته قبل الوصول اليهم فمات فهذا يكتب له ثواب المجاهد لنيته واخلاصه (٤) الحتف بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من فوق الهلاك، والمراد به هنا الموت على فراشه من غير قتل بل كان مع المجاهدين فمات كذلك (٥) لعله يعنى قوله ﷺ (أو مات حتف أنفه) (٦) هذه الجملة التى بين دائرتين وهى قوله (فمات فقد وقع أجره على الله) جاءت فى الأصل فى هذا الموضع فى الحديث ولا معنى لها فيه، والظاهر أنها كررت من الناسخ: ويؤيد ما ذكرنا أن الحافظ ابن كثير أتى بهذا الحديث نفسه فى تفسيره عاريا منها، وكذلك الحاكم فى المستدرك والله أعلم (٧) القعص بتقديم القاف على العين أن يضرب الانسان فيموت: يقال قعصته إذا قتلته قتلا سريعا (وقوله فقد استوجب المآب) معناه حسن المرجع بعد الموت، وفى بعض الروايات فقد استوجب الجنة (تخريجه) (طب) والبخارى فى التاريخ والحاكم وصححه وأقره الذهبى (٨) (سنده) حدّثنا عبد الله حدثنا أبى ثنا حيوة بن شريح ويزيد ابن عبد ربه قالا ثنا بقية وهو ابن الوليد حدثنى بُجير بن سعد عن خالد بن مَعدان عن أبى بحرية عن معاذ بن جبل الخ (غريبه) (٩) أى الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل نفسه (وياسر الشريك) أى أخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعا بالمعونة (١٠) أى بأن لم يتجاوز الحد المشروع فى نحو قتل ونهب وتخريب (١١) نبهه بضم النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء الأولى أى يقظته وانتباهه من نومه

٦٠ فى الارض فانه لم يرجع بالكفاف(١) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾(٢) رضى الله عنه أن رسول
٦١ الله ﷺ قال من غزا فى سبيل الله وهو لاينوى فى غزاته الا عقالا(٣) فله مانوى ﴿ عن أبى
موسى الاشعرى ﴾(٤) رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى ﷺ فقال يارسول الله رأيت
الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاى ذلك فى سبيل الله؟ قال فقال رسول الله ﷺ
٦٢ من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله
عنه أن رجلا قال يارسول الله الرجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرَض الدنيا فقال
رسول الله ﷺ لا أجر له ، فأعظمَ الناس ذلك وقالوا للرجل عد الى رسول الله ﷺ لعله
لم يفهم : فعاد فقال يارسول الله الرجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرض الدنيا ، فقال
٦٣ رسول الله ﷺ لا أجر له ، ثم عاد الثالثة فقال رسول الله ﷺ لا أجر له ﴿ عن عبد الله
بن عمرو ﴾(٦) بن العاص رضى عنهما قال سمعت النبى ﷺ يقول ما من غازية تغزو فى سبيل
الله فيصيبون غنيمة إلا تعجّلوا ثلثى أجرهم من الأخرى (٧) ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا
٦٤ غنيمة تم لهم أجرهم (٨) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٩) رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله ﷺ
يوم خيبر فقال لرجل يعنى يدّعى الإسلام هذا من أهل النار (١٠) ، فلما حضر القتال قاتل الرجل
قتالا شديداً فاصابته جراحة : فقيل يارسول الله ان الرجل الذى قد قلت له إنه من أهل النار فانه

---

(١) المراد بالكفاف هنا الثواب أى لم يرجع بخير أو بثواب يغنيه يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جده عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر العين المهملة هو مايربط به ركبة البعير ، والمعنى أن من غزا لأجل شيء من الغنيمة ولو تافها كعقال البعير فليس له الا مانوى ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن أبى موسى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق والأربعة) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا ابن أبى ذئب عن القاسم بن عياش عن بُكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن مكرز عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة وابن لهيعة قالا ثنا أبو هانىء الخولانى أنه سمع أباعبدالرحمن الحبلى يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى من الآخرة (٨) أى يستوفوه كاملا فى الآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس جه) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى لأنه منافق غير مؤمن وقد أعلمه الله عز وجل

قاتل اليوم قتالا شديداً وقد مات ، فقال النبي ﷺ الى النار: فكاد بعض الناس أن يرتاب : فبينما هم على ذلك إذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراح شديدة ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله (١) ثم أمر بلالا فنادى فى الناس أنه لايدخل الجنة الا نفس مسلمة ، ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (٢)

٦٥ ﴿عن سهل بن سعد ﴾(٣) الساعدى رضى الله عنه قال كان مع رسول الله ﷺ رجل فى بعض مغازيه فأبلى بلاء حسناً، فعجب المسلمون من بلائه: فقال النبي ﷺ اما إنه من أهل النار قلنا فى سبيل الله مع رسول الله ، الله ورسوله أعلم، قال فخرج الرجل فلما اشتدت به الجراح وضع ذبابة سيفه بين ثدييه ثم اتكأ عليه فأتى رسولَ الله ﷺ فقيل له الرجل الذى قلت له ما قلت قد رأيته يتضرب(٤) والسيف بين أضعافه : فقال النبي ﷺ ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يبدوَ للناس وإنه لمن أهل النار ، وإنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة (زاد فى رواية) وإنما الأعمال بالخواتيم

٦٦ ﴿عن يعلى بن أمية ﴾(٥) رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ يبعثنى فى سرايا فبعثنى ذات يوم فى سرية وكان رجل يُرَكِّب(٦) ثقلى فقلت له ارحل(٧) فان النبي ﷺ قد بعثنى فى سرية : فقال ما أنا بخارج معك : قلت ولم ؟ قال حتى تجعل لى ثلاثة دنانير ، فلما رجعت من غزاتى ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال له ليس له من غزاته هذه ومن دنياه

بحال الرجل عن طريق الوحى (وما ينطق عن الهوى) (١) انما كبر ﷺ وتشهد شكرا لله على اظهار صدقه ودفع الريبة عن بعض الناس (٢) الفاجر له معان كثيرة والمراد هنا الكافر ، والمعنى أن الله عز وجل يقوى الدين ويشيد أركانه ويرفع شأنه بمؤازرة الرجل الكافر ومظاهرته لأهل الدين ورجال اليقين وليس منهم فى شيء والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا عبد الرحمن يعنى ابن عبد الله بن دينار عن أبى حازم عن سهل بن سعد الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى يضطرب ويتحرك (وقوله والسيف بين أضعافه) أى عظامه وهو جمع ضعف بالكسر ، قال فى القاموس أضعاف الكتاب أى أثناء سطوره وحواشيه ، ومن الجسد أعضاؤه أو عظامه ، الواحدة ضعف بالكسر اه ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الهيثم بن خارجة قال ثنا بشير ابن طلحة أبو نصر الحضرمى أو الخشنى عن خالد بن دريك عن يعلى بن أمية الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بضم أوله ثم راء مفتوحة بعدها كاف مشددة مكسورة قال فى القاموس ركبه تركيبا وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب (والثقل) محركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون اه ومعناه أن رجلا كان يعاوننى فى وضع أمتعتى وتحميلها على البعير (٧) بفتح الحاء المهملة يقال رحل البعير شد على ظهره

٦٧ ومن آخرته الا ثلاثة الدنانير (١) ﴿ عن أبى أيوب ﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انها ستفتح عليكم الأمصار ، وسيضربون عليكم بعوثا ينكر الرجل منكم البعث فيتخلص من قومه ويعرض نفسه على القبائل ، يقول من أكفيه بعث كذا وكذا : ألا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه (٣)

٦٨ ﴿ عن رويفع بن ثابت ﴾ (٤) أنه غزا مع رسول الله ﷺ قال وكان أحدنا يأخذ الناقة على النصف مما يغنم حتى ان لأحدنا القدح وللآخر النصل والريش (٥)

٦٩ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٦) بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ للغازى أجره : وللجاعل أجره وأجر الغازى (٧) ﴿ باب ﴾ فضل إعانة المجاهد وتجهيزه وخلفه فى أهله والنفقة فى سبيل الله عز وجل ﴾

٧٠ ﴿ عن زيد بن خالد الجهنى ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول

الرحل وبابه قطع ، ومعناه أنه يأمره بالخروج وشد الرحل على البعير (١) يعنى أنه لا ثواب له عند الله فى الآخرة ولا شىء له فى الدنيا من الغنيمة الا ثلاثة الدنانير التى اختارها لنفسه ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا محمد بن حرب حدثنى أبو سلمة عن يحيى بن جابر قال سمعت ابن أخى أبى أيوب الأنصارى يذكر عن أبى أيوب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معنى الحديث اذا بلغ الاسلام فى كل ناحية يحتاج الامام وامراؤه أن يرسلوا إلى كل ناحية بعثا أى طائفة من كل قبيلة لجهاد الكفار فى تلك الناحية حتى لا يتغلبوا على من فيها من المسلمين (وقوله ينكر الرجل منكم البعث) أى لا يرضى بالخروج معه ويتخلص من قومه بأى حيلة ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه ممن طلبوا إلى الغزو ليكون عوضا عن أحدهم بالأجرة ، فان من فعل ذلك كان خروجه للدنيا لا للدين : ولهذا قال وذلك الأجير الى آخر قطرة من دمه ، أى لا يكون فى سبيل الله من دمه شىء بل فى سبيل ما أخذه من الأجرة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق من كتابه قال انا ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن شييم بن بيتان عن أبى سالم عن شيبان بن أمية عن رويفع بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أن الرجلين كانا يقتسمان السهم فيقع لأحدهما نصله وللاخر قدحه بكسر فسكون أى خشبه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ليث حدثنى حيوة يعنى ابن شريح عن ابن شفى الأصبحى عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معنى الحديث أن للغازى أجره الذى شرطه له الجاعل أى المستأجر من المال أو نحوه وليس له أجر المجاهد فى سبيل الله ، وللجاعل ثواب ما بذل من المال الذى جعله للغازى ، وله أيضا أجر المجاهد فى سبيل الله ، ولا يخفى أن الجهاد بالنفس أفضل لمن أمكنه ذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه الحافظ السيوطى ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعلى ثنا عبد الملك عن عطاء

الله ﷺ من جهز غازيا أو خلفه فى أهله كتب له مثل أجره إلا أنه لاينقص من أجر الغازى
٧١ شيء ﴿ عن بُسْر بن سعيد ﴾(١) حدثنى ابن خالد الجهنى أن رسول الله ﷺ قال من جهز غازيا
٧٢ فقد غزا ، ومن خلف غازياً فى أهله بخير فقد غزا ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾(٢) رضى الله عنه قال
٧٣ قال رسول الله ﷺ من جهز غازيا أو خلفه فى أهله بخير فانه معنا ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٣) رضى
الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين فى سبيل الله عز وجل
الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه إلى ماعنده ، قلت وكيف ذاك ؟ قال ان كانت رجالا فرجلين
٧٤ وان كانت ابلا فبعيرين ، وان كانت بقرا فبقرتين ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾(٤) رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ، ومن جهز غازيا
حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت : قال قال يونس(٥) أو يرجع ، ومن بنى لله مسجدا يذكر
٧٥ فيه اسم الله تعالى بنى الله له به بيتا فى الجنة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾(٦) رضى الله عنه أن فتى من
الأنصار (وفى لفظ من أسلم) قال يارسول الله انى أريد الجهاد وليس لى مال اتجهز به ، فقال
اذهب إلى فلان الأنصارى فانه قد كان تجهز ومرض فقل ان رسول الله ﷺ يقرئك السلام
ويقول لك ادفع الى ما تجهزت به ، فقال له ذلك ، فقال يافلانه ادفعى اليه ماجهزتنى به ولاتحبسى

عن زيد بن خالد الجهنى عن النبى ﷺ قال من فطر صائما كتب له مثل أجره الا أنه لاينقص من أجر الصائم شيء ومن جهز غازيا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب خز) وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا حرب ثنا يحي حدثنى أبو سلمة حدثنى بسر بن سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، والثلاثة . وغيرهم) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن مُصعب ثنا أبو بكر ابن أبى مريم عن يحي بن جابر عن رجل عن معاذ بن جبل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفيه أبو بكر بن أبى مريم ضعيف ، وفيه أيضا رجل لم يسم ويؤيده ما قبله (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن يونس عن الحسن عن صعصعة بن معاوية قال أتيت اباذر قلت ما مالك؟ قال مالى عملى، قلت حدثنى، قال نعم ، قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث إلا غفر الله لهما ، قلت حدثنى قال نعم ، قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينفق من كل مال له الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وقال فى الصحيحين من حديث ابى هريرة نحوه (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سلمة الخزاعى أنبأنا ليث ويونس ثنا ليث عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن الوليد بن أبى الوليد عن عثمان بن عبد الله يعنى ابن سراقة عن عمر بن الخطاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أن يونس زاد فى روايته بعد قوله أو يموت زاد (أو يرجع) ﴿ تخريجه ﴾ (جه عل بز هق حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله

عنه شيئا فانك والله ان حبست عنه شيئا لايبارك الله لك فيه ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١)
٧٦ رضى الله عنه أن رسول ﷺ بعث الى بنى لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ، ثم قال للقاعد
٧٧ أيكم خلف الخارج فى أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢)
رضى الله عنه قال قال أبو القاسم ﷺ لو كان أحُدٌ عندى ذهبا لسرنى أن أنفقه فى سبيل الله
وأن لا يأتى عليه ثلاثة وعندى منه دينار ولا درهم إلا شيء أرصده (٣) فى دين يكون علىّ ﴿ عن
٧٨ أبى مسعود الأنصارى ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رجلا تصدق بناقة مخطومة (٥) فى سبيل الله فقال
٧٩ رسول الله ﷺ لتأتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مخطومة ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٦) عن ابن
الحنظلية رضى الله عنهما قال قال لنا رسول الله ﷺ ان المنفق على الخيل فى سبيل الله كباسط
٨٠ يديه بالصدقة لا يقبضها ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٧) الأنصارى رضى الله عنهما حدث عن
رسول الله ﷺ أنه أراد الغزو فقال يامعشر المهاجرين والأنصار إن من أخوانكم قوما ليس

حدثنى أبى ثنا روح وعفان المعنى قالا ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ (م . وغيره)
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو
عن يزيد بن أبى حبيب عن يزيد بن أبى سعيد مولى المهرى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿تخريجه﴾
(م . د . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن موسى
ابن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم الهمزة وكسر الصاد المهملة أى أعده واحفظه لأداء
دين لأنه مقدم على الصدقة : وما بقى بعد الدين ونفقته الخاصة ينفقه فى سبيل الله ، هذا ما كان عليه
النبى ﷺ وخاصة أصحابه رضى الله عنهم ﴿تخريجه﴾ (خ) ومسلم بمعناه (٤) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا عمرو الشيبانى عن أبى مسعود الخ
﴿غريبه﴾ (٥) أى فيها خطام وهو الحبل الذى يقاد به البعير ، وأما الذى يجعل فى الأنف دقيقا فهو
الزمام ، ووصفها بكونها مخطومة لأن الإبل لايوضع فيها الخطام الا إذا قويت واشتدت وصارت صالحة
لحمل الاثقال وغيرها ﴿تخريجه﴾ (م . وغيره) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك
ابن عمرو وأبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر التغلبى قال أخبرنى أبى وكان جليسا
لأبى الدرداء قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما
يجالس الناس: إنما هو فى صلاة فاذا فرغ فانما يسبح ويكبر حتى يأتى أهله: فمر بنا يوما ونحن عند أبى الدرداء
فقال له ابو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، فذكر بهذا السند احاديث ستأتى فى مواضعها (منها) قال رسول
الله ﷺ إن المنفق على الخيل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وابن سعد فى الطبقات وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾
حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبيدة ثنا الأسود بن قيس عن نُبيح العنزى عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾

لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم اليه الرجلين أو الثلاثة : فما لأحدنا من ظهر جمله الا عُقبة كعقبة (١)
أحدهم ، قال فضممت اثنين أو ثلاثة الىّ وما لى الا عقبة كعقبة أحدهم ﴿عن رويفع بن ثابت﴾ (٢) ٨١
الأنصارى رضى الله عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ قال وكان أحدنا يأخذ الناقة على النصف
مما يغنم (٣) حتى إن لأحدنا القدح (٤) والآخر النصل والريش ﴿ **باب** فى حرمة نساء
المجاهدين ووعيد من خان المجاهد فى أهله ﴾ ﴿عن ابن بريدة﴾ (٥) عن أبيه رضى الله عنه قال ٨٢
قال رسول الله ﷺ فضل نساء المجاهدين على القاعدين فى الحرمة كفضل أمهاتهم (٦) وما من
قاعد يخلف مجاهدا فى أهله فيخبب (٧) فى أهله (وفى لفظ فيخون فيها) الا وُقف له (٨) يوم
القيامة فقيل له ان هذا خانك فى أهلك فخذ من عمله ما شئت : قال فما ظنكم (٩) ﴿ **باب**
وعيد من ترك الجهاد فى سبيل الله عز وجل ﴾ ﴿عن ابن عمر﴾ (١٠) رضى الله عنه قال سمعت ٨٣

---

(١) العقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ركوب جماعة مركبا واحدا على التعاقب واحداً بعد واحد سواء فى ذلك المالك للجمل وغيره ، وذلك لقلة الظهر ، وفى هذا إعانة للمجاهد الفقير الذى لايملك ظهراً: وهذا موضع الدلالة من الحديث ومناسبته للترجمة ﴿تخريجه﴾ (د ك) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (٢) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق فى كتابه قال أنا ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن شييم بن بيتان عن أبى سالم عن شيبان بن أمية عن رويفع بن ثابت الخ ﴿غريبه﴾ (٣) المعنى أن المجاهد الذى لا يملك ظهراً كان يأخذ الناقة أو البعير من مالكه على أن يعطيه نصف نصيبه من الغنيمة (٤) القدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة خشب السهم ، ويقال للسهم أول مايقطع قطع بكسر القاف : ثم ينحت ويبرى فيسمى بَريا ، ثم يقوّم فيسمى قدحا ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما (والنصل) بفتح فسكون حديدة السهم والرمح والسيف مالم يكن له مقبض والريش بكسر الراء من السهم يركب فى النصل : يقال راش السهم يريشه ريشا إذا ركّب عليه الريش وريشت السهم الزقت عليه الريش فهو مَريش كمبيع: والمعنى أنه كان يقتسم الرجلان السهم فيقع لأحدهما نصله وريشه وللآخر قدحه ﴿تخريجه﴾ (دنس هق) قال فى المرقاة سنده حسن ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية عن ليث عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٦) قال النووى هذا فى شيئين (أحدهما) تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرّم وخلوة وحديث محرّم وغير ذلك (والثانى) فى برّهن والإحسان اليهن وقضاء حوائجهن التى لايترتب عليها مفسدة ، ولايتوصل بها الى ريبة ونحوها اه (٧) أى يفسد المرأة على زوجها بخيانة ونحوها (٨) معناه أن الملائكة توقف الخائن عن المرور على الصراط بأمر الله عز وجل ثم تقول للمجاهد إن هذا خانك الخ (٩) فى رواية للنسائى فقال ماظنكم؟ ترون يدع له من حسناته شيئا ﴿تخريجه﴾ (م د نس) ﴿ **باب** ﴾ (١٠) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الأسود بن عامر أنا أبو بكر عن الأعمش

رسول الله ﷺ يقول اذا يعنى ضن(١) الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة(٢) واتبعوا أذناب البقر(٣) وتركوا الجهاد فى سبيل الله أنزل الله بهم بلاءا فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا
٨٤ دينهم(٤) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٥) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من مات ولم يغز ولم يحدث
٨٥ نفسه بغزو مات على شعبة نفاق ﴿ وعنه أيضا ﴾(٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان كيف أنت ياثوبان اذا تداعت(٧) عليكم الامم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه ؟ قال ثوبان بأبى وأمى يا رسول الله أمن قلة بنا ؟ قال لا ، أنتم يومئذ كثير ، ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يارسول الله ؟ قال حبكم الدنيا وكراهيتكم للقتال ﴿ **باب** فى حكم
٨٦ من تخلف عن القتال لعذر ﴾ ﴿ عن أنس ﴾(٨) رضى الله عنه قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة لقوما ما سرتم مسيرا ولاقطعتم وادياً الا كانوا معكم فيه (٩) ، قالوا يارسول الله وهم بالمدينة ؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر (١٠)

عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الضاد المعجمة والنون المشددة أى بخلوا بالدينار والدرهم فلم ينفقوها فى وجوه الخير (٢) بكسر العين المهملة ثم ياء تحتية ساكنة ثم نون ، قال الجوهرى العينة بالكسر السلف اه قال الرافعى وبيع العينة أن يبيع شيئا من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشترى ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن نقد أقل من ذلك القدر اه (٣) هو كناية عن اشتغالهم بالورع وإهمالهم أمر الجهاد فى سبيل الله (٤) أى حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة ﴿ تخريجه ﴾ (د طب) ورجال الامام أحمد ثقات وصححه ابن القطان أيضا ، وللحديث شواهد وطرق مختلفة تعضده والله أعلم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا إبراهيم حدثنا ابن مبارك عن وهيب أخبرنى عمر بن محمد بن المنكدر عن سُمىّ عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م د ك) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو جعفر المدائنى أنا عبد الصمد بن حبيب الأزدى عن أبيه حبيب بن عبد الله عن شبيل بن عوف عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تداعى الأمم اجتماعها ودعاء بعضها بعضا حتى تصير العرب بين الأمم كقصعة بين الأكلة محاطاً بها من كل جانب : وقد تحقق ذلك الآن ووقع المسلمون فيما حذرهم منه رسول الله ﷺ فصاروا غنيمة للأجانب أعنى الكفار ، فكل دولة أخذت نصيبها منهم تسخرهم كيف شاءت : وذلك بسبب حبهم الدنيا وتركهم للقتال والاستعداد له فلا حول ولاقوة إلا بالله ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده من لايعرف ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى ثنا حميد عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى فى ثوابه ، وفى رواية لابن حبان وأبى عوانة من حديث جابر الا شركوكم فى الأجر بدل قوله الا كانوا معكم (١٠) جاء فى رواية لمسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض ، وكأنه محمول على الأغلب وقد يكون عذر غير المرض مثله ﴿ تخريجه ﴾ (خ د) و (م حب) وأبو عوانة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

٨٧ ﴿أبواب فضل الشهادة والشهداء﴾ ﴿باب فضل الشهادة فى سبيل الله عزوجل﴾ ﴿عن أنس ابن مالك﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال يؤتى بالرجل من أهل الجنة يوم القيامة فيقول الله عزوجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول يارب خير منزل، فيقول سل وتمنه، فيقول ما أسأل وأتمنى الا أن تردنى الى الدنيا فاقتل فى سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة

٨٨ ﴿عن عبد الرحمن ابن أبى عميرة﴾ (٢) الأزدى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما من الناس نفس مسلم يقبضها الله عزوجل تحب أن تعود اليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد (وقال ابن أبى عميرة) قال رسول الله ﷺ لأن أقتل فى سبيل الله أحب إلىّ من أن يكون لى المدر والوبر (٣)

٨٩ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يخرج منها وأن له ما على الأرض من شىء غير الشهيد يحب أن يخرج فيقتل لما يرى من الكرامة أو معناه (٥)

٩٠ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انتدب (٧) الله عز وجل لمن خرج فى سبيله لايخرج إلا جهاداً فى سبيلى وايمانا بى وتصديقا برسولى فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه (٨) إلى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذى نفس محمد بيده ما من كلم (٩) يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه

﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن يعنى ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ ﴿تخريجه﴾ ﴿نس ك﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حيوة بن شريح قال ثنا بقية قال حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عبد الرحمن بن أبى عميرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لفظ النسائى أحب إلى من أن يكون لى أهل الوبر والمدر وأهل الوبر هم سكان البوادى من الأعراب الذين لايأوون الى جدار: لان بيوتهم من وبر الإبل، وأهل المدر أهل القرى والأمصار، والمدر محركا هو الطين الصلب المتحجر: والمراد والله أعلم أن يكون لى هؤلاء عبيدا فأعتقهم أو ملك ما يمتلكون ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه أحمد باسناد حسن والنسائى (٤) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ثنا شعبة عن قتادة عن أنس الخ ﴿غريبه﴾ (٥) يعنى أو معنى لفظ الكرامة كالفضل مثلا، وانما قال ذلك الراوى لانه يشك هل سمعه بلفظ الكرامة أو بلفظ آخر فيه معنى الكرامة ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) معناه تكفل كما جاء فى رواية للبخارى (٨) بفتح الهمزة من رجع وأن مصدرية والاصل بأن أرجعه أى يرجعه إلى بلده (٩) الكلم بفتح الكاف وسكون اللام الجرح ويقال رجل كليم أى جريح (وقوله يكلم) بضم أوله مبنى للمفعول أى يجرح ﴿تخريجه﴾ (ق لك. والثلاثة وغيرهم)

ريح مسك ، والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبداً ؛ ولكنى لا أجد سعة فيتبعونى ، ولاتطيب أنفسهم فيتخلفون بعدى ، والذى
٩١ نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزوا فاقتل ﴿ عن جابر ابن عبد الله ﴾(١) رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد لرسول الله ﷺ ان قتلت فاين أنا ؟ قال فى الجنة : فالقى تمرات كن فى يده ، فقاتل حتى قتل (وقال غير عمرو) وتخلى من طعام
٩٢ الدنيا (٢) ﴿ باب ما جاء فى فضل الشهداء ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق (٤) نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم
٩٣ من الجنة بكرة وعشيا ﴿ عن ابن كعب بن مالك ﴾ (٥) عن أبيه رضى الله عنه يبلغ به النبى ﷺ يعنى أن أرواح الشهداء فى طير خضر تعلق(٦) من ثمر الجنة ، وقرىء على سفيان نسمة تعلق فى
٩٤ ثمرة أو شجر الجنة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله ﷺ فى غزوة الهند(٨) فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا أبو هريرة المحررة (٩)

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو سمعت جابراً يقول قال رجل يوم أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هذه الجملة وهى قوله (وتخلى عن طعام الدنيا) ليست عند مسلم ولا النسائى ﴿ تخريجه ﴾ (م نس وغيرهما) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى الحارث بن فضيل الأنصارى عن محمود بن لبيد الأنصارى عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى جانب نهر . قال العلماء هذا فى شهداء عليهم ذنوب منعتهم من دخول الجنة مع السابقين . فلايتنافى ما ورد من أن أرواح الشهداء فى أجواف طيور تسرح فى الجنة لان ذاك فى حق من لاذنوب عليهم ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى : وقال الهيثمى رجال احمد ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سفيان عن عمرو عن الزهرى عن ابن كعب ابن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بضم اللام من باب قتل أى تأكل وهو فى الأصل للابل إذا اكلت العضاة يقال علقت تعلقُ علوقا فنقل إلى الطير (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (لك نس مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا هاشم عن سيار عن جبر بن عبيدة عن ابى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه أن النبى ﷺ وعد المؤمنين بغزوهم الهند بعد وفاته ، وفى رواية النسائى قال أبو هريرة فان أدركتها انفق فيها نفسى ومالى . فان أقتل كنت من أفضل الشهداء : وانما قال ذلك لانه واثق من نفسه أنه يجاهد امتثالا لأمر الله ولإعلاء كلمة الله ، ومن كانت هذه نيته كان من أفضل الشهداء . (٩) هكذا فى الأصل المحررة بزيادة هاء فى آخره ، وفى النهاية المحرر أى المعتق اه قلت وعند النسائى بغير هاء : فان صح لفظ الهاء فيكون معناه المعتقة رقبته من النار والله أعلم (تخريجه) (نس) وسنده جيد

﴿وعنه أيضا﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم مس ٩٥
القرصة ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ كل كلم يكلمه المسلم فى سبيل الله تكون ٩٦
يوم القيامة كهيئتها اذا طعنت تتفجر دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك قال الامام أحمد يعنى
العرف الريح ﴿وعنه أيضا﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ يضحك الله (٤) لرجلين يقتل أحدهما ٩٧
الآخر كلاهما يدخل الجنة ، قالوا كيف يا رسول الله ؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة : ثم يتوب الله
على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد ﴿عن طلحة بن عبيد الله﴾ (٥) ٩٨
قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا أشرفنا على حرة واقم (٦) قال فدنونا منها فاذا
قبور بمحنية (٧) قلنا يارسول الله قبور إخواننا هذه ؟ قال قبور أصحابنا (٨) ، ثم خرجنا حتى إذا
جئنا قبور الشهداء قال قال رسول الله ﷺ هذه قبور اخواننا (٩) ﴿عن البراء بن عازب﴾ (١٠) ٩٩

---

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا صفوان أنا ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (نس جه حب مى مذ) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هـذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث (منها) وقال رسول الله ﷺ كل كلم الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرها) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بالسند المتقدم عن أبى هريرة قال قال أبو هريرة رضى الله عنه يضحك الله الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الضحك من الله عز وجل هنا معناه الرضا عن هذين الرجلين : وليس كالضحك الذى يعترى البشر عندما يستخفهم الفرح والطرب : فهذا غير جائز على الله تعالى تنزه الله عن ذلك ﴿تخريجه﴾ (ق نس) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله حدثنى محمد بن معن الغفارى أخبرنى داود بن خالد بن دينار أنه مر هو ورجل يقال له أبو يوسف من بنى تيم على ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال قال له أبو يوسف إنا لنجد عند غيرك من الحديث مالا نجده عندك ، فقال أما إن عندى حديثا كثيرا ولكن ربيعة بن الهدير قال وكان يلزم طلحة بن عبيد الله إنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله ﷺ حديثا قط غير حديث واحد ، قال ربيعة بن أبى عبد الرحمن قلت له وما هو؟ قال قال لى طلحة خرجنا مع رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) باضافة حرة إلى واقم والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مفتوحة الأرض ذات الحجارة السود وأرض بظاهر المدينة بها حجارة سود (وواقم) بكسر القاف أطم بضم أوله وثانيه من آطام المدينة واليه ينسب الحرة (وآطام المدينة) ابنيتها المرتفعة كالحصون (نه) (٧) بتخفيف الياء التحتية أى بحيث ينعطف الوادى وهو منحناه أيضا ومحانى الوادى معاطفه (٨) يعنى الذين ماتوا بغير جهاد (٩) أى الذين ماتوا مجاهدين فى سبيل الله ولذلك خصهم النبى ﷺ بالأخوة لما لهم من الفضل والكرامة عند الله ﴿تخريجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (١٠) ﴿سنده﴾

رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم من الأنصار(١) مقنع فى الحديد فقال يارسول الله أسلم أوأقاتل؟ فقال لا بل أسلم ثم قاتل،فأسلم ثم قاتل فقتل : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل
١٠٠ قليلا وأجر كثيراً ﴿ عن نعيم بن همار(٢) الغطفانى ﴾ رضى الله عنه أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى الشهداء أفضل؟ قال الذين إن يلقوا فى الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك ينطلقون فى الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم ، وإذا ضحك(٣) ربك الى عبد فى الدنيا فلا حساب
١٠١ عليه ﴿ عن المقدام بن معد يكرب ﴾ (٤) الكندى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله ست خصال ، أن يغفر له فى أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر (وفى لفظ يوم الفزع الأكبر) ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها
١٠٢ ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع فى سبعين انسانا من أقاربه ﴿ عن قيس الجذامى ﴾ (٥) رجل كانت له صحبة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه : يكفر عنه كل خطيئة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويزوج من الحور العين ، ويؤمن
١٠٣ من الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر ، ويحلى حلة الإيمان ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله تبارك وتعالى

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى اسحاق قال سمعت البراء يقول جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) جاء هذا الرجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم كافرا قبل أن يسلم (وقوله مقنع فى الحديد) بفتح القاف والنون المشددة أى مغشى بالحديد مغطى وجهه يريد القتال مع النبى صلى الله عليه وسلم والاسلام ﴿ تخريجه ﴾ (ق) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) تقدم أن ضحك الله عزوجل لعبده كناية عن الرضا عنه والإحسان اليه ، وأما الضحك بالمعنى المعروف فانه من صفات الخلق والله عز وجل منزه عن ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (طب عل) وقال الهيثمى رجال أحمد وأبو يعلى ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى والحكم بن نافع قالا ثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا زيد بن يحيى الدمشقى قال ثنا ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن سعد وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر وروح وعبد الرزاق قالوا أنا ابن جريج قال وقال سليمان بن موسى أيضا ثنا كثير بن مرة أن عبادة بن الصامت حدثهم أن

خير تحب أن ترجع اليكم الا المقتول (وفى لفظ القتيل) فى سبيل الله فانه يحب أن يرجع فيقتل
١٠٤ مرة أخرى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال ذكر الشهيد عند النبى ﷺ قال لا تجف
الأرض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتان كأنهما ظئران (٣) أظلتا أو أضلتا فصيليهما ببراح
من الأرض: بيد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها ﴿ **باب** ماجاء فيمن استشهد
١٠٥ فى سبيل الله عز وجل وعليه دين ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قام رسول
الله ﷺ يخطب الناس فذكر الأيمان بالله والجهاد فى سبيل الله من أفضل الأعمال عند الله،
قال فقام رجل فقال يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله وانا صابر محتسب مقبل غير مدبر
كفر الله عنى خطاياى؟ قال نعم، قال فكيف قلت؟ قال فرد عليه القول كما قال، قال نعم، قال
فكيف قلت؟ قال فرد عليه القول أيضا قال يارسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله صابرا
محتسبا مقبلا غير مدبر كفر الله عنى خطاياى؟ قال نعم الا الدين (٥) قال فان جبريل عليه السلام
١٠٦ سارّنى بذلك ﴿ عن عبدالله بن أبى قتادة ﴾ (٦) أن أباه كان يحدث أن رجلا سأل النبى ﷺ فقال
يارسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كفر الله خطاياى؟ فقال
رسول الله ﷺ ان قتلت فى سبيل الله مقبلا غير مدبر كفر الله عنك خطاياك الا الدين: كذلك

رسول الله ﷺ قال ما على الأرض الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) ورجاله من رجال الصحيحين وأخرجه أيضا (طب) بزيادة لما يرى من ثواب الله له (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عدى عن ابن عون عن هلال بن أبى زينب عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الظئر بكسر الظاء المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر والأنثى (وقوله أظلتا أو أضلتا أو للشك من الراوى يشك هل اللفظ أظلتا بالظاء المعجمة أو بالضاد المعجمة فعلى الأول معناه أن زوجتيه من الحور العين يبتدرانه ويحنوان عليه ويظلانه كما تحنو الناقة المرضع على فصيلها أى ولدها (وعلى الثانى) معناه أن النبى ﷺ شبه بدارهما اليه باللهفة والحنو والشوق كبدار الناقة المرضع إلى فصيلها الذى أضلته أى غاب عنها، ويؤيد الأخير قوله ببراح من الأرض (والبراح) بفتح الموحدة وبالحاء المهملة هى الأرض المتسعة لازرع فيها ولا شجر ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وفى اسناده هلال بن أبى زينب مجهول ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر ثنا عبد الحميد بن جعفر الانصارى أخبرنى عياض بن عبدالله بن أبى سرح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) لعل الجواب منه ﷺ بقوله نعم فى المرة الأولى والثانية من غير استثناء كان بالاجتهاد: ثم لما أخبره جبريل بما أخبر استعاد النبى ﷺ من السائل سؤاله ثم أخبره بأن استثناء الدين ليس هو من جهته، وانما هو بأمر الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد أن سعيد بن أبى سعيد المقبرى أخبره أن عبدالله

١٠٧ قال جبريل عليه السلام ﴿ وعن جابر بن عبد الله ﴾ (١) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ نحوه
١٠٨ وفيه فلما ولى دعاه فقال الا أن يكون عليك دين ليس له عندك وفاء ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (٢) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يُغفر للشهيد كل ذنب الا الدين

١٠٩ ﴿ باب أنواع الشهداء فى سبيل الله ودرجاتهم باعتبار نياتهم ﴾ ﴿ عن عتبة بن عبد السُّلمى ﴾(٣) رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ القتلى ثلاثة رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر (٤) فى خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف (٥) على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العدو قاتل حتى يقتل محيت ذنوبه وخطاياه، إن السيف محاء الخطايا وأدخل من أى أبواب الجنة شاء فان لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك فى النار السيف لا يمحو النفاق ﴿ عن
١١٠ أبى يزيد الخَوْلانى ﴾ (٦) أنه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول الشهداء ثلاثة، رجل مؤمن جيد الأيمان لقى العدو فصدق الله حتى

ابن أبى قتادة أخبره أن أباه كان يحدث أن رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م فع نس مذ)

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا زكريا بن عدى حدثنا عبيدالله عن عبدالله بن محمد بن عُقيل عن جابر بن عبدالله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أرأيت ان جاهدت فى سبيل الله بنفسى ومالى حتى أقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أأدخل الجنة؟ قال نعم، فلما ولى دعاه الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده من لا أعرفه ويعضده ما قبله (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن غيلان حدثنى المفضل حدثنى عياش بن عباس عن عبد الله بن يزيد أبى عبد الرحمن الحُبُلى عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا أبو اسحاق يعنى الفزارى عن صفوان يعنى بن عمرو عن أبى المثنى عن عتبة بن عبد السلمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هكذا بالأصل المفتخر من الفخر، وجاء عند الدارمي الممتحن بميمين، وكذلك جاء فى النهاية ومعناه المصفى المهذب يقال محنت الفضة إذا صفيتها وخلصتها بالنار، والظاهر ان لفظ المفتخر هنا وقع فيه تصحيف من الناسخ فان كان صحيحا فمعناه المفتخر يوم القيامة بما أعطاه الله من الكرامة وعلو الدرجة، والأول أقرب والله أعلم (٥) بقاف وراء مفتوحتين بعدهما فاء يقال قرف الذنب إذا عمله وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه وقرفه بكذا أى أضافه إليه واتهمه به، والمعنى أن عليه ذنوبا ارتكبها ﴿ تخريجه ﴾ (مى طب حب هق) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا ابن لهيعة

قتل فذلك الذى يرفع اليه الناس أعناقهم يوم القيامة ورفع رسول الله ﷺ رأسه حتى وقعت قلنسوته أو قلنسوة عمر(١) ورجل مؤمن جيد الأيمان لقى العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح(٢) أتاه سهم غرب فقتله (٣) هو فى الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن (٤) خلط عملا صالحا وآخر سيئاً لقى العدوّ فصدق الله حتى قتل فذلك فى الدرجة الثالثة (وعنه من طريق ثان) (٥) قال سمعت فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الشهداء أربعة (فذكر الثلاثة المتقدمة ثم قال) والرابع رجل مؤمن أسرف على نفسه اسرافا كثيراً (٦) لقى العدو فصدق الله حتى قتل ، فذلك فى الدرجة الرابعة ﴿ عن ابراهيم بن ١١١
عبيد ﴾ (٧) بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود رضى الله تبارك وتعالى عنه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه ذكر عنده الشهداء : فقال إن أكثر شهداء امتى أصحاب الفرش ، (٨) ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته (٩)

قال سمعت عطاء بن دينار عن أبى يزيد الخولانى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) القلنسوة بفتحتين فسكون فضم أى طاقيته أى جبان ليس عنده جرءة على القتال (٢) والطلح بفتح فسكون شجر عظيم له شوك (٣) أى بينما هو فى حالة الفزع والخوف من العدو أتاه سهم غرب بتنوين سهم وغرب: وبالإضافة أيضا وبسكون الراء وفتحها فى كليهما : وهو الذى لايدرى راميه ولا من أين جاء (٤) لم يصف إيمانه فى هذه الدرجة بالجودة لأجل العمل السيىء الذى ارتكبه : وهو الذى جعله فى الدرجة الثالثه ، ولكنه فى منزلة الشهداء (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق انبأنا ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن أبى يزيد الخوْلانى قال سمعت فضالة بن عبيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى مرتكب للخطايا ليس له عمل صالح فهو شهيد تكفر الشهادة عنه كل سيئة إلا الدَّين: وتقدم الكلام عليه، وانما نال تلك الدرجة لصدق نيته ﴿ تخريجه ﴾ (هق مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عطاء بن دينار ثم قال سمعت محمداً (يعنى البخارى) يقول قد روى سعيد بن أبى أيوب هذا الحديث عن عطاء بن دينار وقال عن أشياخ من خولان ولم يذكر فيه عن أبى يزيد : وقال عطاء بن دينار ليس به بأس اه (قلت) خولان بفتح الخاء وسكون الواو اسم قبيلة باليمن ، منها أبو يزيد الخولانى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن ابراهيم ابن عبيد بن رفاعة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بضمتين جمع فراش أى الذين يألفون النوم على الفراش ، يعنى فهم وان تبسطوا بالنوم والراحة لكنهم اشتغلوا بجهاد النفس والشيطان الذى هو الجهاد الأكبر عن مجاهدة الكفار الذى هو الجهاد الأصغر : فهؤلاء شهداء أيضا وان ماتوا على فرشهم ، وهذا محمول على عدم تعين الجهاد عليهم فى النفير العام (٩) معناه ان كان لاعلاء كلمة الله عز وجل فهو شهيد ، وان كان رياء أو لغنيمة ونحو ذلك فله مانوى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه

١١٢ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (١) رضى الله عنه قال إياكم أن تقولوا مات فلان شهيد أو قتل فلان شهيد ، فان الرجل يقاتل ليغنم ، ويقاتل ليذكر ، ويقاتل ليرى مكانه ، فان كنتم شاهدين لامحالة فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فقتلوا (٢) فقالوا اللهم بلغ نبينا ﷺ عنا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا (عن عمر بن الخطاب) (٣) رضى الله عنه قال تقولون لمن قتل فى مغازيكم أو مات قتل فلان شهيدا ومات فلان شهيدا ولعله يكون قد أوقر (٤) عجز دابته أو دف راحلته ذهبا وفضة يبتغى التجارة ، فلا تقولوا ذاكم ، ولكن قولوا كما قال النبي أو كما قال محمد ﷺ من قتل أو مات فى سبيل الله فهو فى الجنة

١١٣ ﴿ باب جامع الشهداء وأنواعهم غير المجاهدين فى سبيل الله عز وجل ﴾ ﴿ عن سعيد بن زيد ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله (٦) فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله (٧) فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه (٨) فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه (٩) فهو شهيد

أحمد هكذا (يعنى عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد الخ) قال ولم أره ذكر ابن مسعود : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات اهـ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد أنا عطاء بن السائب عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هم جماعة من القراء قتلوا فى سرية بئر معونة ، وسيأتى تفصيل خبرهم فى تلك السرية من أبواب الغزوات ، وجاء ذكرهم أيضا فى حديث أنس عند الشيخين والامام أحمد : وتقدم فى الباب الأول من أبواب القنوت صحيفة ٢٩٦ فى الجزء الثالث فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وسنده جيد ، وأخرج الشيخان وغيرهما منه قصة الرهط (٣) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وتخريجه فى أبواب الصداق من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٤) من الوقر بكسر الواو وهو الحمل ، يقال أوقر دابته وقرا بالكسر أى حملها حملا (وقوله أو دف راحلته) أو للشك من الراوى ودف بفتح الدال المهملة وراحلته مضاف اليه : ودف كل شىء جانبه ، والمراد هنا عجز رحل دابته أو جانبه وغرضه بذلك التجارة لا الجهاد ، فهذا لا يقال له شهيد إذا قتل أو مات والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود الهاشمى ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى بسبب المدافعة عن ماله سواء كان حيوانا أو إنسانا (فهو شهيد) أى فى حكم الآخرة لا الدنيا أى له ثواب كثواب شهيد مع ما بين الثوابين من التفاوت ، وذلك لأنه محق فى القتال ومظلوم بأخذ ماله بغير حق ﴿ فائدة ﴾ شهيد الآخرة هو كل من ذكر فى هذا الباب ، وشهيد الدنيا والآخرة هو من قتل فى حرب الكفار لسبب من أسباب القتال ، والفرق بينهما ان شهيد الحرب لا تجرى عليه أحكام الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه بعكس شهيد الآخرة (٧) أى بسبب الدفع عن بضع حليلته أو قريبته أو جارته أو نحو ذلك (٨) أى فى نصرة دين الله والذب عنه (٩) أى فى الدفع عن نفسه

١١٤ ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾(١) بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أريد ماله بغير
١١٥ حق فقتل دونه فهو شهيد ﴿ عن سعد بن أبى وقاص ﴾(٢) رضى الله عنه قال انى سمعت رسول
١١٦ الله ﷺ يقول نعم الميتة أن يموت الرجل دون حقه ﴿ عن سعد بن إبراهيم ﴾(٣) أنه سمع رجلا
من بنى مخزوم يحدث عن عمه أن معاوية أراد أن يأخذ أرضاً لعبد الله بن عمرو يقال لها الوهط (٤)
فأمر مواليه فلبسوا آلتهم وأرادوا القتال ، قال فأتيته فقلت ماذا ؟ فقال إنى سمعت رسول الله
١١٧ ﷺ يقول مامن مسلم يُظلم بمظلمة فيقتل إلا قتل شهيداً ﴿ عن حميد بن عبد الرحمن ﴾ (٥)
الحميرى أن رجلا يقال له حممة كان من أصحاب محمد ﷺ خرج الى أصبهان غازيا فى خلافة
عمر رضى الله عنه، فقال اللهم ان حممة يزعم أنه يحب لقاءك : فان كان حممة صادقا فاعزم (٦) له
صدقه ، وان كان كاذباً فاعزم عليه (٧) وان كره ، اللهم لا تردّ حممة من سفره هذا ، قال فاخذه
الموت (وفى لفظ البطن) فمات بأصبهان ، قال فقام أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه فقال
يا أيها الناس إنا والله ماسمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وما بلغ علمنا الا أن حممة شهيد (٨)

ان كان مظلوما غير مرتكب لثأر ، وعليه أن يستعمل الحكمة فى الدفع فى كل هذه الأمور ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك . والثلاثة) وصححه الترمذى ، وأخرج الشيخان منه من قتل دون ماله فهو شهيد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن الحسن عن خاله ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (الثلاثة) وصححه الترمذى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا حسن عن ابراهيم بن المهاجر عن أبى بكر يعنى ابن حفص فذكر قصة قال سعد إنى سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أصل الوهط الموضع المطمئن من الأرض جمعه وهاط ، وبه سميت أرض عبدالله بن عمرو بن العاص وكانت بالطائف ، وقيل الوهط قرية بالطائف كانت أرض عبدالله بن عمرو بها وكان فيها كرم له : ولا بد ان يكون معاوية له شبهة فى أخذها: وكان عبدالله يرى أنها ملكه وأن معاوية يريد اغتصابها : ولذلك أمر عبدالله مواليه فلبسوا آلة الحرب لقتال معاوية لأنه يرى جواز مقاتلة المغتصب : ولذلك استدل بالحديث ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده من لم يسم ، ويؤيده حديث المذكور وقبل الحديث السابق (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا داود بن عبد الله الأودى عن حميد بن عبد الرحمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى أمته شهيداً كما يحب (٧) أى فأمته وإن كره ذلك (٨) أى لأنه مات بمرض البطن وغازياً فى سبيل الله . ﴿ تخريجه ﴾ (د ش) وسنده جيد

١١٨ ﴿ عن أبى اسحاق ﴾(١) قال مات رجل صالح فاخرج بجنازته فلما رجعنا تلقانا خالد بن عُرفطة وسليمان بن صُرد رضى الله عنهما وكلاهما له صحبة: فقالا سبقتمونا بهذا الرجل الصالح؟ فذكروا أنه كان به بطن(٢) وأنهم خشوا عليه الحر، قال فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال أما سمعت رسول
١١٩ الله ﷺ يقول، من قتله بطنه لم يعذب فى قبره(٣) ﴿ عن حفصة ﴾ (٤) قالت سألت أنس ابن مالك رضى الله عنه بما مات ابن أبى عمرة؟ فقالوا بالطاعون، فقال قال رسول الله ﷺ
١٢٠ الطاعون شهادة لكل مسلم ﴿ عن عرباض بن سارية ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا عزوجل فى الذين يتوفون من الطاعون، فيقول الشهداء: اخواننا قتلوا كما قتلنا، ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا على فرشنا: فيقول الرب عزوجل انظروا الى جراحهم، فان اشبهت جراحهم جراح المقتولين فانهم
١٢١ منهم ومعهم، فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم ﴿ وعن عتبة بن عبد السلمى ﴾(٦) رضى الله عنه
١٢٢ عن النبى ﷺ (٧) مثله ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٨) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
١٢٣ الميت من ذات الجنب (٩) شهيد ﴿ عن محمد بن زياد ﴾ (١٠) الألهانى قال ذكر عند أبى عنبة

---

(١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا قران (بضم القاف وتشديد الراء يعنى بن تمام الأسدى) ثنا سعيد الشيبانى أبو سنان عن أبى اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى مات بمرض بطنه كالاستسقاء والإسهال ونحو ذلك (٣) زاد فى رواية أخرى من طريق ثان للامام أحمد أيضا (قال بلى) يعنى نعم، قال العلماء واذا لم يعذب فى قبره لم يعذب فى غيره: لأنه أول منازل الآخرة، فان كان سهلا فما بعده أسهل وإلا فعكسه ﴿تخريجه﴾ (نس حب مذ) وقال هذا حديث حسن غريب (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالصمد ثنا ثابت ثنا عاصم عن حفصة (يعنى بنت سيرين الخ) ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حيوة بن شريح يعنى ابن يزيد الحضرمى ويزيد بن عبد ربه قالا ثنا بقية قال حدثنى بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن ابن أبى بلال عن عرباض بن سارية الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عتبه بن عبد السلمى الخ (٧) حديث العرباض المتقدم أتم وأكمل إلا انه زاد فى حديث عتبة، فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك ﴿ تخريجه ﴾ (طب) باسناد لا باس به ويؤيده الذى قبله (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا وهب بن عبد الله عن عبد الرحمن بن شماسة عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال فى الفردوس ذات الجنب الدبيلة قرحة قبيحة تثقب البطن ﴿تخريجه﴾ (طب) وسنده حسن لأن ابن لهيعة قال حدثنا (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان قال ثنا اسماعيل بن عياش عن محمد

الخولانى الشهداء فذكروا المبطون والمطعون والنفساء، فغضب أبو عنبة وقال حدثنا أصحاب نبينا عن نبينا ﷺ أنه قال ان شهداء الله تعالى فى الأرض أمناء الله فى الأرض فى خلقه (١) قتلوا أو ماتوا ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٢) رضى الله عنه قال أتانى رسول الله ﷺ وأنا ١٢٤
مريض فى ناس من الأنصار يعودونى، فقال هل تدرون ما الشهيد ؟ فسكتوا فقال هل تدرون ما الشهيد ؟ فسكتوا، قال هل تدرون ما الشهيد؟ فقلت لامرأتى اسنديني فاسندتنى فقلت من أسلم ثم هاجر ثم قتل فى سبيل الله فهو شهيد، فقال رسول الله ﷺ إن شهداء أمتى إذا لقليل (٣) القتل فى سبيل الله شهادة، والبطن شهادة، والغرق شهادة، والنفساء (٤) شهادة ﴿ عن راشد بن ١٢٥
حبيش ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على عبادة بن الصامت يعوده فى مرضه فقال رسول الله ﷺ أتعلمون من الشهيد من أمتى فأرمّ (٦) القوم فقال عبادة ساندونى فأسندوه فقال يارسول الله الصابر المحتسب (٧) فقال رسول الله ﷺ ان شهداء أمتى اذا لقليل، القتل فى سبيل الله عز وجل شهادة، والطاعون شهادة، والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره (٨) إلى الجنة، قال وزاد فيها أبو العوام سادن (٩) بيت المقدس والحرق (١٠) والسيل

ابن زياد الألهانى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يستفاد منه أن من اتصف بالأمانة فى أى شىء ائتمن عليه يكون من شهداء الآخرة وان مات على فراشه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا المعافى ثنا مغيرة بن زياد عن عبادة بن نسىّ عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى إذا اقتصرت الشهادة على من قتل فى سبيل الله فالشهداء قليلون : ثم ذكر ﷺ الشهداء فقال القتل فى سبيل الله شهادة الخ (٤) أى المرأة التى تموت بسبب الولادة ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب) وفيه المغيرة بن زياد، قال الهيثمى وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال حدثنا محمد بن بكر قال ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبى الاشعث الصنعانى عن راشد بن حبيش الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) براء مفتوحة بعدها ميم مشددة مفتوحة أيضا أى سكتوا ولم يجيبوا يقال أرمّ فهو مرمّ ويروى فأزم بالزاى المفتوحة وتخفيف الميم وهو بمعناه لأن الازم الإمساك عن الطعام والكلام (نه) (٧) أى الصابر على الجهاد المحتسب فيه كما يستفاد من حديثه المتقدم (٨) بفتح السين المهملة بعدها راء مفتوحة هو حبل السرة الذى تقطعه القابلة من موضع السرة فما بقى منه مع المولود بعد القطع يقال له السرة بضم السين المهملة : وما زاد عن ذلك يقال له سرر بفتح أوله وثانيه، ويقال له أيضا السر بضم السين المهملة (وقوله وزاد فيها) أى فى رواية أخرى من هذا الحديث (أبو العوام) لم يذكر أبو العوام هذا فى سند حديث الباب، ولعله روى هذه الزيادة من طريق أخرى (٩) أى خادم بيت المقدس ومتولى فتح أبوابه وإغلاقها (١٠) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء الذى

١٢٦ ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (١) رضى الله عنه قال عاد رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحه رضى الله عنه فما تحوّز له (٢) عن فراشه ، فقال من شهداء أمتى ؟ قالوا قتل المسلم شهادة ، قال ان شهداء أمتى إذاً لقليل ، قتل المسلم شهادة : والطاعون شهادة . والبطن ، والغرق والمرأة يقتلها ولدها جمعاء (٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٤) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ

١٢٧ يقول ماتعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا الذى يقاتل فى سبيل الله حتى يقتل ، قال ان الشهيد فى أمتى اذا لقليل ، القتيل فى سبيل الله شهيد ، والطعين(٥) فى سبيل الله شهيد ، والغريق فى سبيل الله شهيد ، والخار (٦) عن دابته فى سبيل الله شهيد ، والمجنوب(٧) فى سبيل الله شهيد ، قال محمد

١٢٨ المجنوب صاحب الجنب (زاد فى رواية) والبطن شهادة والنفساء شهادة ﴿ وعن صفوان بن أمية ﴾ (٨) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال الطاعون شهادة . والغرق شهادة . والنفساء شهادة

يموت بحرق النار (والسيل) بفتح السين المهملة المشددة بعدها ياء تحتية ساكنة وهو المطر الغزير الذى يسيل على الارض ويجرى ، والمراد الذى يغرق فى ماء السيل ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنى أبو بكر بن حفص عن ابن المصبح أو أبى المصبّح عن ابن السّمط عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى ما تنحى ولا تحول قال فى النهاية وانما لم يتنح له عن صدر فراشه لان السنة فى ترك ذلك اه (قلت) الظاهر أنه لم يتنح عن فراشه للنبى ﷺ لشدة مرضه فقد جاء فى رواية الطبرانى ما يؤيد ذلك ، ولم يمت ابن رواحة فى هذا المرض : فقد ثبت أنه استشهد فى سرية مؤتة وسيأتى تفصيل ذلك فى محله إن شاء الله تعالى (٣) هكذا جاء فى هذه الرواية جمعاء وسيأتى فى حديث جابر بن عتيك (والمرأة تموت بجُمع شهيده) وكذلك فى كل الروايات وفى كتب اللغة قال فى النهاية المرأة تموت بجُمع أى تموت وفى بطنها ولد : وقيل التى تموت بكراً ، والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وكسر الكسائى الجيم ، والمعنى أنها ماتت مع شى مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة (ومنه الحديث الآخر) ايما امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة ، وهذا يريد به البكر اه ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وأحمد بنحوه ورجالهما ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبيد قال ثنا محمد يعنى ابن اسحاق عن أبى مالك بن ثعلبة بن أبى مالك القرظى عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى الذى مات بالطاعون (وقوله فى سبيل الله) هذا القيد ليس بلازم لأنه ورد مطلقاً بدون قيد من رواية أبى هريرة أيضا وغيره عند الشيخين وغيرهما : وكذا يقال فيما بعده (٦) أى الذى وقع عن دابته فمات (٧) أى الذى مات بمرض الجنب وتقدم تفسيره ومحمد هو ابن اسحاق أحد رجال السند ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) ما عدا الخار عن دابته وصاحب الجنب (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يزيد بن

١٢٩ ﴿ عن أبي هريرة ﴾(١) أن النبي ﷺ قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم(٢) والشهيد فى سبيل الله عز وجل ﴿ عن جابر بن عتيك ﴾(٣)أن عبدالله بن ثابت لما مات
١٣٠ قالت ابنته والله ان كنت لأرجو أن تكون شهيداً ، أما إنك قد كنت قضيت جهازك(٤) فقال رسول الله ﷺ إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا قتل فى سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ الشهادة سبع(٥) سوى القتل فى سبيل الله ، المطعون شهيد ، والغرق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذى يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع(٦) شهيدة ﴿ باب فى أن النبي ﷺ مات شهيدا ﴾

١٣١ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٧) قال لأن أحلف تسعاً أن رسول الله ﷺ قتل قتلا (٨) أحب إلى من أن أحلف واحدة أنه ﷺ لم يقتل: وذلك بأن الله جعله نبيا واتخذه شهيدا ، قال الأعمش فذكرت ذلك لابراهيم يعنى النخعى فقال كانوا يرون أن اليهود سموه ﷺ وأبا بكر رضى الله عنه (٩)

هارون قال أخبرنا سليمان يعنى التيمى عن أبى عثمان يعنى النهدى عن عامر يعنى ابن مالك عن صفوان ابن أمية عن النبي ﷺ قال الطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء شهادة ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا مالك بن أنس عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى من مات من وقوع نحو الحائط والصخرة أوفى بئر يحفرها أى الذى يموت تحت شىء من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك مذ) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا مالك عن عبد الله بن عبد الله ابن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك فهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن عبد الله بن ثابت الخ (٤) بكسر الجيم وفتحها ماتحتاج اليه فى سفرك للغزو والخطاب لأبيها (٥) تقدم فى حديث أبى هريرة أن الشهداء خمسة ولا منافاة لاحتمال أنه ﷺ أعلم بالأقل ثم علم زيادة على ذلك فذكرها فى وقت آخر ولم يقصد الحصر فى شىء من ذلك : لانه ورد أكثر من سبعة (٦) تقدم تفسيره وضبطه فى شرح حديث عبادة بن الصامت ﴿تخريجه﴾ (لك دنس لك حب هق) وقال النووى هو صحيح بلا خلاف وان كان البخارى ومسلم لم يخرجاه ﴿ باب ﴾ (٧) هو ابن مسعود ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبى الأحوص عن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى مقتولا بالسم الذى وضعته له اليهودية فى الطعام فى غزوة خيبر ، وسيأتى تفصيل ذلك فى الغزوة المذكورة فى أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى (٩) لعله يعنى قصة الشاة المتقدمة فقد روى البيهقى أن رسول الله ﷺ أكل مع أصحابه فلما ظهر له أن الطعام مسموم احتجم على الكاهل وأمر أصحابه فاحتجموا ومات بعضهم ، فيحتمل ان أبا بكر رضى الله عنه كان ممن أكلوا ثم احتجموا وعاشوا ، ويحتمل أن اليهود سموه فى قصة أخرى

١٣٢ ﴿ عن عبد الرحمن ﴾(١)بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه أن أم مبشر وكانت قد صلت الى القبلتين مع رسول الله ﷺ دخلت على رسول الله ﷺ فى وجعه الذى قبض فيه فقالت بأبى وأمى يارسول الله ماتتهم بنفسك(٢) فانى لاأتهم بابنى الا الطعام الذى أكل معك بخيبر (٣) وكان ابنها مات قبل النبى ﷺ ، وقال (٤) وأنا لا أتهم غيره هذا أوان قطع أبهرى(٥) ﴿ باب

١٣٣ من أراد الجهاد وله أبوان ﴾ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٦) رضى الله عنه قال هاجر رجل الى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ هجرت الشرك ولكنه الجهاد ، هل باليمن أبواك ؟ قال نعم ، قال أذنا لك ؟ قال لا، فقال له رسول الله ﷺ ارجع إلى أبويك فاستأذنهما فان فعلا

١٣٤ والا فبرهما ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٧) بن العاص رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم على رسول الله ﷺ ثم قال يارسول الله انى قد أردت الجهاد معك ابتغى بذلك وجه الله والدار الاخرة ، قال هل من أبويك أحدحى ؟ قال نعم يارسول الله كلاهما ، قال فارجع أبرأبويك (وفى لفظ ففيهما فجاهد) قال فولى

١٣٥ راجعا من حيث جاء ﴿ عن معاوية بن جاهمة ﴾(٨) جاء الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله

والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى وعقب الحاكم هذا الحديث بأثر مسند إلى الشعبى قال والله لقد سم رسول الله وسم أبو بكر الصديق وقتل عمر بن الخطاب صبرا وقتل عثمان بن عفان صبرا وقتل على بن ابى طالب صبرا وسم الحسن بن على وقتل الحسين بن على صبرا رضى الله عنهم فما نرجو بعدهم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح (يعنى ابن زيد) ثنا معمر عن الزهرى عن عبدالرحمن بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى ماالذى تظنه فى سبب مرضك (٣) تعنى الطعام المسموم الذى اكله ابنها مع النبى ﷺ بخيبر ومات بسببه (٤) يعنى النبى ﷺ كما صرح بذلك فى رواية ابى داود (وانا لا اتهم غيره) فيه تقرير لما فهمته ام مبشر وأنه ﷺ مات بسبب السم (٥) قال اهل اللغة الأبهر بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء هو عرق مستبطن القلب ، قيل وهو النياط الذى علق به القلب فاذا انقطع مات صاحبه وقيل غيرذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وسنده جيد ويؤيده ما رواه البخارى عن عائشة قالت كان النبى ﷺ يقول فى مرضه الذى مات فيه ، ياعائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذى اكلته بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وصححه ابن حبان (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن ابى حبيب عن ناعم مولى ام سلمة عن عبد الله بن عمرو قال حججت معه حتى اذا كنا ببعض طرق مكة رأيته تيمم فنظر حتى إذا استبانت جلس تحتها ثم قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ . والثلاثة) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله

أردت الغزو وجئتك أستشيرك ، فقال هل لك من أم ؟ قال نعم ، فقال الزمها فان الجنة عند رجليها (١) ثم الثانية ثم الثالثة فى مقاعد شتى كمثل هذا القول ﴿ **باب** ماجاء فى الاستعانة بالمشركين فى الجهاد ﴾ ﴿ عن خبيب بن عبد الرحمن ﴾ (٢) عن أبيه عن جده (٣) قال أتيت ١٢٦
رسول الله ﷺ وهو يريد غزوا أنا ورجل من قومى ولم نسلم فقلنا انا نستحى أن يشهد قومنا مشهدا لانشهده معهم ، قال أوأسلمتما ؟ قلنا لا ، قال فلا نستعين بالمشركين على المشركين ، قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربنى ضربة (٤) وتزوجت بابنته بعد ذلك فكانت تقول لاعدمت رجلا وشحك هذا الوشاح (٥) فأقول لاعدمت رجلا عجل أباك إلى النار ﴿ عن عروة ١٢٧
عن عائشة ﴾ (٦) رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج إلى بدر فتبعه رجل من المشركين (٧) فلحقه عند الجرة ، فقال انى أردت أن أتبعك وأصيب معك ، قال تؤمن بالله عز وجل ورسوله قال لا ، قال ارجع فان نستعين بمشرك ، قال ثم لحقه عند الشجرة ففرح بذاك أصحاب رسول الله ﷺ وكان له قوة وجلد فقال جئت لأتبعك وأصيب معك قال تؤمن بالله ورسوله ؟! قال لا ، قال ارجع فان استعين بمشرك ، قال ثم لحقه حين ظهر على البيداء فقال له مثل ذلك ، قال

حدثنى أبى ثنا روح قال انا ابن جريج قال اخبرنى محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه طلحة بن عبد الله عن معاوية بن جاهمة الخ ﴿ غريبة ﴾ (١) يريد والله أعلم أن نصيبه من الجنة لا يصل اليه إلا برضاها بحيث كأنه لها وهى قاعدة عليه فلايصل اليه إلامن جهتها (وقوله ثم الثانية ثم الثالثة فى مقاعد شتى الخ) يريد أنه كرر على النبى ﷺ هذا القول فى مواضع متعددة كما جاء مبينا فى رواية ابن ماجه : ففيها أنه أتاه من جانب فذكر له قصته ، ثم أتاه من الجانب الآخر ، ثم أتاه من أمامه وفى كل مرة يقول مثل القول الأول ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه هق) وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد قال أنا المستلم بن سعيد عن عباد ثنا خبيب بن عبد الرحمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو خبيب بن يساف أو إساف وكان أوسيا جاء إلى النبى ﷺ مع رجل من الأوس يريدان مساعدته فى غزوة بدر لأنه ﷺ كان معه جماعة من الأوس فى هذه الغزوة مسلمين فأرادا مجاملة قومهما المسلمين وان كانا مشركين ، فلم يقبل منهما النبى ﷺ إلا إذا أسلما (٤) ذكر الواقدى أن الذى ضربه هو أمية بن خلف ويقال إنه هو الذى قتل أمية (٥) أى ضربك هذه الضربة فى موضع الوشاح وهو مابين العاتق والكشح ﴿ تخريجه ﴾ (هق طب) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن الفضيل بن أبى عبدالله عن عبد الله بن دينار الأسلمى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر أن هذا الرجل هو خبيب بن يساف المذكور فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره)

١٣٨ تؤمن بالله ورسوله ؟ قال نعم ، قال فخرج به ﴿ عن أنس بن مالك ﴾(١) رضي الله عنه أن رسول
١٣٩ الله ﷺ قال لا تستضيئوا بنار المشركين (٢) ولا تنقشوا خواتيمكم عربيا ﴿ عن ذي مخبر ﴾(٣) رضي الله عنه رجل من أصحاب النبي ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول سيصالحكم الروم صلحاً آمنا ثم تغزون أنتم وهم غزوا فتنصرون وتسلمون وتغنمون (٤) الحديث ﴿ باب
١٤٠ ما جاء في مشاورة الإمام رؤساء الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم وأخذهم بما عليهم ﴾ ﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (٥) رضي الله عنه قال لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر رضي الله عنه ، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضي الله عنه فسكت ، فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم ، فقالوا يارسول الله والله لا نكون كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) ولكن والله لو ضربت أكباد الإبل حتى تبلغ برك (٦) الغماد
١٤١ لكنا معك ﴿ عن الحسن ﴾ (٧) قال مرض معقل بن يسار مرضا ثقل فيه فأتاه ابن زياد (٨) يعوده فقال انى محدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ يقول من استرعى رعيته فلم يحطهم بنصحه لم يجد ريح الجنة ، وريحها يوجد من مسيرة مائة عام ؛ قال ابن زياد ألا كنت حدثتني بهذا

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا العوام ثنا الأزهر بن راشد عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر أنه ﷺ نهى عن الاستضاءة بنار المشركين لئلا يمتنوا على المسلمين بذلك وقد شرفهم الله وأعزهم بالإسلام ، فلاينبغي أن يكون للمشركين عليهم منة وفضل (وقوله ولا تنقشوا خواتيمكم عربيا) أي على خواتيمكم كما جاء في بعض الروايات ، قال في القاموس أي لا تنقشوا محمد رسول الله : كأنه قال نبيا عربيا يعني نفسه ﷺ اهـ والمعنى أنه ﷺ نهى أن ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على خاتمه وهو (محمد رسول الله) لانه كان علامة له في ذلك الوقت يختم به كتبه ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وفي إسناده أزهر بن راشد ضعيف وبقية رجاله ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن ذي مخبر الخ (مخبر بوزن منبر) ﴿ غريبه ﴾ (٤) ليس هذا آخر الحديث ، وهذا طرف منه أتيت به لمناسبة الترجمة: وسيأتي بتمامه في باب المعاهدة والصلح ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس الخ (٦) بفتح الموحدة وكسرها وسكون الراء (والغماد) بغين معجمة مكسورة ويجوز ضمها موضع من وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل وقيل بتمان ، وقيل موضع في أقاصي هجر ، وقيل مدينة بالحبشة ، وقيل الرواية هنا أقصى معمور الأرض كما هو أحد معانيه في القاموس لأنه اتم في امتثال أمره واتباعه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن الحسن الخ (الحسن) هو ابن أبي الحسن البصري ﴿ غريبه ﴾ (٨) هو عبد الله بن زياد

قبل الآن ، قال والآن لولا الذى أنت عليه(١) لم أحدثك به (وفى لفظ) لايسترعى الله تبارك وتعالى عبدا رعية فيموت يوم يموت وهو لها غاش (٢) إلا حرم الله عليه الجنة (وفى لفظ) من رواية أبى الأسود عن معقل أيضا قال قال رسول الله ﷺ ايما راع استرعى رعية فغشها فهو فى النار (وفى لفظ) عن بنت معقل عن أبيها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من
١٤٢ والى أمة قلت أو كثرت لا يعدل فيها الا كبه الله على وجهه فى النار ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٣) الجهنى عن أبيه رضى الله عنه قال نزلنا على حصن سنان بأرض الروم مع عبد الله بن عبد الملك فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق(٤) فقال معاذ أيها الناس انا غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا فضيق الناس الطريق ، فبعث النبى ﷺ مناديا فنادى من ضيق منزلا أو قطع طريقاً فلا جهاد له (٥) ﴿ باب لزوم طاعة الجيش لأميرهم مالم يأمر بمعصية وكراهة تفرقهم
١٤٣ عند النزول ﴾ ﴿ عن عتبة بن عبد ﴾ (٦) رضى الله عنه قال أمر رسول الله ﷺ بالقتال فرمى رجل من أصحابه بسهم ، فقال رسول الله ﷺ أوجب (٧) هذا : وقالوا حين أمرهم بالقتال اذاً يارسول لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب
١٤٤ أنت وربك فقاتلا انا معكما من المقاتلين ﴿ عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ﴾ (٨) قال قال

أمير البصرة فى زمن معاوية ويزيد (١) أى لولا الذى أنت عليه من ظلم الناس وسفك دمائهم وخشيتى الموت فى هذا المرض فأكون قد كتمت علما علمته من رسول الله ﷺ لولا ذلك لم أحدثك به ، ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية الإسماعيلى من الوجه الذى أخرجه مسلم بلفظ (لولا أنى ميت ماحدثتك) فكأنه كان يخشى بطشه ، فلما نزل به الموت أراد أن يكف بعض شره عن المسلمين والله أعلم (٢) غش الراعى للرعية هو عدم نصحهم ، ونصحهم توجيههم الى ما فيه الخير لهم من أمور الدنيا والآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمى عن فروة بن مجاهد اللخمى عن سهل بن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) المراد والله أعلم بتضييق المنازل وقطع الطريق : هو عدم النظام فى النزول والسير والتزاحم فى ذلك ، لأنه يضايق الضعفاء ويفوت بعض المصالح (٥) أى فلا جهاد له كاملا أو لا أجر له فى جهاده . وفيه مبالغة فى الزجر والتنفير من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وفى إسناده اسماعيل بن عياش فيه مقال : وسهل بن معاذ ضعيف كما قال المنذرى والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عصام بن خالد ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب حدثنى عبد الله بن ناسج الحضرمى قال حدثنى عتبة بن عبد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى فعل فعلاً يوجب له الجنة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما حسن (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق

رسول الله ﷺ فى مسير له إنا مدلجون (١) فلا يدلجن مُصعب ولا مُضعف فأدلج رجل على ناقة صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة عليه (٢) ثم أمر مناديا

١٤٥ ينادى فى الناس ، ان الجنة لا تحل لعاص ان الجنة لا تحل لعاص ثلاث مرات ﴿ عن أبى ثعلبة الخُشَنى ﴾(٣) رضى الله عنه قال كان الناس اذا نزل رسول الله ﷺ منزلا فعسكر تفرقوا عنه فى الشعاب والأودية ، فقال(٤) رسول الله ﷺ إنما ذلكم من الشيطان ، قال فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا منزلا انضم بعضهم إلى بعض حتى انك لتقول لو بسطت عليهم كساء لعمهم أو نحو ذلك

١٤٦ ﴿ عن على رضى الله عنه قال ﴾ (٥) بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار ، قال فلما خرجوا قال وجد عليهم فى شىء (٦) فقال لهم أليس قد أمركم ، رسول الله ﷺ أن تطيعونى ؟ قال قالوا بلى ، قال فقال اجمعوا حطبا ثم دعا بنار فاضرمها فيه ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها(٧) قال فهمّ القوم أن يدخلوها : قال فقال لهم شاب منهم انما فررتم الى رسول الله ﷺ من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا النبى ﷺ فان أمركم أن تدخلوها فادخلوا : قال فرجعوا الى النبى ﷺ فأخبروه ، فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها (٨) أبدا انما الطاعة فى المعروف

ابن عيسى وأبو اليمان ، وهذا حديث اسحاق قالا ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الأملوكى عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان الخ ﴿غريبه﴾ (١) من أدلج إدلاجا مثل أكرم إكراما سار الليل كله فهو مدلج ، فان خرج آخر الليل فقد ادلجّ بالتشديد (وقوله مصعب ولا مضعف) بضم الميم وكسر العين فيهما المصعب هو من كان بعيره صعبا غير منقاد ولا ذلول ، يقال أصعب الرجل فهو مصعب والمضعف من كانت دابته ضعيفة يقال أضعف الرجل فهو مضعف إذا ضعفت دابته (٢) الظاهر أنه ﷺ لم يصل عليه لكونه مات لمخالفة أمر النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالله يعنى ابن (العلاء بن زبر) أنه سمع مسلم بن مشكم (بوزن منبر) يقول ثنا أبو ثعلبة الخشنى (بضم الخاء وفتح المعجمة) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) لفظ (فقال رسول الله ﷺ) سقط من الأصل وهو ثابت عند الحاكم وأبى داود فأثبته هنا ، لأن الكلام لا يستقيم بدونه ﴿تخريجه﴾ (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبى عبدالرحمن السلمى عن على الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء فى بعض الروايات عند غير الامام أحمد زيادة (وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فعصوه فى شىء) (٧) قيل انه لم يقصد النار حقيقة ، وإنما أشار بذلك إلى أن طاعة الأمير واجبة ، ومن ترك الواجب دخل النار ، فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى ، وكان فى قصده أنه لو رأى منهم الجد فى دخولها لمنعهم (٨) قال الداودى يريد تلك النار لأنهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها احياء ، قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم يخلدون فيها ، لأنه قد ثبت فى حديث الشفاعة أنه يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من

(وفى لفظ) فقال (يعنى النبى ﷺ) للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة : وقال للآخرين قولا حسنا ، وقال لا طاعة فى معصية الله ، انما الطاعة فى المعروف (١)

١٤٧ (وفى لفظ) لا طاعة لبشر فى معصية الله ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) رضى الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مُجزز (٣) رضى الله عنه على بعث أنا فيهم حتى انتهينا إلى رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمّر (٤) عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمى وكان من أصحاب بدر ، وكانت فيه دعابة يعنى مزاحا ، وكنت ممن رجع معه فنزلنا ببعض الطريق ، قال وأوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم (٥) أو يصطلون ، قال فقال لهم أليس لى عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلى ، قال أعزم عليكم بحقى وطاعتى لما تواثبتم فى هذه النار ، فقام ناس فتحجّزوا (٦) حتى إذا ظن أنهم واثبون قال احبسوا أنفسكم ، فانما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك للنبى ﷺ بعد أن قدموا ، فقال النبى ﷺ من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه (٧)

١٤٨ ﴿ عن بشير بن عاصم الليثى ﴾ (٨) عن عقبة بن مالك رضى الله عنه وكان من رهطه (٩) قال بعث رسول الله ﷺ سرية فسلحت (١٠) رجلا سيفا ، قال فلما رجع (١١) قال ما رأيت مثل مالامنا رسول الله ﷺ ، قال أعجزتم إذ بعثت رجلا فلم يمض لأمرى أن تجعلوا مكانه من يمضى لأمرى

إيمان (١) أى فيما يقره الشرع ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ ق د نس ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد انا محمد بن عمرو عن عمرو بن الحكم بن ثوبان ان أبا سعيد قال بعث رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو بجيم وزايين الأولى مشددة مكسورة (٤) بفتح الهمزة وتشديد الميم مفتوحة من التأمير (٥) أى كطعام ونحوه ﴿ وقوله أو يصطلون ﴾ أى يتقون البرد بالنار (٦) يقال احتجز الرجل بازاره شده فى وسطه ، وانما فعلوا ذلك استعدادا للوثوب فى النار (٧) هذا تقييد لما أطلق فى الأحاديث المطلقة القاضية بطاعة أولى الأمر على العموم : القاضية بالصبر على ما يقع من الأمير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ جه ك بز حب ﴾ وصححاه (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا سليمان بن المغيرة القيسى قال حدثنا حميد بن هلال قال حدثنى بشير بن عاصم الليثى عن عقبة بن مالك الخ (٩) أى من قومه والمعنى ان عقبة بن مالك كان من قوم بشير بن عاصم (١٠) بفتح اللام مشددة وسكون الحاء المهملة وضم تاء الفاعل كذا جاء مضبوطا فى النهاية ، قال فى حديث عقبة بن مالك بعث رسول الله ﷺ سرية فسلحت رجلا منهم سيفا أى جعلته سلاحه : والسلاح ما أعددته للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به : والسيف وحده يسمى سلاحا يقال سلحته ﴿ بفتح اللام مخففه ﴾ أسلحته بفتح اللام أيضاً إذا أعطيته سلاحا وان شدد فللتكثير ، وتسلح إذا لبس السلاح اهـ (١١) جاء عند الحاكم فلما رجعنا إلى رسول الله ﷺ لامنا (من اللوم) وقال أعجزتم الخ : وفى هذا الحديث غموض يحتاج الى بيان ولم أقف على من شرحه ، وهذا الحديث بنصه فى سنن أبى داود ولم يتعرض له الخطابى ولا المنذرى

١٤٩ ﴿ باب الدعوة الى الاسلام قبل القتال ووصية الامام لأمير الجيش ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾(١)
١٥٠ رضى الله عنهما قال ماقاتل رسول الله ﷺ قوما حتى يدعوهم(٢) ﴿عن سهل بن سعد الساعدى ﴾(٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فبات الناس يدوكون (٤) ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها ، قال فقال أين على بن أبى طالب ؟ فقالوا هو يارسول الله يشتكى عينيه ، قال فأرسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله ﷺ فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع(٥) . فأعطاه الراية فقال على يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا (٦) فقال انفذ(٧) على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من
١٥١ أن يكون لك حمر النعم(٨) ﴿ عن بريدة الأسلمى ﴾ (٩) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرا على سرية أو جيش أوصاه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله ، فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله (وفى لفظ) اغزوا ولاتغلوا (١٠) ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث خصال أو خلال ، فأيتهن ما أجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم الى الاسلام فان هم

ولا ابن القيم بكلمة ، فالله أعلم بمراد رسوله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ دك ﴾ وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى **باب** (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حفص بن غياث ثنا حجاج بن أرطاة عن ابن أبى نجيح عن أبيه عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى يدعوهم إلى الاسلام ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وأورده الهيثمى وقال اخرجه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم أخبرنى سهل بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى يخوضون وزنا ومعنى ويموجون فيمن يدفعها اليه ، يقال وقع الناس فى دوكة بفتح الدال المهملة وضمها أى فى خوض واختلاط (٥) فيه معجزة للنبى ﷺ ومنقبة لعلى رضى الله عنه (٦) المراد من المثلية المذكورة أن يتصفوا بوصف الاسلام فى النطق بالشهادتين (٧) بضم الفاء أى امض سالما ، والساحة الناحية وفضاء بين دور الحى (٨) أى خير لك من ملك جماعة من الابل الحمر وكانت من أنفس أموال العرب ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ . وغيرهم) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه (بريدة الاسلمى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم الغين المعجمة أى لا تخونوا فى الغنيمة (ولا تمثلوا) أى لاتقطعوا الأنف والأذن ونحو ذلك بقصد التشويه (ولا تغدروا) بكسر الدال وضمها وهو ضد

أجابوك فاقبل منهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين (١) وأعلمهم إن هم فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين وأن عليهم ما على المهاجرين، فان أبوا واختاروا دارهم فأعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم فى الفيء والغنيمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فان هم أبوا فادعهم الى اعطاء الجزية : فان أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم ، فان أبوا فاستعن الله ثم قاتلهم (وعنه من طريق ثان بنحوه) (٢) وزاد وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيك(٣) فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أبيك وذمم أصحابك ، فانكم إن تخفروا(٤) ذممكم وذمم آبائكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وان حاصرت أهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدرى حكم الله فيهم ام لا، قال عبد الرحمن(٥) هذا أو نحوه ﴿عن أبى البختري﴾ (٦) قال حاصر سلمان الفارسي قصرا من قصور فارس فقال له ١٥٢
أصحابه يا أبا عبد الله الا تنهد(٧) اليهم ؟ قال لا حتى أدعوهم كما كان يدعوهم رسول الله ﷺ قال فأتاهم فكلمهم ، قال أنا رجل فارسي وانا منكم والعرب يطيعونى فاختاروا إحدى ثلاث: اما أن تسلموا واما ان تعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، واما إن ننابذكم فنقاتلكم ، قالوا لا نسلم ولا نعطى الجزية ولكننا ننابذكم ، فرجع سلمان الى أصحابه فقالوا ألا تنهد اليهم ؟ قال لا ، فدعاهم ثلاثة أيام فلم يقبلوا فقاتلهم ففتحها (وعنه من طريق ثان) (٨) ان سلمان الفارسي حاصر قصرا من قصور

الوفاء (ولا تقتلوا وليدا) يعنى صبيا لم يبلغ الحلم (١) فيه ترغيب الكفار بعد اجابتهم واسلامهم إلى الهجرة إلى ديار المسلمين لأن الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقلة من فيها من أهل العلم (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه بنحو الحديث المتقدم وزاد وإذا حاصرت أهل حصن الخ (٣) الذمة هنا معناها عقد الصلح والمهادنة: وإنما نهى عن ذلك لئلا ينقض الذمة من لا يعرف حقها، وينتهك حرمتها بعض من لا تمييز له من الجيش فيكون ذلك أشد ، لأن نقض ذمة الله ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجيش أو ذمة جميع الجيش وان كان نقض الكل محرما (٤) بضم التاء الفوقية وبعدها خاء معجمة ثم فاء مكسورة وراء يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده : وخفرته بمعنى أمنته وحميته (٥) عبد الرحمن هو الذى روى عنه الامام أحمد هذا الطريق من حديث الباب ، وروى الطريق الأولى عن وكيع وما عداهما سند الطريقين واحد ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) وللبزار مثله من حديث ابن عباس (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على ابن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبى البختري الخ ﴿غريبه﴾ (٧) هو بمعنى تنهض وزنا ومعنى ، قال فى النهاية نهد القوم الى عدوهم أى إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله : ومنه حديث ابن عمر انه دخل المسجد فنهد الناس يسألونه أى نهضوا (٨) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد

فارس فقال لاصحابه دعونى حتى أفعل ما رأيت رسول الله ﷺ يفعل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انى أمرؤ منكم، وإن الله رزقنى الإسلام وقد ترون طاعة العرب، فان أنتم أسلمتم وهاجرتم الينا فأنتم بمنزلتنا(١) يجرى عليكم ما يجرى علينا، وان انتم أسلمتم واقمتم فى دياركم فأنتم بمنزلة الأعراب يجرى لكم مايجرى لهم، ويجرى عليكم ما يجرى عليهم، فان أبيتم وأقررتم بالجزية فلكم مالأهل الجزية وعليكم ماعلى أهل الجزية، عرض عليهم ذلك ثلاثة أيام ثم قال لأصحابه

١٥٣ انهدوا اليهم ففتحها ﴿ عن ابن عون ﴾(٢) قال كتبت الى نافع اسأله ما أقعد ابن عمر عن الغزو أو عن القوم إذا غزوا؟ وبما يدعون العدو قبل أن يقاتلوهم؟ وهل يحمل الرجل إذا كان فى الكتيبة بغير إذن إمامه؟ فكتب الىّ إن ابن عمر كان يغزو وولده ويحمل على الظهر، وكان يقول إن أفضل العمل بعد الصلاة الجهاد فى سبيل الله تعالى، وما أقعد ابن عمر عن الغزو الا وصايا لعمر وصبيان صغار وضيعة(٣) كثيرة، وقد أغار رسول الله ﷺ على بنى المصطلق (٤) وهم غارون يسقون على نعمهم فقتل مقاتلهم وسبى سباياهم وأصاب جويرية بنت الحارث(٥)، قال فحدثنى بهذا الحديث ابن عمر وكان فى ذلك الجيش، وإنما كانوا يدعون أول الإسلام. وأما الرجل فلا يحمل على الكتيبة إلا بإذن إمامه ﴿ باب جواز الخداع فى الحرب بالتورية والكتمان وإرسال الجواسيس ونحو ذلك ﴾

١٥٤ ﴿ ز عن على رضى الله عنه ﴾ (٦) قال ان الله عز وجل سمى الحرب على لسان نبيكم ﷺ خدعة (٧) (زاد فى رواية زحموية) على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم

عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى ان سلمان الفارسى حاصر قصرا الخ (١) يعنى بمنزلة المهاجرين (وقوله يجرى عليكم ما يجرى علينا) يعنى من أخذ نصيبنا فى الفيء والغنيمة ونحو ذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد رحمه الله تعالى وسند الطريق الأولى حسن وسند الطريق الثانية صحيح

(٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا ابن عون قال كتبت الى نافع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى المصباح الضيعة العقار والجمع ضياع مثل كلبة وكلاب، والضيعة الحرفة والصناعة، ومنه كل رجل وضيعته اه (قلت) هذا محمول على ما اذا لم يتعين الجهاد، وإلا فلا يتركه ابن عمر ولا يوصى بتركه عمر رضى الله عنهما (٤) بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء وكسر اللام بعدها قاف وهو بطن شهير من خزاعة (وقوله وهم غارون) بغين معجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أى غافلون، والمراد بذلك الأخذ على غرة أى غفلة (٥) أى أخذها فى السبى ﴿ تخريجه ﴾ (ق د. وغيرهم)

﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ ز سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى محمد بن جعفر الوركانى واسماعيل بن موسى السّدى وحدثنا زكريا بن يحيى زحمويه قالوا أنبأنا شريك عن أبى اسحاق عن سعيد بن ذى حُدّان عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) فيه لغات، وقد روى بهن جميعاً، وأفصحها فتح الخا المعجمة مع سكون الدال المهملة، أى تنقضى بخدعة، والخدع اظهار أمر وإضمار خلافه وذلك سائغ فى الحروب لأنه من

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمى الحرب خَدعة ١٥٥

﴿ عن أنس ابن مالك ﴾(٢) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة ١٥٦

﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٣) رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ الحرب خدعة ١٥٧

﴿عن كعب بن مالك﴾(٤) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها الاورّى(٥) ١٥٨
بغيرها حتى كان غزوة تبوك (٦) فغزاها رسول الله ﷺ فى حر شديد استقبل سفراً بعيدا
ومفازا (٧) واستقبل غزو عدو كثير فجلا(٨) للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم (٩)وأخبرهم
بوجهه الذى يريد ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾(١٠) رضى الله عنهما قال اشتد الأمر يوم الخندق ١٥٩

المستثنى الجائز المخصوص من المحرّم الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فليس بالجائز ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ، ولذا رمزت له بحرف زاى فى أوله كما أشرت إلى ذلك فى المقدمة : ولم أقف عليه لغير عبدالله بن الامام أحمد: وهو ضعيف ويؤيده مابعده (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان ثنا صفوان ابن عمرو عن عمرو بن جابر عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده عمرو ابن جابر قال فى التقريب ضعيف شيعى ﴿قلت﴾ يؤيده ما قبله ومابعده (٣) ﴿ سنده ﴾حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حجاج عن ابن جريج أخبرنى أبو الزبير عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾(ق . وغيرهما ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عتاب بن زياد قال ثنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهرى قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بتشديد الراء أى سترها وكنّى عنها بغيرها ، ويستعمل فى إظهار شىء مع إرادة غيره (٦) تبوك اسم موضع من بادية الشام قريب من مدين الذين بعث الله اليهم شعيبا والمشهور فى تبوك منع الصرف للعلمية والتأنيث ، وكانت هذه الغزوة فى رجب سنة تسع من الهجرة (٧) بفتح الميم والفاء والزاى : البرية التى بين المدينة وتبوك ، سميت مفازا تفاؤلا بالفوز والا فهى مهلكة كما قالوا للديغ سليم (٨) قال الزركشى والحافظ والدمامينى وغيرهم بالجيم وتشديد اللام ، زاد الحافظ قال ويجوز تخفيفها : ومعناه أظهر للمسلمين أمرهم (٩) أى ليكونوا على أهبة يلاقون بها عدوهم ويستعدون لذلك ، والأهبة العدة ، والجمع أهب مثل غرفة وغرف ، ومعنى الحديث أنه ﷺ كان يورّى فى غالب غزواته إلا غزوة تبوك فانه أخبرهم بها ليستعدوا لها ، فانها كانت بعيدة الشقة وعرة المسالك فى زمن حر شديد والعدو أكثر عددا منهم لهذا لم يكتم خبرها عنهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د . وغيرهم) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبدالله رضى الله عنهما لحدثنى قال اشتد الأمر يوم الخندق الخ

فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بني قريظة ؟ فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ، ثم اشتد الامر أيضا فذكر ثلاث مرات (١) فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حواريا (٢) وان الزبير حواريّ

١٦٠ ﴿ عن ثابت عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ بسيسة (٤) عينا ينظر مافعلت عير أبي سفيان ، فجاء وما في البيت أحد غيري (٥) وغير رسول الله ﷺ قال لا أدرى (٦) ما استثنى بعض نسائه فحدثه الحديث (٧) قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال ان لنا طلبة (٨) فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونه في ظهر لهم في علو المدينة قال لا إلا من كان ظهره حاضرا ، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر (٩) ﴿ **باب** ترتيب السرايا والجيوش واتخاذ الرايات وألوانها ﴾ ﴿ عن

١٦١ ابن عباس ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ خير الصحابة (١١) أربعة ، وخير السرايا (١٢) أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف (١٣) ، ولا يغلب اثنا عشر الفا من قلة ﴿ عن

١٦٢ الحارث بن حسان ﴾ (١٤) البكرى رضى الله عنه قال قدمنا المدينة فاذا رسول الله ﷺ على

﴿ غريبه ﴾ (١) الظاهر أن النبي ﷺ انتدب من يأتي بخبر بني قريظة ثلاث مرات وفي كل مرة يجيبه الزبير كما يدل على ذلك رواية مسلم (٢) حواريّ الرجل صفوته وخاصته وناصره ومعينه في الشدائد ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بضم الموحدة وفتح المهملة بعدها ياء ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ، هو ابن عمرو ويقال ابن بشر (وقوله عينا) يعني جاسوساً (٥) يعني غير أنس الخ (٦) القائل لا أدرى هو ثابت يشك هل استثنى أنس بعض نساء النبي ﷺ في قوله وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ أم لا (٧) يريد ان بسيسة حدث النبي ﷺ بما فعلت عير أبي سفيان (٨) بفتح الطاء وكسر اللام كما في القاموس وفي النهاية الطلبة الحاجة (٩) ليس هذا آخر الحديث وسيأتي بتمامه في باب غزوة بدر من أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (م د : وغيرهما)

(١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت يونس يحدث عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) المراد بالصحابة هنا صحابة السفر وهم الجماعة يصطحب بعضهم بعضا في السفر (١٢) السرايا جمع سرية بوزن عطية وهي القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه ، وقيل هي قطعة من الخيل زهاء أربعمائة : كذا قال ابراهيم الحربي ، وسميت سرية لأنها تسري ليلا على خفية (١٣) ظاهره ان هذا الجيش خير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أم أكثر ، ولكن الأكثر اذا بلغ الى اثني عشر ألفا لم يغلب من قلة : وليس بخير من أربعة آلاف وان كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الترمذي : وذكر أنه في أكثر الروايات عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا (١٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله

المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا السيف بين يدي رسول الله ﷺ واذا رايات(١) سود وسألت ما هذه الرايات ؟ فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة (وعنه فى رواية أخرى) قال دخلت المسجد فاذا هو غاص بالناس واذا راية سوداء تخفق ، فقلت ماشأن الناس اليوم ؟ قالوا
١٦٣ هذا رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها(٢) ﴿عن يونس بن عبيد﴾ (٣) مولى محمد بن القاسم قال بعثني محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضى الله عنه أسأله عن راية رسول الله ﷺ ما كانت ؟ قال كانت سوداء مربعة من نمرة (٤) ﴿باب تشييع الغازى واستقباله
١٦٤ ووصية الامام له﴾ ﴿عن سهل بن معاذ﴾ (٥) بن أنس الجهنى عن أبيه رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لأن أشيع مجاهدا فى سبيل الله فأكفه(٦) على راحلة غدوة(٧) أوروحة
١٦٥ أحب إلي من الدنيا وما فيها ﴿عن السائب بن يزيد﴾ (٨) رضى الله عنه قال خرجت مع الصبيان الى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ، وقال سفيان مرة(٩) أذكر مقدم النبي ﷺ
١٦٦ لما قدم النبي ﷺ من تبوك ﴿عن صفوان بن عسال﴾ (١٠) المرادى رضى الله عنه قال بعثنا

حدثنى أبى ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا عاصم بن أبى النجود عن الحارث بن حسان البكرى الخ (١) الراية ما يعقد فى الرمح ويترك حتى تصفقه الرياح يحملها رئيس الجيش (٢) جاءت هذه الرواية فى حديث طويل سيأتى تاما بسنده فى قصة عاد من قصص الأنبياء ان شاء الله تعالى ، وفى الروايه الاولى أنهم قالوا إن عمرو بن العاص قدم من غزاة ، وفى هذه الرواية أنهم قالوا إن النبي ﷺ يريد أن يبعث عمرو ابن العاص وجها ، وظاهر هذا التعارض ، ويمكن الجمع بينهما بأن عمرا قدم من غزاة ثم أراد النبي ﷺ أن يبعثه إلى غزاة أخرى فسمع حسان الرواية الأولى من بعض الناس ، والرواية الثانية من آخرين والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (نس مذ جه) وسنده جيد (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا ثنا أبو يعقوب الثقفى حدثنى يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بفتح النون والراء بينهما ميم مكسورة هى ثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة والراء قال فى القاموس النمرة بالضم النكتة من أى لون كان والأنمر مافيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء والنمرة الحبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف يلبسها الأعراب اه ﴿تخريجه﴾ (د مذجه) وسنده حسن ﴿باب﴾ (٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بكسر الفاء أى أخدمه وأعينه فى حوائجه (٧) بفتح الغين المعجمة أى فى الذهاب أو الاياب ﴿تخريجه﴾ (جه ك) وفى اسناده ابن لهيعة وشيخه زبان بن فايد وكلاهما فيه كلام (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن السائب بن يزيد الخ ﴿غريبه﴾ (٩) سفيان هو ابن عيينة أحد رجال السند: يعنى أنه قال فى رواية أخرى أذكر مقدم النبي ﷺ ﴿تخريجه﴾ (د مذ) وصححه : وللبخارى نحوه (١٠) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال

رسول الله ﷺ فى سرية فقال سيروا باسم الله فى سبيل الله تقاتلون أعداء الله ولا تغلوا (١) ولا تقتلوا وليدا : والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن يمسح على خفيه اذا أدخل رجليه على طُهور ، وللمقيم

١٦٧ يوم وليلة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع(٣) الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله ، وقال اللهم أعنهم يعنى النفر الذين وجههم الى

١٦٨ كعب (٤) بن الأشرف ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال اخرجوا بسم الله تقاتلون فى سبيل الله من كفر بالله ، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا

١٦٩ الولدان ولا أصحاب الصوامع (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله

١٧٠ ﷺ اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٨) رضى الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ ان يتعاطى السيف مسلولا (٩)

أنا زهير عن أبى روق الهمدانى ان أبا الغريف حدثهم قال قال صفوان بعثنا رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بضم المعجمة وتقدم الكلام عليها فى شرح حديث بريدة فى باب الدعوة الى الاسلام قبل القتال : وما يختص بالمسح على الخفين تقدم الكلام عليه فى أبواب المسح على الخفين فى الجزء الثانى ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) البقيع من الأرض المكان المتسع ولا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر أو أصولها ، وبقيع الغرقد موضع بظهر المدينة فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد فذهب وبقى اسمه (نه) (٤) يعنى الى قتل كعب بن الأشرف اليهودى وسيأتى الكلام على قصته فى الباب الأول من حوادث السنة الثالثة بعد الهجرة ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب) ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو القاسم بن أبى الزناد قال أخبرنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أصحاب الصوامع هم الرهبان الذين يتعبدون فيها ، والصوامع جمع صومعة : وهى مكان العبادة مثل المسجد عند المسلمين ﴿ تخريجه ﴾ (عل بز طب طس) وعند الطبرانى فى الأوسط قال (ولا تقتلو وليدا ولا امرأة ولا شيخا) قال الهيثمى وفى رجال البزار ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة وثقه الامام أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هـذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها ، وقال رسول الله ﷺ اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) انما نهى النبى ﷺ عن تعاطى السيف مسلولا يعنى خارجا عن غمده لئلا يصيب انسانا عند تناوله ، والسنة أن يناوله داخل غمده ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ ك)

﴿ باب استصحاب النساء فى الغزو لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة لا للجهاد ﴾

١٧١ ﴿ عن حشرج بن زياد ﴾ (١) الأشجعى عن جدته أم أبيه رضى الله عنهما أنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة خيبر وأنا سادسة ست نسوة ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن معه نساءاً فأرسل الينا (وفى لفظ فدعانا قالت فرأينا فى وجهه الغضب) فقال ما أخرجكن؟ وبأمر من خرجتن؟ فقلنا خرجنا نناول السهام ونسقى الناس السويق (٢) ومعنا ما نداوى به الجرحى ونغزل الشعر ونعين به فى سبيل الله ، قال قمن فانصرفن ، قالت فلما فتح الله عليه خيبر أخرج لنا سهاما كسهام الرجل (٣) (وفى لفظ كسهام الرجال) قلت ياجدة ما أخرج لكن قالت تمرا

١٧٢ ﴿ عن الرُّبيع (٤) بنت مُعوذ بن عفراء ﴾ قالت كنا نغزوا مع رسول الله ﷺ فنسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة

١٧٣ ﴿ عن أم عطية ﴾ (٥) رضى الله عنها قالت غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أداوى المرضى وأقوم على جراحاتهم فاخلفهم فى رحالهم أصنع لهم الطعام

١٧٤ ﴿ عن محمد بن اسحاق ﴾ (٦) قال حدثنى محمد بن سُحيم عن أمية بنت أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار (٧) وقد سماها لى قالت أتيت رسول الله ﷺ فى نسوة من بنى غفار فقلنا له يارسول الله قد أردنا أن نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا ، فقال على بركة الله ، قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثة (٨) فأردفنى رسول الله ﷺ على حقيبة (٩) رحله قالت فوالله لنزل رسول الله ﷺ

وصححه الحافظ) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن بن عبدالوارث ثنا رافع بن سلمة الأشجعى حدثنى حشرج بن زياد الأشجعى عن جدته الخ : وجدته هذه هى أم زياد الأشجعية من الصحابيات ﴿ غريبه ﴾ (٢) السويق بكسر الواو : شراب يصنع من الحنطة والشعير (٣) المراد بالسهام هنا الرضخ وهو العطية من الغنيمة كما يستفاد من الحديث الآتى بعد حديثين ، لأنه جعل نصيب المرأة كنصيب الرجل كما يتبادر من ظاهر اللفظ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود ، وفى إسناده رجل مجهول وهو حشرج ، قاله الحافظ فى التلخيص ، وقال الخطابى اسناده ضعيف لا تقوم به حجة (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ الخ ، الربيع بفتح الباء الموحدة بعدها ياء تحتية مشددة مكسورة (ومعوذ) بتشديد الواو مكسورة وبعدها ذال معجمة ﴿ تخريجه ﴾ (خ) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا اسحاق قال ثنا هشام عن حفصة عن أم عطية الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن محمد بن اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر والله أعلم ان هذه المرأة هى أم زياد الأشجعية جدة حشرج بن زياد التى ذكر حديثها أول الباب (٨) تعنى حديثة السن مراهقة (٩) الحقيبة الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والمراد أنه ﷺ أردفها خلفه على

إلى الصبح فأناخ ونزلتُ عن حقيبة رحله واذابها دم فكانت أول حيضة حضتها، قالت فتقبّضت(١) إلى الناقة واستحييت، فلما رأى رسول الله ﷺ مابى ورأى الدم قال مالك لعلك نفِست؟(٢) قالت قلت نعم، قال فأصلحي من نفسك وخذي اناءاً من ماء فاطرحى فيه ملحا ثم اغسلى ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمركبك، قالت فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضخ(٣) لنا من الفيء وأخذ هذه القلادة التى ترين فى عنقى فاعطانيها وجعلها بيده فى عنقى، فوالله لاتفارقنى أبدا قال وكانت فى عنقها حتى ماتت، ثم أوصت أن تدفن معها، فكانت لاتطهر من حيضة الاجعلت

١٧٥ فى طهورها(٤) ملحا وأوصت أن يُجعل فى غسلها حين ماتت ﴿ عن حميد ﴾ (٥) يعنى ابن هلال قال كان رجل من الطفاوة(٦) طريقه علينا فأتى على الحى فحدثهم، قال قدمت المدينة فى عير لنا فبعنا بياعتنا ثم قلت لأنطلقن الى هذا الرجل فلآتين مَن بعدى بخبره، قال فانتهيت الى رسول الله ﷺ فاذا هو يرينى بيتا: قال ان امرأة كانت فيه فخرجت فى سرية من المسلمين وتركت اثنى عشر عنزا (٧) لها وصيصتها كانت تنسج بها، قال ففقدت عنزا من غنمها وصيصتها فقالت يارب إنك قد ضمنت لمن خرج فى سبيلك أن تحفظ عليه: وانى قد فقدت عنزا من غنمى وصيصتى وانى أنشُدك عنزى وصيصتى، قال فجعل رسول الله ﷺ يذكر شدة مناشدتها لربها تبارك وتعالى، قال رسول الله ﷺ فأصبحت عنزها ومثلها، وصيصتها ومثلها، وهاتيك فأتها فاسألها ان شئت، قال قلت بل أصدقك ﴿ باب الأوقات التى يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال وترتيب

١٧٦ الصفوف وشعار المسلمين ﴾ ﴿ عن كعب بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال لقلما كان رسول

مؤخرة الرحل (١) أى وثبت فزعا مما رأت، قال فى القاموس تقبض منه اشمأز واليه وثب (٢) بفتح أوله وكسر ثانيه أى حضت (٣) الرضخ العطية القليلة، وقد احتج به القائلون بأن المرأة لايسهم لها وهم الجمهور (٤) بفتح الطاء أى الماء الذى تطهر به ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على من أخرجه بهذا السياق غير الامام أحمد وفى اسناده محمد بن سحيم لم أقف على من ترجمه، وأمية بنت أبى الصلت، قال الحافظ فى التقريب لايعرف حالها (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة عن حميد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بضم الطاء المهملة مشددة بعدها فاء، قال فى القاموس حى من قيس عيلان (٧) العنز بسكون النون انثى المعز (والصيصة) هنا معناها الصنارة التى يغزل بها وينسج ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك قال: لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ومعناه ان النبى ﷺ كان اذا أراد سفرا تحرى الخروج اليه يوم الخميس، وقلما كان يخرج الى سفر فى غيره، وكونه

١٧٧ الله ﷺ يخرج اذا أراد سفر الا يوم الخميس ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن النبي ﷺ خرج يوم
١٧٨ الخميس فى غزوة تبوك (٢) ﴿ ز عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ
١٧٩ اللهم بارك لامتى فى بكورها (٤) ﴿ عن عمارة بن حديد ﴾ (٥) البجلي عن صخر الغامدى رضي الله
عنه عن النبي ﷺ أنه قال اللهم بارك لامتى فى بكورهم ، قال فكان رسول الله ﷺ اذا بعث
سرية بعثها أول النهار ، وكان صخر رجلا تاجرا ، وكان لا يبعث غلمانه الا من أول النهار فكثر
١٨٠ ماله حتى كان لا يدرى أين يضع ماله ﴿ عن عبد الله بن أبي أوفى ﴾ (٦) رضي الله عنه قال كان النبي
١٨١ ﷺ يحب أن ينهض الى عدوه عند زوال الشمس ﴿ عن معقل بن يسار ﴾ (٧) رضي الله عنه
أن عمر رضي الله عنه استعمل النعمان بن مقرن فذكر الحديث (٨) قال يعني النعمان ولكني

ﷺ كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه كما يشير الى ذلك التعبير بقوله قلما ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) . (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) زاد البخارى وكان يحب أن يخرج يوم الخميس ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ز ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا عبد الواحد بن زياد وحدثنى عمرو الناقد ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه العمل فى أول النهار ، وهذا لا يمنع جواز العمل فى غير وقت البكور ، وانما خص البكور بالبركة لأنه وقت النشاط ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث علي لغير عبد الله بن الامام أحمد ، وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق بن سعد الواسطى ضعفه الامام أحمد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى ابن عطاء عن عمارة بن حديد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وفى اسناده عمارة بن حديد البجلي بفتح الموحدة والجيم وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم مجهول ، وقال الحافظ حديث (بورك لأمتى فى بكورها) أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدى بالغين المعجمة ، وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفسا (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا الحكم بن موسى ، قال عبد الله أبو عبد الرحمن (يعني ابن الامام أحمد) وسمعته أنا من الحكم قال ثنا ابن عياش عن موسى بن عقبة عن أبي النضر عن عبيد الله بن معمر عن عبد الله بن أبي أوفى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى من طريق اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة وهى ضعيفة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا عبد الرحمن وبهز قالا ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجونى قال بهز قال أنا أبو عمران الجونى عن علقمة بن عبد الله المزنى عن معقل (بوزن مسجد) بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هكذا فى الأصل بلفظ (وذكر الحديث) وليس من اختصارى ولم يتقدمه فى الأصل حديث فى هذا المعنى ، ولعل عمر رضي الله عنه ذكر للنعمان حديث البكور فقال

شهدت رسول الله ﷺ فكان اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح
١٨٢ وينزل النصر ﴿ وعن أبى أيوب الانصارى ﴾ (١) رضى الله عنه قال صففنا يوم بدر فبدرت
١٨٣ منا بادرة (٢) أمام الصف، فنظر اليهم النبى ﷺ فقال معى معى ﴿ عن عقبة بن المغيرة ﴾(٣)
عن جد أبيه المخارق قال لقيت عمارا يوم الجمل وهو يبول فى قرن (٤) فقلت أقاتل معك فأكون
معك؟ قال قاتل تحت لواء قومك فان رسول الله ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت
١٨٤ راية قومه ﴿ عن البراء بن عازب ﴾(٥) رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ إنكم ستلقون
١٨٥ العدو غدا وإن شعاركم هم لاينصرون(٦) ﴿ عن سلمة بن الاكوع ﴾ (٧) رضى الله عنه قال
كان شعارنا ليلة بيتنا فيها هو ازن مع أبى بكر الصديق رضى الله عنه أمّره علينا رسول الله ﷺ

النعمان ولكنى شهدت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) ورواه البخارى بزيادة (انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن أسلم أبا عمران حدثهم أنه سمع أبا أيوب يقول صففنا يوم بدر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى تقدم بعض القوم أمام الصف (وقوله معى معى) أى لاتتقدموا عن الصف وكونوا معى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، والصحيح أن أبا ايوب لم يشهد بدرا والله اعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غَنية قال حدثنا عقبة بن المغيرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح القاف وسكون الراء أى قرن حيوان اصطحبه معه بسرج دابته ليبول فيه إذا لم يمكنه النزول عن الدابة لمانع كما يستفاد ذلك من رواية الحاكم وستأتى ﴿ تخريجه ﴾ (عل بز طب ك) ولفظه عند الحاكم من طريق عقبة بن المغيرة الشيبانى قال حدثنى اسحاق بن أبى اسحاق الشيبانى عن أبيه عن مخارق بن سُليم، قال كنت أساير عماراً يوم الجمل ومعه قرن مستمطة بسرجه يبول فيه إذا بال، فلما حضر القتال قال يامخارق ائت راية قومك، فقلت ما أنا بغاز وأنا اليوم على هذه الحال، قال بل يا مخارق ائت راية قومك فانى رأيت رسول الله ﷺ كان يستحب أن يقاتل الرجل تحت راية قومه، قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا أجلح عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الشعار هو العلامة فى الحرب يقال نادوا بشعارهم أوجعلوا لأنفسهم شعارا، والمراد أنهم جعلوا العلامة بينهم لمعرفة بعضهم فى ظلمة الليل هو التكلم بلفظ الشعار عند هجوم العدو عليهم واختار رسول الله ﷺ أن يكون شعارهم لفظ (هم لاينصرون) لما فيه من التفاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض بالشعار والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال كان شعارنا الخ

أمت أمت (١) وقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات ﴿ باب استحباب الخيلاء فى الحرب
١٨٦ والنهى عن تمنى لقاء العدو والاغترار بكثرة الجند ﴾ ﴿ عن محمد بن ابراهيم ﴾(٢) ان ابن جابر ابن عتيك حدثه عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إن من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله ومن الخيلاء ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، فالغيرة التى يحب الله الغيرة فى الريبة (٣) والغيرة التى يبغض الله الغيرة فى غير ريبة (٤)، والخيلاء التى يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال (٥) واختياله بالصدقة، والخيلاء التى يبغض الله، الخيلاء فى المفخر والكبر (٦) أو كالذى قال رسول الله ﷺ
١٨٧ ﴿ عن قيس بن بشر التغلبى ﴾(٧) قال أخبرنى أبى وكان جليسا لأبى الدرداء رضى الله عنه قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له ابن الحنظلية، وكان رجلا متوحدا (٨) قلما يجالس الناس، انما هو فى صلاة، فاذا فرغ فانما يسبح ويكبر حتى يأتى أهله: فمر بنا يوما ونحن عند أبى الدرداء، فقال له أبو الدرداء كلمة (٩) تنفعنا ولا تضرك، قال بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت فجاء رجل منهم فجلس فى المجلس الذى فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل الى جنبه لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو فحمل فلان فطعن فقال خذها وانا الغلام الغفارى، كيف ترى فى قوله؟ قال ما أراه الا ابطل أجره، فسمع ذلك آخر فقال ما أرى بذلك بأسا، فتنازعا حتى سمع النبى ﷺ فقال سبحان الله، لا بأس أن يحمد ويؤجر (وفى لفظ بل

﴿غريبه﴾ (١) أمر بالموت وفيه التفاؤل بموت الخصم ﴿تخريجه﴾ ﴿ دنس جه ك ﴾ وسكت عنه أبو داود والمنذرى، وصححه الحاكم وأقره الذهبى ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا الحجاج بن أبى عثمان ثنا يحيى بن أبى كثير عن محمد بن ابراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) مثال ذلك أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلا محرما، فان الغيرة فى ذلك ونحوه مما يحبه الله، وفى الحديث الصحيح (ما أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الزنا) (٤) مثال ذلك أن يغتار الرجل على أمه أن ينكحها زوجها وكذلك سائر محارمه، فان هذا مما يبغضه الله تعالى، لان ما أحله الله تعالى يجب علينا الرضا به، فان لم نرض به كان ذلك من إيثار حمية الجاهلية على ما شرعه الله لنا (٥) اختيال الرجل بنفسه عند القتال من الخيلاء الذى يحبه الله، لما فى ذلك من الترهيب لأعداء الله (وقوله واختياله بالصدقة) أى مما يحبه الله فانه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والترغيب فيها متى حسنت منه النية وأمن الرياء (٦) مثال ذلك أن يذكر ماله من الحسب والنسب وكثرة المال والجاه والشجاعة والكرم لمجرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (دنس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه الحاكم (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يحب الوحدة والعزلة (٩) أى قل لنا كلمة

يحمد ويؤجر) قال فرأيت أبا الدرداء سُرّ بذلك وجعل يرفع رأسه اليه ويقول أنت سمعت ذلك من رسول الله ﷺ ؟ فيقول نعم ، فمازال يعيد عليه حتى إنى لأقول ليبركن على ركبتيه (١)

١٨٨ ﴿عن أبي حيان ﴾ (٢) قال سمعت شيخا بالمدينة يحدث أن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه كتب الى عبيد الله(٣) اذ أراد أن يغزو الحرورية(٤) فقلت لكاتبه وكان لى صديقا انسخه لى ففعل ، إن رسول الله ﷺ كان يقول لاتمنوا لقاء العدو وسلوا الله عز وجل العافية ، فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف(٥) قال فنظراذا زالت الشمس نهد(٦) الى عدوه ثم قال اللهم منزل الكتاب ، ومجرى السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم

١٨٩ ﴿عن أبي هريرة ﴾(٧) رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لاتمنوا لقاء العدو ، فاذا لقيتموهم فاصبروا

١٩٠ (وفى لفظ) فانكم لا تدرون ما يكون فى ذلك (٨) ﴿عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﴾(٩) عن صهيب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا صلى همس شيئا لا أفهمه ولايخبرنا به قال أفطنتم لى ؟ قلنا نعم ، قال انى ذكرت نبيا من الأنبياء أعطى جنودا من قومه فقال من يكافىء هؤلاء ؟ ومن يقوم لهؤلاء أوغيرها من الكلام(١٠) فأوحى اليه ان اختر لقومك احدى ثلاث ، إما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم ، أو الجوع ، أو الموت ، فاستشار قومه فى ذلك ، فقالوا أنت نبى الله نكل ذلك اليك خرلنا، فقام الى الصلاة وكانو اذا فزعوا فزعوا (١١) الى الصلاة فصلى

فكلمة مفعول لفعل محذوف (١) للحديث بقية خارجة عن معنى الباب ستأتى فى مواضعها ، وسيأتى الحديث بطوله فى باب مناقب سهل بن الحنظلية من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٢) ﴿عن أبي حيان ﴾ ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل هو ابن ابراهيم ثنا أبو حيان قال سمعت شيخا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هكذا بالاصل (كتب الى عبيد الله) وهو خطأ وصوابه كتب الى عمر بن عبيد الله كما فى البخارى وغيره (٤) يعنى الخوارج نسبة إلى حروراء بالمد والقصر ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه (٥) هو من المجاز البليغ لأن ظل الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة فوق الرءوس فى الجهاد تحتها الجنة ، أى ملازمها استحقاق ذلك ، ومثله (الجنة تحت أقدام الامهات) (٦) أى نهض وبرز ﴿تخريجه﴾ (ق د ك) (٧) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمر ثنا المغيرة عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جاء هذا اللفظ فى رواية اخرى بدل قوله (فاذا لقيتموهم فاصبروا) ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) معناه أنه أعجبه كثرتهم وفهم أنه لايقدر أحد على مقاومتهم (١١) بكسر الزاى فيهما فالأولى بمعنى الخوف ، والثانية بمعنى الالتجاء ، والمعنى وكانوا إذا خافوا

ماشاء الله ، ثم قال أى رب أما عدوهم من غيرهم فلا ، أو الجوع فلا ، ولكن الموت ، فسلط عليهم الموت فمات منهم سبعون ألفاً ، فهمسى الذى ترون ، أنى أقول اللهم بك أقاتل وبك أصاول(١) ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ باب الكف وقت الإغارة عمن عنده شعار الإسلام ﴾ ﴿ عن أنس ١٩١
ابن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغير عند طلوع الفجر فيستمع ، فاذا سمع أذانا امسك وإلا أغار ، قال فتسمع ذات يوم فسمع رجلا يقول الله أكبر . الله أكبر ، فقال على الفطرة(٣) ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال خرجت من النار(٤) ﴿ عن عصام المزنى ﴾(٥) ١٩٢
رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال كان النبي ﷺ اذا بعث السرية يقول (وفى لفظ قال ابن عصام عن أبيه بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فقال) اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مناديا فلا تقتلوا أحداً ﴿ باب الكف عن المحارب اذا عرف بالاسلام ووعيد قاتله وعذر من أخطأ فى قتله لعدم فهم كلامه ﴾ ﴿ عن أبى العلاء ﴾(٦) قال حدثنى رجل من الحي أن عمران ١٩٣
ابن حصين رضى الله عنه حدثه أن عُبيسا أو ابن عبيس فى ناس من بنى جُشم أتوه(٧) فقال له أحدهم ألا تقاتل حتى لا تكون فتنة ؟ قال لعلى قد قاتلت حتى لم تكن فتنة ، قال ألا أحدثكم ما قال رسول الله ﷺ ولا أراه ينفعكم(٨) فأنصتوا ، قال قال رسول الله ﷺ اغزوا بنى فلان مع فلان قال فصفت الرجال وكانت النساء من وراء الرجال(٩) ، ثم لما رجعوا قال رجل يانبى الله

من شىء التجأوا إلى الصلاة ، وهذا معمول به فى شرعنا قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة) (١) أى بمعونتك أسطو على الأعداء وأقهرهم ، والصولة الحملة والوثبة ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ مى) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ (٣) يعنى دين الاسلام ، وفيه أن التكبير من الأمور المختصة بأهل الاسلام ، وأنه يصح الاستدلال به على اسلام أهل قرية سمع منهم ذلك (٤) هذا نظير قوله ﷺ من قال لا إله الا الله دخل الجنة ، وهى مطلقة مقيدة بعدم المانع جمعا بين الأدلة ، وتقدم الكلام على ذلك فى باب نعيم الموحدين وثوابهم من كتاب التوحيد فى الجزء الأول ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان قال ذكره عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال سفيان وجده بدرى عن رجل من مزينة يقال له ابن عصام عن أبيه وكان من أصحاب النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه مى مذ) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب ، وهو من رواية ابن عصام عن أبيه ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل اسمه عبد الرحمن اه قال الحافظ فى التقريب لايعرف حاله قيل اسمه عبد الرحمن اه (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عارم ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال وحدثنى السميط الشيبانى عن أبى العلاء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى أتوا عمران بن حصين (٨) الظاهر أنه قال لهم ذلك لكونه يعلم أو يظن أنهم لايقاتلون كفاراً (٩) أى يخدمن المقاتلين بتضميد جرح أو مناولة نبل او صنع طعام أو نحو ذلك

استغفر لى غفر الله لك ، قال هل أحدثت(١) ؟ قال لما هزم القوم وجدت رجلا بين القوم والنساء فقال انى مسلم أو قال أسلمت فقتلته ، قال تعوذ بذلك حين غشيه الرمح (٢) ، قال هل شققت عن قلبه تنظر اليه ؟ فقال لا والله ما فعلت ، فلم يستغفر له(٣) أو كما قال ، أوقال فى حديثه قال رسول الله ﷺ اغزوا بنى فلان مع فلان فانطلق رجل من لحمتى(٤) معهم فلما رجع الى نبى الله ﷺ قال يانبى الله استغفر لى غفر الله لك ، قال وهل أحدثت ؟ قال لما هُزم القوم أدركت رجلين (٥) بين القوم والنساء فقالا إنا مسلمان أو قالا أسلمنا فقتلتهما، فقال رسول الله ﷺ عما أقاتل الناس الا على الاسلام ؟ والله لاأستغفر لك أو كما قال، فمات بعدُ(٦) فدفنته عشيرته فأصبح قد نبذته الأرض ، ثم دفنوه وحرسوه ثانية فنبذته الأرض ، ثم قالوا لعل أحدا جاء وأنتم نيام فأخرجه فدفنوه ثالثة ثم حرسوه فنبذته الأرض ثالثة (٧) ، فلما رأوا ذلك ألقوه أو كما قال

١٩٤ { عن حُميد بن هلال } (٨) قال جمع بينى وبين بشر بن عاصم رجل فحدثنى عن عقبة بن مالك رضى الله عنه أن سرية لرسول الله ﷺ غشوا (٩) أهل ماء صبحا فبرز رجل من أهل الماء فحمل عليه رجل من المسلمين ، فقال انى مسلم فقتله ، فلما قدموا أخبروا النبى ﷺ بذلك فقام رسول الله ﷺ خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال المسلم يقتل الرجل وهو يقول إنى مسلم ، فقال الرجل إنما قالها متعوذا (١٠) فصرف رسول الله ﷺ وجهه ومد يده اليمنى (وفى لفظ فأقبل عليه رسول الله ﷺ تُعرف المساءة فى وجهه) وقال أبى الله على من قتل

(١) يعنى هل أذنبت ذنبا يوجب الاستغفار؟ (٢) أى لأنه لم يقل إنى مسلم الا خوفا من القتل (٣) الظاهر أن النبى لم يستغفر له لأنه علم بطريق الوحى سوء نيته (٤) أى من أقاربى (٥) فى هذه الرواية قال أدركت رجلين وفى الرواية الأولى قال رجلا ، والظاهر أن هذا من اختلاف الرواة والله أعلم (٦) أى بعد وفاة النبى ﷺ (٧) انما نبذته الأرض لغضب الله عز وجل عليه وليعتبر به غيره { تخريجه } لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده رجل لم يسم فلا يحتج به (٨) { سنده } حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال الخ { غريبه } (٩) أى أتوا يقال غشيته أغشاه من باب تعب أتيته والاسم الغشيان بالكسر (١٠) يعنى ما أراد بها الاسلام وإنما أراد بها التحصن من القتل (وقوله فصرف رسول الله ﷺ وجهه ، وفى الرواية الأخرى فاقبل عليه رسول الله ﷺ) معناه أنه ﷺ صرف وجهه غضبا من فعله ، ثم أقبل عليه غاضباً مشيرا بيده اليمنى اليه قائلا أبى الله على من قتل مسلما وكرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد ، والظاهر والله أعلم أن قوله أبى الله على من قتل مسلما يعنى أن يغفر له : فقد جاء عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا رواه (د حب ـ ك) وقال

١٩٥ مسلما ثلاث مرات ﴿عن سالم بن عبد الله﴾(١) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بنى أحسبه(٢) قال جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا(٣) وجعل خالد بهم أسرا وقتلا ، قال ودفع الى كل رجل منا أسيرا حتى اذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره ، قال ابن عمر فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابى أسيره ، قال فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له صنيع خالد ، فقال النبي ﷺ اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين(٤) ﴿باب النهى عن قتل رسول العدو وعدم جواز قتل المشرك غدرا أو أخذ ماله﴾ ﴿عن أبى وائل﴾ (٥) عن ابن معين السعدى قال خرجت

١٩٦ أسقى فرسا لى فى السحر فررت بمسجد بنى حنيفة وهم يقولون إن مسيلمة رسول الله ، فأتيت عبد الله (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) فأخبرته فبعث الشرطة(٦) فجاءوا بهم ، فاستتابهم فتابوا فخلى سبيلهم وضرب عنق عبد الله بن النواحة ، فقالوا آخذت قوما فى أمر واحد فقتلت بعضهم وتركت بعضهم ؟ قال انى سمعت رسول الله ﷺ وقدم عليه هذا وابن أثال (٧) بن حجر فقال اتشهدان أنى رسول الله ؟ فقالا نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال النبى ﷺ آمنت بالله ورسله ولو كنت قاتلا وفدا لقتلتكما قال فلذلك قتلته (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قال عبد الله حيث قتل ابن النواحة هذا وابن أثال كانا أتيا النبى ﷺ رسولين لمسيلمة الكذاب ، فقال لهما رسول الله ﷺ اتشهدان أنى رسول الله ؟ قالا نشهد أن مسيلمة رسول الله ، فقال لو كنت قاتلا

صحيح الاسناد ﴿تخريجه﴾ (نس حب) والبغوى وسنده صحيح (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى أظنه ، وقد جاء فى رواية البخارى بنى جزيمة بالتحقيق بدون ظن (٣) أى دخلنا فى دين الصابئة ، وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئا وكأنهم قالوا أسلمنا اسلمنا ، والصابئ فى الأصل الخارج من دين الى دين كما فى القاموس (٤) أنكر النبى ﷺ على خالد عدم التثبت فى أمرهم وأنه لم يتثبت حتى يقف على المراد من قولهم: وفهم خالد أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى دخولهم فى دين الله عز وجل ففعل مافعل، ولذلك تبرأ النبى ﷺ من فعله ولم يتبرأ منه ، وهكذا ينبغى أن يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولاسيما إذا كان خطأ ، وقد عذر النبى ﷺ خالدا فى اجتهاده ولذا لم يقتص منه ﴿تخريجه﴾ (خ . وغيره) ﴿باب﴾ (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود الهاشمى أنبأنا أبو بكر بن عياش ثنا عاصم عن أبى وائل الخ ﴿غريبه﴾ (٦) على وزن غرفة هم الجند والجمع شرط مثل غرف ورطب (٧) بضم الهمزة ولم يصرح باسمه فى الطريقين وسيأتى ذكرا بن أثال فى باب سرية محمد بن مسلمة قبل نجد من أبواب الغزوات مصرحا باسمه بلفظ (ثمامة بن أثال) وترجمه الحافظ فى الاصابة بانه ثمامة بن اثال بن النعمان وجاء فى هذا الحديث (ابن اثال بن حجر فيكون هذا غير ذلك والله أعلم) (٨) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله

رسولا لضربت أعناقكما ، قال فجرت سنة أن لا يقتل الرسول ، فأما ابن أثال فكفاناه الله عز
١٩٧ وجل(١) وأما هذا فلم يزل ذلك فيه حتى أمكن الله منه الآن ﴿ عن حارثة بن مضرب ﴾ (٢)
قال قال عبد الله (يعني ابن مسعود) لابن النواحة سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا انك
رسول لقتلتك، فاما اليوم فلست برسول ياخرشة قم فاضرب عنقه ، قال فقام اليه فضرب عنقه
١٩٨ ﴿ عن نعيم بن مسعود ﴾(٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول حين قرأ كتاب مسيلمة الكذاب
قال للرسولين فما تقولان أنتما ، قالا نقول كما قال ، فقال رسول الله ﷺ لولا ان الرسل لا تقتل
١٩٩ لضربت أعناقكما ﴿ عن عروة عن أبيه ﴾ (٤) عن المغيرة بن شعبة أنه صحب قوماً من المشركين
فوجد منهم غفلة فقتلهم وأخذ أموالهم ، فجاء بها الى النبي ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها(٥)

﴿ **باب** جواز تبييت الكفار وإن أدّى الى قتل ذراريهم تبعا ﴾

٢٠٠ ﴿ ز عن ابن عباس ﴾(٦) رضي الله عنه ان الصعب بن جثّامة قال : قلت يا رسول الله الدار(٧)
من دور المشركين نصبحها للغارة فنصيب الولدان تحت بطون الخيل ولا نشعر فقال إنهم منهم(٨)

حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا المسعودي حدثني عاصم عن أبي وائل قال قال عبد الله الخ (١) ان كان ثمامة ابن أثال بن النعمان فانه أسلم وحسن اسلامه ، وان كان غيره فيحتمل أنه أسلم أو قتل أو مات ، وهذا معنى قوله فكفاناه الله ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الأولى منه (د نس . ك) باختصار، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبزار وأبو يعلى مطولا واسنادهم حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب الخ (ومضرب) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء مكسورة ﴿ تخريجه ﴾ (دنس) وسند جيد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي قال ثنا إسحاق بن ابراهيم الرازي قال ثنا سلمة بن الفضل الأنصاري قال ثنا محمد بن إسحاق قال حدثني سعد بن طارق الأشجعي وهو أبو مالك عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم بن مسعود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن عروة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يحتمل أنه ﷺ لم يقبل ذلك لقوله ﷺ (من قتل قتيلا فله سلبه) ويحتمل أن هؤلاء المشركين ليسوا محاربين ولا أصحاب عهد ففي قتلهم على هذه الصورة شبه غدر، فلم يقبل رسول الله ﷺ من المغيرة أموالهم زجرا له عن حصول مثل ذلك مرة أخرى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾(٦) ﴿ ز سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني داود بن عمرو أبو سليمان الضبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾(٧) يعني القرية أو المحل (وقوله نصبحها للغارة) أي نغير عليها ليلا (٨) أي من المشركين في جواز القتل في تلك الحالة ، وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم ، بل المراد إذا

٢٠١ ﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (١) رضى الله عنه قال بيتنا (٢) هوازن مع أبى بكر الصديق رضى
٢٠٢ الله عنه وكان أمَّره علينا النبي ﷺ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) رضى الله عنهما عن الصعب
ابن جثّامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قيل له لو أن خيلا أغارت من الليل فأصابت من
٢٠٣ أبناء المشركين ؟ قال هم من آبائهم ﴿ عن المهلب بن أبى صفرة ﴾ (٤) عن رجل من أصحاب
النبي ﷺ (٥) عن النبي ﷺ قال ما أراهم الليلة إلا سيبيتونكم ، (٦) فان فعلوا فشعاركم حم
٢٠٤ لا ينصرون (٧) ﴿ عن الصعب بن جثامة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول لا حمى إلا لله ولرسوله ، وسئل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم
وذراريهم ، فقال هم منهم ، ثم يقول الزهرى ثم نهى عن ذلك بعدُ (٩)

﴿ باب الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفانى بالقتل ﴾

لم يمكن الوصول إلى المشركين الا بوطىء الذرية فاذا أصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم ، وأما قصدهم بالقتل فقد نهى عنه ، وبذلك يجمع بين هذا الحديث وأمثاله وبين أحاديث النهى الآتية ﴿ تخريجه ﴾ (ق جه) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن بن مهدى قال ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه سلمة بن الأكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تبييت العدو هو أن يقصد فى الليل من غير أن يشعر فيؤخذ بغتة وهو البيات يعنى الإغارة بالليل ﴿ تخريجه ﴾ (م دنس جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار أن ابن شهاب أخبره عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى قال ثنا أسود بن عامر قال ثنا شريك عن أبى اسحاق عن المهلب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هذا الرجل هو البراء بن عازب كما صرح بذلك فى رواية للحاكم (٦) يريد أبا سفيان وقومه كما جاء صريحا فى رواية للحاكم (٧) الشعار فى الأصل العلامة التى تنصب ليعرف الرجل بها رفقته ، والمراد أنهم جعلوا هذا اللفظ علامة بينهم ليعرف بعضهم بعضا فى ظلمة الليل عند هجوم العدو عليهم ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مربى رسول الله ﷺ وأنا بالأبواء أو بودّان ، فاهديت له من لحم حمار وحش وهو محرم فردّه على ، فلما رأى فى وجهى الكراهة قال إنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم ، وسمعته يقول لا حمى الا لله ولرسوله الحديث ، وهذا الجزء من الحديث تقدم فى باب تحريم صيد البر على المحرم فى الجزء الحادى عشر صحيفة ٢٣٧ ﴿ غريبه ﴾ (٩) لفظ أبى داود وقال الزهرى ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان ، وكأن الزهرى أشار بذلك الى نسخ حديث الصعب اه ﴿ قلت ﴾ تقدم الجمع بين حديث الصعب ، وأحاديث النهى فى شرح الحديث الأول من

٢٠٥ ﴿عن ابن عمر رضى الله عنهما﴾ (١) أن رسول الله ﷺ رأى فى بعض مغازيه امرأة مقتولة فنهى
٢٠٦ عن قتل النساء والصبيان ﴿عن رباح بن الربيع﴾ (٢) أخى حنظلة الكاتب رضى الله عنه أنه أخبره أنه خرج مع رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد رضى الله عنه، فمر رباح وأصحاب رسول الله ﷺ على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة، فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله ﷺ على راحلته، فانفرجوا عنها، فوقف عليها رسول الله ﷺ فقال ما كانت هذه لتقاتل (٣)، فقال لأحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتلون ذرية ولا
٢٠٧ عسيفا (٤) ﴿عن ابن عباس﴾ (٥) رضى الله عنهما أن رجلا أخذ امرأة (٦) فنازعته قائم
٢٠٨ سيفه فقتلها، فمر عليها النبى ﷺ فأخبر بأمرها فنهى عن قتل النساء ﴿عن أيوب﴾ (٧) قال سمعت رجلا منا يحدث عن أبيه، قال بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فنهانا أن نقتل
٢٠٩ العسفاء (٨) والوصفاء ﴿عن الأسود بن سريع﴾ (٩) رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ وغزوت معه فأصبت ظهرا فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان، وقال مرة الذرية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال مابال أقوام جاوزهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية؟ فقال رجل يارسول الله انما هم أولاد المشركين، فقال ألا إن خياركم أبناء المشركين (١٠) ثم قال ألا لا تقتلوا ذرية ألا

أحاديث الباب ﴿تخريجه﴾ (ق مذ جه) ﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د مذ جه) (٢) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى قال ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد قال حدثنا المرقع بن صيفى عن جده رباح بن الربيع الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى انها ما قاتلت حتى تقتل، ومفهومه أن المرأة اذا قاتلت تقتل: وفيه خلاف عند الأئمة (٤) العسيف هو الأجير، والظاهر أنه الأجير على حفظ الدواب ونحو ذلك لا الأجير على القتال، وقيل هو الشيخ الفانى، وقيل العبد والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د نس جه حب هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا منه ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى وسباها كما فى بعض الروايات ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى الا أنه قال إن النبى ﷺ مر بامرأة يوم الخندق مقتولة فقال من قتل هذه قال أنا يارسول الله: قال نازعتنى سيفى فسكت، وفى اسنادهما الحجاج بن ارطاة مدلس (٧) ﴿سنده﴾ عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا أيوب قال سمعت رجلا الخ ﴿غريبه﴾ (٨) العسفاء الأجراء والوصفاء العبيد والإماء ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده رجل لم يسم (٩) **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل قال أنا يونس عن الحسن عن الأسود ابن سريع الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) معناه أن خيار الصحابة رضى الله تبارك وتعالى عنهم من أبناء المشركين

لاتقتلوا ذرية ، قال كل نسمة تولد على الفطرة (١) حتى يُعرب عنها لسانها فأبواها يهوّدانها أو ينصرانها (وعنه من طريق ثان) (٢) أن رسول الله ﷺ بعث سرية يوم حنين(٣) فقاتلوا المشركين فأفضى بهم القتل الى الذرية ، فلما جاءوا قال رسول الله ﷺ ماحملكم على قتل الذرية ؟ قالوا يا رسول الله إنما كانوا أولاد المشركين ، قال وهل خياركم إلا أولاد المشركين ، والذى
١٠ نفس محمد بيده ما من نسمة تولد إلا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها ﴿ عن ابن عباس ﴾(٤) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله ، تقاتلون فى سبيل الله من كفر بالله ، لاتغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا (٥) ولاتقتلوا الولدان ولا أصحاب
٢١١ الصوامع (٦) ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اقتلوا شيوخ (٨) المشركين واستحيوا شرخهم (٩) ، قال عبد الله سألت أبى عن تفسير هذا الحديث (اقتلوا شيوخ المشركين) قال يقول الشيخ لا يكاد أن يسلم والشاب أى يسلم كأنه أقرب إلى الإسلام

---

(١) أى فطرة الله التى فطر الناس عليها : أى الخلقة التى خلقهم عليها من الاستعداد بقبول الدين : وقوله حتى يعرب بضم الياء التحتية من أعرب : والاعراب معناه الإبانة والتوضيح وذلك الى سن التمييز : فانه حينئذ يعلمه أبواه دين اليهودية أو النصرانية أى جعلهما الله سببا لما اقتضاه من دخوله فى غير دين الاسلام (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا أبان عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع الخ (٣) أظهر فى هذه الرواية أن الواقعة كانت فى غزوة حنين ﴿ تخريجه ﴾ (عل طب طس هق) ورجاله رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو القاسم بن أبى الزناد قال أخبرنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم شرح ذلك فى باب الدعوة الى الإسلام قبل القتال من حديث بريدة (٦) أصحاب الصوامع هم من انقطعوا للعبادة من الكفار كالرهبان والصوامع جمع صومعة ، وهى مكان العبادة كالمسجد للمسلمين ﴿ تخريجه ﴾ (عل طب طس بز) إلا أن الطبرانى قال فى الأوسط ولاتقتلوا وليدا ولا امرأة ولاشيخا : قال الهيثمى وفى رجال البزار ابراهيم ابن اسماعيل بن أبى حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح اهـ ﴿ قلت ﴾ ابن أبى حبيبة فى رجال الامام أحمد أيضا : لكن حديث بريدة المشار اليه أيضا يعضده ، ويعضده أيضا حديث صفوان بن عسال الآتى فى الباب التالى والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الحجاج عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جمع شيخ وهو من بلغ سن الأربعين أى الرجال الأقوياء أهل النجدة والبأس : لا الهرمى الذين لاقوة لهم ولا رأى (٩) أى واستبقوا شرخهم بفتح الشين والخاء المعجمتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع ، وقيل هو جمع شارخ كشارب أى الأطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم (وقوله

من الشيخ (١) قال الشرخ الشباب ﴿ باب النهى عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم العمران الا لحاجة ومصلحة ﴾

٢١٢ ﴿عن ثوبان﴾ (٢) مولى رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من قتل صغيرا أو كبيرا (٣) أو أحرق نخلا أو قطع شجرة مثمرة أو ذبح شاة لإهابها (٤) لم يرجع كفافا

٢١٣ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٥) رضى الله عنه قال ماقام فينا رسول الله ﷺ خطيبا الا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة (٦)، قال قال ألا وإن من المثلة أن ينذر الرجل أن يخرم أنفه (٧)

٢١٤ ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة

٢١٥ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٩) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قطع نخل بنى النضير وحرّق (١٠)

٢١٦ ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (١١) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان وجَّهه وجهة فقُبض النبى ﷺ فسأله أبو بكر رضى الله عنه ما الذى عهد اليك ؟ قال عهد إلىّ أن أغير على أُبنَى (١٢) صباحا ثم أحرق

قال عبد الله) يعنى ابن الامام أحمد رحمهما الله (١) معنى كلام الامام أحمد رحمه الله ان الشيخ لا يرجى منه الإسلام بخلاف الشاب الصغير فانه أقرب الى الاسلام من الشيخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وقال حديث حسن صحيح غريب ﴿ باب ﴾ (٢) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق من كتابه ثنا ابن لهيعة ثنا شيخ عن ثوبان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المراد بالصغير هنا من لم يبلغ الحلم: والكبير الشيخ الفانى كما يستفاد من أحاديث الباب السابق (٤) أى لأجل إهابها أى جلدها لا للانتفاع بلحمها (وقوله لم يرجع كفافا) أى لم يرجع لاثواب له ولا عقاب عليه ، بل يرجع مثقلا بالذنوب لما ارتكبه من المخالفة ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده راو لم يسم وابن لهيعة تكلم فيه (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله الانصارى ثنا صالح بن رستم الخزاز حدثنى كثير بن شنظير عن الحسن عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) المثلة بضم الميم تشويه الخلقة بقطع بعض الأعضاء: يقال مثلت بالقتيل مثلة من بابى ضرب وقتل إذا قطعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه ، والاسم المثلة : ومنه الحديث (نهى أن يمثل بالدواب) أى تنصب فترمى أو تقطع أطرافها وهى حية (٧) معناه وإن من المثلة التى يتناولها النهى أن ينذر الرجل ان يخرم انف نفسه ، فاذا فعل ذلك فالنذر باطل ولا يصح الوفاء به ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وسنده لا بأس به (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع حدثنى سلمة بن نوفل عن رجل من ولد المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن شعبة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده رجل لم يسم (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بتشديد الراء أى لأنه رأى فى ذلك مصلحة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن المثنى حدثنى صالح بن الأخضر حدثنى الزهرى عن عروة عن أسامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) بضم الهمزة وسكون الموحدة مقصورة اسم قرية ، قال ابن

(وعنه من طريق ثان) (١) قال بعثني رسول الله ﷺ إلى قرية يقال لها أبنى فقال ائتها
٢١٧ صباحا ثم حرّق ﴿ عن قيس بن أبي حازم ﴾ (٢) قال قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه
قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ (٣) وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية
فنفرت اليه في سبعين ومائة فارس من أحمس (٤) قال فأتاها فحرقها بالنار ، وبعث جرير بشيرا الى
رسول الله ﷺ فقال والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب (٥) فبرّك
٢١٨ رسول الله ﷺ على خيل احمس ورجالها خمس مرات ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٦) رضي الله عنه
قال بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش (٧) فاحرقوهما
بالنار ، ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار
٢١٩ وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل (٨) فان وجدتموهما فاقتلوهما ﴿ عن حمزة بن عمرو ﴾ (٩)
الأسلمي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ بعثه ورهطا معه إلى رجل من عذرة (١٠) فقال إن

قدامة في المغني هي قرية من أرض الكرك في أطراف الشام (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع حدثني صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري : فهو صالح للاحتجاج به (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا اسماعيل عن قيس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح المعجمة واللام والمهملة: قال في القاموس وذو الخلصة محركة وبضمتين : بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم كان فيه صنم اسمه الخلصة (٤) على وزن أحمد : قال الحافظ هم رهط ينسبون إلى أحمس بن الغوث من انمار اه وفي البخاري بعد قوله من أحمس: قال وكانوا أصحاب خيل : قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، فانطلق اليها فكسرها وحرقها (٥) بالجيم والموحدة وهو كناية عن نزع زينتها وذهاب بهجتها: أو أنها صارت سوداء كالجمل الأجرب المطلي بالقطران لما أصابها من التحريق (وقوله فبرك الخ) بتشديد الراء أي دعا لهم ولخيلهم بالبركة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي حدثني هاشم ابن القاسم ثنا ليث يعني ابن سعد حدثني بُكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هما هبار بن الأسود ونافع بن عبد قيس : أما هبار فقد أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه وأما الآخر فلم يعثر له على خبر (٨) هذا خبر بمعنى النهي ويؤيده النهي الصريح في الحديث التالي والظاهر أنه ﷺ عدل عن التحريق الى القتل بوحي أو اجتهاد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذ مى) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج قال أخبرني زياد يعني ابن سعد أن أبا الزناد قال أخبرني حنظلة بن علي عن حمزة بن عمرو صاحب النبي ﷺ حدثه ان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم العين ولم أقف على اسم هذا الرجل ولا على قصته ﴿ تخريجه ﴾ (د ص)

قدرتم على فلان فأحرقوه بالنار ، فانطلقوا حتى اذا توارَوْا منه ناداهم أو أرسل فى أثرهم فردوهم ثم قال إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار فانما يعذب بالنار رب النار

﴿ باب تحريم الفرار من الزحف الا المتحيز إلى فئة وإن بعدت ﴾

٢٢٠ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خمس ليس لهن كفارة (٢) الشرك بالله عز وجل وقتل النفس بغير حق أو بهت مؤمن أو الفرار يوم الزحف أو يمين صابرة (٣)

٢٢١ يقتطع بها مالا بغير حق ﴿ عن أبى أيوب ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئاً ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر فان له الجنة ، وسألوه ما الكبائر ؟ (٥) قال الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة وفرار يوم الزحف

٢٢٢ ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٦) رضى الله عنهما قال كنت فى سرية من سرايا رسول الله ﷺ

وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا زكريا بن عدى أنا بقية عن بَحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبى المتوكل عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى ليس لهن كفارة توجب المغفرة لمرتكبها من غير جنسها كصيام أو صدقة أو عتق ، وهذا لاينافى أن لها كفارة أخرى (فكفارة الشرك بالله) يعنى الكفر: التوبة والندم والرجوع الى الايمان :وخص الشرك بالذكر لغلبته اذ ذاك (وكفارة قتل النفس) يعنى عمدا بغير حق: التوبة والندم وبذل نفسه باقامة الحد عليه (أما بهت المؤمن) فهو بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء : ومعناه قوله عليه مالم يفعله وافتراء الكذب عليه: وكفارة ذلك التوبة والندم والتحلل من صاحبه (وأما الفرار يوم الزحف) وهو المقصود من ترجمة الباب، وهو الهرب من القتال عند زحف العدو حبا فى الحياة وكراهة فى الموت : فكفارته التوبة والندم والرجوع الى القتال (٣) أى لازمة حابسة ، أى ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم : فان حلفها قاصداً أخذ مال غيره بغير حق فكفارتها التوبة والندم ورد المال الى صاحبه والتحلل منه ، وبغير ماذكر لاتنفع كفارة لهذه الخصال ، وهذا يدل على التشديد فى أمرها وأنها من الكبائر ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو الشيخ فى التوبيخ والديلمى فى مسند الفردوس وفى إسناده بقية بن الوليد فيه كلام (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا المقرىء ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية حدثنى بَحير بن سعد عن خالد بن معدان ثنا أبو رهم السمعى أن أبا أيوب حدثه أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الكبائر جمع كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهى عنها شرعا لعظم امرها، كالاشراك بالله الخ، وليست الكبائر محصورة فى هذه الثلاث بل كثيرة جداً: فمنها الزنا وشرب الخمر والربا وعقوق الوالدين والغيبة والنميمة وغير ذلك كثير نجانا الله منها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده بقية بن الوليد المذكور فى الذى قبله وله شواهد صحيحه تؤيده (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا زهير ثنا يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى

لحاص الناس حيصة (١) وكنت فيمن حاص، فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب، ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا، ثم قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فان كانت لنا توبة والا ذهبنا، فأتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم؟ قال فقلنا نحن الفرارون، قال لابل انتم العكارون: أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين (وفى لفظ أنا فئة كل مسلم) (٢) قال فاتيناه حتى قبلنا يده (٣) ﴿باب استحباب الإقامة بموضع النصر ثلاثا﴾ ﴿عن أبى طلحة﴾(٤) ٢٢٣ رضى الله عنه ان النبى ﷺ كان إذا قاتل قوما فهزمهم أقام بالعرصة(٥) ثلاثا وفى لفظ لما فرغ رسول الله ﷺ من أهل بدر أقام بالعرصة ثلاثا (وعنه من طريق ثان) (٦) ان رسول الله ﷺ كان إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاثا (وفى لفظ ثلاث ليال) (٧)

﴿أبواب قسم الغنائم والفيء﴾ (٨) ﴿باب حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ وأمته وذكر أحكام تتعلق بالغنيمة قبل قسمتها﴾ ﴿فى حديث جابر بن عبدالله﴾ (٩) رضى الله عنهما قال

عن عبد الله بن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى جال الناس جولة يطلبون الفرار من العدو، والمحيص الهرب: يقال حاص الرجل اذا حاد عن طريقه أو انصرف عن جهته الى جهة أخرى، والظاهر أن ابن عمر ومن معه لم يقصدوا الفرار نهائيا بل اتقاءا لفتك العدو بهم ثم يعودون: ويؤيد ذلك قوله ﷺ لهم (بل أنتم العكارون) قال الخطابى يريد أنتم العائدون الى القتال والعاطفون عليه: يقال عكرت على الشيء (بفتح الكاف) إذا عطفت عليه وانصرفت اليه بعد الذهاب عنه (٢) أى ملجؤهم وناصرهم يمهد بذلك عذرهم وهو تأويل قوله تعالى (أو متحيزا إلى فئة) والله أعلم (٣) فيه جواز تقبيل يد الفاضل الذى ترجى بركته ﴿تخريجه﴾ (فع د مذ جه) وحسنه الترمذى ﴿باب﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى طلحة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) العرصة بفتح المهملة وسكون الراء بعدها صاد مهملة مفتوحة وهى البقعة الواسعة بغير بناء من دار أو غيرها (٦) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى طلحة الخ (٧) قيل الحكمة فى ذلك اظهار تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال بالعدو: وكأنه يقول من كانت فيه قوة منكم فليرجع الينا ﴿تخريجه﴾ (ق د مذ) (٨) الغنائم جمع غنيمة وهو ما أصيب من أموال اهل الحرب وأوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب، والفيء هو ماحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولاجهاد، واصل الفيء الرجوع، يقال فاء يفيء فيئة كأنه كان فى الاصل لهم فرجع اليهم ﴿باب﴾ (٩) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى اول باب اشتراط دخول الوقت للتيمم رقم ٦ صحيفة ١٨٧ فى الجزء الثانى، وإنما ذكرت منه هنا ماينا سب الترجمة وهو قوله (وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى) ومعناه أنه ﷺ أحل له التصرف فى الغنيمة وقسمتها بمعرفته بخلاف الامم السابقة فانهم كانوا على

٢٢٤ قال رسول الله ﷺ واحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله
عنه قال قال رسول الله ﷺ لم تحل الغنائم لقوم سود الرءوس قبلكم (٢)، كانت تنزل النار من
السماء فتأكلها لأن يوم بدر أسرع الناس فى الغنائم (٣) فأنزل الله عز وجل (لولا كتاب من الله
٢٢٥ سبق (٤) لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم: فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ﴿ عن أبى لبيد ﴾ (٥) قال
غزونا مع عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه كابُلَ (٦) قال فاصاب الناس غنيمة فانتهبوها (٧)
فامر عبد الرحمن بن سمرة مناديا ينادى فنادى فاجتمع الناس فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول
٢٢٦ من انتهب فليس منا (٨) ردوها فردوها فقسم بينهم بالسوية ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٩)
أنه أخبر معاوية رضى الله عنهما حين سأله عن الرجل الذى سأل النبى ﷺ عقالا (١٠) قبل أن
يقسم فقال النبى ﷺ اتركه حتى يقسم، وقال عتَّاب (١١) حتى نقسم ثم ان شئت اعطيناك عقالا
٢٢٧ وان شئت أعطيناك مرارا ﴿ عن حنش الصنعانى ﴾ (١٢) قال غزوت مع رويفع بن ثابت

ضربين: منهم من لم يؤذن له فى الجهاد فلم يكن له مغانم، ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيئا لم يحل لهم أكله وجاءت نار فأحرقته الا الذرية ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى بنى آدم (٣) هذا تعليل لحل الغنائم للأمة المحمدية، فكأنه قال واحلت لكم لأن يوم بدر الخ (٤) المعنى لولا حكم من الله سبق ان لا يعذب أحدا على العمل بالاجتهاد (لمسكم) أى لنالكم وأصابكم (فيما اخذتم) من غنائم الحرب وفدية الأسرى (عذاب عظيم) ثم أحل لهم الغنائم ومنها الفداء بقوله عز وجل (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وسنده جيد (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم ثنا يعلى بن حكيم عن ابى لبيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بفتح الكاف وضم الموحدة: قال فى القاموس كابل كآمل من ثغور طخارستان (٧) من النهبى بوزن بشرى: وهو أخذ مالا يجوز أخذه قهراً جهرا: والمعنى انهم اخذوا من الغنيمة قبل ان تقسم (٨) اى ليس على سنتنا وطريقتنا ﴿ تخريجه ﴾ (د) فى باب النهبى وسنده جيد، سكت عنه أبوداود والمنذرى (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن حيوة، وعتاب قال ثنا عبد الله انا حيوة عن عمرو بن مالك المعافرى ان رجلا من قومه أخبره أنه حضر ذلك عام المضيق أن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أخبر معاوية الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى شيئا من الغنيمة ولو قليلا قبل أن تقسم، ومنه قول أبى بكر رضى الله عنه فى مانعى الصدقة والله لو منعونى عقالا أى شيئا قليلا (١١) هو أحد رجال السند ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد: وفى اسناده رجل لم يسم (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن

الأنصارى رضى الله عنه قرية من قرى المغرب يقال لها جربة (١) فقام فينا خطيبا فقال يا أيها الناس انى لا أقول فيكم الا كما سمعت من رسول الله ﷺ يقول، قام فينا يوم حنين فقال لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماؤه زرع غيره (٢) يعنى إتيان الحبالى من السبايا، وأن يصيب أمرأة ثيبا من السبى حتى يستبرئها يعنى إذا اشتراها، وأن يبيع مغنما حتى يقسم (٣) وأن يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها (٤) ردها فيه، وان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه (٥) رده فيه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه نهى عن بيع الغنائم حتى تقسم: وعن بيع الثمرة حتى تحرز من كل عام (٧)، وان يصلى الرجل حتى يحتزم (٨) ٢٢٨
﴿ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٩) عن أبيه قال شهدت مع رسول الله ﷺ فتح خيبر فلما انهزموا وقعنا فى رحالهم فاخذ الناس ما وجدوا من خُرْثىّ (١٠) فلم يكن أسرع من أن فارت القدور ٢٢٩

أبى مرزوق مولى تجيب عن حنش الصنعانى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الجيم وسكون الراء، قال فى القاموس والجربة بالفتح قرية بالمغرب (٢) فسر فى الحديث بإتيان الحبالى من السبايا، يعنى لا يطأ امة حاملا سباها أو اشتراها فيحرم ذلك اجماعا: لأن الجنين ينمو بمائه ويزيد فى سمعه وبصره فيصير كأنه ابن لهما وهذا غير جائز، ولأنه أيضا يوجب الشك فى الجنين هل هو من السابق أو ممن كان قبله (٣) معناه انه يحرم بيع شيء من الغنيمة قبل قسمتها لان بيعه قبل القسمة من الغلول المحرم (٤) أى اهزلها (٥) أى صار خلقا لا يصلح للبس ﴿ تخريجه ﴾ (د حب مى طح) وحسن الحافظ إسناده وقال فى بلوغ المرام رواته ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا شعبة عن زيد بن عمير عن مولى لقريش عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معناه حتى ينجو من العاهة كما صرح بذلك فى بعض الروايات وذلك بان تنضج ويظهر صلاحها (٨) أى يشد ثوبه عليه بحزام، وانما أمر بذلك لانهم كانوا قلما يتسرولون، ومن لم يكن عليه سراويل وكان عليه ازار وكان جيبه واسعا ولم يشد وسطه ربما انكشفت عورته فتبطل صلاته ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أبى هريرة وفى اسناده راو لم يسم وله شواهد تعضده، وفيه أنه لا يجوز بيع شيء من الغنيمة قبل القسمة لأنها حق مشترك (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا زكريا بن عدى ثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن قيس بن مسلم عن عبدالرحمن بن أبى ليلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثلثة: قال فى القاموس الخرثى بالضم أثاث البيت أو أردأ المتاع والغنائم اه والظاهر انهم أخذوا مع ذلك شيئا من الغنم فطبخوه كما يدل على ذلك سياق الحديث وهو قوله (فامر رسول الله ﷺ بالقدور فاكفئت) ويؤيده مارواه الامام أحمد أيضا بسند رجاله رجال الصحيح عن رجل من بنى ليث قال أسرنى أصحاب رسول الله ﷺ فكنت معهم فأصابوا غنما فانتهبوها فطبخوها، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن النهبى أو النهبة لا تصلح فأكفئوا القدور: وسيأتى فى باب تحريم الغلول والنهبى

٢٣٠ قال فامر رسول الله ﷺ بالقدور فأكفئت (١) وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة ﴿ عن عبد الله ابن مغفل ﴾ (٢) رضي الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فألقى الينا رجل جرابا (٣) فيه شحم فذهبت آخذه فرأيت النبي ﷺ فاستحييت (وعنه من طريق ثان) (٤) قال دُلي جراب من شحم خيبر قال فالتزمته (٥) قلت لا أعطي أحدا منه شيئا : قال فالتفتُّ فاذا رسول الله ﷺ يتبسم (٦) قال بهز إلىّ ﴿ باب سبب نزول قول الله عز وجل يسئلونك عن الانفال (٧) الآية وتقسيم الغنيمة على السواء بين كل عامل عمل فى الموقعة قدر جهده ﴾

٢٣١ ﴿ عن أبى أمامه الباهلى ﴾ (٨) قال سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الأنفال ؟ فقال فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل وساءت فيه أخلاقنا (٩) فانتزعه الله من أيدينا وجعله الى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء (١٠) يقول على السواء

ومعنى كفىء القدور كبها وافراغ ما فيها (١) قال القرطبي المأمور باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا ، وأما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم لاجل النهى عن إضاعة المال اهـ (قلت) وعلى قول القرطبي يحمل قوله فى هذا الحديث (وقسم بيننا الخ) أنه ﷺ قسم بينهم اللحم المطبوخ بعد رده إلى المغانم: فكان لكل عشرة شاة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار النهبة وإكفاء القدور، وكذلك أبو يعلى: ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ (قلت) ورواه أيضا الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الجراب بكسر الجيم معروف وهو وعاء من جلد، والجمع جرب مثل كتاب وكتب (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد وبهز قالا ثنا سليمان بن المغيرة قال ثنا حميد بن هلال قال ثنا عبدالله بن مغفل الخ (٥) أى اعتنقه وضمه إلى صدره (٦) أى لما رآه من حرصه على أخذه (وقولهُ قال بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث معناه ان بهزا زاد فى روايته لفظ إلىّ بعد قوله يبتسم: وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث ابتسم اليه النبي ﷺ ولم ينكر فعله، وجاء فى رواية أبى داود (هو لك) وكأنه ﷺ عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٧) الأنفال جمع نفل بالتحريك ، قال فى القاموس النفل محركة الغنيمة والنهبة والجمع أنفال ونفال اهـ والنفل بالسكون الزيادة على الواجب وهو التطوع وولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد والغنيمة نافلة: لانها زيادة فيما احل الله لهذه الأمة مما كان محرما على غيرها (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبى أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى لأن بعضهم اراد ان يختص بالعطية دون غيره كما يستفاد من الحديث الذى بعده (١٠) بفتح الموحدة والواو بعدها همزة ممدودة وهو السواء

٢٣٢ ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (١) رضى الله عنه قال خرجنا مع النبى ﷺ فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو ، فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون فاكبّت طائفة على العسكر يحوونه (٢) ويجمعونه ، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة (٣) حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض: قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم ، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ لستم بأحق بها منا ، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق (٤) بين المسلمين ، قال وكان رسول الله ﷺ إذا أغار فى أرض العدو نفل الربع ، (٥) وإذا أقبل راجعا وكلّ الناس نفّل الثلث ، (٦) وكان يكره الأنفال ويقول ليردّ قوىّ المؤمنين على ضعيفهم

كما فسره الراوى والمعنى أنه ﷺ سوّى بينهم فى القسمة ولم يخص أحدا بشىء دون الآخر ﴿ تخريجه ﴾ رواه محمد بن اسحاق فى سيرته، وزاد فكان ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين (يريد قوله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن عياش ابن أبى ربيعة عن سليمان بن موسى عن أبى سلام عن أبى أمامة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يجمعونه، فقوله بعده ويجمعونه عطف مرادف (٣) بكسر الغين المعجمة أى غفلة (وقوله وفاء الناس الخ) أى رجعوا (٤) بضم الفاء وفتحها أى قسمها بسرعة فى قدر فواق ناقة ، والفواق ما بين حلبتى الناقة ، وقيل أراد التفضيل فى الغنيمة كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض على قدر غنائهم وبلائهم ، قال القرطبى رحمه الله وكان هذا قبل أن ينزل (واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه) الآية (٥) يعنى أنه ﷺ كان اذا أغار على العدو وانفردت سرية من جملة الجيش بالإيقاع بطائفة من العدو: فما غنموا كان لهم فيه الربع بعد اخراج الخمس، ويشركهم سائر المعسكر فى ثلاثة ارباعه (٦) معناه انهم إذا قفلوا من الغزوة راجعين فارتد جماعة منهم الى العدو فأوقعوا به كان لهم مما غنموا الثلث ، وانما كان لهم الثلث فى هذه المرة لما لحقهم من الكلال والتعب كما يستفاد من لفظ الحديث (وقوله وكان يكره الأنفال) أى التطلع اليها والاستئثار بها ، والأفضل أن يرد قوى المؤمنين أى الذى له نفل على الضعيف يعنى الذى لا نفل له ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه حب) وقال الترمذى هذا حديث صحيح اه (قلت) واورده الهيثمى وقال رجال أحمد ثقات (قلت) ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك وصححه وأقره الذهبى

٢٣٣ ﴿عن سعد بن مالك﴾ (١) رضى الله عنه قال قلت يارسول الله الرجل يكون حامية(٢) القوم يكون سهمه وسهم غيره سواء؟ قال ثكلتك (٣) أمك ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم (٤)

٢٣٤ ﴿عن أبى الدرداء﴾ (٥) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ابغونى (٦) ضعفاءكم فانكم انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (٧)

﴿باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله وما جاء فى تقسيمه﴾

٢٣٥ ﴿عن المقدام بن معد يكرب﴾ (٨) الكندى أنه جلس مع عبادة بن الصامت وأبى الدرداء والحارث بن معاوية الكندى رضى الله عنهم فتذاكروا حديث رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداء لعبادة ياعبادة كلمات رسول الله ﷺ فى غزوة كذا فى شأن الأخماس، فقال عبادة إن رسول الله ﷺ صلى بهم فى غزوتهم إلى بعير من المقسم (٩) فلما سلم قام رسول الله ﷺ فتناول وبرة بين أنملته (١٠) فقال إن هذه من غنائمكم، وإنه ليس لى فيها الا نصيبى معكم الا الخمس(١١) والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط (١٢) والمخيط وأكبر من ذلك وأصغر الحديث(١٣)

---

(١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن سعد بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بالحاء المهملة: قال فى القاموس والحامية الرجل يحمى أصحابه، والجماعة أيضا حامية وهو على حامية القوم أى آخر من يحميهم فى مضيهم اه (٣) بكسر الكاف أى فقدتك: والثكل بضم المثلثة فقد الولد وامرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان كأنه دعا عليه بالموت، وليس معناه مرادا هنا لأنه من الألفاظ التى تجرى على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء، كقوله تربت يداك، وقاتلك الله، ونحو ذلك (٤) قال ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصا فى الدعاء وأكثر خشوعا فى العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا ﴿تخريجه﴾ (نس وابو نعيم فى الحلية) وصححه الحافظ السيوطى (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن إسحاق ثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر حدثنى زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير عن أبى الدرداء الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى اطلبوا إلىّ ضعفاءكم (٧) جاء فى رواية للنسائى بلفظ (انما تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم ﴿تخريجه﴾ (دنس مذك) وصححه الترمذى ﴿باب﴾ (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن عثمان أبو زكريا البصرى الحربى ثنا اسماعيل بن عياش عن أبى بكر بن عبد الله عن أبى سلام عن المقدام بن معد يكرب الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى من الغنيمة قبل أن تقسم (١٠) أى شعرة من البعير (١١) ليس هذا مستثنى من المستثنى السابق، وانما هو بيان له، فكأنه قال الا نصيبى معكم وهو الخمس (وقوله مردود عليكم) يعنى على ذى قرباه واليتامى والمساكين وابن السبيل (١٢) الخيط معلوم والمخيط بوزن منبر الإبرة (١٣) ليس هذا آخر الحديث: وبقيته لاتغلوا فان الغلول نار وعار على أصحابه فى الدنيا والآخرة، وجاهدوا الناس فى الله تبارك وتعالى القريب والبعيد، ولا تبالوا فى الله لومة لائم

﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما قال رأيت المغانم تُجزء خمسة أجزاء ثم يسهم عليها (٢) ٢٣٦
فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له يتخير (٣) ﴿ عن أبى الزبير ﴾ (٤) قال سئل ٢٣٧
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بالخمس ؟ قال
كان يحمل الرجل منه فى سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل ﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ (٥) رضى الله ٢٣٨
عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم القربى من خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان فقلت يارسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذى وصفك الله عز وجل به منهم ، أرأيت اخواننا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا ، وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة (٦) ، قال انهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا اسلام ، وانما هم بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحدا قال ثم شبك بين أصابعه (٧) ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (٨) أنه جاء وعثمان بن عفان

وأقيموا حدود الله فى الحضر والسفر ، وجاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجى الله تبارك وتعالى به من الغم والهم ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم ضعيف اهـ (قلت) له شواهد صحيحة تعضده

(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله بن أبى جعفر عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يأخذ النبى ﷺ خمسها ويقسم الأربعة الاخماس على المجاهدين (٣) أى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا الحجاج ثنا أبو الزبير قال سئل جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال انا محمد بن اسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جبير ابن مطعم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لأن عثمان من بنى عبد شمس ، وجبير بن مطعم من بنى نوفل: وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء ، الجميع بنو عبد مناف ، فهذا معنى قولهما وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة أى فى الانتساب الى عبد مناف ، وجاء فى الطريق الثانية وقرابتنا مثل قرابتهم (٧) بين النبى ﷺ العلة فى كونه اختص بنى هاشم وبنى المطلب بالعطية لأنهم أيدوه ونصروه فى الجاهلية والإسلام أما بنو عبد شمس ونوفل فقد انحازوا عن بنى هاشم وحاربوهم ، وذكر الزبير بن بكار فى النسب أنه كان يقال لهاشم والمطلب البدران ، ولعبد شمس ونوفل الأبهران ، وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب ائتلافا سرى فى أولادهما من بعدهما ، ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بنى هاشم وحصروهم فى الشعب دخل بنو عبد المطلب مع بنى هاشم . ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنى عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد

رضي الله عنهما يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من خمس حنين(١) بين بنى هاشم وبنى المطلب فقالا يارسول الله قسمت لأخواننا بنى المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئا وقرابتنا مثل قرابتهم؟ فقال رسول الله ﷺ انما أرى هاشما والمطلب شيئا واحداً ، قال جبير ولم يقسم رسول الله ﷺ
٢٣٩ لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من ذلك الخمس كما قسم لبنى هاشم وبنى المطلب ﴿وعنه أيضا﴾(٢) أن رسول الله ﷺ لم يقسم لعبد شمس ولا لبنى نوفل من الخمس شيئا كما كان يقسم لبنى هاشم وبنى المطلب، وأن أبا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن يعطى قربى رسول الله ﷺ كما كان رسول الله ﷺ يعطيهم (٣) وكان عمر رضى الله عنه يعطيهم
٢٤٠ وعثمان من بعده منه (٤) ﴿عن عبد الرحمن بن أبى ليلى﴾ (٥) قال سمعت أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه يقول اجتمعت انا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثة رضى الله عنهم عند رسول الله ﷺ فقال العباس يارسول الله كبر سنى ورق عظمى وكثرت مؤنتى ، فان رأيت يارسول الله ان تأمر لى بكذا وكذا وسقا (٦) من طعام فافعل : فقال رسول الله ﷺ نفعل ذلك ، ثم قال زيد بن حارثة يارسول الله كنت أعطيتنى أرضا كانت معيشتى منها ثم قبضتها فان رأيت أن تردها علىّ فافعل؛ فقال رسول الله ﷺ نفعل ذلك ، قال فقلت أنا(٧) يارسول الله ان رأيت ان تولينى هذا الحق الذى جعله الله لنا فى كتابه من هذا الخمس فأقسمه فى حياتك كيلا ينازعنيه أحد بعدك

عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب قال حدثنى جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان الخ (١) ذكر فى هذه الطريق أنهما جاءا يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من خمس حنين ، وفى الطريق الأولى أنهما جاءا يكلمانه لما قسم سهم القربى من خيبر، والظاهر أنهما واقعتان ﴿تخريجه﴾ (خ دنس) (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال ثنا جبير بن مطعم ان رسول الله ﷺ الخ (٣) الظاهر أن ابا بكر رضى الله عنه كان يعطى بعضهم أكثر من بعض على حسب الحاجة (٤) معناه أن عمر وعثمان رضى الله عنهما كانا يعطيانهم بعضه لا كله كما يستفاد من قوله (منه) ويؤيده ماسيأتى فى حديث ابن عباس حيث قال (وكان عمر عرض علينا منه شيئا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وأبينا أن نقبله) والظاهر أن بعضهم رده كابن عباس وبعضهم قبله وسيأتى شرحه هناك والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د) وسنده جيد ، وأورد البخارى الشطر الأول منه وقال الحافظ فى قوله (وأن أبا بكر) مدرجة من كلام الزهرى (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن عبيد ثنا هاشم بن البريد عن حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله قاضى الرى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ (٦) الوسق بفتح الواو وسكون المهملة وهو ستون صاعا بصاع النبى ﷺ والصاع أربعة أمداد : وقيل إن اصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما (٧) القائل

فقال رسول الله ﷺ نفعل ذاك، فولانيه رسول الله ﷺ فقسمته فى حياته، ثم ولانيه أبو بكر رضى الله عنه فقسمته فى حياته (١) ثم ولانيه عمر رضى الله عنه فقسمته فى حياته حتى كانت آخر
٢٤١ سنة من سنى عمر رضى الله عنه فانه أتاه مال كثير ﴿عن يزيد بن هرمز﴾ (٢) ان نجدة الحرورى (٣) حين خرج من فتنة ابن الزبير (٤) أرسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى لمن تراه؟ قال هو لنا لقربى رسول الله ﷺ قسمه رسول الله ﷺ لهم؛ وقد كان عمر عرض علينا منه شيئا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وأبينا أن نقبله (٥) وكان الذى عرض عليهم أن يعين ناكحهم (٦) وان يقضى عن غارمهم وأن يعطى فقيرهم وأبى أن يزيدهم على ذلك

(فقلت أنا) هو على رضى الله عنه (١) هذا ينافى ما تقدم فى الحديث السابق من أن أبا بكر رضى الله عنه هو الذى كان يقسم ثم عمر من بعده، ولا منافاة لاحتمال أن القسمة نسبت اليهما لأمرهما عليا بذلك: ونسبت الى على لأنه كان يقسم بنفسه حسب أمرهما والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى أيضا قال (سمعت عليا يقول ولانى رسول الله ﷺ خمس الخمس فوضعته مواضعه حياة رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر حدثنى يونس عن الزهرى عن يزيد بن هرمز الخ ﴿غريبه﴾ (٣) نسبة إلى حروراء بالمد والقصر، موضع قريب من الكوفة نسب اليه طائفة من الخوارج، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه (٤) جاء فى البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ما ملخصه أن جماعة من الخوارج التفوا حول ابن الزبير يدافعون عنه، فلما استقر أمره فى الخلافة لاموا أنفسهم لأنهم لم يعرفوا رأيه فى عثمان ابن عفان رضى الله عنه، فسألوه عن ذلك فأطنب فى مدحه بما يعرفه فيه، فساءهم ذلك وتفرقوا عنه وقصدوا بلاد العراق وخراسان، وهناك نشروا مبادءهم ومذاهبهم الفاسدة اه‍. فالظاهر أن نجدة كتب الى ابن عباس فى ذلك الحين والله أعلم (٥) قال العلامة السندى فى حاشيته على النسائى لعله مبنى على أن عمر رضى الله عنه رآهم مصارف فيجوز الصرف الى بعض كما فى الزكاة عند الجمهور، وهو مذهب مالك هاهنا. والمختار من مذهب الحنفية الخيار للامام، ان شاء قسم بينهم بما يرى، وان شاء أعطى بعضا دون بعض حسب ما تقتضيه المصلحة، وابن عباس رآهم مستحقين لخمس الخمس كما يقول الشافعى هاهنا وفى الزكاة، فقال ابن عباس بناء على ذلك أنه عرض دون حقهم والله أعلم اه‍ (٦) أى يمده بالصداق ونحو ذلك من لوازم النكاح، والظاهر ان عمر رضى الله عنه رأى أنهم غير محتاجين اذ ذاك الا لهذا المقدار فأبى عليهم غيره مراعيا فى ذلك المصلحة، لاسيما وقد ورد أن الصحابة رضى الله عنهم أجتمع رأيهم على جعل سهم النبى ﷺ وسهم ذى القربى فى الخيل والعدة فى سبيل الله فكانا فى ذلك خلافة أبى بكر وعمر: رواه

﴿ باب ما جاء فى الصفى الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

٢٤٢ ﴿عن يزيد بن عبد الله بن الشخير﴾ (١) قال كنا بهذا المربد(٢) بالبصرة قال فجاء أعرابى معه قطعة أديم (٣) أو قطعة جراب فقال هذا كتاب كتبه النبى ﷺ، قال أبو العلاء فأخذته فقرأته على القوم فاذا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبنى زهير ابن أقيش إنكم ان أقمتم الصلاة(٤) وأديتم الزكاة وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبى ﷺ والصفى (٥) فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله، قال قلنا ماسمعتَ من رسول الله ﷺ؟ قال سمعته يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر (٦) ﴿ باب تقسيم أربعة أخماس الغنيمة وما يعطى الفارس والراجل، ومن يرضخ له منها كالمرأة والمملوك ﴾

٢٤٣ ﴿ عن أبى عمرة عن أبيه ﴾ (٧) رضى الله عنه قال أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعة نفر ومعنا

٢٤٤ فرس فأعطى كل انسان منا سهما وأعطى الفرس سهمين (٨) ﴿ عن المنذر بن الزبير ﴾(٩) عن أبيه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير سهما وأمه (١٠) سهما وفرسه سهمين

النسائى والحاكم وسكت عنه الحاكم والذهبى ﴿تخريجه﴾ (م د نس) ﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا قرة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بوزن منبر الموضع الذى تحبس فيه الابل والغنم، والذى يجعل فيه التمر ليجف (٣) يعنى قطعة جلد (٤) لفظ أبى داود إنكم ان شهدتم أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة الخ (٥) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء بعدها ياء تحتية مشددة هو ما كان يأخذه النبى ﷺ ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل أن تقسم، ويقال له أيضا الصفية والجمع الصفايا: ويؤيد هذا التفسير ماروى عن عامر الشعبى قال(كان للنبى ﷺ سهم يدعى الصفي ان شاء عبداً وان شاء أمة وان شاء فرسا يختاره قبل الخمس) رواه أبو داود مرسلا (وعن عائشة) رضى الله عنها قالت كانت صفية من الصفي (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه (٦) هذا الجملة المختصة بالصيام تقدم شرحها فى شرح حديث رقم ٢٢ صحيفة ٢٢٤ فى باب فضل صيام رمضان من كتاب الصيام فى الجزء التاسع ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا المسعودى قال حدثنى أبو عمرة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨)هذا الحديث رواه أبو عمرة عن أبيه واسم أبيه عمرو بن محصن ذكره صاحب المنتقى ﴿تخريجه﴾ (د) وفى اسناده المسعودى وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود: فيه مقال وقد استشهد به البخارى، ورواه أبو داود أيضا من طريق أخرى عن رجل من آل أبى عمرة عن أبى عمرة وزاد (فكان للفارس ثلاثة أسهم) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عتاب ثنا عبد الله ثنا بلج (بوزن عمرو) ابن محمد عن المنذر بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) هى صفية بنت عبد المطلب رضى الله

٢٤٥ ﴿عن ابن عمر رضى الله عنهما﴾ (١) أن رسول الله ﷺ جعل يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما
٢٤٦ وقال أبو معاوية أسهم للرجل ولفرسه ثلاثة أسهم، سهما له وسهمين لفرسه ﴿عن مجمع بن جارية﴾ (٢)
الأنصارى رضى الله عنه قال قسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد
الحديبية، فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة، فيهم ثلاثمائة
٢٤٧ فارس، فاعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهما (٣) ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) رضى الله عنهما
قال كان رسول الله ﷺ يعطى المرأة والمملوك من الغنائم مايصيب الجيش (٥) (وفى رواية)
٢٤٨ دون مايصيب الجيش ﴿عن فضاله بن عبيد﴾ (٦) رضى الله عنه أنهم كانوا مع النبى ﷺ فى غزوة

عنها ، وظاهره ان المرأة يسهم لها كما يسهم للرجل وليس كذلك، فان ما أخذته صفية كان من سهم ذوى القربى كما دل على ذلك رواية النسائى من حديث المنذر بن الزبير أيضا عن أبيه قال (ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للزبير أربعة أسهم ، سهم للزبير وسهم لذى القربى لصفية أم الزبير ، رضى الله عنهما وسهمين للفرس) ﴿تخريجه﴾ (فع نس) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات

(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى من كتابه ثنا هشيم بن بشير عن عبد الله ، وأبو معاوية أنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق د فع) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى قال ثنا مجمع بن يعقوب قال سمعت أبى يقول عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع (بوزن مبشر) بن جارية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) ظاهره ان النبى ﷺ أعطى الفارس سهمين سهم له وسهم لفرسه، وأعطى الراجل سهما ، وهذا يخالف ما قبله خصوصا حديث ابن عمر المتفق على صحته وسيأتى الكلام على ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود، وقال حديث أبى معاوية أصح والعمل عليه (يعنى حديث ابن عمر الذى قبله) قال وارى الوهم فى حديث مجمع أنه قال ثلاثمائة فارس ، وانما كانوا مائتى فارس، وقال الامام الشافعى مجمع بن يعقوب (يعنى أحد رجال هذا الحديث) شيخ لا يعرف وقال البيهقى والذى رواه مجمع بن يعقوب باسناده فى عدد الجيش وعدد الفرسان قد خولف فيه ، فى رواية جابر وأهل المغازى أنهم كانوا ألفا وأربعمائة وهم أهل الحديبية، وفى رواية ابن عباس وصالح ابن كيسان وبُسير بن يسار ان الخيل مئتا فارس ، وكان للفرس سهمان ولصاحبه سهم ولكل راجل سهم اهـ (قلت) وعلى فرض صحته فيمكن تأويله بان المراد اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به كما أشار الى ذلك الحافظ والله أعلم (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر عن ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) ظاهر هذه الرواية أنه كان يعطيهم مثل ما يعطى أفراد الجيش المحارب ، وهى مخالفة لكل الروايات ، والصحيح أنه ليس لهم نصيب معين: بل ذلك موكول الى اجتهاد الامام، ويؤيد ذلك الرواية الثانية من الحديث : والظاهر والله اعلم أن لفظ (دون) سقط من الرواية الأولى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده صحيح وسيأتى حديث ابن عباس الذى كتبه الى نجدة الحرورى أخرجه (م د مذ) (٦) ﴿سنده﴾

قال وفينا مملوكين فلا يقسم لهم ﴿ وعن امرأة من بنى غفار ﴾ قالت لما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضخ (١) لنا من الفيء الحديث ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ وقد كتب اليه نجدة الحرورى (٢) يسأله عن خمس خصال منها هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء معه فكتب إليه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يغزو بالنساء معه فيداوين
٢٤٩ المرضى ولم يكن يضرب لهن بسهم ولكنه كان يحذيهن (٣) من الغنيمة ﴿ عن عمير مولى آبى اللحم ﴾ (٤) قال شهدت خيبر مع سادتى فكلموا فيّ رسول الله ﷺ فامر بى فقلدت سيفا فاذا أنا أجره (٥) فاخبر أنى مملوك فامر لى بشيء من خُرثِيّ المتاع (٦)

٢٥٠ ﴿ باب ان السلب للقاتل وأنه غير مخموس ﴾ ﴿ عن أبى قتادة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال رأيت رجلان يقتتلان مسلم ومشرك ، وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقنى بيده الأخرى ، فو الله ما أرسلنى حتى وجدت ريح الموت ، فلولا أن الدم نزفه لقتلنى فسقط فضربته فقتلته وأجهضنى (٨) عنه القتال ومر به رجل من أهل مكة فسلبه (٩) فلما فرغنا ووضعت الحرب أوزارها قال رسول الله ﷺ من قتل قتيلا فسلبه له ، قال قلت يارسول الله قد قتلت قتيلا وأسلب (١٠) فاجهضنى عنه القتال فلا أدرى من

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال انا سفيان عن ابن أبى ليلى عن رجل عن فضالة بن عبيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم (١) الرضخ العطية القليلة وهذا جزء من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استصحاب النساء فى الغزو لمصلحة (٢) تقدم الكلام على نجدة الحرورى فى شرح آخر حديث من باب فرض خمس الغنيمة وهذا طرف من حديث طويل سيأتى تاما بسنده وتخريجه فى آخر باب مناقب ابن عباس من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٣) قال فى القاموس الحذوة بالكسر العطية (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا بشر بن المفضل عن محمد بن زيد حدثنى عمير مولى آبى اللحم الخ ﴿ غريبه ﴾ آبى اللحم اسم فاعل من أبى يأبى فهو آبى قال أبو داود قال أبو عبيد كان حرم اللحم على نفسه فسمى آبى اللحم (٥) أى لعدم معرفته بفنون القتال ومسك السيف لأنه مملوك والمماليك لا شأن لهم بالقتال (٦) بضم المعجمة وكسر المثلثة بينهما راء ساكنة ، قال فى النهاية الخرثى أثاث البيت ومتاعه ومنه حديث عمير مولى آبى اللحم فامر لى بشيء من خرثى المتاع اه ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه ك) وصححه الترمذى والحاكم ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدثه عن أبى قتادة قال أبى وحدثنى ابن اسحاق عن يحيى ابن سعيد عن نافع الأقرع أبى محمد مولى بنى غفار عن أبى قتادة ، قال قال أبو قتادة رأيت رجلان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى منعه عن أخذ سلبه اشتغاله بقتال غيره (٩) أى أخذ سلبه (١٠) مبنى للمجهول أى أخذ سلبه لاشتغالى بالقتال

استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يارسول الله، أنا سلبته فأرضه عني من سلبه ، (١) قال فقال أبو بكر تعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله عز وجل تقاسمه سلبه، أردد عليه سلب قتيله: قال رسول الله ﷺ صدق فاردد عليه سلب قتيله ، قال أبو قتادة فأخذته منه فاشتريت بثمنه مخرفا(٢)
٢٥١ بالمدينه وإنه لأول مال اعتقدته (٣) ﴿ عن انس ابن مالك ﴾ (٤) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه ، قال فجاء أبو طلحة (٥) بسلب أحد وعشرين رجلا (وعنه من طريق ثان) (٦) ان رسول الله ﷺ قال يوم حنين من قتل
٢٥٢ كافرا فله سلبه، قال فقتل أبو طلحة عشرين (٧) ﴿ عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ﴾ (٨) عن أبيه جبير عن عوف بن مالك الأشجعي قال غزونا غزوة الى طرف الشام (٩) فأمّر علينا خالد ابن الوليد ، قال فانضم الينا رجل من أمداد حمير (١٠) فأوى الى رحلنا ليس معه شيء الا سيف ليس معه سلاح غيره ؟ فنحر رجل من المسلمين جزورا فلم يزل يحتل حتى أخذ من جلده كهيئة

---

(١) أي بان يأخذ شيئا من سلبه ويترك لي شيئا، يدل على ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه على سبيل الإنكار (تقاسمه سلبه) (٢) بفتح الميم والراء ، قال النووي وهذا هو المشهور ، والمراد بالمخرف هنا البستان، وقيل السكة من النخل تكون صفين يخرف من أيها شاء أي يجتني، يقال اخترف الثمر اذا جناه وقيل غير ذلك اه (٣) هكذا بالأصل وهو غير ظاهر المعنى فيحتمل أنه محرف عن اقتنيته، لأنه ورد عند الشيخين بلفظ، فإنه لأول مال تأثلته في الاسلام، ومعناه اقتنيته وتأصلته، وأثلة الشيء أصله والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيي بن زكريا بن أبي زائدة ثنا أيوب الإفريقي عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو أبو طلحة الانصاري زوج ام سُليم والدة أنس بن مالك رضي الله عنهم (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيي بن سعيد عن حماد يعني ابن سلمة ثنا اسحاق بن عبد الله عن أنس ان رسول الله ﷺ الخ (٧) في الطريق الأولى قال جاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلا، وفي هذه قال فقتل أبو طلحة عشرين، وظاهره التنافي ، ولا منافاة لاحتمال أن أنسا لم يطلع الا على قتل عشرين فقط والواقع أن أبا طلحة قتل أحد وعشرين وأتى بسلبهم فأخبر أنس بما رأى والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجاله رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال حدثني عبد الرحمن بن جبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هذه الغزوة هي غزوة مؤتة كما صرح بذلك في رواية عند مسلم وكانت سنة ثمان من الهجرة ، ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة قرية معروفة في طرف الشام عند الكرك قاله النووي (١٠) في رواية لمسلم مددي من اليمن ، قال في النهاية الأمداد جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد ، ومددي

المجن (١) حتى بسطه على الأرض ثم وقد عليه حتى جف فجعل له ممسكا (٢) كهيئة الترس فقضي أن لقينا عدونا فيهم أخلاط من الروم والعرب من قضاعة فقاتلونا قتالا شديدا : وفي القوم رجل من الروم على فرس له أشقر (٣) وسرج مذهب ومنطقه (٤) ملطخة ذهبا وسيف مثل ذلك فجعل يحمل على القوم ويغري بهم (٥) فلم يزل ذلك المددي يحتال لذلك الرومي حتى مر به فاستقفاه (٦) فضرب عرقوب فرسه بالسيف فوقع ، ثم اتبعه ضربا بالسيف حتى قتله ، فلما فتح الله الفتح أقبل يسأل للسلب وقد شهد له الناس بأنه قاتله فأعطاه خالد بعض سلبه وأمسك سائره ، فلما رجع الى رحل عوف ذكره (٧) فقال له عوف ارجع اليه فليعطك ما بقي ، فرجع اليه فأبى عليه فمشى عوف حتى أتى خالدا فقال أما تعلم ان رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال بلى ، قال فما يمنعك أن تدفع اليه سلب قتيله ؟ قال خالد استكثرته له ، قال عوف لئن رأيت وجه رسول الله ﷺ لأذكرن ذلك له ، فلما قدم المدينة بعثه عوف فاستعدى (٨) الى النبي ﷺ فدعا خالدا وعوف قاعد ؛ فقال رسول الله ﷺ ما يمنعك يا خالد ان تدفع الى هذا سلب قتيله ؟ قال استكثرته له يارسول الله ، فقال ادفعه اليه : قال فمر بعوف (٩) فجر عوف بردائه وقال هل انجزت لك ماذكرت لك من رسول الله ﷺ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب (١٠) فقال لا تعطه ياخالد ، هل انتم

منسوب اليه اهـ (١) بكسر الميم وفتح الجيم وهو الترس الذي يتقي به المحارب : والميم فيه زائدة لانه من الجنة بضم الجيم أي السترة لانه يواري حامله أي يستره ، والمعنى ان هذا الحميري لم يكن معه سلاح سوى السيف فاحتال حتى عمل لنفسه مجنا من جلد البعير يتقي به ضربات العدو (٢) أي مقبضا والمقبض وزان مسجد وفتح الباء لغة هو حيث يقبض باليد (وقوله فقضى) بضم القاف مبني للمفعول أي قضى الله عز وجل (٣) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا في الانسان، وحمرة صافية في الخيل قاله ابن فارس (٤) المنطقة بكسر الميم ما يسميه الناس حياصة ، والمنطق بدون هاء هو مايشد به الوسط فوق الثياب (٥) يغري بالغين المعجمة مبني للمجهول من الإغراء أي يولع بهم (٦) أي تتبع أثره (٧) أي ذكر لعوف ماحصل بينه وبين خالد وأن خالدا لم يعطه السلب جميعه (٨) أي اشتكى خالدا إلى النبي ﷺ وطلب منه النصرة ، يقال استعديت الأمير على الظالم طلبت منه النصرة فأعداني عليه أي أعانني ونصرني (٩) يعني مر خالد بعوف كما صرح بذلك في رواية مسلم فجر عوف برداء خالد وقال هل انجزت لك الخ يريد التعريض بخالد والتهكم عليه (١٠) أي أغضبه كلام عوف فقال لاتعطه ياخالد : وهذا الحديث قد يستشكل من حيث أن القاتل قد استحق السلب فكيف يمنعه إياه ؟ وأجاب النووي رحمه الله عن ذلك بوجهين (أحدهما) لعله أعطاه بعد ذلك للقاتل ، وانما أخره تعزيرا له ولعوف بن مالك لكونهما اطلقا السنتهما في خالد رضي الله عنه وانتهاكا حرمة الوالي ومن ولاه (الوجه الثاني) لعله استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين ، وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد رضي الله عنه للمصلحة

تاركيّ وأمرائي؟ انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل اشترى إبلا وغنما فدعاها ثم تخير سقيها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوة الماء وتركت كدره، فصفوه لكم وكدره عليهم (١)

٢٥٣ ﴿ عن إياس بن سلمة ﴾ (٢) بن الأكوع عن ابيه رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن وغطفان فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل على جمل أحمر فانتزع شيئا من حقب (٣) البعير فقيد به البعير ثم جاء يمشي حتى قعد معنا يتغدى، قال فنظر فى القوم فاذا ظهرهم فيه قلة وأكثرهم مشاة، فلما نظر الى القوم خرج يعدو (٤) قال فأتى بعيره فقعد عليه قال فخرج يركضه (٥) وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء (٦)، قال اياس قال ابى فاتبعته اعدو على رجلي قال ورأس الناقة عند ورك الجمل قال ولحقته فكنت عند ورك الناقة وتقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فقلت له إخ، فلما وضع الجمل ركبته الى الارض اخترطت سيفي فضربت رأسه فندر (٧) ثم جئت براحلته أقودها فاستقبلني رسول الله ﷺ مع الناس، قال من قتل هذا الرجل؟ قالوا سلمة بن الأكوع: فقال رسول ﷺ له سلبه أجمع

٢٥٤ ﴿ عن ابى قتادة ﴾ (٨) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من أقام البينة على قتيل فله سلبه (٩)

٢٥٥ ﴿ وعنه ايضا ﴾ (١٠) انه قتل رجلا من الكفار فنفله رسول الله ﷺ سلبه ودرعه فباعه بخمس أواق (١١)

فى اكرام الامراء اهـ (١) المعنى ان الرعية يأخذون صفوة الأمور فتصلهم أعطياتهم بغير نكد، وتبتلى الولاة بمقاساة الأمور وجمع الأموال من وجوهها وصرفها فى وجوهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وإنصاف بعضهم من بعض، فاذا قصر الولاة فى شيء من ذلك توجه عليهم اللوم والعتاب دون الناس ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز بن أسد قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا إياس بن سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الحاء المهملة والقاف حبل يشد به رحل البعير الى بطنه كي لا يتقدم الى كاهله وهو غير الحزام، والشيء الذي انتزعه فقيد به البعير هو عقال من جلد كما يدل على ذلك رواية مسلم (٤) أي مسرعا الى بعيره (٥) أي يضربه برجله ليسرع فى المسير (وقوله وهو طليعة) أي جاسوس (٦) أي فى لونها سواد كالغبرة (٧) أي سقط ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني ابى ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد عن عمرو بن كثير بن افلح عن أبي محمد جليس كان لابى قتادة قال ثنا أبو قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) مفهومه أنه اذا لم يقم البينة لم تقبل دعواه، وفيه خلاف بين العلماء انظر صحيفة ١١٥ و ١١٦ فى الجزء الثانى من القول الحسن شرح بدائع المنن ﴿ تخريجه ﴾ (ق) من حديث طويل (بلفظ من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي قتادة الانصاري انه قتل رجلا من الكفار الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء التحتية اسم لأربعين درهما من الفضة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد

٢٥٦ ﴿ عن ابن عباس ﴾(١) رضى الله عنهما ان النبى ﷺ مر على ابى قتادة وهو عند رجل قد قتله فقال
٢٥٧ دعوه وسلبه ﴿ عن عوف بن مالك ﴾(٢) الأشجعى وخالد بن الوليد رضى الله عنهما ان النبى ﷺ لم يخمس السلب ﴿ باب جواز تنفيل بعض الجيش لبأسه أو تحمله مكروها دونهم ﴾ (عن سلمة ابن الاكوع) (٣) رضى الله عنه وذكر قصة اغارة عبد الرحمن الفزارى على سرح (٤) رسول الله ﷺ واستنقاذه منه (٥) قال فلما اصبحنا قال رسول الله ﷺ خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا
٢٥٨ سلمة فاعطانى رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعا (٦) ﴿ عن سعد بن مالك ﴾(٧) رضى الله عنه قال يارسول الله قد شفانى الله من المشركين فهب لى هذا السيف (٨) ، قال ان هذا السيف ليس لك ولا لِيَ ضعه ، قلت فوضعته ثم رجعت قلت عسى أن يعطى هذا السيف اليوم من لم يُبل بلائى قال فاذا رجل يدعونى من ورائى ؛ قال قلت قد أنزل الله فىّ شيئا ؟ قال كنتَ سألتنى السيف وليس هو لى وأنه قد وُهب لى فهو لك ، قال وأنزلت هذه الآية (يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال

وفى اسناده ابن لهيعه فيه كلام (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عتاب قال انا عبد الله انا سفيان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح غير عتاب بن زياد وهو ثقة (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال حدثنى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د حب طب) وأورده الحافظ فى التلخيص وقال هو ثابت فى صحيح مسلم فى حديث طويل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد

﴿ باب ﴾ (٣) هذا طرف من حديث طويل رواه (ق د) وغيرهما سيأتى بتمامه فى غزوة ذى قرد (بفتحتين) من ابواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٤) السرح بوزن السرج. قال فى القاموس السرح المال السائم اه وفسرها ابن سعد بانها كانت عشرين لقحة لرسول الله ﷺ ترعى وكان الراعى لها ابن أبى ذر وأمرأته: فأغار المشركون عليها فقتلوا الرجل وأسروا المرأة. وكان من سلمة ماسيأتى فى الغزوة المشار اليها، واللقحة بكسر اللام وبالفتح أيضا مع سكون القاف الناقة الحلوب (٥) أى تخليصه من عبد الرحمن المذكور وارجاعه الى مكانه، والذى خلصه هو سلمة ابن الأكوع رضى الله عنه (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث نفله رسول الله ﷺ سهم الفارس أيضا مع انه كان راجلا لان النبى ﷺ رآه يستحق ذلك لما قاسى فى هذه القصة من الأهوال (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا أسود بن عامر أنبأنا أبو بكر عن عاصم بن أبى النجود عن مُصعب بن سعد عن سعد بن مالك ، يعنى ابن أبى وقاص، الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) كان هذا السيف لسعيد بن العاص فقتله سعد بن أبى وقاص يوم بدر وأتى بسيفه إلى النبى ﷺ وطلب منه أن يهبه له الخ ماجاء فى هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (مذنس) ومسلم مطولا بنحوه و (دك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى

الله والرسول) ﴿ باب تنفيل سرية الجيش عليه واشتراكهما فى الغنيمة ﴾

٢٥٩ ﴿ عن حبيب بن مَسلمة ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نفّل الرُبع بعد الخمس فى بدأته (٢) ، ونفّل الثلث بعد الخمس فى رجعته (وعنه من طريق ثان) ز(٣) قال شهدت رسول الله ﷺ نفل الربع بعد الخمس فى البدأة والثلث فى الرجعة ، قال أبو عبد الرحمن (٤) سمعت أبى يقول : ليس فى الشام رجل أصح حديثا من سعيد بن عبد العزيز يعنى التنوخى(٥)

٢٦٠ ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) رضى الله عنه أن النبى ﷺ نفل فى البداءة الربع وفى الرجعة الثلث (وعنه أيضا) (٧) قال كان رسول الله ﷺ إذا أغار فى أرض العدو نفل الربع ؛ وإذا أقبل راجعاً وكلّ الناس نفل الثلث ، وكان يكره الأنفال ويقول ليرد قوىّ المؤمنين على ضعيفهم

٢٦١ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٨) رضى الله عنهما قال بعثنا نبى الله ﷺ فى سرية (٩) بلغت سهماننا

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن خالد وهو الخياط عن معاوية يعنى ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال الخطابى البدأة انما هى ابتداء سفر الغزو اذا نهضت سرية من جملة العسكر فأوقعت بطائفة العدو فما غنموا كان لهم منه الربع ، ويشركهم سائر العسكر فى ثلاثة ارباعه ، فان قفلوا من الغزاة ثم رجعوا فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث ، لان نهوضهم بعد القفل أشق والخطر فيه أعظم اه (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا أبو المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز ثنا سليمان بن موسى عن زياد ابن جارية عن حبيب بن مسلمة قال شهدت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله لأن كنيته ابو عبد الرحمن (٥) هو أحد رجال الطريق الثانية من هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (دجه) وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبى ربيعة عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبى سلام الأعرج عن أبى أمامة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه مذ) وقال حديث عبادة حديث حسن (٧) هذا طرف من حديث طويل تقدم تاما بسنده وشرحه وتخريجه فى باب سبب نزول قول الله عزوجل (يسئلونك عن الانفال الآية) صحيفة ٧٣ رقم ٢٣٢ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) جاء فى رواية لمسلم فأصبنا ابلا وغنما ، وجاء عند أبى داود بلفظ بعثنا رسول الله ﷺ فى جيش قِبَل نجد وانبعثت سرية من الجيش فكان سهمان الجيش اثنى عشر بعيرا اثنى عشر بعيرا ، ونفل أهل السرية بعيراً بعيراً فكانت سهمانهم ثلاثة عشر ثلاثة عشر ، ومعناه انه بلغ نصيب كل واحد من رجال الجيش اثنى عشر بعيرا ، وكل واحد من رجال السرية ثلاثة عشر بعيرا بعد الخمس ؛ كما صرح بذلك فى بعض الروايات

٢٦٢ اثنى عشر بعيرا ونفلنا رسول الله ﷺ بعيرا بعيرا ﴿ عن أبي موسى الأشعري ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه كان ينفل في مغازيه (٢) ﴿ باب مصرف الفيء ﴾

٢٦٣ ﴿عن عوف بن مالك الأشجعي ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا جاءه فيء (٤) قسمه من يومه فأعطى الآهل (٥) حظين، وأعطى العزب حظا واحدا، فدعينا وكنت ادعَى قبل عمار بن ياسر، فدعيت فأعطاني حظين وكان لي أهل، ثم دعا بعمار بن ياسر فأعطِي حظا واحدا فبقيت قطعة سلسلة من ذهب، فجعل النبي ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط، ثم رفعها وهو

٢٦٤ يقول كيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا (٦) ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٧) رضى الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف (٨) المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ﷺ خالصة (٩) وكان ينفق على أهله منها نفقة سنة (وفي لفظ قوت سنة) ومابقي

والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د . وغيرهم) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني ابي ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيدالله عن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى عن أبيه عن النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه انه ﷺ كان ينفل من يستحق النفل على قدر بلائه وتعبة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني وفيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصى وهو ضعيف اه‍ (قلت) يؤيده أحاديث الباب والله أعلم

﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الفيء هو ما أصابه المسلمون من أموال الكفار بغير إيجاف خيل ولا ركاب بأن صالحوهم على مال يؤدونه: وكذلك الجزية وما أخذ من أموالهم إذا دخلوا دار الاسلام للتجارة أو يموت أحد منهم في دار الاسلام ولا وارث له فهذا كله فيء، ومال الفيء كان خالصا لرسول الله ﷺ في مدة حياته (٥) أي المتزوج (وقوله حظين) يعني نصيبين نصيبا له ونصيبا لزوجته (والعزب) بفتح العين المهملة والزاى هو من لا زوج له وانما أعطاه حظا واحدا لكونه فردا (٦) الظاهر أنه ﷺ قال ذلك يحذرهم من الفتنة بالدنيا والاغترار بزينتها ﴿ تخريجه ﴾ (د) بدون ذكر السلسلة أعني الى قوله فأعطى حظا واحدا وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عمرو ومعمر عن الزهري عن مالك بن أوس ابن الحدثان عن عمر بن الخطاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بكسر الجيم أي مما لم يسرع المسلمون المسير اليه ولم يقاتلوا عليه الأعداء بخيل ولا ركاب (بكسر الراء) وهي الابل التي تحمل القوم، وانما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله ﷺ ولم يقطعوا اليها شُقة ولا نالوا مشقة (٩) أي يتصرف فيها بما يراه لنفسه ولمن ذكرهم الله عز وجل معه وهم ذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

جعله فى الكراع (١) والسلاح عـــدة فى سبيل الله عزوجل ﴿ عن مالك بن أوس ﴾ (٢) بن ٢٦٥
الحدثان قال كان عمر يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد (٣)، وما أنا بأحق به من أحد. والله ما من المسلمين أحد إلا وله فى هذا المال نصيب إلا عبدا مملوكا، ولكنا على منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالرجل وبلاؤه(٤) فى الإسلام، والرجل وقدمه فى الاسلام، والرجل وغناؤه فى الاسلام، والرجل وحاجته، والله
لئن بقيت لهم ليأتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه (٥) ﴿ عن عمر بن ٢٦٦
الخطاب ﴾ (٦) رضى الله عنه انه قال يوم الجابية وهو يخطب الناس: ان الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المال (٧) وقاسمه له، ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبى صلى الله عليه وسلم، ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف (٨) إلا جويرية وصفية وميمونة، فقالت عائشة رضى الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر، ثم قال إنى بادىء بأصحابى المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا، ثم أشرفهم، ففرض لأصحاب

وتقسيم ذلك موكول اليه (١) الكراع بضم الكاف والمراد به هنا جماعة الخيل ﴿تخريجه﴾ (ق. والاربعة) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن ميسر (بوزن محمد) أبو سعد الصاغانى ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء عن مالك بن أوس الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يعنى مال الفيء وتقدم تفسيره فى شرح الحديث الأول من الباب (٤) معناه ان الرجل يأخذ على قدر فعاله الممدوحة فى الاسلام (والرجل وقدمه) أى يأخذ على قدر تقدمه وسبقه فى الاسلام وهكذا (٥) يريد انه لابد أن يأخذ كل ذى حق حقه وان كان بعيدا بجبل صنعاء باليمن ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده محمد بن ميسر ضعيف ومحمد بن اسحاق مدلس وقد عنعن (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن اسحاق ثنا عبد الله يعنى ابن مبارك قال انا سعيد بن يزيد وهو أبو شجاع قال سمعت الحارث بن يزيد الحضرمى يحدث عن على بن رباح عن باشرة بن سمى اليزنى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فى يوم الجابية الخ (الجابية) قرية معروفة بجنب نوى على ثلاثة اميال منها من جانب الشمال، والى هذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق ﴿ غريبه ﴾ (٧) يشير الى مال جاء من جزية أهل البحرين وكان النبى صلى الله عليه وسلم صالحهم على ذلك وأمر عليهم العلاء بن الحضرمى كما سيأتى فى باب الجزية من حديث عمرو بن عوف وتقدم فى تعريف الفيء أول الباب أن الجزية من الفيء أيضا (٨) جاء فى رواية للبزار (اثنا عشر ألفا لكل امرأة إلا صفية وجويرية ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذنها، فقال انما فرضت لهن بالهجرة، فقلن ما فرضت لهن بالهجرة إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا مثل مكانهن، فابصر ذلك فجعلهن سواء

بدر(١) خمسة آلاف ، ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ، ولمن شهد أحُدا ثلاثة آلاف ، قال ومن أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء : فلا يلومن رجل إلا مُناخ(٢) راحلته

٢٦٧ ﴿عن جابر بن عبد الله ﴾(٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لو جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، قال فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضى الله عنه من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عِدَة فليأتنا ، قال فجئت ، فقلت إن رسول الله ﷺ قال لو قد جاء مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا(٤) قال فخذ ، قال فأخذت ، قال بعض من سمعه (٥) فوجدتها خمسمائة فأخذت ، ثم أتيته فلم يعطنى ثم أتيته فلم يعطنى ، ثم أتيته الثالثة فلم يعطنى ، فقلت إما أن تعطينى وإما أن تبخل عنى (٦) ، قال أقلتَ تبخل عنى ؟ وأى داء أدوأ من البخل ؟ (٧) ما سألتنى مرة إلا وقد أردت أن أعطيك

٢٦٨ ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٨) رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بظَبية (٩)

---

(١) يعنى لمن شهد بدرا من المهاجرين (٢) بضم الميم موضع الإناخة وهو كناية عن تأخره فى شد راحلته وإناختها للهجرة: وللحديث بقية وسيأتى بتمامه فى باب خطب عمر من أبواب خلافته رضى الله عنه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد. وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان قال سمع ابن المنكدر جابرا يقول قال رسول الله ﷺ لو جاء مال البحرين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) فى رواية للبزار ثلاث مرات ملء كفيه فبينت ما ابهم هنا (٥) الظاهر أن هذه الجملة وهى قوله (قال بعض من سمعه فوجدتها خمسمائة) من قول سفيان الراوى عن ابن المنكدر ، ومعناه أنه روى هذا الحديث مرة أخرى عن غيره ولذلك قال . قال بعض من سمعه يعنى من سمع هذا الحديث من جابر غير ابن المنكدر (فوجدتها خمسمائة) أما ابن المنكدر فلم يقل فى حديثه هذه الجملة والله أعلم (٦) معناه ان جابرا أتى أبا بكر رضى الله عنهما بعد هذه الواقعة ثلاث مرات كلما أتاه مال من الفيء يطلب حقه منه، فكان أبو بكر رضى الله عنه يعده ثم يجد غيره أحوج منه فلا يعطيه، فقال جابر بعد المرة الثالثة (إما أن تعطينى أو تبخل عنى) أى تمنع عنى فلا تعدنى بالإعطاء (٧) أى اتصفنى بالبخل ياجابر وأى مرض أشد من مرض البخل؟ ثم ذكر له أنه مامن مرة سأله الا وهو يريد إعطاءه ولكنه كان يعطى من هو أشد حاجة منه، لاسيما وأمر الفيء موكول للامام يعطى من يشاء ويمنع من يشاء مراعيا فى ذلك المصلحة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمرو أنا ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن دينار الاسلمى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح المعجمة والمراد هنا جراب صغير عليه شعر، وقيل هى شبه الخريطة والكيس (والخرز) بفتحتين الذى ينظم الواحدة خرزة وهو ما يجعله النساء عقودا فى أعناقهن

فيهـا خرز ، فقسم للحرة والأمة (وفى لفظ فقسم بين الحرة والأمة سواء) قالت عائشة وكان أبى يقسم للحر والعبد (١) ﴿ **باب** ما جاء فى إعطاء المؤلفة قلوبهم ﴾

٢٩٦ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنـه أن ناسا من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن فطفق رسول الله ﷺ يعطى رجالا من قريش المائة من الإبل كل رجل ، فقالوا يغفر الله لرسول الله ، يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ؛ قال أنس فحُدِّث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم: فأرسل الى الأنصار فجمعهم فى قبـة من أدَم (٣) ولم يدْع أحداً غيرهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ ، فقال ما حديث بلغنى عنكم ؟ فقالت الأنصار أما ذوو رأينا (٤) فلم يقولوا شيئا ، وأما ناس حديثةٌ أسنانهم فقالوا كذا وكذا للذى قالوا ، فقال النبي ﷺ انى لأعطى رجالا حدثاء عهد بكفر أتألفهم أو قال استألفهم ، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله ﷺ الى رحالكم ؟ فوا الله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، قالوا أجـل يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم رسول الله ﷺ انكم ستجدون بعدى أثرَة (٥) شـديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإنى فرطـكم على الحوض (٦) ، قال أنس رضى الله عنه فلم نصبر ﴿ حـدثنا عفان ﴾ (٧) ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن ثنا عمرو بن تغلِبَ رضى الله عنـه أن رسول الله ﷺ أتاه شيء فأعطاه ناسا وترك ناسا ، وقال جرير أعطى رجالا وترك رجالا ، قال فبلغه عن الذين ترك انهم عتبوا وقالوا ، قال فصعد المنبر

---

(١) قال الخطابى المشهور عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه سوّى بين الناس ولم يفضل بالسابقة وأعطى الاحرار والعبيد ، وعن عمر رضى الله عنه أنه فضل بالسابقة والقِدم وأسقط العبيد، ثم رد على بن أبى طالب رضى الله عنه الأمر الى التسوية بعد. ومال الشافعى إلى التسوية وشبهه بقسم الميراث اهـ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك أن ناسا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح أوله وثانيه وبضمهما أيضا وهو القياس مثل بريد وبرد، وهو الجلد المدبوغ (٤) أى العقلاء المحنكون (٥) بفتحات أى الاستئثار بالمشترك أى يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق (٦) الفرط بفتحتين التقدم فى طلب الماء يهيء الدلاء يقال فرط يفرط كضرب يضرب أى متقدمكم الى الحوض : ومنه يقال للطفل اللهم اجعله فرطا أى أجرا متقدما ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٧) هذا الحديث رواه البخارى فى صحيحه أيضاً فى الجمعة عن محمد بن معمر ، وفى الخمس عن محمد بن اسماعيل، وفى التوحيد عن أبى النعمان، وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى المؤلفة قلوبهم من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ٦٠ رقم ١٠٢ فارجع اليه ان شئت

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال انى أعطى ناسا وأدع ناسا: وأعطى رجالا وأدع رجالا ، قال عفان . قال ذى وذى: والذى أدع أحب الىّ من الذى أعطى:أعطى أناسا لما فى قلوبهم من الجزع والهلع، وأكل قوما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير ومنهم عمرو بن تغلب، قال وكنت جالسا تلقاء وجه رسول الله ﷺ فقال ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى عليه وسلم حمر النعم

٢٧٠ ﴿ باب ما يهدى للأمير والعامل او يؤخذ من مباحات دار الحرب ﴾ ﴿ عن ابى حميد

٢٧١ الساعدى ﴾(١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ هدايا العمال غلول(٢) ﴿ عن عاصم بن كليب ﴾(٣) قال حدثنى ابو الجويرية (٤) قال اصبت جرة حمراء فيها دنانير فى امارة معاوية رضى الله عنه فى ارض الروم، قال وعلينا رجل من اصحاب رسول الله ﷺ من بنى سليم يقال له معن ابن يزيد: قال فاتيت بها فقسمها بين المسلمين فأعطانى مثل ما أعطى رجلا منهم ، ثم قال لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ ورأيته يفعله، سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نفل الا بعد الخمس (٥) اذا لأعطيتك ، قال ثم اخذ يعرض علىّ من نصيبه فابيت عليه قلت ما أنا بأحق به منك ﴿ باب

٢٧٢ تحريم الغلول والتشديد فيه وتحريق رحل الغال وماجاء فى النهبى ﴾ ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ غزا نبى من الأنبياء (٧) فقال لقومه لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة(٨)

﴿ باب ﴾(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى ابن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبى حميد الساعدى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المراد بالعمال كل من تولى عملا كعمال الزكاة وأمراء الجيش ونحو ذلك (وقوله غلول) بضم المعجمة واللام أى خيانة ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده اسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيف فى الحجازيين، لكن يشهد له ما رواه (ق د حم) من حديث أبى حميد أيضا وتقدم فى باب الغلول فى الصدقة من كتاب الزكاة صحيفة ١٢٥ رقم ٨٥ فى الجزء التاسع (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان قال أبو عوانة قال ثنا عاصم بن كليب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) اسمه حطان بكسر أوله وتشديد المهملة (بن خفاف) بضم أوله وفتح الفاء مخففة : قال فى الخلاصة وثقه أحمد (٥) تقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث عبادة بن الصامت فى باب تنفيل سرية الجيش عليه الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده عاصم بن كليب فيه خلاف: وقد أخرجه الطحاوى وصححه من حديث معن ابن يزيد قال سمعت النبى ﷺ يقول لا نفل الا بعد الخمس

﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لم يصرح باسم ذلك النبى والظاهر انه يوشع بن نون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لأنه ورد أن الشمس حبست ليوشع ولنبينا ﷺ (٨) البضع بضم الموحدة فرج المرأة

وهو يريد أن يبنى بهـا ولم يبن، ولا احـد قد بنا بنيانا ولمـّا يرفع سقفها (١)، ولا احـد قد اشترى غنما او خلِفات (٢) وهو ينتظر ولادها (٣) فغزا فدنا من القرية حين صـــلاة العصر أو قريبا من ذلك: فقال للشمس انت مأمورة (٤) وأنا مأمور، اللهم احبسها علىّ شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه، فجمعوا ما غنموا فاقبلت النـار لتأكله فأبت ان تطعم، فقال فيـكم غلول (٥) فليبايعنى من كل قبيلة رجل، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعنى قبيلتك، فبايعته قبيلته، قال فلصق يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول، أنتم غللتم؛ فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب قال فوضعوه فى المال وهو بالصعيد (٦) فاقبلت النـار فأكلته، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا: ذلك لأن الله عز وجل رأى ضعفنا وعجزنا (٧) فطيبها لنا ﴿وعنه ايضا﴾ (٨) ٢٧٣
قال قام فينا رسول الله ﷺ يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لألفين (٩) يجيء احدكم

والمعنى انه ملك بالعقد عليها وينتظر الدخول (١) يعنى انه اتم البنيان وينتظر رفع السقف (٢) بكسر اللام جمع خلفه بكسر اللام أيضا وهى الحامل من الأبل (٣) بكسر الواو أى وضع حملها وانما لم يقبل معه هؤلاء لأن الجهاد من أهم الأمور التى لايزاولها الا فارغ البال، وهؤلاء مشغولون بما يضعف عزمهم ويفوّت كمال بذل وسعهم فيه (٤) معناه انها مامورة بالسير وهو مأمور بفتح القرية فى بقية هذا اليوم فلو بقيت على سيرها لم يتسع الوقت لفتح القرية: لذلك دعا الله عز وجل أن يحبسها فاستجاب الله دعاءه وحبسها (٥) قال النووى رحمه الله هذه كانت عادة الأنبياء عليهم السلام فى الغنائم أن يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول، فلما جاءت فى هذه المرة وأبت أن تأكلها علم أن فيهم غلولا، فلما ردوه جاءت فأكلتها، وكذلك كان أمر قربانهم إذا تقبل جاءت نار من السماء فأكلته (٦) يعنى على وجه الأرض (٧) معناه أنه ﷺ لما قام بالدعوة لم يتبعه أولا الا فقراء الناس ومن لاجاه لهم، فاحل لهم الغنائم ليتقووا بها على أعدائهم الذين هم أكثر منهم عددا وعدة، وقد تم لهم ذلك فقويت شوكة الاسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا وبقى هذا الحكم إلى يوم القيامة فضلا من الله عز وجل ورحمة بهذه الأمة فله الحمد والمنة ﴿تخريجه﴾ (م) (٨) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا أبو حيان عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هكذا بالأصل لألفين بلام القسم وضم الهمزة وكسر الفاء أى لأجدن، وجاء عند الشخين (لا ألفين) بلفظ النفى المؤكد، قال الحافظ والمراد به النهى، قال وكذا عند الحموى والمستملى، لكن روى بفتح الهمزة والقاف من اللقا وكذا لبعض رواة مسلم والمعنى قريب، قال ومنهم من حذف الألف على ان اللام للقسم وفى توجيهه تكلف، والمعروف انه بلفظ النفى المراد به النهى وهو وان كان من نهى المرء نفسه فليس المراد ظاهره، وانما المراد من يخاطبه عن ذلك وهو أبلغ اهـ قال النووى ومعناه لاتعملوا عملا أجدكم

يوم القيامة على رقبته بعير له رُغاء (١) فيقول يا رسول الله اغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا قد أبلغتك لألفين احدكم يجىء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثُغاء (٢) فيقول يارسول الله اغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين احدكم يجىء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة (٣) فيقول يارسول الله أغثنى ، فاقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين يجىء احدكم يوم القيامة على رقبته نفس (٤) لها صياح فيقول يار سول الله أغثنى. فاقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين يجىء احدكم يوم القيامة على رقبته رقاع (٥) تخفق فيقول يا رسول الله أغثنى، فاقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين يجىء أحدكم يوم القيامة على رقبته صامت (٦) فيقول يا رسول الله أغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا (٧) قد أبلغتك

٢٧٤ ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٨) رضى الله عنه قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من اصحاب النبى ﷺ فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل ؛ فقالوا فلان شهيد ، فقال رسول الله ﷺ كلا (٩) انى رأيته فى النار فى بردة غلها أوعباءة

بسببه على هذه الصفة (١) الرغاء بضم الراء وبالغين المعجمة والمد هو صوت الابل وذوات الخف (٢) بضم المثلثة وبالغين المعجمة والمد هو صوت الغنم (٣) بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنة ثم ميم مفتوحة قبل الهاء وهوصوت الفرس عند العلف وهودون الصهيل (٤) أى من بنى آدم والظاهر انه أراد بالنفس مايغله من الرقيق من امرأة أوصبى (٥) بكسر الراء جمع رقعة وهى ماتكتب فيه الحقوق (وتخفق) بكسر الفاء أى تتحرك وتضطرب إذا حركتها الرياح وقيل معناه تلمع والمراد بها الثياب قاله ابن الجوزى (٦) الصامت الذهب والفضة يريد انها ليس لها صوت كغيرها ، وانما كان كذلك لان مجيئهما على رقبته ظاهرين للناس فيه دلالة على أنه غلهما من الغنيمة ، وهكذا كل من غل شيئا لابد أن يأتى به يوم القيامة محمولا على رقبته ليفتضح على رءوس الاشهاد (٧) معنى قوله ﷺ لكل واحد ممن تقدم ذكرهم فى هذا الحديث (لا املك لك شيئا) أى من المغفرة لأن الشفاعة أمرها إلى الله (وقوله قد بلغتك) أى فليس لك عذر بعد الإبلاغ وكأنه ﷺ أبرز هذا الوعيد فى مقام الزجر والتغليظ : والا فهو فى القيامة صاحب الشفاعة فى مذنبى الأمة قاله الحافظ ﴿ تخريجه ﴾ (أخرجه الشيخان . وغيرهما)

(٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا عكرمة يعنى ابن عمار حدثنى سماك الحنفى أبو زميل قال حدثنى عبد الله بن عباس حدثنى عمر بن الخطاب الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٩) قوله ﷺ كلا هو رد لقولهم فى هذا الحديث إنه شهيد فقال ﷺ كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلها (والبردة) بضم الباء كساء مخطط وهى الشملة والنمرة ، وقال أبو عبيد هو كساء اسود فيه صور وجمعها برد بفتح الراء (والعباءة) معروفة وهى ممدودة ، ويقال فيها أيضا عباية بالياء قاله ابن السكيت وغيره رحمهم الله تعالى

ثم قال رسول الله ﷺ يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون (١)، قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ﴿ عن صالح بن محمد بن زائدة ﴾ (٢) ٢٧٥
عن سالم بن عبد الله انه كان مع مسلمة بن عبدالملك فى ارض الروم فوُجد فى متاع رجل غلول فسأل سالم بن عبد الله فقال حدثنى عبد الله عن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال من وجدتم فى متاعه غلولا فأحرقوه (٣) قال واحسبه قال واضربوه، قال فاخرج متاعه فى السوق قال فوجد فيه مصحفا فسأل سالما فقال بعه وتصدق بثمنه ﴿ عن سالم بن ابى الجعد ﴾ (٤) عن ٢٧٦
عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما وكان على رحل وقال مرة على ثقل (٥) النبى ﷺ رجل يقال كركرة (٦) فمات فقال هو فى النار (٧) فنظروا فاذا عليه عباءة قد غلها (وقال مرة) أو كساء قد غله ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان، قال ٢٧٧
كلا إنى رأيت عليه عباءة غلها يوم كذا وكذا ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ بن العاص رضى الله عنهما (٩) ٢٧٨
قال كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يقسم غنيمة امر بلالا رضى الله عنه فنادى ثلاثا (١٠)

---

(١) معناه انه لا يحكم بدخول الجنة لأول وهلة الا للمؤمنين المخلصين فى ايمانهم ﴿ تخريجه ﴾ (م لك مذ)

(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا صالح بن محمد ابن زائدة عن سالم بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى أحرقوا متاعه كما صرح بذلك فى رواية لأبى داود، وقد أخذ بظاهره طائفة من العلماء، منهم الامام أحمد، وحمله الجمهور على التغليظ لانه لم يثبت انه ﷺ أمر بحرق متاع أحد ممن وجد الغلول منهم فى وقته ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك هق) وقال الترمذى غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه، وقال الدارقطنى اتكروا هذا الحديث على صالح بن محمد قال وهذا حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله ﷺ والمحفوظ أن سالما أمر بذلك وصحح أبو داود وقفه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم ابن أبى الجعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بمثلثة وقاف مفتوحتين العيال وما ثقل من الأمتعة (٦) اختلف فى ضبطه فذكر القاضى عياض انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما، وقال النووى وانما اختلف فى كافه الأولى، وأما الثانية فمكسورة اتفاقا اه قال الواقدى انه كان أسود يمسك دابة رسول الله ﷺ عند القتال (٧) أى يعذب على معصيته ان لم يعف الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (خ. وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا الحكم بن عطية ثنا أبو المخيس عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وفيه أبو المخيس وهو مجهول (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عتاب بن زياد ثنا عبد الله يعنى ابن مبارك انا عبد الله بن شوذب قال حدثنى أبى قال حدثنى عامر بن عبد الواحد عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يعنى من كان

فاتى رجل بزمام (١) من شعر إلى النبي ﷺ بعد أن قسم الغنيمة فقال يا رسول الله هـذه من غنيمة كنت اصبتها، قال اما سمعت بلالا ينادي ثلاثا؟ قال نعم،قال فما منعك ان تأتيني به فاعتل(٢)
٢٧٩ له فقال النبي ﷺ اني لن اقبله حتى تكون انت الذي توافيني به يوم القيامة ﴿ عن زيد بن خالد الجهني ﴾ (٣) رضى الله عنه ان رجلا من المسلمين توفى بخيبر وانه ذكر لرسول الله ﷺ فقال صلوا على صاحبكم، قال فتغيرت وجوه القوم (٤) لذلك، فلما رأى الذي بهم قال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزا (٥) من خرز اليهود ما يساوي درهمين ﴿ عن
٢٨٠ العرباض بن سارية ﴾ (٦) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة من قصة (٧) من فيء الله عز وجل فيقول مالي من هذا الامثل ما لأحدكم الا الخمس (٨) وهو مردود فيكم فأدوا الخيط والمخيط فما فوقهما وإياكم (٩) والغلول فانه عار وشنار (١٠) على صاحبه يوم القيامة

عنده شيء من الغنائم فليأت به النبي ﷺ ليضعه فى الغنيمة قبل أن تقسم (١) قال أهل اللغة الزمام فى الاصل الخيط الذي يشد فى البُرَة يعنى الحلقة التي تكون فى أنف البعير ثم يشد اليه المقود ثم سمى به المقود نفسه وهو المراد هنا (٢) أي فاعتذر اليه كما صرح بذلك فى رواية أبي داود، والظاهر أن الرجل لم يصدق فى اعتذاره ولذلك لم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم وعلم سوء نية الرجل فتركه وما غل حتى يؤتى به يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ (اخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم) وسكت عنه أبو داود والمنذري، وقال الحاكم هـذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأظنهما لم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي

(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى ويزيد قال ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن ابن أبي عمرة عن أبي عمرة أنه سمع زيد بن خالد الجهني، قال يزيد ان أبا عمرة مولى زيد بن خالد الجهني انه سمع زيد بن خالد الجهني يحدث أن رجلا من المسلمين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أي لعدم صلاة النبي ﷺ عليه ولعدم علمهم بحقيقة الحال (٥) الخرز بفتحتين هو ما يثقب من الجواهر وغيرها ويجعله النساء عقودا فى أعناقهن، والظاهر أن هذا الخرز كان زهيد القيمة لقوله فى الحديث ما يساوي درهمين، وفى هذا تعظيم أمر الغلول وأنه لافرق بين قليله وكثيره ﴿ تخريجه ﴾ (لـ فع دنس جه) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عاصم ثنا وهب أبو خالد قال حدثتني أم حبيبة بنت العرباض عن أبيها أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) القصة بضم القاف الخصلة من الشعر، والمعنى أنه ﷺ كان يأخذ الوبرة بفتح الواو والموحدة أى الشعرة من خصلة الشعر (من فيء الله) يعنى من ابل الغنيمة (٨) أى فانه لى أعمل فيه برأيي (وهو مردود فيكم) أي باجتهادي (وقوله فادوا الخيط والمخيط) الخيط واحد الخيوط المعروفة (والمخيط) بوزن منبر يعنى الإبرة ومن باب أولى مافوقهما (٩) أي أحذروا الغلول (فانه عار) أى شين أو سبة فى الدنيا (١٠) بفتح الشين المعجمة والنون الخفيفة وفى بعض الروايات (نار وشنار) قال ابن عبد البر

(عن عبادة بن الصامت)(١) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا تغلوا فان الغلول نار وعار على اصحابه فى الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس فى الله تبارك وتعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا فى الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله فى الحضر والسفر وجاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجي الله تبارك وتعالى به من الهم والغم ﴿ عن ابى هريرة ﴾(٢) رضى ٢٨١
الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يقول اياكم (٣) والخيل المنفلة فانها ان تلق تفر ، وان تغنم تغلل
﴿ عن سماك بن حرب ﴾(٤) قال سمعت رجلا من بنى ليث قال اسرنى فارس من اصحاب النبى ﷺ ٢٨٢
فكنت معهم فاصابوا غنما فانتهبوها فطبخوها (٥) قال فسمعت رسول الله ﷺ يقول ان النهى أو النهبة (٦) لا تصلح فأكفئوا القدور (٧) ﴿ أبواب المن والفدا فى حق الأسرى واحكام

الشنار لفظة جامعة لمعنى النار والعار يريد أن الغلول شين وعار ومنقصة فى الدنيا ونار فى الآخرة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد و (بزطب) وفيه أم حبيبة بنت العرباض لم أجد من وثقها ولا جرحها (١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى أول باب فرض الخمس فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق أنبأنا ابن لهيعة حدثنا زيد بن أبى حبيب، بن عقبة عن أبى الورد قال اسحاق المدينى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى اياكم وأصحاب الخيل الخ فمعناه التحذير من أصحاب الخيل لا من نفس الخيل ، وأورد هذا الحديث صاحب النهاية من رواية أبى الدرداء بلفظ (اياكم والخيل المنفلة التى ان لقيت فرت وان غنمت غلت) ثم قال كأنه من النفل الغنيمة أى الذين قصدهم من الغزو الغنيمة والمال دون غيره أو من النفل وهم المطوعة المتبرعون بالغزو الذين لا إسم لهم فى الديوان فلا يقاتلون قتال من له سهم، هكذا جاء فى كتاب أبى موسى من حديث أبى الدرداء والذى جاء فى مسند أحمد من رواية أبى هريرة ان رسول الله ﷺ قال اياكم والخيل المنفلة فانها إن تلق تفر وان تغنم تغلل ولعلهما حديثان اهـ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده ابن لهيعة قال الهيثمى حديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقاة وعزاه للامام أحمد فقط (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى قبل قسمتها (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال النهى كحبلى أو النهبة كغرفة وكلا اللفظين جاءت به الأحاديث ، وهو اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها : لكن المراد هنا الغنيمة (وقوله لا تصلح) معناه لا تحل كما صرح بذلك فى رواية أخرى لان الناهب انما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدى الى ان يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه ، وإنما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم ، فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت الغنيمة وفاتت التسوية (٧) هو كناية عن اراقة ما فيها، وتقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث ابن أبى ليلى فى آخر باب حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

٢٨٣ تتعلق بهم ﴿ باب فى المن على وفود هوازن باسراهم ﴾ ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (١) ان مروان والمسور بن مخرمة أخبراه ان رسول ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن (٢) مسلمين فسألوا ان يرد اليهم أموالهم وسبيهم : فقال لهم رسول الله ﷺ معى من ترون، وأحب الحديث الى اصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي (٣) وإما المال ، وقد كنت استأنيت (٤) بكم وكان أنظرهم رسول الله ﷺ بضع (٥) عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول ﷺ غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله ﷺ فى المسلمين فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاءوا تائبين وانى قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيّب (٦) ذلك فليفعل ، ومن أحب منكم أن يكون على حظه (٧) حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله عز وجل علينا فليفعل ، فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال لهم رسول الله ﷺ إنا لاندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن (٨) فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم (٩) أمركم فجمع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول ﷺ فأخبروه

٢٨٤ انهم قد طيبوا وأذنوا هذا الذى بلغنى عن سبي هوازن (١٠) ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (١١) رضى الله عنهما قال أعطى رسول الله ﷺ جارية من سبي هوازن فوهبها لى فبعثت بها إلى أخوالى من بنى جُمَح ليصلحوا لى منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم وأنا أريد أن أصيبها اذا رجعت اليها

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال وزعم عروة بن الزبير أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هم الذين حاربوا النبي ﷺ فى غزوة حنين ونصره الله عليهم بعد هزيمة المسلمين وسيأتى تفصيل ذلك فى أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى (٣) بكسر همزة اما ونصب السبي والمال (٤) من الأناة أي انتظرت بجيشكم وأخرت قسمة السبي فأبطأتم علىّ (٥) البضع بكسر الموحدة هو من ثلاث الى تسع، فاذا أضيفت اليه العشرة المذكورة كانت مدة الانتظار ما بين ثلاث عشرة ليلة الى تسع عشرة ليلة (وقوله قفل) أى رجع (٦) بضم أوله وفتح المهملة وكسر التحتية المشددة أى يعطى عن طيب نفس بلا عوض (٧) أى نصيبه (وقوله يفيء) بضم أوله من أفاء ومعناه من أول ما يرجع الله الينا من مال الكفار من خراج أو غنيمة أو غير ذلك ، ولم يرد الفيء الاصطلاحى وحده (٨) فيه ما كان عليه ﷺ من شدة الورع حيث لم يقنع بظاهر الحال حتى يتحقق رضا جميعهم (٩) جمع عريف وهو الرئيس الذى يدور عليه أمر الرعية ويتعرف أحوالهم ، والمقصود هنا أن رئيس كل قبيلة يعبر عن قبيلته (١٠) هذه الجملة من كلام ابن شهاب وهو الزهرى أحد رجال السند ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس) (١١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن

قال فخرجت من المسجد حين فرغت ، فاذا النـاس يشتدون ، (١) فقلت ما شأنكم ؟ قالوا ردَّ رسول الله ﷺ أبناءنا ونساءنا ، قال قلت تلك صاحبتكم فى بنى جُمَح فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا فأخذوها

﴿ باب فى أسر العباس رضى الله عنـه وفديته وفيه معجزة للنبي ﷺ ﴾

٢٨٥ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال كان الذى أسر العباسَ بنَ عبدالمطلب رضى الله عنه أبا اليَسَر بن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بنى سلَمة رضى الله عنه ؛ فقال له رسول الله ﷺ كيف أسرته يا أبا اليَسَر (٣) ، قال لقد أعانى عليه رجل ما رأيته قبلُ ولا بعدُ: هيئته كذا هيئته كذا ، قال فقال رسول الله ﷺ لقد أعانك عليه ملك كريم ، وقال للعباس يا عباس افد نفسك وابنَ أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جَحْدَم أحد بنى الحارث ابن فِهر ، قال فأبى وقال انى قد كنت مسلما قبل ذلك وانما استكرهونى ، قال الله أعلم بشأنك إن يك ما تدّعى حقا فالله يجزيك بذلك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك ، وكان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقيةَ ذهب (٤) ، فقال يارسول الله احسبها لى من فدائى ، قال لا ذاك شىء أعطاناه الله منك ، قال فانه ليس لى مال ، قال فأين المال الذى وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غيرُكما فقلتَ ان أصبتُ فى سفرى هذا فللفضل كذا ولقُثَم كذا ولعبد الله كذا (٥) ، قال فوا الذى بعثك بالحق ما علم بهذا أحدٌ من النـاس غيرى وغيرُها: وإنى لأعلم أنك رسول الله

٢٨٦ ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (٦) عن البراء بن عازب أو غيره ، قال جاء

عبد الله بن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى يعدون ويهرولون ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد قال قال محمد يعنى ابن اسحاق حدثنى من سمع عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) انما سأل النبى ﷺ أبا اليسر عن كيفية أسر العباس لأن العباس كان قويا مهيبا وأبا اليسر كان ضعيفا صغير الجسم دميم الخلق، وقد جاء توضيح ذلك فى حديث رواه (طب بز) من حديث أبى اليسر أنه قيل للعباس وكان جسيما كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم (أى قبيح المنظر صغير الجسم) ولو شئت لجعلته فى كفك ؟ فقال ماهو الا أن لقيته فظهر فى عينى أعظم من الخندمة (بوزن المرحمة) (جبل من جبال مكة) (٤) الظاهر أنها أخذت منه فى الغنيمة ، ولذا أجابه النبى ﷺ بقوله ذاك شىء أعطاناه الله منك (٥) فى هذا معجزة للنبى ﷺ حيث أطلعه الله عز وجل على هذه القصة التى لم يعلم بها أحد الا الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن اسحاق فى سيرته وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات : وهو من مراسيل الصحابة : لأن ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيرا مع أمه بمكة فكأنه رواه عن أبيه أو غيره (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا شعبة ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾

رجل من الأنصار (١) بالعباس قد أسره ، فقال العباس يارسول الله ليس هذا أسرنى ، أسرنى رجل من القوم أنزع (٢) من هيئته كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ للرجل لقد آزرك الله (٣) بملك كريم

٢٨٧ ﴿ باب فيمن افتدى اباه بأربعة آلاف درهم ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال قال محمد يعنى ابن اسحاق فحدثنى حسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة قال قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب (٤) وكان الاسلام قد دخلنا فأسلمت وأسلمت أم الفضل وكان العباس قد أسلم (٥) ولكنه كان يهاب قومه وكان يكتم اسلامه ، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءنا الخبر (٦) كبته الله وأخزاه ووجدنا فى أنفسنا قوة فذكر الحديث (٧) ومن هذا الموضع فى كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد ، وقال فيه اخو بنى سالم بن عوف (٨) قال وكان فى الأسارى (بضم الهمزة) أبو وداعة بن صبيرة السهمى، فقال رسول الله ﷺ ان له بمكة ابنا (٩) كيسا تاجرا ذا مال لكأنكم به قد جاءنى فى فداء أبيه وقد قالت قريش لا تعجلوا بفداء أساراكم لا يتأرب (١٠) عليكم محمد وأصحابه: فقال المطلب بن أبى وداعة صدقتم (١١) . فافعلوا، وأقبل من الليل فقدم المدينة وأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز (١٢) بن حفص ابن الأحنف فى فداء سهيل بن عمرو وكان الذى أسره مالك بن الدخشن (١٣) أخو بنى مالك بن عوف

---

(١) هو أبو اليسر المتقدم ذكره فى الحديث السابق (٢) الأنزع بوزن أحمد الذى ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين والنزعتان (بفتحات) عن جانبى الرأس مما لا شعر عليه (٣) بمد الهمزة أى أعانك ونصرك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (٤) يعنى فى أول الأمر ثم أتى إلى رسول الله ﷺ فأعتقه (٥) كان اسلامهم ذلك قبل غزوة بدر (٦) يعنى خبر انتصار النبى ﷺ على كفار قريش فى غزوة بدر ﴿ وقوله كبته ﴾ أى خيب ظنه وأذله بالحزن على قتل من قتل وأسر من أسر من المشركين (٧) يعنى قوله الآتى ﴿ وكان فى الأسارى أبو وداعة الخ ﴾ (٨) الظاهر والله أعلم أن الامام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث مرة أخرى عن شيخه يعقوب بن ابراهيم بن سعد من كتابه مسندا إلى قوله ﴿ ووجدنا فى أنفسنا قوة ﴾ ثم ذكر يعقوب بقيته مرسلة بدون ذكر الصحابى وجاء فى روايته ﴿ أخو بنى سالم بن عوف ﴾ بدل قوله فى آخر حديث الباب ﴿ أخو بنى مالك بن عوف ﴾ والله أعلم (٩) هو المطلب بن أبى وداعة كما سيأتى فى الحديث ﴿ وقوله كيسا ﴾ بفتح الكاف وسكون التحتية أى عاقلا فطنا (١٠) أى يتشدد ويتعدى فى طلب الفدية (١١) إنما قال ذلك مجاراة لهم فقط ولكنه عزم على فداء أبيه ولذلك انسل من الليل أى خرج الى المدينة ليلا مختفيا (١٢) بوزن منبر وقيل بفتح الميم (١٣) بالدال المهملة المضمومة ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة مضمومة ثم نون ، ويقال بالميم بدل النون ويقال الدخيشن والدخيشم بالميم مصغرا فيهما شهد بدرا مع رسول الله ﷺ

﴿ باب قصة رعية السحيمى وأسر ولده وأخذ ماله والمن عليه بعد اسلامه برد ولده اليه ﴾

٢٨٨ حدثنا محمد بن بكر ثنا اسرائيل ثنا ابو اسحاق عن الشعبى (عن رعية (١) السحيمى) رضى الله عنه قال كتب اليه رسول الله ﷺ فى أديم (٢) أحمر فأخذ كتاب رسول الله ﷺ فرقع به دلوه ، فبعث رسول الله ﷺ سرية فلم يدعوا له رائحة ولا سارحة (٣) ولا أهلا ولا مالا الا أخذوه ، وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه قشرة (٤) حتى ينتهى الى ابنته وهى متزوجة فى بنى هلال وقد أسلمت وأسلم اهلها وكان مجلس القوم بفناء (٥) بيتها فدار حتى دخل عليها من وراء البيت (٦) قال فلما رأته القت عليه ثوبا ، قالت مالك ؟ قال كل الشر نزل بأبيك ، ما تُرك له رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال الا وقد أخذ ، قالت دعيت الى الاسلام ؟ قال اين بعلك ؟ قالت فى الأبل ، قال فأتاه فقال مالك ؟ قال كل الشر قد نزل به ماتركت له رائحة ولاسارحة ولا أهل ولامال الا وقد أخذ ، وأنا أريد محمدا أبادره قبل أن يقسم أهلى ومالى ، قال فخذ راحلتى برحلها قال لا حاجة لى فيها ، قال فأخذ قعود الراعى وزوده إداوة من ماء قال وعليه ثوب اذا غطى به وجهه خرجت أسته (٧) واذا غطى أسته خرج وجهه وهو يكره ان يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته ، ثم أتى رسول الله ﷺ فكان بحذائه حيث يصلى ، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر قال يارسول الله ابسط يديك فلأبايعك ، فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها اليه (٨) رسول الله ﷺ قال ففعل النبى ﷺ ذلك ثلاثا قبضها اليه ويفعله (٩) قال من أنت ؟ قال رعية السحيمى ، قال فتناول رسول الله ﷺ عضده ثم رفعه (١٠) ثم قال يامعشر المسلمين هذا رعية السحيمى الذى كتبت اليه فاخذ كتابى فرقع به دلوه ، فاخذ يتضرع اليه ، قلت يارسول الله أهلى

وهو الذى أرسله النبى ﷺ ليحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدى فاحرقاه رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى بلفظه كما هنا ، وقال رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات ﴿ باب ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر أوله كزبرة ويقال بضم أوله على وزن رقية بتشديد الياء (والسحيمى) بضم السين وفتح الحاء المهملتين (٢) الأديم الجلد المدبوغ أى كتب اليه فى ذلك الأديم يدعوه الى الإسلام فلم يحفل به بل أخذ الكتاب فرقع به دلوه (٣) يعنى من المواشى (٤) القشر بكسر القاف اللباس ، والمعنى أنه انفلت عريانا ليس عليه لباس (٥) بكسر الفاء وهو المتسع أمام الدار ويجمع الفناء على أفنية (٦) أى لم يدخل من الباب خجلا أن يراه الناس على تلك الحالة (٧) الأست العجز ويراد به حلقة الدبر (٨) انما قبض رسول الله ﷺ يده عن مبايعة الرجل لأنه لم يعرفه وارتاب فى أمره (٩) أى يقبضها ويبسطها (١٠) انما فعل به النبى ﷺ ذلك لأنه أغضبه بما فعل بكتابه فأراد ﷺ أن يظهر للناس ما آل اليه أمره وكيف

ومالى قال أما مالك فقد قسم ، وأما اهلك فقد قدرت عليه منهم، فخرج فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها ، فرجع الى رسول الله ﷺ فقال هذا ابنى ، فقال يابلال اخرج معه فسله أبوك هذا ؟ فان قال نعم فادفعه اليه، فخرج بلال اليه فقال أبوك هذا ؟ قال نعم ، فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله مارأيت احدا استعبر(١) الى صاحبه فقال ذاك جفاء الأعراب (ومن طريق ثان) (٢) عن أبى عمرو الشيبانى بنحوه مختصرا وفى آخره قال سفيان يرون(٣) أنه اسلم قبل ان يغار عليه

٢٨٩ ﴿ باب فداء أبى العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن عائشة زوج النبى ﴾ (٤) ﷺ قالت لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فى فداء أبى العاص (٥) بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بَنَى عليها ، قالت فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة (٦) وقال ان رأيتم

انتقم الله منه (١) أى ما رأيت احدا منهما بكى عند رؤية صاحبه كما يحصل عادة فى مثل هذا الموقف فقال النبى ﷺ (ذاك جفاء الأعراب) يعنى سكان البوادى غلاظ الطباع ليس عندهم رقة أهل الحضر (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمر ثنا أبو اسحاق عن سفيان عن أبى اسحاق عن أبى عمرو الشيبانى قال جاء رعية السحيمى الى النبى ﷺ فقال أغير على ولدى ومالى فذكر نحو ما تقدم فى الحديث السابق (٣) هكذا قال سفيان أحد رجال السند فان صح هذا القول فتكون الإغارة حصلت قبل علمهم باسلامه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه : قال الحافظ فى الإصابة قال ابن السكن روى حديثه يعنى حديث رعية السحيمى باسناد صالح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أبو العاص هو ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ابن أمية ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب رضى الله عنها ، قال ابن هشام وكان الذى أسره خراش بكسر أوله ابن الصمة بكسر الصاد وفتح الميم المشددتين أحد بنى حرام ، قال ابن اسحاق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة ، وكانت أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد زوج النبى ﷺ وكانت خديجة هى التى سألت رسول الله ﷺ أن يزوجه بابنتها زينب وكان لايخالفها ، وذلك قبل الوحى ، وكان ﷺ قد زوج ابنته رقية أو ام كلثوم من عتبة بن ابى لهب: فلما جاء الوحى قال ابو لهب اشغلوا محمدا بنفسه : وامر ابنه عتبة فطلق ابنة رسول الله ﷺ قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه: ومشوا الى ابى العاص فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك بأى امرأة من قريش شئت، قال لا والله اذا لا افارق صاحبتى وما احب ان لى بامرأتى امراة من قريش : وكان رسول الله ﷺ يثنى عليه فى صهره فيما بلغنى اه قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه : الحديث بذلك فى الثناء عليه فى صهره ثابت فى الصحيح (٦) أى لانها ذكرته بخديجة أولى أزواجه وأم أولاده التى كان

أن تطلقوا لها أسيرها وترُدّوا عليها الذى لها فافعلوا ، فقالوا نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردّوا عليها الذى لها (١) ﴿ باب فى فداء رجلين من المسلمين برجل من المشركين ومن افتدى بتعليم أولاد الأنصار الكتابة وكراهة قبول الفدية على تسليم جثث قتلى العدو ﴾

٢٩٠ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبى ﷺ فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين(٣) من بنى عُقيل ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) رضى الله عنهما : قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء ، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يُعلّموا أولاد الأنصار الكتابة ، قال فجاء يوما غلام يبكى إلى والده ؛ فقال ما شأنك ؟ قال ضربنى معلمى ، قال الخبيث يطلب بِذَحْل(٥) بدر ، والله لا تأتيه أبدا

٢٩١ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قتل المسلمون يوم الخندق رجلا من المشركين (٧) فأعطوْا بجيفته مالا ، فقال رسول الله ﷺ ادفعوا إليهم جيفتهم فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئاً (وعنه من طريق ثان) (٨) قال أصيب يوم

يحبها حبا شديدا (١) ذكر ابن اسحاق أن النبى ﷺ اشترط على أبى العاص أن يخلى سبيل زينب يعنى أن تهاجر الى المدينة فوفّى أبو العاص بذلك ﴿ قلت ﴾ بقيت زينب على ذمة أبى العاص الى ان حرم الله المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست من الهجرة: ثم أسلم بعد ذلك أبو العاص فردها اليه رسول الله ﷺ بنكاحه الأول، وسيأتى تفصيل ذلك فى كتاب السيرة النبوية فى أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن اسحاق فى سيرته وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل أنا أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لهذا الرجل قصة ستأتى فى باب أن الأسير اذا أسلم لم يزُل ملك المسلمين عنه (وعقيل) بضم العين المهملة كذا فى المشارق ﴿ تخريجه ﴾ (مذ . هب) وصححه الترمذى : وأخرجه أيضا مسلم مطوّلا كما سيأتى فى الباب المشار اليه آنفا والله أعلم (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عاصم قال قال داود ثنا عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الذحل بفتح الذال المعجمة والحاء المهملة ويجمع على أذحال كسبب وأسباب، ويسكن فيجمع على ذحول كفلس وفلوس، ومعناه الحقد، وطلب بذحله أى بثأره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده على بن عاصم فيه كلام لكن وثقه الامام أحمد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا نصر بن باب قال ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أنه قال قتل المسلمون الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قيل هو عمرو بن عبد ودّ على ما ذكره ابن اسحاق حكاية عن البيهقى ، وقيل هو نوفل بن عبد الله المخزومى على ما ذكره موسى بن عقبة وابن جرير (قلت) يحتمل أن المشركين طلبوا جثة الرجلين أحدهما تلو الآخر لأنهما من صناديدهم والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته انا منه ثنا على بن مسهر

الخندق رجل من المشركين وطلبوا إلى النبي ﷺ أن يُجِنُّوه (١) فقال لا ولا كرامة لكم، قالوا فانا نجعل لك على ذلك جعلا قال وذلك أخبث وأخبث ﴿ باب في فداء أسرى بدر وما نزل

٢٩٢ من القرآن بسببه ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾(٢) حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر، قال نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيِّف (٣) ونظر إلى المشركين فاذاهم ألف وزيادة، فاستقبل النبي ﷺ القبلة، ثم مد يديه وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال اللهم أين ما وعدتني، اللهم أنجز ما وعدتني (٤) اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا، قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فردَّاهُ ثم التزمه من ورائه، ثم قال يانبي الله كفاك مناشدتك ربك(٥) فانه سينجز لك ما وعدك، وأنزل الله عز وجل « إذ تستغيثون(٦) ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين » فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلا، وأسر منهم سبعون رجلا، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعليا وعمر رضي الله عنهم

عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال أصيب يوم الخندق الخ (١) أي يدفنوه ويستروه وقد جاء في الحديث (ولي دفن رسول الله ﷺ وإجنانه علي والعباس) أي دفنه وستره، ويقال للقبر الجنن (بالتحريك) ويجمع على اجنان (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (هق مذ) وفي الطريق الأولى الحجاج بن ارطاة وفي الثانية ابن ابي ليلى اختلف فيهما ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابو نوح قُراد أنبأنا عكرمة بن عمار ثنا سماك الحنفي ابو زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال في النهاية كل ما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني اه يعني ما زاد على العشرة يقال له نيف حتى يبلغ العشرين: وما زاد على العشرين يقال له نيف حتى يبلغ الثلاثين: وهكذا وجاء في رواية لمسلم أنهم كانو ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا (٤) يعني قوله تعالى (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين) وهي إما العير وإما الجيش، والعير قد ذهبت فكان على ثقة من حصول الأخرى، ولكن سأل تعجيل ذلك من غير أذى يلحق المسلمين (وقوله إن تهلك) قال النووي ضبطوه بفتح التاء وضمها فعلى الفتح. العصابة بالرفع فاعل، وعلى الضم. بالنصب مفعول. والعصابة الجماعة اه (٥) أي طلبك من ربك (٦) أي تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم (وقوله ممدكم) أي مرسل اليكم مددا لكم (مردفين) أي متتابعين بعضهم في اثر بعض، وفي سورة آل عمران (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) ثم قال (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) أي معلمين من التسويم وهو اظهار سيما الشيء، قال الربيع بن أنس البكري أو الحنفي أمد الله المسلمين بألف يعني أولا وهو الذي في سورة الأنفال، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم لما صبروا واتقوا صاروا خمسة آلاف كما قال الله تعالى (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف الآية

فقال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان فانى أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوةً لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضدا؛ فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر: ولكنى أرى أن تمكننى من فلان قريبا لعمر فاضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله ان ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوِىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ماقلت فاخذ منهم الفداء، فلما أن كان من الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وأبوبكر رضى الله عنه وهما يبكيان فقلت يارسول الله أخبرنى ماذا يُبكيك أنت وصاحبك؟ فان وجدت بكاءا بكيت: وإن لم أجد بكاءا تباكيت لبكائكما، قال فقال النبي ﷺ الذى عَرضَ علىّ أصحابك من الفداء (١) لقد عُرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن (٢) فى الأرض - الى قوله - لولا كتاب من الله سبق (٣) لمسكم فيما أخذتم ﴾ من الفداء ثم أحل لهم الغنائم، فلما كان يومُ أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون (٤) وفرّ أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ﴿ أوَ لمَّا أصابتكم مصيبة (٥) قد اصبتم مثليها ﴾ الآية بأخذكم الفداء ﴿ عن على بن أبى طالب ﴾ (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم ٢٩٣
بدر من استطعتم ان تأسروا من بنى عبد المطلب (٧) فانهم خرجوا كرها ﴿ عن محمد بن جبير ٢٩٤

---

(١) لفظ مسلم فقال النبي ﷺ أبكى للذى عرض علىّ أصحابك من أخذ الفداء (٢) أى يبالغ فى قتل المشركين وأسرهم (٣) قال ابن عباس لولا قضاء من الله سبق فى اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم (لمسكم) أى لنالكم وأصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) لفظ عذاب عظيم ليس موجودا فى الحديث وربما حذف للعلم به (٤) أى من أصحاب النبي ﷺ الذين قبلوا الفداء فى أسارى بدر (٥) هى ما أصيب منهم يوم أحد من قتل السبعين من المسلمين (قد أصبتم مثليها) يعنى يوم بدر فانهم قتلوا من المشركين سبعين قتيلا وأسروا سبعين أسيرا، وبقية الآية (قلتم انى هذا) أى من أين جرى علينا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا (قل هو من عند أنفسكم) أى باختياركم أخذ الفداء ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرِّب عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لم يذكر جواب الشرط وتقديره فأسروا أو فافعلوا يعنى الأسر ولا تقتلوهم فانهم خرجوا لقتالنا مكرهين لا مختارين ﴿ تخريجه ﴾

ابن مطعم ﴾(١) عن ابيه عن النبى ﷺ قال لو كان المطعم بن عدىّ حيا فكلمنى فى هؤلاء النتنين (٢) اطلقتهم يعنى اسارى بدر ﴿ باب النهى عن قتل الأسير مالم يحتلم او ينبت ، وعن قتل اسير غيره ، وعن التفريق بين الوالدة وولدها: وعن وطىء الحبالى من الأسرى : وعن قتل الأسير صبرا ﴾ ﴿ عن عطية القرظى ﴾(٣) رضى الله عنه قال عُرضنا على النبى ﷺ يوم قريظة فكان من أنبت (٤) قُتل ومن لم يُنبت خُلى سبيله ، فكنت ممن لم ينبت فخلى سبيلى ﴿ عن كثير بن السائب ﴾ (٥) قال حدثنى ابنا قريظة (٦) أنهم عرضوا على النبى ﷺ زمن قريظة فمن كان منهم محتلما أو نبتت عانته قتل ومن لا ترك ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٧) رضى الله تبارك وتعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعاطى أحدكم اسير اخيه فيقتله (٨)

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن محمد بن جبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جمع نتن بفتح فكسر والمراد بهم أسارى بدر وصفهم بالنتن لما هم عليه من الشرك كما وصفهم الله عز وجل بالنجس (وقوله اطلقتهم) أى لتركتهم له كما صرح بذلك فى رواية البخارى ، ومعناه لتركتهم له بغير فداء ، وانما قال ذلك ﷺ لأن المطعم ابن عدى كان له يد عند النبى ﷺ وهو أنه ﷺ دخل فى جواره لما رجع من الطائف فأراد أن يكافئه بها ، وقد ذكر ابن اسحاق القصة فى ذلك مبسوطة وكذلك الفاكهى باسناد حسن مرسل ، وفيه أن المطعم أمر أولاده الأربعة فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل لا تخفر ذمتك ، وقيل ان اليد التى كانت له أنه كان من أشد من سعى فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش فى قطيعة بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم فى الشعب ﴿ تخريجه ﴾ (خ د . وغيرهم) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عطية القرظى يقول عرضنا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أراد شعر العانة فجعله علامة للبلوغ وليس ذلك حدا عند أكثر أهل العلم الا فى أهل الشرك لأنهم لا يوقف على بلوغهم من جهة السن ولا يمكن الرجوع الى قولهم للتهمة فى دفع القتل وأداء الجزية ، وقال الامام أحمد الإنبات حد معتبر تقام به الحدود على من أنبت من المسلمين ، ويحكى مثله عن الامام مالك رحمهما الله ﴿ تخريجه ﴾ (فع حب بز مى ك مذ) وقال الترمذى حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد ابن سلمة عن أبى حفص الخطمى عن محمد بن كعب القرظى عن كثير بن السائب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أحدهما عطية القرظى راوى الحديث الأول والثانى لم أقف على اسمه ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد . وفى اسناده أبو حفص الخطمى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد انا بقية بن الوليد عن اسحاق بن ثعلبة عن مكحول عن سمرة بن جندب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) انما نهى النبى ﷺ عن ذلك لأنه افتيات على حق الغير ، ولأنه ربما كان فى إبقائه مصلحة

٢٩٨ ﴿عن أبي عبدالرحمن الحبلى﴾ (١) قال كنا فى البحر وعلينا عبدالرحمن بن قيس الفزارى (٢) ومعنا ابو ايوب الأنصارى فمر بصاحب المقاسم وقد أقام السبي (٣) فاذا امرأة تبكى، فقال ماشأن هذه؟ قالوا فرقوا بينها وبين ولدها (٤) قال فأخذ بيد ولدها حتى وضعه فى يدها، فانطلق صاحب المقاسم الى عبدالله ابن قيس فأخبره فأرسل الى ابى ايوب فقال ما حملك على ماصنعت؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من فرق بين والدة وولدها (٥) فرق الله بينه وبين الأحبة يوم القيامة (٦)

٢٩٩ ﴿عن عبد الله «يعنى ابن مسعود» (٧) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالسبي فيعطى أهل البيت جميعا (٨) كراهية ان يفرق بينهم ﴿عن رويفع بن ثابت﴾ (٩) الأنصارى رضى الله عنه قال قام فينا (يعنى رسول الله ﷺ) يوم حنين فقال لايحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقى ماؤه زرع غيره (١٠) (وفى لفظ ولد غيره) يعنى إتيان الحبالى من السبايا، وان يصيب امراة ثيبا (١١) حتى يستبرئها يعنى اذ اشتراها وأن يبيع مغنما حتى يقسم الحديث

لصاحبه، ولأن القتل وعدمه من حق الامام ﴿تخريجه﴾ رواه سعيد بن منصور فى سننه وفى اسناده بقية بن الوليد تكلم فيه بعضهم، وإسحاق بن ثعلبة، قال أبو حاتم مجهول، وقال ابن عدى روى عن مكحول عن سمرة أحاديث مسندة لايرويها غيره، وأحاديث كلها غير محفوظة، قال الحافظ له عند أحمد منها حديثان ولم يسمع مكحول من سمرة (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا عبدالله بن لهيعة ثنا حُيي بن عبدالله المعافرى عن أبى عبدالرحمن الحُبُلى الخ (قلت) الحبلى بضم الحاء المهملة والباء الموحدة ويجوز فتحها عند سيبويه ﴿غريبه﴾ (٢) الظاهر ان ذلك كان فى إحدى غزوات بلاد الروم زمن معاوية، لأنهم غزوها فى زمنه غير مرة، وتوفى أبو أيوب الأنصارى فى إحداها بعد ذلك ودفن بالقسطنطينية وعلى قبره مزار (٣) معناه أن أبا أيوب رضى الله عنه مرّ بمن وُكل إليه قسمة المغانم (وقد أقام السبي) أى قسمه وقوّمه (٤) يعنى فى القسمة بمعنى انها صارت لغير من صار إليه ابنها (٥) أى بما يزيل الملك بنحو هبة أو بيع أو نحو ذلك (٦) هذا يفيد حرمة التفريق بين الوالدة وولدها مطلقا: وللعلماء كلام فى ذلك ذكرته فى الشرح الكبير ﴿تخريجه﴾ (مذ لك مى) وقال الترمذى حسن غريب (قلت) وفى اسناده حيي بن عبد الله تكلم فيه بعضهم، وصحح حديثه الحاكم وأقره الذهبي (٧) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبدالله الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى يضعهم فى بيت واحد، هذا فيمن كان بينهم قرابة بحيث يصعب عليهم الفراق ﴿تخريجه﴾ (جه) وفى إسناده جابر الجعفى ضعيف (٩) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب قسم الغنائم والفيء رقم ٢٢٧ ﴿غريبه﴾ (١٠) هو كناية عن وطئ الحامل، والمراد بالماء هنا المنى: وبالزرع ولد الغير كما فى اللفظ الآخر (١١) يقال للانسان ثيب اذا تزوج، ويستوى فى الثيب الذكر والأنثى (وقوله حتى يستبرئها)

٣٠٠ ﴿وعنه ايضا﴾(١) قال نهى رسول الله ﷺ ان توطأ الأمة حتى تحيض (٢) وعن الحبالى حتى يضعن مافى بطونهن

٣٠١ ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ليس منا(٤) من وطىء حبلى

٣٠٢ ﴿عن ابى الدرداء﴾(٥) رضى الله عنه ان النبى ﷺ رأى امرأة مجحا(٦) على باب فساط او طرف فسطاط(٧) فقال ﷺ هل صاحبها يلم بها ؟ (٨) قالوا نعم ، قال لقد هممت ان ألعنه لعنة تدخل معه قبره ، كيف يورثه (٩) وهو لا يحل له وكيف يستخدمه وهو

يعنى بحيضة إذا لم تكن حاملا كما يستفاد ذلك من الحديث التالى ، فان كانت حاملا فلا يطؤها حتى تضع ومفهومه ان البكر لا تستبرء ، وهو كذلك عند جمهور العلماء (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق أنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن حنش الصنعانى عن رويفع بن ثابت ، قال نهى رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) معناه أنه لايطأ أمة ثيبا سباها أو اشتراها حتى يستبرئها بحيضة ، فان كانت حاملا فلايطؤها حتى تضع ، فان وطئها وهى حامل حرم ذلك بالاجماع ﴿تخريجه﴾ أخرجه هو والذى قبله (د مذ مى طب هق) وحسنه الترمذى : وأخرجه أيضا ابن حبان وصححه والبزار وحسنه وفيه اختلاف فى الألفاظ عند بعضهم والمعنى واحد (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالله بن محمد وسمعته أنا منه ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى ليس من أهل سنتنا أو طريقتنا الاسلامية (وقوله من وطىء حبلى) هو عام فى كل حبلى من الغير سواء أكانت من السبايا أم من الحرائر ، وليس المراد هنا النهى عن وطىء حليلته الحبلى كما قد يتوهم، فانها خرجت من هذا العموم بأدلة أخرى ﴿تخريجه﴾ (طب) وحسنه الحافظ السيوطى ، وقال الهيثمى فيه الحجاج بن ارطاة مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى عن شعبة عن يزيد بن خمير عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبى الدرداء الخ ﴿غريبه﴾ (٦) المجح بميم مضمومة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة ، هى الحامل التى قربت ولادتها (٧) بضم الفاء وكسرها وسكون السين المهملة وفيه لغات ، وهو نحو بيت الشعر بفتح العين المهملة كالخيمة ونحوها (٨) أى يطؤها وهى حامل ؟ وكانت من السبايا (٩) معناه قد تضع حملها لستة أشهر حيث يحتمل كون الولد من هذا السابى ، ويحتمل أنه كان ممن قبله: فعلى تقدير كونه من السابى يكون ولدا له ويتوارثان ، وعلى تقدير كونه من غير السابى لايتوارثان هو ولا السابى لعدم القرابة ، بل له استخدامه لأنه مملوكه ، فتقدير الحديث أنه قد يستلحقه ويجعله ابنا له ويورثه مع أنه لايحل توريثه لكونه ليس منه ولا يحل توارثه ومزاحمته لباقى الورثة، وقد يستخدمه استخدام العبيد ويجعله عبدا يتملكه ، مع أنه لايحل له ذلك لكونه منه إذا وضعته لمدة محتملة كونه من كل واحد منهما ، فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفا من هذا المحظور ، فهذا هو الظاهر فى معنى الحديث قاله النووى ﴿تخريجه﴾ (م د مى)

٣٠٣ لايحل له ﴿عن عبيد بن تعلى﴾(١) قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد(٢) فأتى بأربعة اعلاج (٣) من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا (٤) بالنبل فبلغ ذلك ابا ايوب رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر (٥) ﴿ **باب** الاسير يدعى الاســـلام قبل

٣٠٤ الاسر وله شاهد وفضل من يسلم من الأسرى ﴾ ﴿ عن ابى عبيدة ﴾ (٦) عن عبد الله « يعنى ابن مسعود » رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر (يعنى وجىء بالأسارى) قال رسول الله ﷺ لا ينفلتنّ منهم أحد الا بفداء أوضربة عنق . قال عبدالله فقلت يارسول الله إلا سهيلَ بنَ بيضاء فانى قدسمعته يذكر الاسلام ، قال فسكت قال (٧) فما رأيتنى فى يوم أخوف أن تقع علىّ حجارة

٣٠٥ من السماء فى ذلك اليوم حتى قال رسول الله ﷺ إلا سهيل بن بيضاء (٨) ﴿عن أبى هريرة﴾ (٩)

وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى فى مسنده (١) جاء فى الأصل عن أبى يعلى وهو تصحيف وصوابه عن عبيد بن تعلى بكسر التاء المثناة وسكون العين المهملة بعدها لام مكسورة وهو عبيد بن تعلى الطائى الفلسطينى ، وقد وقع التصحيف كثيرا فى هذا الاسم : انظر خلاصة تذهيب الكمال ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير عن عبيد بن تعلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر أن هذه الغزوة كانت الى بلاد الروم أعنى القسطنطينية وكانت سنة أربع وأربعين وكان عبدالرحمن بن خالد أميرا على الجيش: ثبت ذلك فى كتب المغازى الشهيرة (٣) جمع علج بكسر العين المهملة وسكون، اللام وهو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم جمعه اعلاج وعلوج (٤) القتل صبرا هو أن يمسك من ذوات الروح شىء حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت، وكل من قتل فى غير معركة ولاحرب ولاخطأ فانه مقتول صبرا (نه) (٥) يعنى بالكيفية المتقدمة والا فقد ثبت أن النبى ﷺ قتل بعض الاسرى بالسيف كأسارى بنى قريظة وبعض أسارى بدر كعقبة بن أبى معيط والنضر بن أنس وغيرذلك ، زاد أبو داود فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى قال عبد الله بن مسعود فما رأيتنى فى يوم أخوف الخ، وانما خاف ابن مسعود من سكوته ﷺ لانه ظن ان سكوته كان من أجل غضبه عليه لكونه تكلم فيما لايعنيه ؛ ولذلك لم يطمئن الا بعد موافقة النبى ﷺ على رأيه (٨) ليس هذا آخر الحديث وهو مختصر من حديث طويل سيأتى بتمامه فى تفسير سورة الانفال من كتاب التفسير انشاء الله تعالى : وانما ذكرت هذا الجزء منه لمناسبة الترجمة ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه اهـ يعنى أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود راوى الحديث (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن حماد عن محمد بن زياد وعفان ثنا حماد أنا محمد ابن زياد قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم الخ ﴿ غريبه ﴾

رضى الله عنه قال سمعت أبا القاسم ﷺ يقول عجب (١) ربنا من قوم يقادون إلى الجنة فى السلاسل (٢)
٣٠٦ ﴿عن أبى امامة﴾ (٣) رضى الله عنه قال استضحك (٤) رسول الله ﷺ يوما فقيل له يارسول الله ما اضحكك؟ قال قوم يساقون (٥) إلى الجنة مقرنين فى السلاسل
٣٠٧ ﴿عن العباس بن سهل﴾ (٦) بن سعد الساعدى عن أبيه رضى الله عنه قال كنت مع النبى ﷺ بالخندق (٧) فأخذ الكرزين فحفر به فصادف حجرا فضحك، قيل مايضحك يارسول الله؟ قال ضحكت من ناس (٨) يؤتى بهم من قبل المشرق فى النكول (٩) يساقون الى الجنة

﴿باب ان الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه وجواز استرقاق العرب﴾

---

(١) التعجب المعروف عندالبشر معناه استعظام الشيء لعظم موقعه وخفاء سببه وذلك مستحيل على الله عزوجل فاذا أطلق عليه جل شأنه فالمراد أنه رضى منهم ذلك واستحسن فعلهم وعظّم شأنهم (٢) ظاهره أنهم يجرون اليها كرها وهم مقيدون بالسلاسل، وليس كذلك، قال القاضى عياض معناه أن الله عزوجل عظم شأن قوم يؤخذون عنوة فى السلاسل فيدخلون فى الاسلام قهراً فيصيرون من أهل الجنة، وقيل أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسبى الأزواج والأولاد وخراب الديار وجميع مايلحقهم الى الدخول فى الدين الذى هو سبب دخول الجنة فأقيم السبب مقام المسبب ﴿تخريجه﴾ (خ د)

(٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن حسين الخراسانى عن أبى غالب عن أبى امامة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم المثناة وسكون المعجمة وكسر المهملة أى أضحكه شيء لانعلمه (٥) عبر هنا بقوله يساقون وفى حديث أبى هريرة بلفظ يقادون والقود غير السوق، قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها، والسوق ان يكون خلفها اه (قلت) وعلى هذا يلزم التنافى بين العبارتين، ويجمع بينهما باحتمال الأمرين معا أو بعضهم يقادون وبعضهم يساقون والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورد الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح اه (قلت) هو ماذكرته هنا، والإسناد الآخر فيه شيخ لم يسم ولذلك لم أذكره اكتفاءاً بأصح الطريقين

(٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا العباس بن الفضيل يعنى ابن سليمان ثنا محمد بن أبى يحي عن العباس بن سهل الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى حينما كانوا يحفرون الخندق حوالى المدينة فى غزوة الاحزاب، ويقال لها غزوة الخندق أيضا (وقوله فأخذ الكرزين) بكسر الكاف والزاى بينهما راء ساكنة أى الفأس والجمع كرازين (٨) يعنى أسارى (٩) جمع نِكل بكسر النون وسكون الكاف وهو القيد، فمعنى النكول القيود، ويجمع أيضا على أنكال كحمل وأحمال ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى، إلا أنه قال يؤتى بهم الى الجنة فى كبول الحديد، وفى رواية عنده يساقون الى الجنة وهم كارهون، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبى يحي الأسلمى وهو ثقة ﴿باب﴾

٣٠٨ ﴿عن عمران بن حصين﴾ (١) رضى الله عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبنى عقيل (٢) فأسرت ثقيف
رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بنى عقيل وأصيب
معه العضباء (٣) فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو فى الوثاق، فقال يا محمد يا محمد، قال ما شأنك
فقال بم أخذتنى، بم أخذت سابقة الحاج (٤) اعظاما لذلك؟ فقال أخذتك بجريرة (٥) حلفائك
ثقيف، ثم انصرف عنه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله ﷺ رحيما رفيقا فأتاه فقال ماشأنك؟
قال انى مسلم، قال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح (٦) ثم انصرف عنه فناداه
يا محمد يا محمد، فأتاه فقال ما شأنك؟ فقال انى جائع فأطعمنى وظمآن فاسقنى، قال هذه حاجتك (٧)
٣٠٩ قال ففدى بالرجلين ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٨) عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قسم رسول
الله ﷺ سبايا بنى المصطلق (٩) وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن الشمَّاس
أو لابن عم له وكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة مُلاحة (١٠) لايراها أحد الا اخذت بنفسه فأتت
رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها قالت فو الله ماهو الا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها (١١)

---

(١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران ابن حصين الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم العين المهملة وفتح القاف بخلاف عقيل الهاشمى فانه بفتح المهملة وكسر القاف (٣) اسم ناقته أى أسرت معه، ثم صارت بعد ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يعنى الناقة وكانت من النوق العظيمة التى تسبق قافلة الحجاج (وقوله إعظاما لذلك) الظاهر انه من كلام الراوى يريد أن الرجل قال بم أخذتنى بم أخذت سابقة الحاج إعظاما لهذا الأمر وإكبارا له (٥) الجريرة الجناية: قال فى النهاية ومعنى ذلك أن ثقيفا لما نقضوا الموادعة التى بينهم وبين رسول الله ﷺ ولم ينكر عليهم بنو عُقَيل صاروا مثلهم فى نقض العهد (٦) قال النووى معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر حين كنت مالكا أمرك أفلحت كل الفلاح لأنه لايجوز أسرك لو أسلمت قبل الاسر لكنت فزت بالاسلام وبالسلامة من الأسر ومن اغتنام مالك، وأما اذا اسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار فى قتلك ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والفدا (٧) أى من الطعام والشراب حاضرة يؤتى اليك بها الساعة (وقوله ففدى بالرجلين) هكذا فى رواية مسلم أيضا، وفى رواية أبى داود ففودى الرجل بعد بالرجلين أى المسلمين اللذين أسرتهما ثقيف، وليس هذا آخر الحديث، وسيأتى بتمامه فى باب لا وفاء لنذر فى معصية الله من أبواب النذر ﴿تخريجه﴾ (م د. وغيرهما) (٨) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) بكسر اللام ويقال لها غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء التحتية وكسر السين المهملة وكانت سنة خمس على الصحيح من الأقوال (١٠) بضم الميم وتشديد اللام أى بارعة الجمال وهذا البناء للمبالغة فى الملاحة (١١) انما كرهتها عائشة غيرة منها لانها توقعت ان رسول الله ﷺ

وعرفت أنه سيرى منها مارأيت، فدخلت عليه فقالت يارسول الله انا جويرة بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه، وقد أصابنى من البـــلاء مالم يخف عليك فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لا بن عم له، فـكاتبته على نفسى فجئتك استعينك على كتابتى (١) قال فهل لك فى خير من ذلك؟ قالت ما هو يارسول الله؟ قال اقضى كتابتك واتزوجك، قالت نعم يارسول الله، قال قد فعلت قالت وخرج الخبر إلى الناس ان رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس أصهار (٢) رسول الله ﷺ فأرسلوا (٣) مابأيديهم، قالت فلقد اعتق بتزويجه إياها مائة أهل (٤)

٣١٠ بيت من بنى المصطلق فما أعلم أمرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ﴿ عن أبى رافع ﴾ (٥) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد رضى الله عنهم فقال اعلموا انى لم أقل فى الـكلالة شيئا ولم استخلف من بعدى أحـدا: وأنه من أدرك وفاتى من سبي العرب (٧) فهو حر من مال الله عز وجل الحديث

﴿ باب مايفعل بالجاسوس إذا كان مسلما أو حربيا أو ذميا ﴾

٣١١ ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٨) قال بعثنى رسول الله أنا والزبير والمقداد (٩) فقال انطلقوا

اذا رآها تزوجها وقد حصل ما توقعته (١) روى الواقدى أنه كاتبها على تسع أواق من الذهب (٢) بالضم على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أى هم اصهار الخ وبالنصب بتقدير أرسلوا أوأعتقوا أصهار رسول الله ﷺ (٣) أى أعتقوا ما بأيديهم من السبى إكراما لجويرية لانها صارت من أمهات المؤمنـين (٤) بالاضافة أى مائة طائفة كل واحـدة منهن أهل بيت من بنى المصطلق، وروى أنهم كانوا أكثر من سبعمائة ﴿ تخريجه ﴾ (دك هق) وسنده جيد وأصله فى الصحيحين من حديث ابن عمر (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى رافع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعنى الميت الذى لا والد له ولا ولد فوقف عمر رضى الله عنه فى ميراثه ولم يقل فيه شيئا (٧) اى ما يمتلكه عمر من الرقيق الذين هم من سبي العرب: قال ذلك رضى الله عنه بعد ماطعن وهو على فراش الموت وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث قد أثبت رقهم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه على بن زيد وحديثه حسن وفيه ضعف ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو قال أخبرنى حسين بن محمد بن على أخبرنى عبيد الله بن أبى رافع، وقال مرة ان عبيد الله بن أبى رافع أخبره انه سمع عليا رضى الله عنه يقول بعثنى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) سبب بعثهم ذكره محمد بن اسحاق فى السيرة قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قال لما أجمع رسول الله ﷺ السير الى مكة (يعنى لغزوة الفتح) كتب حاطب بن ابى بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر فى المسير اليهم ثم اعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم

حتى تأتوا روضة خاخ (١) فان بها ظعينة معها كتاب نخذوه منها فانطلقنا تعادى (٢) بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجى الكتاب، قالت مامعى من كتاب، قلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، قال فأخرجت الكتاب من عقاصها (٣) فاخذنا الكتاب فاتينا به رسول الله ﷺ فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ياحاطب ماهذا؟ قال لاتعجل عليّ انى كنت أمرءً ملصقا فى قريش (٤) ولم اكن من أنفُسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتى، ومافعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ إنه قد صدقكم، فقال عمر رضى الله عنه دعنى اضرب عنق هذا المنافق (٥) فقال إنه قد شهد بدرا: وما يدريك لعل الله قد اطّلع على أهل

غيره انها سارة مولاة لبنى عبد المطلب وجعل لها جعلا على أن تبلغه لقريش فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ماقد أجمعنا له من أمرهم، فخرجا حتى أدركاها فذكر نحو حديث الباب (١) ذكر ياقوت مائة وثلاثين روضة فى بلاد العرب منها روضة خاخ، وهو موضع بين مكة والمدينة وهو بخاءين معجمتين بينهما الف (وقوله ظعينة) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة: هى فى الأصل المرأة مادامت فى الهودج: ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة سواء سافرت أم أقامت (٢) أصله تتعادى اى تجرى حذفت احدى التاءين تخفيفا (وفى رواية أخرى للامام أحمد أيضا) قال فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها: قال وكان كتب الى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ فقلنا لها اين الكتاب الذى معك؟ قالت ما معى كتاب، فانخنا بها بعيرها فابتغينا فى رحلها فلم نجد فيه شيئا، فقال صاحباى ما نرى معها كتابا. فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ ثم حلفت والذى أحلف به لئن لم تخرجى الكتاب لأجرّدنك فأهوت الى حجزتها وهى محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة الحديث (٣) هو بكسر العين المهملة جمع عقيصة، وهى الشعر المضفور، وهذا ينافى مافى الرواية الأخرى للامام أحمد المتقدمة آنفا بلفظ فاهوت الى حجزتها فأخرجت الصحيفة، ويقال فى الجمع بينهما ان عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته فى عقيصتها وغرزته بحجزتها والله أعلم (الحجزة) بضم الحاء المهملة موضع شد الازار (٤) أى بالحلف فقط (ولم أكن من أنفسها) بضم الفاء أى لم أكن من نفس قريش وأقربائهم (٥) انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة فى الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من خالف رسول الله ﷺ فيما امر به استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك، ولهذا استأذن رسول الله ﷺ فى قتله وأطلق عليه منافقا لكونه

بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم (١) (وفى لفظ) فقد وجبت لكم الجنة: فاغرورقت عينا
٣١٢ عمر رضى الله عنه وقال الله ورسوله أعلم ﴿ عن اياس بن سلمة ﴾ (٢) بن الاكوع عن أبيه
رضى الله عنه قال نزل رسول الله ﷺ منزلا (٣) فجاء عين المشركين ورسول الله ﷺ وأصحابه
يتصبحون (٤) فدعوه الى طعامهم، فلما فرغ الرجل ركب على راحلته وذهب مسرعا لينذر أصحابه (٥)
قال فادركته فانخت راحلته وضربت عنقه فغنمنى رسول الله ﷺ سلبه ﴿ عن حارثة بن مضرب
٣١٣ عن فرات بن حيان ﴾ (٦) ان النبي ﷺ أمر بقتله وكان عينا لأبى سفيان (٧) وحليفا فمر بحلقة الأنصار
فقال انى مسلم، (٨) قالوا يارسول الله انه يزعم انه مسلم فقال ان منكم رجالا نكلهم الى إيمانهم
منهم فرات بن حيان (٩) ﴿ باب ان عبد الكافر إذا خرج الينا مسلما فهو حر ﴾
٣١٤ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعتق من جاءه من العبيد
قبل مواليهم إذا اسلموا، وقد أعتق يوم الطائف رجلين (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) قال

ابطن خلاف ما أظهره وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولا أن لا ضرر فيه (١) ارشد الى علة ترك قتله بأنه شهد بدرا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. والثلاثة. وغيرهم) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن يزيد قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا اياس بن سلمة بن الأكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) كان ذلك فى غزوة هوازن وغطفان كما صرح بذلك فى حديث له تقدم فى باب السلب للقاتل ﴿ وقوله فجاء عين المشركين ﴾ باضافة عين الى المشركين لأنه منهم أى جاسوس، وسمى الجاسوس عينا لان عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا (٤) الاصطباح هنا أكل الصبوح وهو الغداء، وفى حديثه السابق المشار اليه ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتغدى قال فنظر فى القوم فاذا ظهرهم فيه قلة وأكثرهم مشاة (٥) فى رواية البخارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه ﴿ تخريجه ﴾ (خ د. وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله ثنا بشر بن السرى، قال أبو عبد الرحمن وحدثنى أبو خيثمة ثنا بشر بن السرى ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) كان ذلك فى غزوة الخندق فلما شعر به النبى ﷺ أمر بقتله فقال انى مسلم: ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر الى النبى ﷺ ولم يزل يغزو معه الى أن قبض النبى ﷺ فنزل الكوفة وأقام بها رضى الله عنه (٨) يعنى بعد ان امر النبى ﷺ بقتله كما فى حديث الباب (٩) انما قال ذلك رسول الله ﷺ بعد أن علم صدق نية الرجل وإخلاصه بطريق الإلهام أو الوحى، وفى ذلك منقبة لفرات بن حيان رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده عند الامام أحمد جيد ﴿ باب ﴾ (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد انا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) لم يسمهما وقد صرح فى الطريق الثانية بأن أحدهما أبو بكرة وسيأتى الكلام عليه (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا

حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فخرج اليه عبدان فأعتقهما، أحدهما أبو بكرة (١) وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد إذا خرجوا اليه (٢) (وعنه من طريق ثالث) (٣) قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج الينا من العبيد فهو حر، فخرج عبيد من العبيد (٤) فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله ﷺ (وعنه من طريق رابع) (٥) قال أعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين ﴿ باب أن الحربى إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله وحكم الأرضين المغنومة ﴾

٣١٥ ﴿ عن صخر بن عيلة ﴾ (٦) رضى الله عنه أن قوما من بنى سُليم فروا عن ارضهم فاخذتها فأسلموا فخاصمونى فيها الى النبى ﷺ فردّها عليهم وقال إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه

٣١٦ ﴿ عن سليمان بن بريدة ﴾ (٧) عن أبيه بريدة الأسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لهم ما أسلموا عليه من أرضهم (٨) ورقيقهم وماشيتهم وليس عليهم فيه الا الصدقة

٣١٧ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أيما قرية

عبد القدوس بن بكر بن خنيس ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال حاصر رسول الله ﷺ الخ (١) اسمه نفيع بن الحارث وكان مولى الحارث بن كلدة الثقفى فتدلى من حصن الطائف ببكرة فكنى أبا بكرة لذلك، أخرج ذلك الطبرانى بسند لا بأس به من حديث أبى بكرة قاله الحافظ (٢) أى اذا خرجوا اليه مسلمين (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الخ (٤) جاء فى صحيح البخارى أن ابا بكرة نزل إلى النبى ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اعتق الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب ش) وفى جميع طرقه عند الامام أحمد الحجاج ابن أرطاة وهو ثقة لكنه مدلس، ورجال الطبرانى رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا أبان بن عبد الله البجلى حدثنى عمومتى عن جدهم صخر بن عيلة الخ (عيلة) بفتح المهملة وسكون التحتية، ويقال ان عيلة اسم أمه: واسم أبيه عبد الله ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن أسلم بن أحمس البجلى الأحمسى قاله الحافظ فى الإصابة ﴿ تخريجه ﴾ (د) بمعناه وقال فيه (فقال ياصخر ان القوم اذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم) وفى سنده عند الامام أحمد من لم يسم: وسنده عند أبى داود جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا موسى بن أعين عن ليث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى أهل الذمة كما سيأتى تفسير ذلك فى رواية البزار والطبرانى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط الا أنهما قالا قال رسول الله ﷺ فى أهل الذمة (لهم ما أسلموا عليه) وفيه ليث بن سليم وقد وثق ولكنه مدلس (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ

أتيتموها فأقمتم فيها (١) فسهمكم فيها ، وأيما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ثم
٣١٨ هى لكم ﴿ عن زيد بن أسلم ﴾ (٢) عن أبيه قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول لئن عشت إلى
هذا العام المقبل لا يفتح للناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله ﷺ خيبر (٣)
٣١٩ ﴿ عن بُشير بن يسار ﴾ (٤) عن رجال من أصحاب النبى ﷺ ادركهم يذكرون ان رسول
الله ﷺ حين ظهر على خيبر (٥) وصارت لرسول الله ﷺ والمسلمين ضعف عن عملها
فدفعوها إلى اليهود ويقومون عليها وينفقون عليها على أن لهم نصف ما خرج منها : فقسمها
رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما، جمع كلُّ سهم مائة سهم، فجعل نصف ذلك كله للمسلمين
وكان فى ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ معها (٦) ، وجعل النصف الآخر
٣٢٠ لمن ينزل عليه من الوفود (٧) والأمور ونوائب الناس ﴿ عن سفيان بن وهب ﴾ (٨) الخولانىّ
قال لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام رضى الله عنه فقال ياعمرو بن العاص اقسمها

فذكر أحاديث ، منها قال رسول الله ﷺ ايما قرية الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه اذا أتيتم قرية من قرى الكفار فدخلتموها بغير حرب بل صالحتم أهلها على مال (فسهمكم فيها) يعنى ما أخذتم منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين (وايما قرية عصت الله ورسوله) فحاربتموها وأخذتم من أهلها مالا (فإن خمسه لله ورسوله) ويقسم الباقى بينكم قسمة الغنيمة ، وهذا معنى قوله ثم هى لكم ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا هشام يعنى ابن سعد عن زيد بن أسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) سيأتى بيان قسمة خيبر فى الحديث التالى وهو قوله فقسمها رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار الخ (بشير) بضم أوله وفتح المعجمة ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى غلب أهل خيبر وقهرهم ونصره الله عليهم (٦) يستفاد من هذا ان نصف خيبر فتح عنوة ، والنصف الآخر فتح صلحا ، فقسم رسول الله ﷺ النصف الذى فتح عنوة بين المحاربين قسمة الغنيمة ، ومنها سهم رسول الله ﷺ وهو الخمس ، وجعل خراج النصف الآخر الذى فتح صلحا وقفا على مصالح المسلمين الخاصة والعامة ، ويؤيد ذلك ماتقدم فى حديث أبى هريرة ، وعند أبى داود عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا وهو مرسل (٧) هم القوم يجتمعون ويردون البلاد : واحدهم وافد ، وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاه وانتجاع وغير ذلك (نه) (والنوائب) جمع نائبة وهى ما ينوب الإنسان أى ينزل به من المهمات والحوادث ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عتاب ثنا عبد الله قال أخبرنا عبد الله بن عقبة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة حدثنى يزيد بن أبى حبيب عمن سمع عبد الله بن المغيرة بن أبى بردة يقول سمعت سفيان بن وهب الخولانى يقول لما افتتحنا مصر الخ

فقال عمرو لا أقسمها (١) فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر ، قال عمرو والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب الى عمر رضى الله عنه ، فكتب اليه عمر أن أقرها حتى يغزوَ منها حبَلُ الحبَلة (٢) ﴿ أبواب الأمان والصلح والمهادنة ﴾

٣٢١ ﴿ باب تحريم الدم بالأمان وصحته من الواحد ذكرا كان أم انثى ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال يوم فتح مكة من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سُفيان فهو آمن (٤) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٥) عن النبى ﷺ قال المؤمنون تتكافأ دماؤهم (٦) ويسعى بذمتهم ادناهم (٧) وهم يد على من سواهم (٨) ، الا لا يُقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده (٩) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ذمة المسلمين واحدة يسعى ٣٢٢

﴿ غريبه ﴾ (١) الزبير كان يرى انها فتحت عنوة فتقسم ، وعمرو كان يرى انها فتحت صلحا فلا تقسم وأن ذلك خاص بأمير المؤمنين وكتب اليه فى ذلك (٢) حبل الحبلة بفتح الموحدة فيهما ، والحبلة جمع حابل ككتبة وكاتب ، وهى المرأة الحبلى ، والمراد حتى يغزو ولد الجنين الذى فى بطن أمه ، أى ولد الولد ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم ، وفيه أيضا ابن لهيعة فيه كلام

﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الله بن رباح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) انما قال ﷺ ذلك اظهاراً لشرف أبى سفيان بعد إسلامه : زاد مسلم (ومن ألقى السلاح فهو آمن) ﴿ تخريجه ﴾ (م . د وغيرهما) (٥) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده فى الفصل الثانى من مناقب على رضى الله عنه فى أبواب مناقبه من كتاب الخلافة والإمارة ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تتساوى فى القصاص والديات ، والكفؤ النظير والمساوى ، ومنه الكفاءة فى النكاح ، والمراد أنه لافرق بين الشريف والوضيع فى الدم بخلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة (٧) الذمة معناها العهد والأمان والضمان والحرمة والحق ، وسمى المعاهد ذميا لدخوله فى عهد المسلمين وأمانهم ، والمعنى إذا أعطى المسلم أمانا أوعهدا للكافر المحارب جاز ذلك على جميع المسلمين: وظاهره سواء أكان المعطى (بكسر الطاء المهملة) رجلا أو امرأة حرا أو عبدا لإطلاق لفظ المؤمن ، وفى رواية (المسلمون) بدل (المؤمنون) وقد أجاز عمر أمان عبد على جميع الجيش ، وأجارت أم هانىء رجلين من أهل مكة فقال لها النبى ﷺ قد أجرنا من أجرت وسيأتى (٨) أى هم مجتمعون على أعدائهم لايسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا (٩) هو الرجل المحارب الذى أعطاه المسلمون عهدا بالأمان لايجوز قتله فى مدة الأمان إلا إذا نقض العهد ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس مذ ك) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية قال ثنا زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، قال من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ، والمدينة حرام فمن

بها ادناهم ، فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا (١) ولاصرفا ﴿ عن يزيد بن عبدالله ﴾ (٢) بن الشخير أن النبي ﷺ كتب لبنى زهير بن أقَيْش بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبنى زهير بن أقيش إنكم ان أقمتم الصلاة (٣) وأديتم الزكاة وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبي ﷺ والصفيّ فانتم آمنون
٣٢٣ بأمان الله وأمان رسوله الحديث ﴿ عن أبي امامة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال أجار رجل من المسلمين رجلا وعلى الجيش أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه، فقال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضى الله عنهما لاتجره وقال أبو عبيدة يجيره ، سمعت رسول الله ﷺ يقول يجير على
٣٢٤ المسلمين أحدهم ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال يجير على أمتى ادناهم
٣٢٥ ﴿ عن أبي مرة ﴾ (٦) مولى فاخته أم هانىء بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت لما كان يوم فتح مكة أجرْت رجلين من احمائى (٧) فادخلتهما بيتا وأغلقت عليهما بابا فجاء ابن أمى (٨) على بن أبي طالب فتفلت (٩) عليهما بالسيف ، قالت فاتيت النبي ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة ، فكانت

أحدث بها أوآوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ، وذمة المسلمين واحدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) العدل الفدية وقيل الفريضة (والصرف) التوبة وقيل النافلة ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٢) هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه فى باب ما جاء فى الصفى الذى كان لرسول الله ﷺ رقم ٢٤٢ صحيفة ٧٨ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ أبي داود انكم ان شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا اسماعيل ابن عمر ثنا اسرائيل عن الحجاج بن ارطاة عن الوليد بن أبي مالك عن القاسم عن أبي أمامة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ش) وفى إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام، ويؤيده حديث أبي هريرة الآتى بعده ، وروى نحوه الامام أحمد أيضا عن أبي أمامة من مسنده (أى مسند أبي أمامة) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يجير على المسلمين بعضهم ورواه الطبرانى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبي ثنا الخزاعى قال ثنا سليمان بن بدال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د ك عل) ولفظ أبي يعلى يجير على المسلمين أدناهم وسنده جيد وصححه الحافظ السيوطى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا وكيع قال ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لم تصرح هنا باسم أحد منهما ، وفى البخارى قال أبو العباس بن سريج هما جعدة بن هبيرة ورجل آخر من بنى مخزوم ، وكانا فيمن قاتل خالد بن الوليد ولم يقبلا الأمان فأجارتهما أم هانىء وكانا من أحمائها (أى أقارب زوجها) (٨) إنما نسبته الى أمها مع أنه شقيقها تأكيدا لحرمة القرابة والمشاركة فى البطن كما قال هارون لموسى (يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى) (٩) أى تعرض لهما بالسيف ولم يقبل جوارى لهما

أشد من زوجها، قالت لجاء النبي ﷺ وعليه أثر الغبار (١) فاخبرته فقال يا أم هانىء قد أجرنا من أجرت وأمّنا من أمّنت ﴿ باب الوفاء بالعهد وعدم الغدر بمن عنده أمان ﴾

٣٢٦ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٢) رضى الله عنه قال ما منعنى أن اشهد بدرا الا أنى خرجت أنا وأبى حُسيل (٣) فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمدا؟ قلنا ما نريد الا المدينة (٤) فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه (٥) فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه

٣٢٧ الخبر فقال انصرفا (٦) نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم ﴿ عن سليم ابن عامر ﴾ (٧) قال كان معاوية رضى الله عنه يسير بأرض الروم وكان بينهم وبينه أمد (٨) فأراد أن يدنو منهم فاذا انقضى الأمد غزاهم، فاذا شيخ على دابة يقول الله اكبر الله اكبر وفاء لا غدر (٩)، إن رسول الله ﷺ قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يُحلن عقدة ولا يشدّها حتى ينقضى أمدها أو ينبذ اليهم (١١) على سواء، فبلغ ذلك معاوية فرجع، وإذا الشيخ عمرو بن عبسة رضى الله تبارك وتعالى عنه

---

(١) اى غبار السفر ﴿ تخريجه ﴾ (ق والاربعة) وله طرق كثيرة والفاظ مختلفة ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته انا من عبد الله بن ابى شيبة ثنا ابو اسامة عن الوليد بن جميع ثنا ابو الطفيل ثنا حذيفة بن اليمان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) حسيل بحاء مضمومة ثم سين مفتوحة مهملتين ثم ياء تحتية ثم لام، ويقال له ايضا حسل بكسر الحاء واسكان السين وهو والد حذيفة، واليمان لقب لحسيل افاده النووى (٤) انما قالا ذلك تقية والحقيقة انهما كان يريدان النبي ﷺ، وفيه جواز الكذب فى الحرب (٥) اى ولا نقاتل مع النبي ﷺ ضد المشركين فى غزوة بدر (٦) انما امرهم النبي ﷺ بالانصراف لئلا يشيع عنه وعن أصحابه نقض العهد وان كان فى مثل هذه القضية لا يلزمهم الوفاء لانه يترتب عليه ترك الجهاد فى سبيل الله ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى الفيض عن سليم بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اى عهد الى وقت معهود ﴿ وقوله فأراد ان يدنو منهم ﴾ معناه انه اراد ان يكون قريبا من بلادهم فى مدة العهد قبل انقضائه حتى اذا انقضى العهد انقض عليهم وغزاهم بدون مشقة ولا كلفة كبيرة (٩) اى ليكن منكم وفاء لا غدر يريد انه لا يجوز السير اليهم قبل انقضاء المدة لأن ذلك يعد غدرا إلا إذا علم منهم الخيانة فله حينئذ ان يسير اليهم على غفلة منهم (١٠) استعار عقدة الحبل لما يقع بين المسلمين من المعاهدة ونهى عن حلها اى نقضها وشدها اى تأكيدها بشىء لم يقع التصالح عليه بل الواجب الوفاء بها على الصفة التى كان وقوعها عليها بلا زيادة ولا نقصان (١١) النبذ فى أصل اللغة الطرح اى اطرح إليهم عهدهم (ومعنى على سواء) اى اعلمهم انك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون انت وهم فى العلم بنقض العهد سواء ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ حب) وقال الترمذى

٣٢٨ ﴿ عن عمرو بن الحارث ﴾ (١) أن بُكير بن عبدالله حدثه عن الحسن بن على بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع قال بعثتنى قريش إلى النبى ﷺ (٢) قال فلما رأيت النبى ﷺ وقع فى قلبى الإسلام فقلت يارسول الله لا أرجع إليهم ، قال انى لا أخيس (٣) بالعهد ولا أحبس البُرُد ، ارجع إليهم (٤) فان كان فى قلبك الذى فيه الآن(٥) فارجع ، قال بكير وأخبرنى الحسن ان أبا

٣٢٩ رافع كان قبطيا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه قال ، ما خطبنا رسول الله ﷺ الا

٣٣٠ قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له (٧) ﴿ عن أبى بكرة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها (٩) حرّم الله عليه الجنة أن يجد ريحها

هذا حديث حسن صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الجبار بن محمد الخطابى ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان قريشا بعثته برسالة الى النبى ﷺ ليأتيهم بجوابها كما يدل على ذلك سياق الحديث (٣) بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما مثناة تحتية أى لا انقض العهد يقال خاس بعهده أو بوعده إذا أخلفه ، قال الطيبى المراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس من أن الرسل لا يتعرض لهم بمكروه (وقوله ولا احبس) بالحاء المهملة بعدها موحدة (والبرد) بضم الموحدة والراء جمع بريد وهو الرسول ، وانما لم يحبسه ﷺ لاقتضاء الرسالة جوابا على وفق مُدَّعاهم بلسان من استأمنوه (٤) انما أمره ﷺ بالرجوع لأنه كما حمل تبليغ الجواب لزمه القيام بكلا الأمرين فيصير برفض بعض ما لزمه موسوما بسمة الغدر، وكان نبى الله ﷺ أبعد الناس عن قبول ذلك (٥) يعنى الاسلام فارجع ، وزاد أبوداود بعد قوله فارجع (قال فذهبت ثم أتيت النبى ﷺ فأسلمت) ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وصححه ابن حبان (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) جملة القول فى هذا الحديث ان الأمانة والعهد يرجعان الى طاعة الله عز وجل فى أداء حقوقه وحقوق عباده كأنه لا إيمان ولا دين لمن لا يفى بعهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدى امانته بعد حملها ، وهى التكاليف من أمر ونهى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (حب) قال البيهقى سنده قوى ، وأخرجه أيضا أبو يعلى والبغوى والبيهقى فى الشعب عن أنس أيضا قال قلما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال ذلك ، قال العلائى فيه أبو هلال اسمه محمد بن سليم الراسبى وثقه الجمهور وتكلم فيه البخارى والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثُرْمُلة عن أبى بكرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى بغير حق شرعى يوجب القتل قبل انتهاء مدة المعاهدة (وقوله حرم الله عليه الجنة) أى ما دام ملطخا بذنبه ذلك فاذا طهر بالنار صار إلى الجنة ﴿ تخريجه ﴾ (دنس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وأخرج نحوه الامام أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص : وسيأتى فى باب تحريم قتل المعاهد من كتاب

٣٣١ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (١) عن أبيه عن جده ان النبى ﷺ قال فى خطبته وهو مسند ظهره
٣٣٢ إلى الكعبة لا يُقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله ﷺ عند حجرة عائشة يقول ينصب لكل غادر (٣) لواء يوم القيامة ولا
٣٣٣ غَدرة أعظم من غَدرة إمام عامة (٤) ﴿ وعن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٥) رضى الله عنه عن
٣٣٤ النبى ﷺ نحوه ﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال لكل غادر
٣٣٥ لواء يوم القيامة يعرف به ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٧) رضى الله عنه عن النبى ﷺ انه قال
لكل غادر لواء ويقال هذه غدرة فلان (٨)

﴿ باب موادعة المشركين ومصالحتهم بالمال وغيره ﴾

٣٣٦ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٩) رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب أجلى اليهود (١٠) والنصارى من

القتل والجنايات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا خليفة بن خياط عن عمرو ابن شعيب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وسنده جيد، وأخرج البخارى نحوه من حديث على رضى الله عنه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الغادر هو تارك الوفاء وناقض العهد ينصب الله له أى يركز لأجل فضحه وكشف عيبه لواءاً أى علما قائما بقدر غدره (قال النووى) كانت العرب تنصب الألوية فى الأسواق الحفلة لغدرة الغادر لتشهيره بذلك (٤) فيه تحريم الغدر مطلقا والتغليظ فيه اذا كان من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير : قال النووى والمشهوران هذا الحديث وارد فى ذم الإمام الغادر ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا المستمر ثنا أبو نضرة عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته ، الا ولا غادر أعظم من غدرة أمير عامة ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن ثابت عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) وروى الامام أحمد ومسلم مثله عن أبى سعيد بزيادة (عند أسته) بعد قوله (يعرف به) والمراد بالأست هنا العجز أو حلقة الدبر (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود أنا شعبة عن الأعمش سمع أبا وائل يحدث عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى زيادة على فضيحته بنصب اللواء ، يقال هذه غدرة فلان باسمه ليعرفه الناس ويتنبهوا اليه مبالغة فى فضيحته نعوذ بالله من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج حدثنى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الإجلاء الإخراج عن المال والوطن على وجه الإزعاج والكراهة ، وانما أجلاهم عمر رضى الله عنه من أرض الحجاز لما وجد

أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله تعالى ولرسوله ﷺ والمسلمين فأراد إخراج اليهود منهـــا، فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها على أن يكفوه عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ نقركم بها على ذلك ما شئنا (١) فقروا بها حتى اجلاهم عمر الى تيماء(٢) واريحا

٢٣٧ ﴿ باب فيما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك ﴾ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) رضى الله عنه قال لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب علىّ رضى الله عنه كتابا بينهم وقال فكتب محمد رسول الله، فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله، ولو كنتَ رسول الله لم نقاتلك، قال فقال لعلىّ امحه، فقال ما أنا بالذى أمحاه (٤) فمحاه رسول الله ﷺ بيده، قال وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام (٥) ولا يدخلوها الا بجلبان(٦) السيوف: فسألت ما جلبان السيوف؟ قال القراب بما فيه ﴿ وعنه طريق ثان ﴾ (٧) قال وادع (٨) رسول الله

منهم من الغدر وسوء النية، فمن غدرهم أنهم ألقوا ابن عمر رضى الله عنهما من فوق بيت ففدعوا يديه، (الفدع) بالتحريك زيغ بين القدم وبين عظم الساق وكذلك فى اليد (يعنى زيغا فى الكف بينها وبين الساعد) وهو ان تزول المفاصل عن أماكنها، ورجل أفدع بيّن الفدَع (نه) (١) فى رواية أخرى نقركم ما أقركم الله: والمراد ما قدر الله انا نتركم فيهـا فاذا شئنا فاخرجنـا كم تبين أن الله عز وجل قد أخرجكم (٢) بفتح التاء وسكون الياء التحتية ممدودا بلدة صغيرة فى أطراف الشام بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق (واريحا) بالفتح ثم الكسر وياء تحتية ساكنة ثم حاء مهملة مقصورا، هى مدينة الجبارين فى الغور من أرض الاردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس فى جبال صعبة المسلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هكذا فى الأصل (ما أنا بالذى أمحاه) ومثله عند مسلم (قال النووى) هكذا هو فى جميع النسخ بالذى أمحاه وهى لغة فى أمحوه، وهذا الذى فعله علىّ من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبى ﷺ تحتيم محو علىّ بنفسه ولهذا لم ينكر عليه، ولو حتم محوه بنفسه لم يجز لعلى تركه ولما أقره النبى ﷺ على المخالفة (٥) يعنى مكة من العام المقبل كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٦) بضم الجيم وسكون اللام (وقوله فسألت ما جلبان السيوف) القائل هو شعبة أحد رجال السند والمسئول أبو اسحاق شيخه، وقد فسر أبو اسحاق الجلبان بالقراب بكسر القاف وهو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه، وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء ابن عازب قال وادع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الموادعة معناها المسالمة على ترك الحرب والأذى، يقال توادع الفريقان اذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهدا أن لا يغزوه، وحقيقة الموادعة

صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاث ؛ من أتاهم من عند النبي صلى الله عليه وسلم لن يردوه ، ومن أتى الينا منهم ردوه اليهم ، وعلى أن يجيء النبي صلى الله عليه وسلم من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة معتمرين فلا يقيمون الا ثلاثا ولا يدخلون الا بجُلبان السلاح السيف والقوس ونحوه (١) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) رضى الله عنه أن ٣٣٨
قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل أمّا بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما نعرفه باسمك اللهم ، فقال اكتب من محمد رسول الله ، قالوا لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله (٣) واشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاء منكم لم نرده عليكم ، ومن جاء منا رددتموه علينا ، فقال يارسول الله أنكتب هذا؟ قال نعم انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله (٤) ﴿عن ذى مخمر﴾ (٥) رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت ٣٣٩
النبي صلى الله عليه وسلم يقول سيصالحكم الروم صلحا آمنا (٦) ثم تغزون أنتم وهم عدوا فتنصرون وتسلمون

المتاركة ، أى أن يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه (١) انما قبل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشروط التى ظاهرها غبن المسلمين لأن الله عز وجل أطلعه أن فيها مصلحة وأن الله ناصره لا محالة ، ولذلك لما عارض عمر كما فى حديث المسور ومروان (وسيأتى ان شاء الله تعالى فى صلح الحديبية) قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله عزوجل ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٢) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٣) قال العلماء وافقهم النبي صلى الله عليه وسلم فى ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وانه كتب باسمك اللهم ، وكذا وافقهم فى محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ، وكذا وافقهم فى رد من جاء منهم الينا دون من ذهب منا اليهم ، وانما وافقهم فى هذه الأمور للمصلحة الحاصلة بالصلح ، علم ذلك صلى الله عليه وسلم بطريق الوحى كما تقدم ، وجاء فى حديث طويل عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم عند الامام أحمد أيضا وسيأتى بطوله فى صلح الحديبية أن سهيل بن عمرو قال اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وليه رده اليهم ، ومن أتى قريشا ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرده عليه الخ (٤) بين النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة فى ذلك فقال من ذهب منا اليهم فأبعده الله أى لأنه لاخير فيه ، زاد مسلم (ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا : ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم فجعل الله للذين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وردّهم اليهم فرجا ومَخرجاً ، وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٥) بوزن منبر ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية عن خالد بن مَعدان عن ذى مخمر الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى ذا أمن فالصيغة للنسبة ، أو جعل آمنا على النسبة المجازية (وقوله ثم تغزون أنتم

وتغنمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرج (١) ذى تلول فيرفع رجل من النصرانية صليبا فيقول غلب الصليب (٢) فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه (٣) فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة (٤) وقال رَوْح مرة وتسلمون وتغنمون وتقيمون ثم تنصرفون

﴿ باب أخذ الجزية (٥) من الكفار ﴾ وقوله عزوجل ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
٣٤٠ باليوم الآخر (٦) إلى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ ﴿ عن بجالة التميمى ﴾ (٧) قال لم يرد عمر أن يأخذ الجزية من المجوس (٨) حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول
٣٤١ الله ﷺ أخذها من مجوس هجر (٩) ﴿ عن عبد الرحمن بن عوف ﴾ (١٠) رضى الله عنه قال لما خرج المجوسىّ من عند رسول الله ﷺ سألته فأخبرنى أن النبى ﷺ خيره بين الجزية

وهم عدوا : أى عدوا آخرين بالمشاركة والاجتماع بسبب الصلح الذى بينكم وبينهم، أو أنتم تغزون عدوكم وهم يغزون عدوهم بالانفراد والأول أظهر والله أعلم (١) بفتح الميم وسكون الراء آخره جيم الموضع الذى ترعى فيه الدواب (والتلول) بوزن الغلول كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل (٢) عبر بالصليب عن دين النصارى قصدا لإبطال الصلح أو لمجرد الافتخار وايقاع المسلمين فى الغيظ (٣) أى يضربه فيهشمه، قال فى القاموس دقه كسره أو ضربه فهشمه فاندق (٤) هو موضع القتال ويطلق على القتال والفتنة أيضا (وقوله وقال روح) بفتح الراء وسكون الواو هو أحد مشايخ الامام احمد الذى روى عنه هذا الحديث، يعنى أنه قال فى مرة أخرى وتقيمون الخ بزيادة تقيمون التى لم يذكرها فى الرواية الاولى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (دجه) وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٥) الجزية من جزأت الشيء اذا قسمته ثم سهلت الهمزة ، وقيل من الجزاء أى لأنها جزاء تركهم ببلاد الاسلام أو من الإجزاء لأنها تكفى من توضع عليه فى عصمة دمه (٦) بقية الآية) ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد) أى حال كونهم منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها (وهم صاغرون) اى أذلاء منقادون لحكم الاسلام (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج اخبرنى عمرو بن دينار عن بجالة التميمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) انما لم يرد عمر أخذها من المجوس عملا بظاهر الآية لأنها تختص بأهل الكتاب ولم يكن بلغه عن النبى شيء فى غيرهم ، فلما بلغه من عبد الرحمن بن عوف أن النبى ﷺ أخذها من مجوس هجر أمر بأخذها من المجوس (٩) قال فى القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثّر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع، واسم لجميع أرض البحرين، وقرية كانت قرب المدينة ينسب اليها التلال ، وتنسب إلى هجر اليمن ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذ) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا المغيرة ثنا سعيد بن عبدالعزيز حدثنى سليمان بن موسى عن عبد الرحمن بن عوف الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد وأورده

٣٤٢ والقتل فاختار الجزية ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما قال مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه رسول الله ﷺ يعوده وعند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فقعد فيه ، فقالوا إن ابن أخيك يقع فى آلهتنا ، قال ماشأن قومك يشكونك ؟ قال ياعم أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب و تؤدى العجم اليهم الجزية: قال ماهى ؟ قال لااله الا الله (٢) فقاموا فقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا (٣) ، قال ونزل (ص والقرآن ذى الذكر) فقرأ حتى بلغ (ان هذا لشىء عجاب)(٤)

٣٤٣ ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٥) ان المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤى وكان شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أخبره ان رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة ابن الجراح إلى البحرين يأتى بجزيتها (٦) وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمىّ ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر انصرف فتعرضوا له (٧) فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم فقال اظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء وجاء بشىء قالوا أجل(٨) يارسول الله قال فأبشروا وأملوا (٩) مايسركم، فوالله ما الفقر اخشى عليكم، ولكنى أخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها (١٠) كما تنافسوها وتلهيكم

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحي عن سفيان حدثنى سليمان يعنى الأعمش عن يحي بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى مع محمد رسول الله كما يستفاد من روايات أخرى (٣) أى كيف يحملنا محمد على ترك الآلهة المتعددة إلى إله واحد ، وكيف يسمع الخلق كلهم أنه واحد، وهذا من فرط جهلهم وتكبرهم وعنادهم (٤) جاء فى الاصل بعد قوله ان هذا لشىء عجاب) قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد) قال أبى وثنا أبو اسامة ثنا الأعمش ثنا عباد فذكر نحوه، وقال أبى قال الاشجعى يحي بن عباد اه يعنى بدل قوله فى السند يحي بن عمارة (قال فى التقريب) يحي بن عمارة ويقال ابن عباد اه ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه الترمذى والحاكم وسليمان بن موسى لم يدرك عبد الرحمن الهيثمى وقال رواه أحمد ، (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن صالح قال ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث كان أهل البحرين إذ ذاك مجوسا ، وقد استدل به على ان الجزية تؤخذ من المجوس كما تؤخذ من أهل الكتاب (٧) أى سألوه بالإشارة (٨) قال الاخفش (أجل) فى المعنى مثل نعم ، لكن نعم يحسن أن تقال جواب الاستفهام ، وأجل أحسن من نعم فى التصديق (٩) من التأميل وهو أمر معناه الإخبار بحصول المقصود ، وفيه البشرى من الامام لأتباعه وتوسيع أملهم منه (١٠) بحذف احدى التاءين تخفيفا وأصله فتتنافسوها من التنافس وهو الرغبة فى الشىء والانفراد به

٣٤٤ كما ألهتهم (١) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تصلح

٣٤٥ قبلتان (٣) فى أرض، وليس على مسلم جزية (٤) ﴿ عن أبى أمية ﴾ (٥) رجل من بنى تغلب أنه سمع النبى ﷺ يقول ليس على المسلمين عشور (٦) انما العشور على اليهود والنصارى (٧)

﴿ أبواب السبق والرمى ﴾

٣٤٦ ﴿ **باب** مشروعية السبق وآدابه وما يجوز المسابقة عليه بعوض ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨)

٣٤٧ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا سبق (٩) الا فى خف أو حافر (١٠) ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١١) رضى الله عنهما قال سبّق رسول الله ﷺ بين الخيل فارسل ما ضمّر منها (١٢) من

وهو من الشيء النفيس الجيد فى نوعه (١) رواية الشيخين (وتهلككم كما أهلكتهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى لا يستقيم دينان بأرض واحدة على سبيل المعادلة ، فعلى المسلم أن لا يقيم بين أظهر الكفار وان لايجلب لنفسه الصغار بقبول الجزية لهم ، والذى يخالف الإسلام انما يُمكّن من الاقامة فى بلاد الاسلام بقبول الجزية ، فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة (٤) قال أبو داود عقب إخراج هذا الحديث : حدثنا محمد بن كثير قال سئل سفيان عن تفسير هذا (يعنى قوله وليس على المسلم جزية) فقال إذا أسلم فلا جزية اه ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال إسناده موثقون ، قال المنذرى واخرجه الترمذى وذكر انه روى عن أبى ظبيان عن النبى ﷺ مرسلا اه

(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن حرب بن هلال الثقفى عن أبى أمية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هى جمع عشر وهو واحد من عشرة ، أى ليس عليهم غير الزكاة من الضرائب والمكس ونحو ذلك (٧) أى ما صولحوا عليه : وان لم يصالحوا عليه فلا شيء عليهم غير الجزية ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال البخارى فى التاريخ اضطرب الرواة فيه ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أخبرنا محمد بن عمر عن الحكم مولى الليثيين عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتحتين ويروى بسكون الموحدة : قال فى النهاية السبق بفتح الباء ما يجعل من المال هنا على المسابقة وبالسكون مصدر سبقت أسبق سبقا ، وقال الخطابى الرواية الصحيحة بفتح الباء اه (١٠) أى الا فى ذى خف كالإبل والفيل أو ذى حافر كالخيل والحمير زاد أبو داود (أو نصل) يعنى الرمى بالسهام ونحوها والمعنى لا يحل أخذ المال بالمسابقة الا فى هذه الثلاثة وهى الإبل والخيل والسهام ، وقد ألحق بها الفقهاء ما كان بمعناها ﴿ تخريجه ﴾ (حب . والاربعة) وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل انا أيوب عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة ، قال الحافظ السيوطى الإضمار أن تعلف الفرس حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشّى بالجلال حتى تحمى وتعرق فاذا جف عرقها خف لحمها

الحيفاء أو الحفياء (١) الى ثنية الوداع ، وارسل مالم يضمّر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق (٢) ، قال عبد الله فكنت فارسا يومئذ فسبقت الناس طفّف (٣) بى الفرس مسجد بني زريق ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال سبّق (٥) النبي ﷺ بين الخيل وأعطى السابق (٦) (وعنه من ٣٤٨
طريق ثان) (٧) ان رسول الله ﷺ سبق بالخيل وراهن (٨) ﴿ عن نافع عن ابن عمر ﴾ (٩) ٣٤٩
رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ سبق بين الخيل وفضل القرح (١٠) فى الغاية ﴿ عن أبي ٣٥٠
لبيد ﴾ (١١) لمازة بن زبار قال أرسلت الخيل زمن الحجاج فقلنا لو أتينا الرهان (١٢) قال فأتيناه

وقويت على الجرى اه قيل يفعل ذلك أربعين يوما ، والجلال جمع جُل وهو للفرس كالثوب للانسان يلبسه إياه ليقيه البرد (١) أو للشك من الراوى والحفياء بحاء مهملة وفاء ساكنة ، وبالمد والقصر مكان خارج المدينة ، قال الحازمى فى المؤتلف ويقال فيها أيضا الحيفاء بتقديم الياء على الفاء والمشهور المعروف فى كتب الحديث وغيرها الحيفاء اه وفى صحيح البخارى قال سفيان (يعنى الثورى) بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أوستة ، ومن ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق ميل (والثنية) بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه (والوداع) بفتح الواو ، والمراد هنا مكان خارج المدينة سمى بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليه (٢) بتقديم الزاى المضمومة على الراء ، أخره قاف مصغرا ، قبيلة من الانصار واضيف اليهم لصلاتهم فيه ، فالاضافة اضافة تعريف لا ملك (٣) بطاء مهملة مفتوحة ثم فاءين أولاهما مشددة ، أى وثب الى المسجد وكان جداره قصيرا ، وهذا بعد مجاوزته الغاية وهى المسجد ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا قُراد انا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سبق النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة بعدها قاف أى أمر أو أباح المسابقة (٦) أى أعطاه جعلا فى نظير سبقه (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عتاب أنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ الخ (٨) أى جعل شيئا مرهونا يعطيه للسابق كما تقدم فى الطريق الاولى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما ثقات اه (قلت) هو هذا ، وأخرجه أيضا ابن أبى عاصم فى حديث نافع عن ابن عمر وقوى اسناده الحافظ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عقبة أبو مسعود المجلد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة جمع قارح ، وهو الذى دخل فى السنة الخامسة من الخيل ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه ابن حبان (١١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا سعيد ابن زيد ثنا الزبير بن خريت ثنا أبو لبيد لمازة بن زبّار الخ (لمازة) بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاى (ابن زبار) بفتح الزاى وتثقيل الموحدة وآخره راء الأزدى الجهضمى أبو لبيد البصرى صدوق روى عن عمرو وعلى وعنه الزبير بن الخريت ويعلى بن حكيم وغيرهما وثقه ابن سعد وابن حبان ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أى مكان السبق

ثم قلنا لو اتينا إلى أنس بن مالك رضى الله عنه فسألناه هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ قال فأتيناه فسألناه (١) فقال نعم ، لقد راهن على فرس له يقال له سَبْحة (٢) فسبق الناس فهش لذلك وأعجبه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه أن العضباء (٤) كانت
٣٥١
لا تسبق فجاء أعرابى على قعود (٥) له فسابقها فسبقها الأعرابى فكأن ذلك اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ان حقا على الله عز وجل أن لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من أدخل
٣٥٢
فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فلا بأس به (٨) ، ومن أدخل فرسا بين فرسين قد أمن أن يسبق فهو قمار (٩) ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١٠) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال لا جلب (١١)
٣٥٣

(١) جاء فى رواية الدارمى أكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يراهن؟ قال نعم: الحديث (٢) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة ، هو من قولهم فرس سباح إذا كان حسن مد اليدين فى الجرى (وقوله فهش) بهاء ثم شين معجمة أى تبسم وارتاح لذلك ، يقال هش الرجل هشاشة إذا تبسم وارتاح من بابى تعب وضرب ﴿ تخريجه ﴾ (مى قط هق) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد قال انا ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو اسم ناقة كانت لرسول الله ﷺ وهو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء أى مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن ، وقيل كانت مشقوقة والأول أكثر ، وقال الزمخشرى هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيرة اليد (٥) بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل : وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن يدخل فى السادسة يسمى جملا (٦) فيه التزهيد فى الدنيا للاشارة الى أن كل شىء منها لا يرتفع الا اتضع : وفيه حسن خلق النبى ﷺ وتواضعه : وفيه جواز المسابقة على الابل كالخيل ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد انا سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه ان من أدخل فرسا بين فرسين يريد المسابقة معهما وكانت هذه المسابقة على رهان أى جعل من صاحبى الفرسين يعطى للسابق وكان صاحب الفرس الثالث لا يأمن أن يسبق فرسه أى لا يعلم هذا منه يقينا لكونه مماثلا للفرسين المذكورين ويحتمل أن يكون سابقا أو مسبوقا (فلا بأس به) أى لا بأس بالدخول وأخذ الرهان إن سبق فرسه (٩) أى إذا علم أن فرسه سابق غير مسبوق لمزية يعرفها فيه (فهو قمار) أى لا يجوز له أخذ الرهان لانه قمار ﴿ تخريجه ﴾ (دجه ك هق) وصححه الحاكم وابن حزم (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا قراد أبو نوح انا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) الجلب محرك جمع جلبة وهى الأصوات واجلب عليه صاح به واستحثه والمراد به فى سباق الخيل أن يأتى برجل يجلب على فرسه أى

ولا جنب ولا شغار (١) فى الاسلام ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٢) ان رسول الله ﷺ قال لا ٣٥٤
جلب ولا جنب ولا شغار ﴿ باب ماجاء فى المسابقة على الأقدام ﴾ ﴿ عن عبد الله بن ٣٥٥
الحارث ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصفّ عبد الله وعبيد الله من بنى
العباس (٤) ثم يقول من سبق الي فله كذا وكذا (٥) قال فيستبقون اليه فيقعون على ظهره
وصدره فيقبلهم (٦) ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها قالت سابقنى النبى ﷺ فسبقته (٨) ٣٥٦
فلبثنا حتى اذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى فقال هذه بتلك (٩) ﴿ عن سلمة بن الاكوع ﴾ (١٠)
رضى الله عنه فى قصة رجوعهم من غزوة ذى قَرَد (١١) إلى المدينة قال فلما كان بيننا وبينها
(يعنى المدينة) قريبا من ضحوة وفى القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبق جعل ينادى هل من
مسابق ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فاعاد ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفىّ ، قلت له
أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا ، الا رسول الله ﷺ ، قال قلت يارسول الله بأبى أنت

يصيح به ويزجره حثا له على الجرى حتى يسبق (ولا جنب) محرك أيضا وهو فى السباق أن يجنب فرسا الى فرسه الذى يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول اليه (١) بشين مكسورة وغين معجمتين هو نكاح معروف فى الجاهلية كان الرجل يزوج ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق، وسيأتى الكلام عليه فى بابه فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث ابن عمر لغير الامام أحمد ورجاله ثقات ، ويشهد له حديث عمران بن حصين الآتى بعده (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى قزعة عن الحسن عن عمران بن حصين الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الثلاثة وابن حبان وصححه ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله قال حدثنى أبى ثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى ابنى عمه العباس وهما صغيران (٥) يريد بذلك ملاطفتهما وتشجيعهما على الجرى (٦) فيه استحباب ملاطفة الصغير وتقبيله لا سيما اذا كان من الأقارب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه يزيد بن أبى زياد وفيه لين ، وقال أبو داود لا أعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب الي منه ، وروى له مسلم مقرونا والبخارى تعليقا وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله قال حدثنى أبى ثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) كان ذلك فى ابتداء أمرها وهى صغيرة قبل أن يغشاها اللحم (٩) فيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها وجواز مسابقتها بقصد المزح والملاعبة وادخال السرور عليها ، وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وصححه الحافظ العراقى (١٠) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده فى باب غزوة ذى قرد من كتاب السيرة النبوية وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره ﴿ غريبه ﴾ (١١) بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء

وامي خلتي فلاً سابق الرجل ؟ قال إن شئت ، قلت اذهب اليك (١) ، فطفر عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم انى ربطت (٢) عليها شرفا أو شرفين يعني استبقيت نفسي ثم انى عدت حتى الحقه (٣) فاصك بين كتفيه بيدي قلت سبقتك والله أوكلمة نحوها ، قال فضحك وقال أنا أظن حتى قدمنا المدينة (٤)

﴿ باب الرمي بالسهام وفضله والحث عليه واللعب بالحراب ونحو ذلك ﴾

٣٥٧ ﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (٥) رضي الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم وهم يتناضلون (٦) في السوق فقال ارموا يابنى اسماعيل فان أباكم (٧) كان راميا ، ارموا وانا مع بنى فلان لاحد الفريقين فامسكوا أيديهم فقال ارموا : قالوا يارسول الله كيف نرمي وأنت

٣٥٨ مع بنى فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم (٨) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) رضي الله عنهما قال مر

٣٥٩ النبي ﷺ بنفر يرمون فقال رميا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (١٠) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستفتح عليكم أرضون (١١) ويكفيكم الله عزوجل

على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان بفتحات (١) اليك اسم فعل أمر بمعنى تنح والمعنى اذهب إلى المسابقة وتنح عن راحلتك (وقوله فطفر) بفتح الطاء المهملة والفاء أى وثب وقفز (٢) أى حبست نفسي عن الجرى الشديد (والشرف) بفتح الشين المعجمة والراء ما ارتفع من الأرض (وقوله استبقيت نفسي) بفتح الفاء أى لئلا ينقطع من شدة الجرى (٣) حتى هنا للتعليل بمعنى كي والحق منصوب بأن مضمرة بعدها (وقوله فاصك) مضارع بمعنى الماضي أى فصككته بين كتفيه (٤) أى أظن ذلك حذف مفعوله للعلم به والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره)

﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن أبي عبيد قال حدثني سلمة بن الأكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بالضاد المعجمة أى يترامون والتناضل الترامي للسبق (وقوله في السوق) بضم السين المهملة وهو معروف ، وقيل اسم موضع ذكره الطيبي (٧) يعني اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام لأنهم من العرب ، فقد روى ابن سعد بسنده عن على بن رباح قال قال رسول الله ﷺ كل العرب من ولد اسماعيل (٨) بكسر اللام ، ووقع في رواية عروة عند البخاري وأنا مع جماعتكم ، والمراد بالمعية معية القصد ﴿ تخريجه ﴾ (خ قط) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا هارون بن معروف وسريج قالا ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي على عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) هكذا جاء عند الامام أحمد ومسلم ستفتح عليكم أرضون ، ولكن جاء في المشكاة

٣٦٠ فلا يعجِز (١) أحدكم أن يلهوَ بسهمه ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي (٣) ﴿ عن عبدالله بن الأزرق ﴾ (٤) عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ان الله
٣٦١ عز وجل يدخل الثلاثة بالسهم الواحد الجنة، صانعه يحتسب في صنعته الخير (٥)، والممدبه (٦)، والرامي به، وقال ارموا واركبوا (٧)، وإن ترموا أحب الي من أن تركبوا (٨) وان كل شيء يلهو به الرجل باطل (٩) الا رمية الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أمرأته، فانهن من الحق (١٠) ومن نسي الرمي بعد ما علمه فقد كفر الذي علمه (١١) (زاد في رواية) قال فتوفي عقبة وله بضع

بلفظ (ستفتح عليكم الروم) بدل أرضون وعزاه لمسلم، والمعنى أن النبي ﷺ يحثهم على الرمي والتدريب عليه لأن أهل ذاك الزمن كان غالب حربهم بالرمي (وقوله ويكفيكم الله) يعني شرهم وينصركم عليهم (١) بكسر الجيم على المشهور وبفتحها في لغة، والمعنى فلا يعجز أحدكم من الشغل بالسهم بل ينبغي أن يهتموا بشأنه بأن يتعلموا ويتمرنوا على ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هارون بن معروف وسريج قال ثنا ابن وهب قال سريج عن عمرو بن الحارث عن أبي علي ثمامة بن شُفَيّ أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد والترغيب في تعلمه واعداد آلاته، قال القرطبي انما فسر القوة بالرمي وإن كانت القوة تظهر باعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمي أشد نكاية في العدو وأسهل مؤنة ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا هشام عن يحيى بن كثير قال ثنا أبو سلام عن عبد الله الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أي يصنعه بدون أجرة ان كان غنيا عنها: فان كان فقيرا وصنعه بأجرة يتعفف بها عن سؤال الناس: أو يعول بها قرابته مع صلاح النية فهو ملحق بالمحتسب (٦) بضم الميم الأولى وكسر الثانية وتشديد المهملة أي الذي يعطيه للمجاهد ويجهزه به من ماله إمدادا له وتقوية ويؤيد ذلك ما جاء في رواية أخرى للامام أحمد والبيهقي بلفظ (والذي يجهز به في سبيل الله) بدل قوله هنا والممد به (٧) أي اجمعوا بين الرمي والركوب أو تعلموا الرمي والركوب بتأديب الفرس وتمرينه كما يشير اليه آخر الحديث (٨) معناه أن معالجة الرمي وتعلمه أفضل من تأديب الفرس وتمرين ركوبه، لأن في الرمي نكاية العدو في كل موطن يقوم فيه القتال، بخلاف الخيل فانها لا تقاتل الا في المواطن التي يمكن فيها الجولان (٩) أي لاخير فيه (١٠) أي وان كانت على صورة اللهو فهي طاعات مقرّبة الى الله عز وجل مع ما يترتب على ذلك من النفع الديني (١١) معناه ان علم الرمي نعمة أنعم الله بها على عبده، فاذا نسيه بعد ما علمه فقد كفر هذه النعمة أي جحدها، وهو تعليل لجواب الشرط المقدر وتقديره فليس منا كما في رواية، أو فقد عصى لأنها نعمة كفرها، وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه

٣٦٢ وستون أو بضع وسبعون قوسا مع كل قوس قرن (١) ونَبل وأوصى بهن فى سبيل الله ﴿ عن خالد ابن زيد ﴾ (٢) قال كان عقبة بن عامر يأتيني فيقول اخرج بنا نرمى فأبطأت عليه ذات يوم أو تثاقلت فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يُدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة، فذكر نحو الحديث المتقدم، وفى آخره ومن علمه الله الرمى فتركه رغبة عنه (٣) فنعمة كفرها

٣٦٣ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال بينا الحبشة يلعبون عند رسول الله ﷺ بحرابهم (٥) دخل عمر فأهوى إلى الحصباء (٦) يحصبهم بها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر

---

(١) القرن بالتحريك جعبة من جلود تشق ويجعل فيها النشاب أى السهام العربية وهى النبل (بفتح النون) ﴿ تخريجه ﴾ (مى ك. والأربعة) وصححه الحاكم وأقره الذهبى. (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى قال ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد أن ابا سلام حدثه قال حدثنى خالد بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى كراهة فيه (وقوله فنعمة كفرها) تقدم الكلام عليه فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (حب. والأربعة) وفى اسناده عند الامام أحمد وعند بعضهم أيضا خالد بن زيد فيه مقال وبقية رجاله ثقات، ويعضده ماقبله (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى فى المسجد كما صرح بذلك فى رواية للبخارى، وانما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين أو كان ذلك فى ابتداء الأمر (٦) الحصباء بالمد صغار الحصى، والمعنى أن عمر رضى الله عنه رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة فظنه أنه من اللهو الباطل ﴿ تخريجه ﴾ (ق: وغيرهما) وفى أحاديث هذا الباب دلالة على مشروعية الرمى بالسهام واللعب بالحراب وفضل ذلك والحث عليه والاعتناء بتعلمه والتدريب عليه وعدم اهماله، وأن من أهمل ذلك أو تعلمه وتركه كان على غير هدْى رسول الله ﷺ ويعد عاصيا، ومثل الرمى استعمال سائر أنواع السلاح وصنعها، وكذا المسابقة بالخيل كما تقدم فى بابه، والمراد بهذا كله التمرن على القتال فى سبيل الله والتدريب عليه والاستعداد له ورياضة الأعضاء بذلك، لأن الله عز وجل يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وقد فسر النبى ﷺ القوة بالرمى فقال ﷺ (الا ان القوة الرمى) قالها ثلاثا للتأكيد وشدة الاعتناء بشأنه، وان كان المراد بالرمى فى زمنه ﷺ الرمى بالسهام لكن يدخل فى معناه ما استحدث الآن: من الرمى بالبنادق والمدافع والقنابل ونحوها وكل ما يحدث من آلات القتال فى كل زمان ومكان: لأن الآية تدل على وجوب صنع الآلات الحربية مطلقا فى كل زمان: ففى زماننا هذا يكون الاستعداد بصنع المدافع والدبابات والطائرات والسفن الحربية المدرعة والغواصات: وتدل أيضا على وجوب تعلم العلوم والفنون والصناعات التى يتوقف عليها ذلك: وما أصابنا التأخر والانحطاط إلا باهمال هذه المهمات ومخالفة بارىء الأرض والسماوات فلعلنا نتعظ بما يفعله الاجانب من التفنن فى صنع آلات الحرب والمسابقة فى ذلك فنفيق من سباتنا، ونستيقظ من نومنا، ونعمل بكتابنا وسنة رسولنا

﴿أبواب ماجاء فى صفات الخيل وفضل اقتنائها للجهاد وما يستحب ويكره منها وغير ذلك﴾

﴿باب فى مدح الخيل وفضل اقتنائها للجهاد فى سبيل الله عز وجل﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الخيل فقال الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة: وهى لرجل أجر، وهى لرجل ستر، وهى على رجل وزر؛ فاما الذى هى له أجر، الذى يتخذها ويحبسها فى سبيل الله فما غيبت فى بطونها (٢) فهو له أجر: وان استنت (٣) منه شرفا أو شرفين كان له فى كل خطوة خطاها أجر، ولو عرض له نهر فسقاها منه كان له بكل قطرة غيبته فى بطونها أجر، حتى ذكر الأجر فى أرواثها وأبوالها الحديث (٤) ﴿وعنه أيضا﴾ (٥) قال قال ٣٦٤
رسول الله ﷺ من احتبس فرسا (٦) فى سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا لموعوده (٧) كان شبعه وريه وبوله وروثه حسنات فى ميزانه يوم القيامة (٨) ﴿عن اسماء بنت يزيد﴾ (٩) رضى الله عنها ٤٦٥
أن رسول الله ﷺ قال الخيل فى نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة، فمن ربطها (١٠) عدة فى سبيل الله وأنفق عليها احتسابا فى سبيل الله فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح (١١) فى موازينه يوم القيامة، ومن ربطها رياء أو سمعة (١٢) وفرحا ومرحا فان شبعها وجوعها وريها وظمأها

ﷺ ونستعد للمستقبل، والله نسأل أن يوفق ولاة أمورنا لما فيه الخير للاسلام والمسلمين آمين

﴿باب﴾ (١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه فى باب افتراض الزكاة صحيفة ١٩٣ رقم ١٢ من كتاب الزكاة فى الجزء الثامن ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى من العلف والماء (٣) معنى استنت أى جرت والشرف بفتح الشين المعجمة والراء هو العالى من الارض (٤) جاء فى رواية لمسلم (وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم ثنا ابن مبارك عن طلحة بن أبى سعيد سمعت سعيد المقبرى يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) لفظ الفرس يطلق على الذكر والأنثى من الخيل واحتباسه وقفه للجهاد (وقوله إيمانا بالله) أى ابتغاء مرضاة الله وامتثالا لأمره حيث قال ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية﴾ (٧) أى بالموعود به فى قوله تعالى (وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) (٨) أى ثواب ذلك لا أن الأرواث بعينها توزن، قال الحافظ وفيه أن المرء يؤجر بنيته كما يؤجر العامل وأنه لا بأس بذكر الشيء المستقذر بلفظه للحاجة لذلك ﴿تخريجه﴾ (خ نس. وغيرهما) (٩) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا عبد الحميد حدثنى شهر بن حوشب قال حدثتنى أسماء بنت يزيد الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أى أعدها للجهاد، واصله من الربط، ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه فى الثغر وإعداده الأهبة لذلك (١١) أى عدد جزئيات هذه الأشياء حسنات فى موازينه (١٢) نصب للتعليل أى لأجل الرياء والسمعة وهو اظهار الطاعة ليقال إنه ربطها فى سبيل الله وباطنه بخلاف ذلك (وفرحا) أى بما يقال عنه، والمرح مثل الفرح وزنا ومعنى (وقوله فان شبعها وجوعها الخ) أى عدد جزئيات هذه الأشياء

٣٦٦ وارواثها وابوالها خسران فى موازينه يوم القيامة ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضي الله عنهما قال قال
٣٦٧ النبي ﷺ الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة (٢) ﴿ عن ابن سعيد الخدرى ﴾ (٣)
٣٦٨ رضى الله عنه عن النبي ﷺ مثله ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٤) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود فى نواصيها الخير والنَّيل (٥) إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها (٦) ، ولا تقلدوها بالأوتار ، وقال على (٧)
٣٦٩ ولا تقلدوها الأوتار ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
٣٧٠ البركة فى نواصى الخيل (٩) ﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾ (١٠) رضى الله عنه قال رأيت رسول

سيئات فى موازينه يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده شهر بن حوشب تكلم فيه ، لكن حسنه المنذرى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحى عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه ان الخير ملازم لها كأنه معقود فيها: والمراد بالناصية الشعر المسترسل من مقدم الفرس: وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس: يقال فلان مبارك الناصية أى ذاته ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك فع نس جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن هشام ثنا شيبان عن خراش عن عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبي ﷺ قال الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ (بز) وفيه عطية العوفى ضعيف لكن يعضده ما قبله (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن اسحاق وعلى بن اسحاق قالا حدثنا ابن المبارك عن عتبة ، وقال على انبأنا عتبة بن أبى حكيم حدثنى حصين بن خرملة عن أبى مصبح عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بتشديد النون مفتوحة وسكون التحتية هو بلوغ المقصود: يقال نال من عدوه من باب فهم نيلا بلغ منه مقصوده ونال مطلوبه (٦) أى قلدوها طلب العدو والدفاع عن المسلمين (ولا تقلدوها بالاوتار) جمع وتر أى وتر القوس ، قيل انما نهاهم عنها لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى فتكون كالعوذة لها ، فنهاهم وأعلمهم أنها لا تدفع ضررا ولا تصرف حذراً ، وقال بعضهم انما نهى عن تقليدها الأوتار لئلا تختنق بها عند شدة الركض (٧) يعنى ابن اسحاق أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث ، قال فى روايته ولا تقلدوها الأوتار بدون باء ، وقال غيره بالأوتار بالباء الموحدة ﴿ تخريجه ﴾ (طس) قال الهيثمى ورواه أحمد أتم منه ورجاله ثقات (قلت) وصححه الحافظ السيوطى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا التياح يزيد بن حميد يحدث أنه سمع أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى النمو والزيادة (فى نواصى الخيل) أى تنزل فى نواصيها كما جاء مصرحا بذلك فى بعض الروايات ، وذلك لأنها بها يحصل الجهاد الذى فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين ، وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجور ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم

الله ﷺ يفتل عُرف (١) فرس باصبعيه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير، الأجر والمغنم إلى يوم القيامة ﴿عن معقل بن يسار﴾ (٢) رضى الله عنه قال لم يكن شيء أحب الى ٣٧١
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل: ثم قال اللهم غفرا (٣) لا، بل النساء

﴿باب في الصفات الممدوحة والمذمومة منها﴾ ﴿عن عيسى بن على﴾ (٤) عن أبيه ٣٧٢
عن جده قال قال رسول الله ﷺ ان يُمن الخيل في شُقرها (٥) ﴿عن أبي وهب﴾ (٦) ٣٧٣
الجُشَمي رضى الله عنه وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها أو قال وأكفالها وقلدوها، ولا تقلدوها الأوتار، وعليكم بكل كميت (٧) أغر

أنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو عن جرير بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (١) عرف الدابة بضم العين المهملة هو الشعر النابت فى محدب رقبتها أى أعلاها، وهو للفرس والبغل والحمار، ويكون فى الخيل طويلا مسترسلا (وقوله الأجر والمغنم) تفسير للخير الذى فى نواصى الخيل، فالأجر هو الثواب فى الآخرة، والمغنم ما يغنمه المجاهد من عدوه فى الدنيا ﴿تخريجه﴾ (م نس) (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد وحسن قالا ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن رجل هو الحسن ان شاء الله عن معقل بن يسار الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الغين المعجمة، مصدر غفر من باب ضرب، وغفرانا والقائل (اللهم غفرا) معقل بن يسار، لأنه لما أخبر أنه لم يكن شيء أحب الى رسول الله ﷺ من الخيل تذكر أن النساء كانت أحب اليه منها فاستغفر الله من هذا الخطأ وتداركه بقوله لا: بل النساء، يعنى كانت أحب اليه من الخيل، وقد جاء معنى ذلك صريحا فى حديث أنس عند النسائى بلفظ (لم يكن شيء أحب الى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل) ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات ﴿باب﴾ (٤) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على الخ ﴿يعنى ابن عبد الله بن عباس الهاشمى﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه أن بركة الخيل فى شقرها، والشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا فى الإنسان، وحمرة صافية فى الخيل يحمر معها العُرف والذنَب فان اسود فهو الكميت ﴿تخريجه﴾ (د مذ) وحسنه الترمذى والحافظ السيوطى وصححه غيرهما (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام بن سعيد ثنا محمد بن مهاجر يعنى أخا عمرو بن مهاجر قال حدثنى عقيل بن شبيب عن أبى وهب الجشمى وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ تسموا بأسماء الأنبياء: وأحب الأسماء إلى الله عز وجل عبدالله وعبدالرحمن: وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة: وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها الخ: وهذا الجزء الاول من الحديث تقدم فى باب أحب الأسماء إلى الله رقم ٢٤ صحيفة ١٣٧ من كتاب العقيقة فى الجزء الثالث عشر ﴿غريبه﴾ (٧) بالتصغير هو الذى لونه بين السواد والحمرة، وقيل الكميت كالأشقر الا أن الأشقر أحمر الذيل والناصية والعرف، والكميت أسودها: ويقال الكميت أشد الخيل جلوداً وأصلبها حوافر (والأغر)

محجل أو أشقر أغر محجل ، أو أدهم أغر محجل (وعنه من طريق ثان) (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه (٢) ، قال محمد ولا أدرى بالكميت بدأ أو بالأدهم ، قال وسألوه (٣) لِمَ فُضل الأشقر ؟ قال لأن رسول الله ﷺ بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب الأشقر

٣٧٤ ﴿ عن أبى قتادة ﴾ (٤) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : خير الخيل الأدهم (٥) الأقرح الأرثم محجل الثلاث (٦) مطلق اليمين (٧) ، فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية (٨)

٣٧٥ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكره الشكال (١٠) من الخيل

﴿ باب فى استحباب تكثير نسلها وفضل ذلك والنهى عن اختصائها وكراهة انزاء الحمر عليها ﴾

٣٧٦ ﴿ عن أبى عامر الهوزنى ﴾ (١١) عن أبى كبشة الأنمارى (بفتح الهمزة) أنه أتاه ، فقال

هو ما كان له غرة فى جبهته بيضاء فوق الدرهم (وقوله محجل) بتقديم المهملة عل الجيم وهو الذى فى قوائمه بياض (وقوله أو أدهم) يعنى شديد السواد (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا محمد بن المهاجر ثنا عقيل بن شبيب عن أبى وهب الجشمى (فى الاصل عن أبى وهب الكلاعى وهو خطأ وصوابه الجشمى كما فى الطريق الاولى وأيده الحافظ) قال قال رسول الله ﷺ الخ (٢) هذا اختصار من الاصل (وقوله قال محمد) يعنى ابن المهاجر راوى الحديث عن عقيل بن شبيب يشك هل ذكر عقيل الكميت أولا أو الأدهم (٣) المسئول عقيل بن شبيب ، والقائل وسألوه محمد بن مهاجر ، والسائل مبهم ، وقد صرح فى رواية أبى داود بأن السائل محمد بن مهاجر ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ويحيى بن اسحاق قال أنا ابن لهيعة قال حسن فى حديثه ثنا يزيد بن أبى حبيب عن على بن رباح عن أبى قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم أنه شديد السواد (والاقرح) هو الذى فى جبهته قرحة ، وهى بياض يسير فى وسطها (والأرثم) هو الذى فى شفته العليا بياض (٦) من التحجيل بتقديم المهملة على الجيم : قال فى النهاية هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها موضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود ، ولا يكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن معهما رجل أو رجلان (٧) أى غير محجلها (٨) أى على هذه الصفة وهذا اللون من الخيل ﴿ تخريجه ﴾ (جه مذ) وقال هذا حديث حسن غريب صحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى سَلم بن عبد الرحمن عن أبى زرعة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) هو أن يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض وفى يده اليسرى أو يده اليمنى ورجله اليسرى كما صرح بذلك فى رواية لمسلم وأبى داود ، قال القاضى عياض قال العلماء وكره لأنه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرّب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة ﴿ تخريجه ﴾ (م . د) ﴿ باب ﴾ (١١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا الزبيدى

أطرقني(١) من فرسك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من أطرق (٢) فعقب له الفرس كان له
٣٧٧ كأجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله ﴿ عن علي ﴾ (٣) رضى الله عنه قال ، أهدي رسول الله
ﷺ بغل أو بغلة ، فقلت ما هذا ؟ قال بغل أو بغلة ، قلت ومن أي شيء هو ؟ قال يحمل الحمار على
الفرس فيخرج منهما هذا ، قلت أفلا نحمل فلانا على فلانة (٤) ؟ قال لا ، انما يفعل ذلك الذين
٣٧٨ لا يعلمون (٥) ﴿ عن دحية الكلبي ﴾ (٦) رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، ألا أحمل لك
٣٧٩ حماراً على فرس فينتج لك بغلا فتركبها ؟ قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ﴿ عن علي ﴾ (٧)
٣٨٠ رضى الله عنه قال : نهانا رسول الله ﷺ أن ننزي حمارا (٨) على فرس ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٩)
رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عن إخصاء الخيل (١٠)

عن راشد بن سعد عن أبي عامر الهوزني الخ ﴿ قلت ﴾ الهوزني بفتح الهاء والزاي بينهما واو ساكنة ﴿ غريبه ﴾ (١) إطراق الفحل إعارته للضراب، واستطراق الفحل استعارته لذلك ، فمعنى أطرقني من فرسك أي أعرني فرسك للضراب ، ومن زائدة أو للاشارة الى أن المطلوب بعض الفرس وهو ماؤه والله أعلم (٢) معناه من أعار فرسه مسلما للضراب فعقب له الفرس أي انتج له هذا الضراب فرسا كما صرح بذلك في رواية الطبراني كان له الخ: وانما كان له هذا الأجر لأن الفرس الناتج سيعقب أفراسا كثيرة وهو السبب في ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني ورجالها ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد عن علي ابن علقمة عن علي بن أبي طالب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أي أفلا نحمل الحمار المسمى بكذا على الفرس المسماة بكذا وكانوا يسمون الدواب (٥) أي الذين لا يعلمون ما هو الأولى والأنسب بالحكمة لأن في ذلك تعطيل منافع الخيل وهي أفضل من البغال : اذ عليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها يؤكل وليس كذلك البغال ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا عمر من آل حذيفة عن الشعبي عن دحية الكلبي الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط الا أنه قال عن الشعبي ان دحية (مرسل) وهو عند أحمد عن الشعبي عن دحية ورجال أحمد رجال الصحيح خلا عمر بن حسيل من آل حذيفة ووثقه ابن حبان (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن عثمان الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي نحمله عليها للنسل : يقال نزوت على الشيء انزو نزوا اذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده جيد (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يقال خصيت الفحل أخصيه خصاءاً بالكسر والمد اذ اسللت خصييه تثنية

والبهائم ، وقال ابن عمر فيها نماء الخلق (١)

﴿ باب فيما جاء فى اكرامها وعلفها وتضميرها وكراهة جزّ ما طال من شعرها ﴾

٣٨١ ﴿ عن شُرَحبيل بن مسلم الخولانى ﴾(٢) أن روح بن زنباع زار تميما الدارىّ رضى الله عنه فوجده ينقى شعيرا لفرسه قال وحوله أهله ، فقال له روح أمَا كان فى هؤلاء من يكفيك ؟ قال تميم بلى ، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امرىء ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه

٣٨٢ إلا كتب الله له بكل حبة حسنة ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٣) عن سهيل بن الحنظلية رضى الله عنهما قال : قال لنا رسول الله ﷺ ان المنفق على الخيل فى سبيل الله كباسط يديه بالصدقة

٣٨٣ لا يقبضها ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٤) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يضمر (٥) الخيل

٣٨٤ ﴿ عن عتبة بن عبد السلمى ﴾ (٦) رضى الله عنه ، قال نهى رسول الله ﷺ عن جز أعراف (٧) الخيل ونتف أذنابها (٨) ، وجز نواصيها ، وقال أما أذنابها فانها مذابها ، (٩) وأما أعرافها فانها

خصية وهى البيضة والرجل خصى والجمع خصيان (١) أى فى وجودها على الفطرة زيادة النسل وهو مطلوب ، وفى الإخصاء تقليله وهو مذموم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة قال ثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنى شرحبيل بن مسلم الخولانى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البيهقى فى شعب الايمان ، وفى إسناده اسماعيل بن عياش وشرحبيل بن مسلم فيهما خلاف ، بعضهم وثقهما وبعضهم ضعفهما ، ورواه أيضا ابن ماجه من طريق آخر عن تميم أيضا ، وفى اسناده محمد بن عقبة عن أبيه عن جده وهم مجهولون والجد لم يسم والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمر وأبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشير التغلبى قال أخبرنى أبى وكان جليسا لأبى الدرداء عن أبى الدرداء فذكر أحاديث منها هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام أنا ابن أبى ليلى عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أراد بالاضمار هنا التضمير وهو أن يعلف الفرس حتى يسمن ، ثم يقلل علفه ويدخل بيتا كِنا ويجلل ليعرق ويجف عرقه فيخف لحمه فيقوى على الجرى ، وقد تقدم نحو هذا فى الباب الأول من أبواب السبق ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد وصححه الحافظ السيوطى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن الحارث حدثنى ثور بن يزيد عن رجل من بنى سليم عن عتبة ابن عبد السلمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى عن قطع أعراف الخيل ، والأعراف جمع عرف بضم العين المهملة وسكون الراء وهو الشعر النابت فوق عنق الفرس (٨) جمع ذنب بفتحتين أى ازالة شعر ذنبها (والنواصى) جمع ناصية وهو الشعر المسترسل من مقدم الرأس (٩) أى الذى تحمى وتدفع به عن

إدفاؤها، (١) وأما نواصيها فإن الخير معقود فيها (زاد فى رواية) ونواصيها معقود بها الخير الى يوم القيامة

{ باب قوله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة }

٣٨٥ { عن عبد الله بن مسعود } (٢) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الخيل ثلاثة ، ففرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن فالذى يربط فى سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر ما شاء الله (٣) ، وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن عليه (٤) ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها (٥) فهى تستر من فقر

٣٨٦ { عن أبى عمرو الشيبانى } (٦) عن رجل (٧) من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل فى سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر وعلفه أجر ، وفرس يغالق (٨) عليه الرجل ويراهن : فثمنه وزر وعلفه وزر ، وفرس البطنة (٩) فعسى أن يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى

{ باب ما جاء فى دعاء الخيل }

٣٨٧ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حجاج وهاشم قالا ثنا ليث حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن أبى شماسة أن معاوية بن حُديج (١٠) مر على أبى ذر رضى الله عنه وهو قائم على فرس له ، فسأله ما تعالج من

نفسها الذباب ونحوه (١) جمع دفء بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها همزة ، والمعنى أن وجود أعرافها سبب فى إدفائها ودفع البرد عنها { تخريجه } (د) وفى إسناده رجل لم يسم ، وفى الرواية الثانية انقطاع ورواه كذلك أبو داود { باب } (٢) { سنده } حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحجاج أنبأنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن عبد الله بن مسعود الخ { غريبه } (٣) يعنى يكون مقدار روثه وبوله حسنات فى ميزانه يوم القيامة كما تقدم فى حديث أبى هريرة فى الباب الأول وتقدم شرحه هناك (٤) أى على رسوم أهل الجاهلية وطرائقهم وذلك أن يتواضعا بينهما جعلا يستحقه السابق منهما ، كذا ذكره الزمخشرى (٥) أى يطلب مافى بطنها يعنى النتاج (وقوله فهى تستر من فقر) أى تحول بينه وبين الفقر بانتفاعه بثمن نتاجها كما يحول الستر بين الشىء وبين الناظرين { تخريجه } لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده المنذرى ، وقال رواه أحمد بإسناد حسن (قلت) ووثق الحافظ الهيثمى رواته والله أعلم (٦) { سنده } حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة قال ثنا الركين بن الربيع بن عَميلة عن أبى عمرو الشيبانى الخ { غريبه } (٧) الظاهر ان هذا الرجل هو عبد الله بن مسعود راوى الحديث السابق لتوافق الحديثين فى السياق سندا ومتنا والله أعلم (٨) أى يراهن عليه والمغالق جمع مغلق بوزن منبر وهى سهام الميسر (وقوله ويراهن) عطف تفسير كأنه كره الرهان فى الخيل إذا كان على رسم الجاهلية (نه) (٩) أى التى تتخذ لما ينتج من بطنها { تخريجه } لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده المنذرى والهيثمى ، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح { باب } { غريبه } (١٠) أوله حاء مهملة مضمومة مصغرا

فرسك هذا ؟ فقال انى أظن ان هـذا الفرس قد استجيب له دعوته ، قال وما دعاء البهيمة من البهائم ؟ قال والذى نفسى بيده ، ما من فرس إلا وهو يدعو كل سحر فيقول اللهم أنت خولتنى(١) عبدا من عبادك وجعلت رزقى بيده فاجعلنى أحب إليه من أهله وماله وولده ، قال أبى(٢) ووافقه عمرو بن الحارث عن أبى شماسة (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** عبـد الله حدثنى أبى ثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الحميد بن جعفر حـدثنى يزيد بن أبى حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حُديج عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس من فرس عربى إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين يقول ، اللهم خولتنى من خولتنى من بنى آدم فاجعلنى من أحب أهـله وماله إليـه أو أحب أهله وماله إليـه (٣) ، قال أبو عبد الرحمن (٤) قال أبى خالفه عمرو بن الحارث ، فقال عن يزيد عن عبد الرحمن بن شماسة وقال الليث عن أبى شماسة أيضا

٢٨٨ ﴿ **باب** ما جاء فى الإبل ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نعم الإبل الثلاثون (٦) يحمل على نجيبها وتعار أداتها وتمنح

---

(١) من التخويل بمعنى التمليك (٢) القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله تعالى يريد أن عمرو ابن الحارث وافق يزيد بن أبى حبيب فى قوله عن أبى شماسة، وأبو شماسة غير معروف ، والمعروف عبد الرحمن ابن شماسة كما سيأتى فى آخر الطريق الثانية (٣) أو للشك من الراوى يشك هل قال من أحب الخ ؟ أو قال أحب بدون من (٤) كنية عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله تعـالى (وقوله خالفـه عمرو بن الحارث) يعنى أن عمرو بن الحـارث خالف ابن جعفر ، فقال فى روايته عن يزيد عن عبد الرحمن بن شماسة ، وقال الليث فى روايته (يعنى الطريق الاولى) عن أبى شماسة ، هذا معنى كلامه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على سياق الطريق الأولى لغير الامام أحمد وهى موقوفة على أبى ذر ، وأخرج الطريق الثانية النسائى مرفوعة كما رواها الامام أحمد سندا ومتنا عدا ما حكاه عبد الله بن الامام أحمد عن أبيه فى آخر الحديث من الخلاف وسنده جيد ، ومع هـذا فرواية عمرو بن الحارث التى أشار اليها الامام أحمد لم تذكر فى المسند ولا عند النسائى والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن محمد بن شريك قال ثنا عطاء عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الظاهر ان هـذا العدد لا مفهوم له وإنما خصه النبى ﷺ بالمدح لتوفر الخصال الآتية فيه ، فان من ملك هذا العدد من الإبل لا يبخل بمنح بعضها ولا بإعارة فحلها ودلوها كما فى رواية، ولا بجعل شىء منها للحمل عليه فى سبيل الله عز وجل (وقوله نجيبها) النجيب الفاضل النفيس فى نوعه ، والمراد بالحمل هناك الحمل فى سبيل الله كما صرح بذلك فى رواية أخرى عند الامام أحمد ومسلم ، وهذا مما يدل على فضل الإبل واقتنائها (وقوله وتعار أداتها) أى أداة شربها كالدلو ونحوه (وفى رواية لمسلم والامام أحمد أيضا) (وإعارة دلوها

٣٨٩ غزيرتها (١) وحلبها يوم وردها فى أعطانها ﴿ عن أبى بشير الأنصارى ﴾ (٢) رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره فأرسل رسول الله ﷺ رسولا لا يُبقيَنّ (٣) فى رقبة بعير قلادة من وتر ولا قلادة إلا قطعت ، قال اسماعيل (٤) قال وأحسبه قال والناس فى صيامهم

١٢ - ﴿ كتاب العتق ﴾ ﴿ باب فضل العتق والحث عليه ﴾

١ ﴿ عن أبى نُجيح السُّلمى ﴾ (٥) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله عز وجل جاعل وفاء (٦) كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله عز وجل جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار (وعنه من طريق ثان) (٧) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

وإعارة فحلها) وتقدمت فى باب وجوب الزكاة فى الجزء الثامن (١) أى تعار ذات اللبن منها لرجل فقير ينتفع بلبنها ووبرها زمانا ثم يردها (وقوله وحلبها) بفتح الحاء المهملة واللام يقال حلبت الناقة والشاة احلبها حلبا بفتح اللام (وقوله يوم وردها) يعنى يوم ورودها على الماء للشرب ، ففيه رفق بالماشية وبالمساكين الذين يحضرون إلى موضع الحلب ليواسوا (وقوله فى اعطانها) جمع عطن كسبب وأسباب والعطن للابل المناخ والمبرك ولا يكون الا حول الماء ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ والسياق لغير الامام أحمد : ومعناه عند الشيخين وغيرهما وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح واسماعيل عن مالك عن عبد الله بن أبى بكر عن عبّاد بن تميم أن أبا بشير الأنصارى أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم أوله وفتح القاف مبنى للمجهول ، والقلادة مايوضع حول العنق (وقوله من وتر) أى من وتر القوس ونحوه (وقوله ولا قلادة) الخ هو من عطف العام على الخاص وبهذا جزم المهلب (٤) اسماعيل هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث (وقوله أحسبه) أى أظنه ، قيل انما نهاهم لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليدها بالأوتار يدفع عنها العين فأعلمهم أنها لاتدفع ضررا ولا تصرف قدرا ، وقيل انما أمرهم بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الأجراس والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس) ﴿ **باب** ﴾ (٥) اسمه عمرو بن عبسة وهذه كنيته ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح قال هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحه عن أبى نجيح السلمى قال حاصرنا مع النبى ﷺ حصن الطائف فسمعت رسول الله ﷺ يقول من بلغ بسهم فله درجة فى الجنة ، قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول من رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل فهو عَدل محرر ، ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، وايما رجل مسلم اعتق رجلا مسلما الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه ان الله عز وجل ضمن لمن اعتق رقيقا مسلما ان يخلص ويعتق بكل عظم من عظام الرقيق ما يقابله من عظام معتقه من النار ، ومثل ذلك يقال فى المرأة المسلمة التى اعتقت امرأة مسلمة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا**

٢ من أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه (١) من النار عضوا بعضو (٢) ﴿ عن سعيد بن مرجانة ﴾ (٣) أنه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب (٤) منها إربا منه من النار، حتى أنه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج ، قال فقال على بن الحسين (٥) أنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ قال سعيد نعم ، قال على بن الحسين لغلام له أفره (أى

٣ انشط) غلمانه أدع لى مطرفا ، فلما قام بين يديه قال اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ﴿ عن الغريف الديلمى ﴾ (٦) قال اتينا واثلة بن الأسقع الليثى رضى الله عنه فقلنا حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فقال اتينا النبى ﷺ فى صاحب لنا قد أوجب (٧) فقال أعتقوا عنه يعتق الله عز وجل بكل عضو (٨) عضوا منه من النار (وعنه من طريق ثان) (٩) بنحوه وفيه ،

٤ أن النبى ﷺ قال فليعتق رقبة يفد الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ﴿ عن حكيم بن

عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا جرير عن سليم يعنى ابن عامر أن شرحبيل بن السمط قال لعمرو ابن عبسة حدثنا حديثا ليس فيه ترديد ولا نسيان ، قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ الخ (١) بفتح الفاء وكسرها لغة أى كانت خلاصه من النار (٢) ليس هذا آخر الحديث ﴿ وبقيته ﴾ ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى بسهم فبلغ فأصاب أو أخطأ كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسنده جيد ، وللامام أحمد مثل الطريق الثانية عن عقبة بن عامر الجهنى ، ورواه أيضا أبو يعلى والطبرانى ورجاله رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن ابراهيم قال ثنا عبد الله يعنى ابن سعيد بن أبى هند عن اسماعيل بن أبى حكيم مولى آل الزبير عن سعيد بن مرجانة الخ ﴿ غريبه ﴾ سعيد هو ابن عبد الله (ومرجانة) بفتح الميم أمه (٤) بكسر الهمزة وسكون الراء أى عضو (٥) يعنى على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم (وقوله ادع لى مطرفا) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء مكسورة يعنى العبد الذى أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم فلم يبعه اياه بل اعتقه عندما سمع الحديث من سعيد بن مرجانة ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن اسحاق قال ثنا حمزة بن ربيعة عن ابراهيم بن أبى عيلة عن الغريف الديلمى الخ (الغريف بغين معجمة مفتوحة وآخره فاء هو ابن عياش بتحتانية ومعجمة) ﴿ غريبه ﴾ (٧) معناه فعل فعلا استحق به النار ، ويقال هذا اللفظ أيضا لمن فعل فعلا استحق به الجنة (٨) أى من المعتق بفتح التاء (عضوا منه) أى من المعتق بكسر التاء (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عارم بن الفضل قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ابراهيم بن أبى عيلة عن الغريف بن عياش عن واثلة بن الأسقع قال أتى النبى ﷺ نفر من بنى سليم فقالوا ان صاحبا لنا قد اوجب قال فليعتق رقبة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس ك) وقال صحيح على شرط الشيخين ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى ، وللامام أحمد أيضا عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال من اعتق

حزام ﴾ (١) رضى الله عنه قال اعتقت فى الجاهلية أربعين محررا (٢) فقال رسول الله ﷺ
اسلمت على ما سبق لك من خير (٣) ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قلت يارسول الله ٥
أى العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله تعالى وجهاد فى سبيله ، قلت يارسول الله فأى الرقاب أفضل ؟
قال انفسها عند أهلها (٥) وأغلاها ثمنا ، قلت فان لم أجد ؟ قال تعين صانعا (٦) أو تصنع
لأخرق ، وقال فإن لم أستطع ، قال كف أذاك عن الناس فانها صدقة تصدّق (٧) بها عن نفسك
﴿ عن ميمونة زوج النبى ﷺ ﴾ (٨) قالت اعتقت جارية لى فدخل على النبى ﷺ ٦
فأخبرته بعتقها ؛ فقال آجرك الله ، أما إنك لو كنت أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك (٩)
﴿ عن سعيد مولى أبى بكر ﴾ (١٠) رضى الله عنهما وكان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم وكان ٧
النبى ﷺ يعجبه خدمته ، فقال يا أبا بكر أعتق سعدا ، فقال يارسول الله مالنا ماهن (١١)
غيره ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتك الرجال ، قال أبو داود (١٢) يعنى السبى

رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ورجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى قال قرىء على سفيان سمعت هشاما عن أبيه عن حكيم بن حزام الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المحرر الذى جعل من العبيد حرا فاعتق، يقال حر العبد يَحَر حَرارا (٣) قال القاضى عياض معناه ببركة ماسبق لك من خير هداك الله تعالى الى الاسلام ، وأن من ظهر منه خير فى أول أمره فهو دليل على سعادة آخره وحسن عاقبته ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه بأطول من هذا فى باب كون الاسلام يجب ما قبله من كتاب الايمان فى الجزء الأول (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبى مراوح عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى أحسنها وأكرمها (٦) من الصنعة والمراد بها هنا مابه معاش الرجل، فيدخل فيه الحرفة والتجارة ونحوهما أى صانعا لم يتم كسبه لعياله (وقوله أو تصنع لاخرق) الأخرق الأحمق ومن لايحسن العمل والتصرف فى الامور وهو المراد هنا لمقابلته بالصانع (٧) أصلها تتصدق حذفت احدى التاءين تخفيفا ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعلى ثنا محمد يعنى ابن اسحاق عن بكير بن عبدالله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن ميمونة زوج النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الظاهر أن أخوالها كانوا احتاجين الى الجارية ، وفيه ان صلة الرحم أفضل من العتق ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والثلاثة) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود ثنا أبو عامر الخزاز عن الحسن عن سعيد مولى أبى بكر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) بكسر الهاء أى خادم (١٢) هو سليمان أبو داود الطيالسى صاحب المسند المشهور بمسند الطيالسى: رتبه أبو داود على مسانيد الصحابة كمسند الامام أحمد وهو أحد مشايخ الامام أحمد قد وفقنى الله تعالى لترتيبه على أبواب الفقه كما رتبت مسند الامام أحمد وأسميته (منحة المعبود ، فى ترتيب

٨ ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من اعتق رقبة
٩ مؤمنة فهى فداؤه من النار ﴿ عن مالك بن عمرو القشيرى ﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق رقبة مسلمة فهى فداؤه من النار قال عفان (٣) مكان كل عظم من عظام محرره بعظم من عظامه ، ومن أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له (٤) فابعده الله : ومن ضم يتيما من بين ابوين مسلمين قال عفان الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله (٥) وجبت
١٠ له الجنة ﴿ عن ابن معقل عن عائشة ﴾ (٦) رضى الله عنها انها كان عليها رقبة من ولد اسماعيل (٧) فجاء سبي من اليمن من خولان فارادت أن تعتق منهم (قالت) فنهانى النبي ﷺ (٨) ثم جاء سبي

مسند الطيالسى أبى داود) فلله الحمد على هذا التوفيق فقول أبى داود (يعنى السبى) معناه اتتك رجال السبى فخذ منها بدله وأعتق هذا لانه من أفضل العبيد ، وهكذا كان النبى ﷺ والصحابة يعتقون أفضل عبيدهم تقرباً الى الله عزوجل ورغبة فى كثرة الثواب ، ولهذا لما سأل أبو ذر النبى ﷺ أى الرقاب أفضل قال أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمنا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال روى ابن ماجه طرفا منه : ورواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح اهـ ﴿ قلت ﴾ ورواه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن قيس عن معاذ بن جبل الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة قال عفان فى حديثه انا على بن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث (٤) أى بسبب عقوقه واساءاته (فابعده الله) يعنى عن رحمته نعوذ بالله من ذلك : وفى هذا غاية التغليظ والتشنيع على من عق والديه (٥) أى حتى يكبر ويمكنه التكسب والاستغناء عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وحسنه المنذرى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال ثنا مسعر عن عبيد بن حنين بن حسن عن ابن معقل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معناه انها نذرت ان تعتق رقبة من العرب الذين هم من ذرية اسماعيل عليه السلام (٨) انما نهاها النبى ﷺ عن العتق من هذا السبى على ما يظهر لأمرين (الأول) ان هذا السبى لم يكن من ولد اسماعيل الذى عينته عائشة فى نذرها (الثانى) ان العتق من ولد اسماعيل أفضل من غيرهم لما فيه من تحريرهم : فاحب ﷺ أن تفعل الأفضل : ولذلك لما جاء سبى مضر وهو من ولد اسماعيل يقينا أمرها بالعتق منه كما فى آخر الحديث والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طب ك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى ﴿ قال الحافظ ﴾ وفيه الرد على من نسب جميع اليمن الى بنى اسماعيل لتفرقته ﷺ بين خولان وهم من اليمن وبين بنى العنبر وهم من

من مضر من بنى العنبر فامرها النبي ﷺ ان تعتق منهم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه ١١
ان رجلا أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية (٢) فقال يارسول الله ان علىّ عتق رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله ؟ فأشارت الى السماء باصبعها السبابة (٣)، فقال لها من أنا ؟ فأشارت بإصبعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى السماء، أي أنت رسول الله فقال أعتقها ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تبارك وتعالى ١٢
عليه وعلى آله وصحبه وسلم مثل الذى يعتق عند الموت (٥) كمثل الذى يُهدى إذا شبع (٦)

مضر (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا المسعودي عن عون عن أخيه عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى لا تفهم اللغة العربية (٣) تعنى فى السماء كما صرح بذلك فى بعض الروايات، قال ابن عبد البر هو على حد قوله تعالى (أأمنتم من فى السماء) (اليه يصعد الكلم الطيب) وقال الباجى لعلها تريد وصفه بالعلو، وبذلك يوصف من كان شأنه العلو يقال مكان فلان فى السماء يعنى علو حاله وشرفه ورفعته اه (قلت) وقد كثر كلام بعض العلماء فى تأويل هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث والآيات فأخرجوها عن ظاهرها وتكلفوا تأويلها، ومذهبي فى ذلك وأمثاله كمذهب السلف الصالح رحمهم الله تعالى، نؤمن به كما جاء من غير تأويل، ونكل حقيقة علمه الى الله عز وجل المنزه عن التشبيه والتمثيل ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط الا أنه قال لها من ربك فأشارت برأسها الى السماء فقالت الله اه (قلت) ورجاله كلهم ثقات الا ان المسعودى واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة اختلط فى آخر عمره، قال أبو حاتم تغير قبل موته بسنة أو سنتين اه (قلت) ولهذا الحديث طريق أخرى عند الامام أحمد قال حدثنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء وقال يارسول الله ان علىّ رقبة مؤمنة، فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقتها، فقال لها رسول الله ﷺ أتشهدين أن لا إله الا الله ؟ قالت نعم، قال أتشهدين أنى رسول الله ؟ قالت نعم، قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت نعم، قال أعتقها (قال الشوكانى) وهذا اسناد رجاله أئمة وجهالة الصحابى لا تضر كما تقرر فى الأصول ﴿ قلت ﴾ وروى نحوه (م حم د نس. والامامان) من حديث معاوية بن الحكم السلمى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان وعبد الرحمن عن سفيان عن أبى اسحاق عن أبى حبيبة الطائى عن أبى الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء عند البيهقى مثل الذى يتصدق عند موته أو يعتق الخ ومعنى عند الموت أى عند تحقق نزول الموت به كاصابة فى مقتل أو مرض شديد لا يرجى شفاؤه أو قارب الاحتضار (٦) شبه تأخير الصدقة أو العتق عن أوانه ثم تداركه بمن تفرد بالأكل واستأثر لنفسه ثم اذا شبع يؤثر به غيره، وانما يحمد اذا كان عن ايثار لغيره على نفسه قال تعالى

١٣ ﴿ عن ميمونة بنت سعد ﴾ (١) مولاة النبي ﷺ قالت سئل رسول الله ﷺ عن ولد الزنا قال لا خير فيه (٢) ، نعلان اجاهد بهما فى سبيل الله أحب الي من أعتق ولد زنا (٣)

﴿ باب ماجاء فى الإحسان إلى الموالى والوصية بهم والنهى عن ضربهم ﴾

١٤ ﴿ عن أبي بكر الصديق ﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة خَب (٥) ولا بخيل ولا منان (٦) ولا سيء الملكة ، وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ولأن أفضل بذل المال انما يكون عند الطمع فى الدنيا والحرص على المال، والرقيق يعتبر من مال الانسان، فاذا تصدق به أو أعتق فى هذه الحالة يكون مؤثرا لآخرته على دنياه صادراً فعله عن قلب سليم ونية صالحة ، وعبر بقوله يهدى ولم يقل يتصدق اشارة الى نقص ثوابه ، لان الهدية عادة تكون لغير المحتاج ، أما الصدقة فلا تكون الا للمحتاج فثوابها أعظم ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ نس هق ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وقال الحافظ اسناده حسن وصححه ابن حبان (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حسن وأبو نعيم قالا ثنا اسرائيل عن زيد بن جبير عن أبي يزيد الضِّنى عن ميمونة بنت سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) انما ذمه النبي ﷺ لانه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث ، وقد روى (العرق دساس) رواه البيهقى عن ابن عباس فى حديث أوله ﴿ الناس معادن والعرق دساس ﴾ فلا يؤمن أن يؤثر ذلك الخبث فيه ويذهب فى عروقه فيحمله على الشر ويدعوه الى الخبث ، وقد قال تعالى فى قصة مريم (ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) (٣) لعل ذلك لأن الغالب عليه الشر عادة كما تقدم فالإحسان اليه قليل الأجر كالإحسان إلى غير أهله ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وفى اسناده أبو يزيد الضنى بكسر الضاد وتشديد النون قال البخارى مجهول وقال الذهبي لا يعرف وخبره لايصح ﴿ قلت ﴾ له شاهد من حديث أبى هريرة موقوفا عليه بلفظ (لأن امتّع بسوط فى سبيل الله عز وجل أحب إلى من أن أعتق ولد زنية (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا يزيد بن هارون أخبرنا صدقة بن موسى عن فرقد السبَخى عن مرة الطيب عن أبى بكر الصديق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى مع السابقين من غير عذاب أولا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه ، وكذا يقال فيما بعده (وقوله خب) بمعجمة مفتوحة وباء موحدة : هو الخدّاع المكار الخبيث الذى يفسد بين المسلمين بالخدع وقد تكسر خاؤه ، وأما المصدر فبالكسر كذا فى النهاية (٦) المنان هو الذى يمن على الناس بما يعطيهم فهو من المنة ، وهى ان وقعت فى الصدقة أبطلت الأجر (وقوله ولاسيء الملكة) بفتح الميم واللام أى سوء الصنيع الى مماليكه (وقال الطيبى) مراده ان سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شؤم ، والشؤم يورث الخذلان والعذاب بالنيران ﴿ تخريجه ﴾ (مذ عل) وأورده المنذرى وقال رواه أحمد وأبو يعلى باسناد حسن (قلت) وفى اسناده فرقد السبخى لين الحديث ووثقه ابن معين وتكلم

الله وأطاع سيده ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة سيء الملكة فقال رجل يارسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين وأيتاما ؟ قال بلى، فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون ، قالوا فما ينفعنا فى الدنيا يا رسول الله ؟ قال فرس صالح ترتبطه تقاتل عليه فى سبيل الله، ومملوكك يكفيك (٢) فاذا صلى فهو أخوك : فاذا صلى فهو أخوك ١٥

١٦ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٣) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء خادم أحدكم (٤) بطعامه فليبدأ به فليُطعمه أوليُجلسه معه (٥) فانه ولي حرّه ودخانه (٦)

١٧ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أصلح خادمُ أحدكم له طعاما فكفاه حرّه وبرده فليجلسه معه فان أبى (٨) فليناوله أكلة فى يده (وعنه من طريق ثان بنحوه) (٩) وفيه فان كان الطعام مشفوها (١٠) قليلا فليضع فى يده أكلة أو أكلتين

فيه غير واحد (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن سليمان قال سمعت المغيرة ابن مسلم أبا سلمة عن فرقد السبخى عن مرة الطيب عن أبى بكر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يكفيك ما تحتاج اليه أنت وفرسك (وقوله فاذا صلى فهو أخوك) يعنى فى الدين فينبغى إكرامه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال روى الترمذى وغيره طرفا منه ، رواه أحمد وأبو يعلى وفيه فرقد السبخى وهو ضعيف (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عمار بن محمد عن الهجَرى عن أبى الاحوص عن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الخادم يطلق على الذكر والأنثى : وهو أعم من الحر والعبد (٥) هذا الأمر محمول على الندب ويؤيده ما سيأتى فى الحديث التالى (٦) أى مشقة حره ودخانه عند الطبخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث ابن مسعود لغير الامام أحمد وفى اسناده ابراهيم الهجرى بفتح الهاء والجيم لين الحديث (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى فان أبى المخدوم أن يجلس الخادم ليأكل معه (فليناوله أكلة) بضم الهمزة أى لقمة ، والعلة فى إعطائه اللقمة أنه ولى علاجه وتحمل مشقة حره ودخانه عند الطبخ ، وان لم يطبخ فقد تعلقت به نفسه بشم رائحته ونظره اليه : وهذا يؤيد ما تقدم من ان الأمر باجلاسه معه للندب، قال الشافعى بعد أن ذكر الحديث : هذا عندنا على وجهين (الأول) أن إجلاسه معه أفضل، فان لم يفعل فليس بواجب (الثانى) أن يكون الخيار الى السيد بين أن يجلسه أو يناوله ويكون اختيارا غير حتم (٩) ﴿ سنده) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا داود ابن قيس عن موسى بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاء به قد ولى حره ودخانه فليقعده معه فليأكل ، فان كان الطعام الخ (١٠) بالشين المعجمة والفاء ، المشفوه القليل ، وأصله الماء الذى كثرت عليه الشفاه حتى قل ، وقيل أراد فان كان مكثورا عليه أى

١٨ ﴿ عن أبى الزبير ﴾ (١) أنه سأل جابرا عن خادم الرجل إذا كفاه المشقة والحر ؟ فقال أمرنا
١٩ النبى ﷺ أن ندعوه ؛ فان كره أحدنا أن يطعم معه فليُطعمه أكلة فى يده ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢)
رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال للملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمـــل مالا يطيق
٢٠ ﴿ عن عبد الرحمن بن يزيد ﴾ (٣) عن أبيه رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال فى حجة
الوداع أرقاءكم أرقاءكم أرقاءكم (٤) أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون (٥) ، فان
٢١ جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه (٦) فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم (٧) ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٨)
رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال اخوانكم (٩) جعلهم الله لكم قنية تحت أيديكم ، فمن كان أخوه
تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه (١٠) فان كلفه مايغلبه فليعنه
عليه (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) عن النبى ﷺ قال من لاءمكم (١٣) من خدمكم

كثرت أكلته (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (ق فع د مذ جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الصغير بنحوه واسناده حسن اه (قلت) وحسنه أيضا الحافظ (٢) **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هارون عن ابن وهب ثنا عمرو أن بُكيرا حدثه عن العجلان مولى فاطمة عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م هق والإمامان) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم يعنى ابن عبيد الله عن عبد الرحمن بن يزيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بالنصب أى الزموا الوصية بهم والإحسان اليهم وكرره لمزيد التأكيد (٥) ظاهره أنه يجب على السيد اطعام مملوكه مما يأكل وكسوته مما يلبس وهو محمول على الندب : والقرينة الصارفة اليه الاجماع على أنه لا يجب على السيد ذلك ، حكاه ابن المنذر ، وقال الواجب عند جميع أهل العلم إطعام الخادم من غالب القوت الذى يأكل منه مثله فى تلك البلد وكذلك الإدام والكسوة : وللسيد أن يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الأفضل المشاركة (٦) أى كتقصير فى الخدمة أو خيانة فى البيت أو نحو ذلك (٧) أى لا تعذبوهم بالضرب ونحوه ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن واصل عن المعرور عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) منصوب بفعل محذوف أى احفظوا إخوانكم ، وفى تخصيص الإخوان بالذكر إشعار بعلة المواساة وأن ذلك مندوب لأنه وارد على منهج التعطف والتلاطف ومعاملتهم بالشفقة والمسامحة وغير ذلك من ضروب الاحسان وهو غير واجب (وقوله جعلهم الله لكم قنية) بكسر القاف وتضم أى ملكا (تحت أيديكم) أى قدرتكم فاليد الحسية كناية عن اليد الحكمية (١٠) أى مايشق عليه ولا يطيقه (١١) أى فليساعده بنفسه أو بغيره ، ومثل المملوك الخادم والأجير والدابة (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو الوليد ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مورّق العجلى عن أبى ذر عن النبى ﷺ الخ (١٣)

فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ، ومن لا يلائمكم من خدمكم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يقل أحدكم اسق ربك (٢) أطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولاى ولا يقل أحدكم عبدى وأمتى وليقل فتاتى وغلامى (وعنه من طريق ثان) (٣) عن النبى ﷺ لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ، ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى

٢٢

٢٣ ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة قال عفان أنا أبو غالب (٤) عن أبى امامه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر ومعه غلامان وهب أحدهما لعلى بن أبى طالب وقال لا تضربه فانى قد نهيت عن ضرب أهل الصلاة وقد رأيته يصلى ، قال عفان فى حديثه انا أبو غالب (٥) عن أبى أمامة أن النبى ﷺ أقبل من خيبر ومعه غلامان فقال علىّ يارسول أخد منا (٦) ، فقال خذ أيهما شئت ، قال

أى وافق طباعكم وأعجبكم سيره وخدمته ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ جه) ولهذا الحديث سبب رواه الامام أحمد من طريق آخر فقال ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعرور بن سويد، قال حجاج سمعت المعرور قال رأيت أبا ذر وعليه حلة: قال حجاج بالربذة وعلى غلامه مثله، قال حجاج مرة أخرى فسألته عن ذلك فذكر أنه سابّ رجلا على عهد رسول الله ﷺ فعيّره بأمه قال فأتى الرجل النبى ﷺ فذكر ذلك له، فقال له النبى ﷺ انك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم (أى خدمكم) جعلهم الله تحت أيديكم فذكر نحو الطريق الأولى (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال رسول الله ﷺ لا يقل أحدكم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بهمزة وصل ويجوز قطعها مكسورة ويجوز فتحها ، تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج : ويستعمل ثلاثيا ورباعيا: أمر من سقاه يسقيه: وفيه نهى الرجل أن يقول لمملوك غيره اسق ربك أطعم ربك : وفيه نهى المملوك نفسه أن يخاطب سيده أو يخبر عنه بلفظ ربى ، وفيه أيضا نهى السيد أن يخاطب مملوكه أو يخبر عنه بلفظ عبدى : والسبب فى النهى عن ذلك أن حقيقة معنى هذه الألفاظ لا تكون إلا لله عز وجل كما أشار إلى ذلك فى الطريق الثانية بقوله كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن قال حدثنى زهير عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق د وغيرهم) ﴿ غريبه ﴾ (٤) فى الأصل أبو طالب وهو خطأ وصوابه أبو غالب : قال الحافظ فى التقريب أبو غالب صاحب أبى امامة بصرى نزل أصبهان قيل اسمه حزور: وقيل سعيد بن الحزور : وقيل نافع صدوق ويخطىء من الخامسة اه (٥) هذا يؤيد ما قلنا من أن الصواب أبو غالب (٦) معناه

خِرْ لى قال خذ هذا ولا تضربه فانى قد رأيته يصلى مُقبلنا (١) من خيبر وانى قد نهيت (٢) ، وأعطى أبا ذر غلاما وقال استوص به معروفا فأعتقه (٣) فقال له النبى صلى الله عليه وسلم مافعل الغلام ؟ قال يارسول الله أمرتنى أن استوصي به معروفا فأعتقته ...

﴿ باب جواز ضرب المملوك على قدر ذنبه والتشديد فيما زاد على ذلك ﴾

٢٤ ﴿ عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ جلس بين يديه ، فقال يارسول الله ان لى مملوكين يكذبوننى ويخوننى ويعصوننى وأضربهم وأسبهم فكيف أنا منهم ؟ فقال له رسول الله ﷺ يحسب ما خانوك وعصوكَ وكذبوك (٥) ، وعقابك إياهم ان كان دون ذنوبهم كان فضلا لك عليهم ، وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتُصّ لهم منك الفضل الذى بقى قِبلك ، فجعل الرجل يبكى بين يدى رسول الله ﷺ ويهتف(٦) ، فقال رسول الله ﷺ ماله ما يقرأ كتاب الله (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقالَ حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فقال الرجل يا رسول الله ما أجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء يعنى عبيده، إنى أشهدك أنهم أحرار كلهم

٢٥ ﴿ عن أبى مسعود ﴾ (٧) رضى الله

أعطنى خادما أوهب لنا خادما (وقوله خر لى) بكسر الخاء المعجمة أى اختر لى (١) بضم الميم وفتح الباء الموحدة اسم زمان من أقبل يقبل أى وقت قدومنا من خيبر (٢) هكذا بالأصل بدون ذكر المنهى عنه ، ولعله حذف للعلم به مما قبله وهو قوله (نهيت عن ضرب أهل الصلاة) (٣) بصيغة الماضى والمعنى أن اباذر رضى الله عنه لم يجد معروفا يسديه اليه أفضل من العتق فأعتقه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ومدار الحديث على أبى غالب وهو ثقة وقد ضعف اه

﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو نوح قراد قال انا ليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبى ﷺ ، وعن بعض شيوخه ان زيادا مولى عبد الله بن عباد بن أبى ربيعة حدثهم عمن حدثه عن النبى ﷺ أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه اضربهم على قدر ما خانوك الخ (٦) أى يصيح ويدعو ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وسنده الأول عند الامام أحمد فى غاية الجودة وأورده الحافظ المنذرى وقال رواه أحمد والترمذى ، وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن غزوان ، وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان اه قال الحافظ المنذرى واسناد احمد والترمذى متصلان ورواتهما ثقات ، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة احتج به البخارى وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخارى ومسلم اه (قلت) عبد الرحمن بن غزوان هو المعبر عنه فى سند حديث الباب بأبى نوح قراد فأبو نوح كنيته وقراد لقبه وعبد الرحمن اسمه كما يستفاد من التقريب (٧) ﴿ سنده ﴾

عنه قال بينا أنا أضرب مملوكا لى إذا برجل ينادى من خلفى : اعلم يا أبا مسعود . اعلم يا أبا مسعود ، فالتفت فإذا رسول الله ﷺ ، فقال والله لله أقدر عليك منك على هذا ، قال فحلفت لا أضرب مملوكا لى أبداً (وعنه من طريق ثان)(١) أنه كان يضرب غلاما له ، فقال له النبى ﷺ والله لله أقدر عليك منك عليه ، فقال يا نبى الله فإنى أعتقه لوجه الله عز وجل(٢)
٢٦ ﴿ عن زاذان عن ابن عمر ﴾(٣) رضى الله عنهما أنه دعا غلاما له فاعتقه ، فقال مالى من أجره مثل هذا : لشيء رفعه من الأرض (٤) ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لطم غلامه فكفارته عتقه (٥)
٢٧ ﴿ عن معاوية بن الحكم السلمى ﴾ (٦) رضى الله عنه فى حديث له (٧) قال كانت لى جارية ترعى غنما فى قِبَل أحد (٨) والجوَّانية فاطلعتها (وفى لفظ فاطلعت عليها) ذات يوم ، فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بنى آدم آسف (٩) كما يأسفون لكنى صككتها صكة ، فأتيت النبى ﷺ فعظم(١٠) ذلك علىَّ ، قلت يارسول الله أفلا أعتقها ؟ قال ائتنى بها ، فأتيته بها ، فقال لها أين الله ؟ فقالت فى السماء (١١) قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ﷺ ، قال أعتقها فانها مؤمنة

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمى عن أبيه عن أبى مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ أبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى رضى الله عنه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم التيمى عن أبيه عن أبى مسعود الخ (٢) لفظ مسلم قلت يارسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار أولمستك النار ﴿ تخريجه ﴾ (م . والثلاثة) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان عن فِراس عن أبى صالح عن زاذان عن ابن عمر الخ (٤) معناه أنه ليس له فى إعتاقه أجر المعتق تبرعا ، وانما عتقه كفارة لضربه لأنه سمع رسول الله ﷺ يقول من لطم غلامه الخ (٥) فى رواية لمسلم (من ضرب غلاما له حدا لم يأته أو لطمه فان كفارته أن يعتقه) وهذه الرواية تبين أن المراد بحديث الباب من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والأدب ﴿ تخريجه ﴾ (م د) ﴿ غريبه ﴾ (٦) بضم السين المهملة مشددة وفتح اللام (٧) تقدم الحديث المشار اليه بسنده فى باب النهى عن الكلام فى الصلاة رقم ٨٠٠ صحيفة ٧٣ من الجزء الرابع ، وهذا طرف منه لم يذكر هناك (٨) بفتح القاف والموحدة وهو الكلأ فى مواضع من الأرض ، والمعنى أنها ترعى غنما فى الكلأ النابت فى جبل أحد (والجوانية) بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة ، قال النووى هكذا ضبطناه ، قال والجوانية بقرب أحد موضع فى شمال المدينة (٩) أى أغضب وهو بمد الهمزة وفتح السين المهملة (وقوله فصككتها) أى لطمتها ، واللطم الضرب على الوجه بباطن الراحة ، وقيل اللطم ضرب الخد ببسط اليد (١٠) بتشديد الظاء المعجمة مفتوحة يريد أنه أغلظ عليه فى اللوم (١١) تقدم الكلام عليه فى شرح حديث أبى هريرة فى آخر باب فضل العتق والحث عليه ﴿ تخريجه ﴾ (م فع د وغيرهما)

٢٨ وقال مرة هي مؤمنة فأعتقها ﴿ عن معاوية بن سويد بن مقرن ﴾ (١) قال لطمت مولى لنا ، ثم جئت وأبي في الظهر (٢) فصليت معه ، فلما سلم أخذ بيدي ، فقال اقتد (٣) منه فعفا ، ثم أنشأ يحدث : قال كنا ولد مقرن على عهد رسول الله ﷺ سبعة ليس لنا الاخادم واحدة (٤) فلطمها أحدنا ، فبلغ النبي ﷺ فقال أعتقوها ، فقالوا ليس لنا خادم غيرها ؛ قال فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها (٥) (ومن طريق ثان) (٦) عن محمد بن المنكدر قال سمعت أبا شعبة يحدث عن سويد بن مقرن أن رجلا لطم جارية لآل سويد بن مقرن ، فقال له سويد أما علمت أن الصورة (٧) محرمة ؟ لقد رأيتني سابع سبعة مع إخوتي وما لنا إلا خادم واحدة فلطمه أحدنا ، فأمرنا النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أن نعتقه (٨)

﴿ باب عقاب من مثل بعبده أو رماه بالزنا وهو برىء ﴾

٢٩ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٩) عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (بن العاص) رضى الله عنهما أن زنباعا (١٠) أبا روح وجد غلاما له (١١) مع جارية له ، فجدع أنفه وجبه ، فأتى النبي ﷺ فقال

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا سفيان عن سلمة عن معاوية بن سويد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعني في صلاة الظهر فصليت معه ، وعند مسلم فصليت خلف أبي (٣) أمر من القود وهو القصاص ، أي اقتص منه كما صرح بذلك في رواية أبي داود ، وجاء هذا اللفظ في الأصل اتئذ منه بتاء مثناة ثم همزة ثم ذال معجمة ولا معنى له وهو تحريف من الناسخ ، قال النووي وليس القصاص واجبا في اللطمة ونحوها ، وانما واجبه التعزير لكنه تبرع فأمكنه من القصاص فيها ، وهو محمول على تطييب نفس المولى المضروب ، وفيه الرفق بالموالي واستعمال التواضع (٤) لم يقل واحد بالتذكير لأن لفظ خادم بلا هاء يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل والخادم في الواقع كانت أنثى ولا يقال خادمة بالهاء إلا في لغة شاذة قليلة (٥) رواية أبي داود فليعتقوها بدل فليخلوا سبيلها (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر الخ (٧) يعني صورة الوجه وقوله محرمة أي لها حرمة فلا يجوز لطمها فان كان ولا بد فليضرب على غير الوجه (٨) قال العلماء العتق هنا ليس على الوجوب عند أهل العلم وانما هو على الترغيب ورجاء كفارة اللطم له ، ويدل على ذلك أنه ﷺ لما أمر بالعتق في الطريق الأولى قالوا ليس لنا خادم غيرها قال فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها ، فلو كان واجبا لأمرهم بعتقها في الحال والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ)

﴿ باب ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أخبرني معمر أن ابن جريج أخبره عن عمرو بن شعيب عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بكسر أوله وسكون ثانيه هو ابن روح الجذامي (١١) اسم هذا الغلام سندر (بوزن منبر) كما صرح به في الطريق الثانية وكنيته أبو الأسود ورزق ولدان

من فعل هذا بك ؟ قال زنباع ، فدعاه النبيّ ﷺ ، فقال ما حملك على هذا ؟ فقال كان من أمره كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ للعبد اذهب فأنت حر ، فقال يا رسول الله فمولى من أنا ؟ قال مولى اللهِ ورسولهِ ، فأوصى به رسول الله ﷺ المسلمين ، قال فلما قُبض رسول الله ﷺ جاء الى أبى بكر رضى الله عنه ، فقال وصيةَ رسول الله ﷺ قال نعم تجرى عليك النفقة وعلى عيالك: فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر ، فلما استخلف عمر رضى الله عنه جاءه ، فقال وصية رسول الله ﷺ قال نعم أين تريد ؟ قال مصر ، فكتب عمر الى صاحب مصر أن يعطيه أرضا يأ كلها(٢) (وعنه من طريق ثان)(٣) عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : من مُثِل به أو حُرِق بالنار فهو حر وهو مولى اللهِ ورسولِهِ ، قال فأتىَ برجل قد خصى يقال له سِندرٌ فأعتقه ، ثم أتى أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فصنع اليه خيرا ، ثم أتى عمرَ بعد أبى بكر فصنع اليه خيرا ، ثم أراد أن يخرج الى مصر ، فكتب له عمر الى عمرو بن العاص أن اصنع به خيرا أو احفظ وصية رسول الله ﷺ فيه ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٤) رضى الله عنه قال حدثنا أبو القاسم نبى التوبة(٥) ٣٠
ﷺ قال من قذف مملوكه(٦) وهو بريء مما قال له يقام عليه يعنى الحدّ يوم القيامة إلا أن يكون كما قال ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٧) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من زنى (٨) ٣١

قبيل الحصاء. أحدهما عبد الله والثانى مسروح ، قال البخارى فى التاريخ سندر أبو الأسود له صحبة ، وذكر سعيد بن عفير عن سماك بن نعيم عن عثمان بن يزيد الجريرى أنه أدرك مسروح بن سندر الذى جدعه زنباع ، وعمر سندر الى زمان عبد الملك بن مروان كذا فى الاصابة (٢) هكذا فى الأصل (يأ كلها) أى يأ كل منها وفى رواية ابن منده ثم أتى عمر فقال ان شئت ان تقيم عندى أجريت عليك مالا ، فانظر أى المواضع أحب اليك فأ كتب لك، فاختار مصر ، فلما قدم على عمرو أقطعه أرضا واسعة ودارا (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معمر بن سليمان الرَّقى ثنا الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورد الهيثمى الطريق الثانية منه وقال رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات ، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ولكنه ثقة (قلت) الحجاج لم يأت فى سند الطريق الأولى وسندها جيد ورواه أيضا ابن منده كما فى الاصابة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحي بن سعيد عن فضيل بن غزوان قال ثنا ابن أبى نُعْم قال حدثنى أبو هريرة قال حدثنا أبو القاسم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال القاضى عياض سمى بذلك لأنه ﷺ بعث بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا بقتل أنفسهم ، قال ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة الايمان والرجوع عن الكفر الى الاسلام : واصل التوبة الرجوع (٦) أى رماه بالزنا ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والثلاثة) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن عبيد الله بن أبى جعفر عن الحمصى عن أبى طالب عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بتشديد النون أى رماها بالزنا لا أنه زنى بها فى الواقع والا

أمة لم يرها تزنى جلده الله يوم القيامة بسوط من نار (١)

٣٢ ﴿ باب في العفو عن المملوك اذا استحق العقوبة ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٢) بن الخطاب رضى الله عنهما أن رجلا أتى رسول الله ﷺ، فقال يارسول الله ان لى خادما يسيء ويظلم، أفأضربه؟ قال تعفو عنه (٣) كل يوم سبعين مرة (وعنه من طريق ثان) (٤) قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كم يعفى عن المملوك؟ قال فصمت عنه، ثم أعاد فصمت عنه؛ ثم أعاد فقال يعفى عنه كل يوم سبعين مرة ﴿ باب ثواب العبد إذا أطاع الله تعالى

٣٣ وأطاع سيده ووعيده إذا خالف ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا العبد أدى حق الله وحق مواليه كان له أجران، قال فحدثتها كعبا، قال كعب ليس عليه

٣٣ حساب ولا على مؤمن مزهد (٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ قال: للعبد المصلح (٨) المملوك أجران؛ والذى نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد فى سبيل الله والحج (٩) وبرُّ أمى لأحببت

لم يسكن لقوله لم يرها تزنى فائدة (١) أى فى الموقف على رءوس الأشهاد أو فى جهنم بأيدى الزبانية جزاءا وفاقا ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وحسنه الحافظ السيوطى وفى اسناده عبيد الله بن أبى جعفر ثقة، لكن حكى الذهبي عن الامام أحمد أنه قال ليس بالقوى ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب ثنا أبو هانىء عن عباس الحَجْرى عن عبدالله بن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هذا العفو ليس بواجب بل هو على سبيل الاستحباب ومن مكارم الاخلاق، ومن أراد أن يعفو الله عنه فليعف عمن ظلمه (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا موسى يعنى ابن داود ثنا ابن لهيعة عن حميد بن هانىء عن عباس ابن جليد الحجرى عن ابن عمر قال جاء رجل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وقال حسن غريب وقال المنذرى هو حديث فيه نظر: وقال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) المزهد بضم الميم واسكان الزاى ومعناه قليل المال، والمراد بهذا الكلام أن العبد اذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه فليس عليه حساب لكثرة أجره وعدم معصيته؛ وهذا الذى قاله كعب يحتمل أنه أخذه بتوقيف، ويحتمل أنه بالاجتهاد، لأن من رجحت حسناته وأوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا قاله النووى ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) المصلح هو الناصح لسيده القائم بعبادة ربه المتوجهة عليه كما تقدم (٩) فيه ان المملوك لا جهاد عليه ولا حج لأنه غير مستطيع (وقوله وبر أمى) يريد القيام بمصلحتها فى النفقة والمؤن والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق (زاد مسلم) قال وبلغنا ان أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه

أن أموت وأنا مملوك ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ، إذا أطاع العبد ٣٥
ربه وسيده فله أجران ، فلما أعتق أبو رافع بكى ، فقيل له ما يُبكيك ؟ قال كان لى أجران فذهب
أحدهما (٢) ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٣) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال العبد إذا أحسن عبادة ربه ٣٦
تبارك وتعالى ونصح لسيده كان له أجره مرتين ﴿ عن أبي موسى الأشعرى ﴾ (٤) رضى الله عنه ٣٧
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كانت له أمة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها
وأعتقها فتزوجها فله أجران ، وعبد أدى حق الله وحق مواليه (٥) ، ورجل من أهل الكتاب
آمن بما جاء به عيسى وما جاء به محمد ﷺ فله أجران ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه ٣٨
قال قال رسول الله ﷺ نِعِما للعبد (٧) أن يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعما له
ونعما له (وعنه من طريق ثان)(٨) عن النبي ﷺ نعم ما للمملوك أن يُتوفى يحسن عبادة الله
وصحابة سيده نعما له ﴿ باب وعيد العبد إذا نقص من صلاته أو تولى غير مواليه أو سرق
أو أبق ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٩) رضى الله عنه أنه ذكر عن النبي ﷺ ان العبد المملوك ٣٩
ليحاسب بصلاته ، فان نقص منها شيئا قيل له نقصت منها ، فيقول يارب سلطت على مليكا شغلنى

لصحبتها ، قال النووى والمراد به حج التطوع لأن برها فرض فقدم على التطوع ، ومذهبنا ومذهب مالك أن للاب والأم منع الولد من حجة التطوع دون حجة الفرض ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا أطاع العبد ربه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى أجر طاعة سيده ، وهذا لا يقتضى تفضيل الرق على الحر : لأن الحرية لها مميزات أخرى لا توجد فى الرق ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله ومحمد بن عبيد قال ثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن عن سفيان عن صالح الثورى عن الشعبى عن أبى بردة عن أبى موسى الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى فله أجران وان لم تذكر هذه الجملة ولكنها تؤخذ من سياق الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والثلاثة) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بكسر النون والعين المهملة وتشديد الميم مفتوحة، أى نعم ما للعبد أدغمت الميم فى الميم أى له مسرة وقرة عين جزاء إحسان عبادة ربه وطاعة سيده (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث ، منها نعم ما للملوك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ) ﴿ باب ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر قال ثنا المبارك عن الحسن

عن صلاتى ، فيقول قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك فهلاسرقت لنفسك من عملك (١) أو عمله
٤٠ قال فيتخذ الله عليه الحجة ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال
٤١ من تولى غير مواليه (٣) فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه (٤) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه قال من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله
٤٢ منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا (٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سرق عبد أحدكم (٨) فليبعه ولو بنَش (٩) (وعنه من طريق ثان) (١٠) عن النبى ﷺ قال إذا أبَق (١١) العبد وقال مرة إذا سرق فبعه ولو بنش ، والنش نصف أوقية

عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى من وقت عملك الخاص بنفسك كوقت الأكل والخلاء والنوم ونحو ذلك (أو عمله) يعنى الوقت الذى تعمل له فيه فتترك شيئا منه خلسة لأداء الصلاة ، فان ذلك جائز اذا لم يصرح السيد بذلك ثم تعوضه له فى وقت آخر ان أمكن ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا يعقوب ابن محمد بن طحلاء ثنا خالد بن أبى حيان عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى اتخذ غيرهم وليا يرثه ويعقل عنه (٤) أى أهمل حدود الله وأوامره ونواهيه وتركها بالكلية ، وأصل الربقة عروة فى حبل تجعل فى عنق الدابة تمسك به فاستعير للإيمان: أى مايشد به نفسه من عرى الإيمان ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا الضياء المقدسى وصححه الحافظ السيوطى ، وقال الهيثمى فيه خالد بن حيان (بالياء التحتية) وثقه أبو زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) وأخرجه مسلم بمعناه (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية قال ثنا زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) العدل الفدية وقيل الفريضة ، والصرف التوبة ، وقيل النافلة ، وليس هذا آخر الحديث وتقدم بتمامه فى باب تحريم الدم بالأمان من كتاب الجهاد رقم ٣٢٢ صحيفة ١١٥ من هذا الجزء ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) وقد جاء هذا الحديث عند الامام أحمد موقوفا على أبى هريرة وهو مرفوع عند مسلم وجاء مرفوعا عند الامام أحمد والشيخين والثلاثة من حديث على رضى الله عنه (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا هشام بن سعيد ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جاء فى رواية (إذا سرق المملوك) بدل عبد أحدكم ، وعلى كل حال فالمراد به العبد القن الذى ليس فيه شائبة حرية ، وسواء كان المسروق قليلا أو كثيرا (٩) النش بفتح النون بعدها شين معجمة ، هو نصف أوقية كما فى الطريق الثانية ، وهو عشرون درهما باعتبار ان الأوقية كانت أربعين درهما (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال إذا أبق العبد الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) يقال أبق العبد بفتح الباء الموحدة يأبق بكسرها وفتحها اباقا اذا هرب وتأبق إذا استتر وقيل احتبس ﴿ تخريجه ﴾

٤٣ ﴿ عن جرير بن عبدالله ﴾ (١) عن النبي ﷺ قال إذا أبق العبد فلحق بالعدوّ فمات فهو كافر (٢)

﴿ أبواب أحكام العتق ﴾

﴿ باب من أعتق عبدا أوشرط عليه خدمة : وحكم من ملك ذا رحم محرم أو أعتق مالم يملك ﴾

٤٤ ﴿ عن سفينة أبي عبد الرحمن ﴾ (٣) قال أعتقتني أم سلمة رضى الله عنهما واشترطت علىّ أن

٤٥ أخدُمَ النبي ﷺ ماعاش ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٤) رضى الله عنه رفعه قال من ملك

ذا رحم (٥) فهو حر (وعنه بالسند الأول) عن النبي ﷺ قال من ملك ذا رحم محرم (٦)

٤٦ فهو عتيق ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يَجزى (٨) ولد

٤٧ والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٩) عن أبيه عن جده عن

(د نس) وحسنه الحافظ السيوطي ، قال المناوى ولعله لتقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمر بن أبي سلمه قال النسائي غير قوى ، وفى المنار سنده ضعيف اه (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مكى ابن إبراهيم ثنا داود يعنى ابن يزيد الأودى عن عامر عن جرير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قيل إن ذلك كفر فى حق المستحل ، وقيل المراد كفر النعمة وحق الاسلام ، وقيل إنه فعل كفعل الكفار ، وقيل إنه كافر حقيقة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جُمهان عن سفينة أبى عبد الرحمن الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه) وأخرجه أيضا (د ك) بزيادة فقلت لو لم تشترطى علىّ مافارقت رسول الله ﷺ ماعشت فاعتقتنى واشترطت علىّ وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة رفعه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قيده فى الرواية الثانية بأن يكون محرما وأصل الرحم موضع تكوين الولد استعمل للقرابة ، ويقع على كل من بينك وبينه نسب، ويطلق فى الفرائض على الأقاربَ من جهة النساء (٦) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وكسر الميم الأخيرة ، وكان القياس أن يكون بالنصب لأنه صفة ذا ، لانعت رحم ، ولعله من باب جر الجوار كقوله (جحر ضب خرب) بكسر الباء الموحدة ، والمحرم هو من لا يحل نكاحه من الأقارب (وقوله فهو عتيق) فعيل بمعنى مفعول أى معتوق ، ومعناه أنه يعتق عليه بسبب ملكه ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وصححه أيضا الحافظ السيوطى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن يوسف ثنا سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بفتح أوله أى لايكافىء ولد والده بما له من الحقوق عليه الا أن يشتريه فيعتقه ، وظاهره أنه لايعتق بمجرد الشراء بل لابد من العتق ، وبه قالت الظاهرية وخالفهم الجمهور فقالوا انه يعتق بنفس الشراء محتجين بحديث سمرة المتقدم وتحقيق المقام مذكور فى شرحنا الكبير بلوغ الأمانى ﴿ تخريجه ﴾ (م والأربعة وغيرهم) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله

النبي ﷺ قال ليس على رجل طلاق فيما لا يملك (١) ولا عتاق فيما لا يملك، ولا بيع فيما لا يملك

﴿ باب حكم من أعتق شركا له فى عبد أو كان يملك عبدا فأعتق بعضه ﴾

٤٨ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٢) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له (٣) فى عبد فكان له ما يبلغ ثمن العبد (٤) فانه يقوَّم قيمة عدل فيعطى شركاءه حقهم وعتق(٥) عليه العبد وإلا(٦) فقد أُعتق ما أعتق (وعنه من طريق ثان) (٧) قال قال رسول الله ﷺ من أعتق نصيبا له فى إنسان أو مملوك (٨) كلف عتق بقيته (٩) فان لم يكن له مال يعتقه به فقد جاز ما عتق

٤٩ ﴿ عن سالم عن أبيه ﴾ (١٠) يبلغ به النبي ﷺ إذا كان العبد بين اثنين فأعتق أحدهما نصيبه فان كان موسرا قوم عليه قيمة لا وَكْس (١١) ولا شطط ثم يُعتَق

حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر وعبد الله بن بكر قالا ثنا سعيد عن مطر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى لا يقع عليه طلاق قبل نكاح لأن الطلاق فرع ملك المتعة، وكذلك لا يصح منه عتاق قبل ملك الرقبة: ولا ينعقد البيع قبل ملك السلعة: وللعلماء فى ذلك خلاف ذكرته فى الشرح الكبير المشار اليه آنفا ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه بز هق) وقال البيهقى هو أصح شيء فى هذا الباب وأشهر: وقال الترمذى حديث حسن وهو أحسن شيء روى فى هذا الباب ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى انبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر المعجمة وسكون الراء أى نصيبا له فى عبد سواء كان قليلا أو كثيرا (٤) أى فكان للذى أعتق مال يبلغ ثمن العبد أى قيمة بقيته وهو ما يسع نصيب الشريك، وقد جاء صريحا فى رواية النسائى بلفظ (وله مال يبلغ قيمة انصباء شركائه فانه يضمن لشركائه أنصباءهم ويعتق العبد) ﴿ وقوله فانه يقوم ﴾ بضم أوله وتشديد الواو المفتوحة مبنى للمفعول أى يقوم الباقى قيمة عدل بأن لا يزاد على قيمته ولا ينقص عنها (٥) بفتح أوله وثانيه ولا يبنى للمفعول الا اذا كان بهمزة التعدية فيقال أعتق (٦) أى وان لم يكن له مال بان كان معسرا (فقد أعتق ما أعتق) بالبناء للمفعول فى الأول وللفاعل فى الثانى يعنى فقد صار الجزء الذى اعتقه حرا والباقى رقيقا للشركاء (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى أنا يزيد انا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من أعتق نصيبا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أو للشك من الراوى يشك هل قال فى إنسان أو قال فى مملوك (٩) يعنى ويدفع للشركاء قيمة نصيبهم فيه كما تقدم وبذلك يكون المملوك حرا ﴿ تخريجه ﴾ (ق قط هق. والأربعة) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو عن سالم عن أبيه الخ، أبو سالم هو عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ﴿ غريبه ﴾ (١١) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها سين مهملة أى لا نقص (والشطط) بشين معجمة ثم طاء مهملة مكررة وهو الجور بالزيادة على القيمة

٥٠ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان له شِقص (٢) فى مملوك فأعتق نصفه (٣) فعليه خلاصه (٤) ان كان له مال ، فان لم يكن له مال استسعى (٥) العبد فى ثمن رقبته غير مشقوق (٦) (وعنه من طريق ثان مرفوعا) (٧) عن أعتق شِقصا له فى عبد فخلاصه فى ماله ان كان له مال ، فان لم يكن له مال استُسعِى العبد غير مشقوق عليه

٥١ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) أن رجلا اعتق شقصا من مملوك فأجاز النبى ﷺ عتقه وغرّمه (٩) بقية ثمنه

٥٢ ﴿ عن أبى المليح عن أبيه ﴾ (١٠) أن رجلا من هذيل أعتق شقيصا له من مملوك ، فقال رسول الله ﷺ هو حر كله : ليس لله تبارك وتعالى شريك

٥٣ ﴿ حدثنا عبدالله ﴾ حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن حوشب حدثنى اسماعيل بن أمية عن أبيه (١١) عن جده قال كان لهم غلام يقال له طَهمان أو ذَكوان فأعتق جده نصفه ، فجاء العبد الى النبى ﷺ ، فقال

من قولهم شطنى فلان إذا شق عليك وظلمك حقك ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نَهيك (بفتح النون وكسر الهاء) عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر الشين المعجمة وسكون القاف وفى بعض الروايات شقيص (بفتح الشين وكسر القاف) والشقص والشقيص مثل النصف والنصيف وهو القليل من كل شىء ، وقيل هو النصيب قليلا كان أو كثيرا (٣) أى نصف المملوك على تقدير ان له النصف فيه (٤) أى فعليه خلاصه من الرق بأن يدفع قيمة النصف الباقى لشريكه ان كان من ذوى اليسار ليتم حرية المملوك (٥) قال العلماء معنى الاستسعاء فى هذا الحديث أن العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى تحصل قيمة نصيب الشريك الآخر ، فاذا دفعها اليه عتق ، هكذا فسره جمهور القائلين بالاستسعاء ، وقال بعضهم هو أن يخدم الذى لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق ، فان كان له النصف مثلا خدمه نصف اليوم وهو حر فى بقيته : وان كان له الثلث خدمه ثلث اليوم وهكذا ، وعلى هذا تتفق الأحاديث والله أعلم (٦) أى لا يكلف ما يشق عليه من جهة سيده المذكور فلا يكلفه من الخدمة فوق حصته (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال من أعتق شقصا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ جه وغيرهم) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة أن رجلا اعتق شقصا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الظاهر ان هذا الرجل كان موسرا ولذا ألزمه النبى ﷺ بقيمة نصيب شريكه فى المملوك ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبى المليح عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) ورجاله رجال الصحيح ﴿ غريبه ﴾ (١١) أبوه أمية

النبي ﷺ تُعتَق فى عتقك وتُرقُّ فى رِقك (١)، قال وكان يخدُم سيده حتى مات (٢)، قال
٥٤ عبد الرزاق وكان معمر يعنى ابن حوشب رجلا صالحا ﴿ عن سعيد بن المسيب ﴾ (٣) قال حفظنا عن ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعتق شقصا له فى مملوك ضمن بقيته (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قضى أن من أعتق شركا له فى مملوك فعليه جواز عتقه ان كان له مال (٤)

٥٥ ﴿ **باب** ما جاء فى التدبير وجواز بيع المدبَّر لحاجة ﴾ ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (٥) رضى الله عنهما أن رجلا من الأنصار يقال له مذكور (وفى لفظ أبومذكور) (٦) أعتق غلاما له يقال له يعقوب (٧) عن دُبر لم يكن له مال غيره، فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال من يشتريه من يشتريه؟ فاشتراه نُعَيم (٨) بن عبد الله النحام (زاد فى رواية خَتَنَ (٩) عمر بن الخطاب) بثمانمائة درهم فدفعها اليه، وقال إذا كان أحدكم فقيرا (١٠) فليبدأ بنفسه، وان كان (١١)

المذكور وجده عمرو بن سعيد بن العاص (١) معناه انك تصير حرا بمقدار ما فيك من الحرية: وتصير رقيقا تخدم سيدك الذى لم يعتقك بمقدار ما فيك من الرق (٢) يحتمل أنه كان يخدم سيده على الدوام متبرعا بالمقدار الذى فيه من الحرية لسيده، ويحتمل أنه كان يخدمه بمقدار مافيه من الرق حتى مات ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو مرسل لأن عمرو بن سعيد لم يدرك النبي ﷺ كما حققه الحافظ فى الإصابة، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وهو مرسل ورجاله ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال ثنا حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن سعيد ابن المسيب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطأة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) تعضده أحاديث الباب (٤) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وتخريجه فى باب جامع فى قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من كتاب الاقضية والأحكام ومعناه يستفاد مما تقدم والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) المحفوظ فى معظم الروايات أبو مذكور (٧) هو يعقوب القبطى كما يستفاد من الطريق الثانية (وقوله عن دبر) بضم الدال المهملة والباء الموحدة وهو العتق فى دبر الحياة كأن يقول السيد لعبده أنت حر بعد موتى أو إذا مت فانت حر: وسمى السيد مدبرا بصيغة اسم الفاعل لأنه دبر أمر دنياه باستخدام ذلك المدبر واسترقاقه: ودبر أمر آخرته باعتاقه وتحصيل أجر العتق (٨) بضم النون مصغرا والنحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة مفتوحة صفة له ووصف بالنحام لان النبي ﷺ قال دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها، والنحمة السعلة (٩) ختن الرجل بالتحريك أبو زوجته والأختان من قبل المرأة، والاحماء من قبل الرجل، والصهر يجمعهما (١٠) أى لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته (١١) كان هنا تامة بمعنى وجد وفضلا مفعول (وقوله

فضلا فعلى عياله ، وان كان فضلا فعلى ذوى قرابته أو قال على ذوى رحمه (١) وان كان فضلا فها هنا وها هنا (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) بنحوه وفيه ، فقال عمرو (٤) قال جابر غلام قبطى ومات عام الأول (٥) زاد فيها أبو الزبير (٦) يقال له يعقوب ﴿وعنه أيضا﴾ (٧) ٥٦
أن رجلا دبر عبدا له وعليه دين (٨) فباعه النبى ﷺ فى دين مولاه (وعنه من طريق ثان) (٩) أن النبى ﷺ باع المدبر (١٠) ﴿عن عمرة﴾ (١١) قالت اشتكت (١٢) عائشة فطال شكواها ، ٥٧
فقدم إنسان المدينة يتطبب (١٣) فذهب بنو أخيها يسألونه عن وجعها ، فقال والله إنكم تنعتون (١٤) نعت امرأة مطبوبة ، قال هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها ، قالت نعم (١٥) أردت أن تموتى فأعتق ، قال وكانت مدبرة قالت بيعوها فى أشد العرب ملكة واجعلوا ثمنها فى مثلها

فعلى عياله) أى الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (١) أو للشك من الراوى والمراد الجميع من أصوله وفروعه وذوى رحمه ، يقدم الأقرب فالأقرب والأحوج فالأحوج (٢) هو كناية عن الإنفاق فى وجوه الخير المعبر عنه فى رواية باليمين والشمال (قال النووى) ان الابتداء فى النفقة على هذا الترتيب، وأن الحقوق إذا تزاحمت قدم الآكد فالآكد وأن الأفضل فى صدقة التطوع فى تنويعها فى جهات البر والمصلحة اهـ (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أنا عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول اعتق رجل على عهد رسول الله ﷺ غلاما له ليس له مال غيره على دبر منه فقال رسول الله ﷺ من يبتاعه منى؟ فقال نعيم بن عبد الله أنا ابتاعه ، فقال عمرو قال جابر غلام قبطى الخ (٤) هو ابن دينار أحد رجال السند (٥) يعنى فى إمارة ابن الزبير كما صرح بذلك فى رواية عند مسلم (٦) أى فى روايته ، وأبو الزبير لم يذكر فى رجال هذه الرواية وانما ذكر فى سند الطريق الأولى وتقدمت زيادته فيها ﴿تخريجه﴾ (ق . والأربعة وغيرهم) (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر أن رجلا دبر عبدا له الخ ﴿غريبه﴾ (٨) زاد النسائى وكان محتاجا (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر ان النبى ﷺ باع المدبر (١٠) فسره العلماء بالمدبر الذى على سيده دين أو باعه لحاجة ضرورية كالنفقة ونحوها كما يستفاد ذلك من الطريق الأولى ﴿تخريجه﴾ (خ جه) (١١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان ثنا يحيى عن ابن أخى عمرة ولا أدرى هذا أو غيره عن عمرة الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) أى مرضت (١٣) أى يعانى الطب ولا يعرفه معرفة جيدة (١٤) أى تصفون صفة امرأة مطبوبة أى مسحورة ، كنى بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ (١٥) هذا جواب عن سؤال لم يذكر فى الحديث ، وكأن عائشة سألتها هل قول الطبيب صحيح؟ فقالت نعم أردت أن تموتى فأعتق ، وانما فعلت ذلك لأن عائشة رضى الله عنها دبرت عتقها بعد موتها فاستعجلت الجارية وأرادت أن تقتلها لتعتق ، فكان الإحسان اليها سببا فى اساءتها لسيدتها ، وهذا لا يصدر الا من النفس

٥٨ ﴿ باب ماجاء فى المكاتَب ﴾ (١) ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٢) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد (٣) كوتب على مائة أوقية فأداها إلا عشر أوقيات فهو رقيق (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) أيما عبد كاتب على مائة أوقية فأداها إلا عشْرةَ أواق فهو عبد ، وأيما عبد كاتب على مائة دينار فأداها إلا عشْرةَ دنانيرَ فهو عبد

٥٩ ﴿ عن أم سلمة ﴾ (٦) زوج النبي ﷺ ذكرت أن النبي ﷺ قال إذا كان لأحدا كن مكاتب

٦٠ فكان عنده ما يؤدى فلتحتجب منه (٧) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٨) رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكاتب يودَى (٩) ما أعتق منه بحساب الحر وما أرق منه

الخبيثة ولذلك أمرت عائشة ببيعها فى أشد العرب مَلَكة (بفتحتات) أى للأعراب الذين لايحسنون الى المماليك ﴿ تخريجه ﴾ (هق والامامان) مالك فى الموطأ والشافعى فى مسنده : وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (١) أى هذا باب ما ورد من الاحاديث فى حكم المكاتب بفتح التاء المثناة من فوق : وهو المملوك الذى كاتبه سيده على مال يؤديه اليه منجما أى مقسطا فاذا أداه صار حرا والاسم الكتابة (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا حجاج عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى مملوك فيشمل الأمة أيضا (وكوتب) مبنى للمفعول أى كاتبه سيده على مائة أوقية مثلا ، والأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء التحتية اسم لأربعين درهما فى ذلك الزمن (٤) أى مملوك لسيده حتى يؤدى ما بقى عليه من الكتابة ولو كان الباقى درهما كما صرح بذلك فى رواية لأبى داود من حديث عمرو بن شعيب مرفوعا بلفظ (المكاتب عبد ما بقى عليه من مكاتبته درهم) وهذا مذهب الجمهور ونقل عن على رضى الله عنه أنه يعتق منه بقدر ما أدى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا عباس الجزرى ثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال أيما عبد الحديث ، وفى آخره بعد قوله فهو عبد هذه الجملة (كذا قال عبد الصمد عباس الجزرى كان فى النسخة عباس الجويرى فأصلحه أبى كما قال عبد الصمد — الجزرى) اه (قلت) هو فى سنن أبى داود والمستدرك للحاكم عباس الجريرى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه لك) وصحح اسناده الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سفيان بن عيينه عن الزهرى عن نَبهان عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) ظاهر الأمر الوجوب ، ومعناه اذا كان مع المكاتب من المال ما يفى بما عليه من مال الكتابة فيجب على مولاته أن تحتجب منه وان لم يكن قد سلمها المال المذكور وهو يقتضى أن يصير حرا أيضا : لكن قيل إنه محمول على الندب (انظر أحكام المكاتب فى القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ١٣٥ — ١٣٦ فى الجزء الثانى) ﴿ تخريجه ﴾ (فع دمذ جه لك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا أبان العطار ثنا يحي بن أبى كثير عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بضم أوله

بحساب العبد ﴿ عن على ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : يُودَى المكاتب بقدر ماأدى

٦١ ﴿ باب ما جاء فى أم الولد ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال أيما امرأة ولدت من سيدها (٣) فهى معتَقة عن دبر منه (٤) أو قال من بعده (٥) وربما قالهما جميعا (٦) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٧) رضى الله عنهما قال : كنا نبيع سرارينا أمهاتِ ٦٢

أولادنا والنبى ﷺ فينا حيّ لا يَرى (٨) بذلك بأسا ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٩) رضى ٦٣

الله عنه قال كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ عن الخطاب بن

وتخفيف الدال المهملة مفتوحة بلفظ المجهول من ودَى يدى دية ، أى يؤدى الجانى عليه من ديته أو أرشه لما كان منه حرا بحساب دية الحر وأرشه ، ولما كان منه عبدا بحساب دية العبد وأرشه (قال الخطابى) أجمع عامة الفقهاء على أن المكاتب عبد ما بقى عليه درهم فى جنايته والجناية عليه ، ولم يذهب الى هذا الحديث من العلماء فيما بلغنا الا إبراهيم النخعى ، وقد روى فى ذلك أيضا شىء عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، واذا صح الحديث وجب القول به اذا لم يكن منسوخا أو معارضا بما هو أولى منه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله ثقات : ورواه النسائى مرسلا ومسندا (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة عن على الخ ﴿ تخريجه ﴾ (هق) وسنده جيد وقال أبو داود رواه وهيب عن أيوب عن عكرمة عن على عن النبى ﷺ وأرسله حماد بن زيد واسماعيل عن أيوب عن عكرمة عن النبى ﷺ وجعله اسماعيل ابن عُلية من قول عكرمة ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج ثنا شريك عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى وطئها فحملت ثم وضعت وادّعاه سواء أكان ذكرا أم أنثى وهى التى يقال لها أم ولد (٤) اى فى دبر حياته يعنى بعد موته (٥) أو للشك من الراوى أى من بعد حياته (٦) أى وربما قال عن دبر منه من بعده فيكون قوله من بعده تفسيرا لقوله منه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك هق) وله طرق وفى اسناده الحسين بن عبد الله الهاشمى ضعيف جدا ، وقد رجح جماعة وقفه على عمر (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير عن جابر أنه سمعه يقول كنا نبيع سرارينا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) رواية ابن ماجه لا نرى بالنون بدل الياء التحتية ، ورواه ابن أبى شيبة بالياء كرواية الامام أحمد وهذا الحديث والذى بعده يعارضان حديث ابن عباس الذى قبلهما ، ويجمع بين ذلك بان جواز بيع أمهات الأولاد كان فى العصر الأول ثم نهى النبى ﷺ عن ذلك فى أخر حياته ولم يشتهر ذلك الا بعد وفاته كما يستفاد ذلك من حديث آخر عن جابر قال (كنا نبيع سرارينا أمهات أولادنا على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر ، فلما كان عمر نهانا فانتهينا) رواه (د جه هق حب) ﴿ تخريجه ﴾ (فع جه ش هق) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر

٦٤ صالح عن أمه ﴾ (١) قالت حدثتنى سلامة بنتُ مَعقل قالت كنت للحباب بن عمرو (٢) ولى منه غلام ، فقالت امرأة الآن تُباعين فى دَينه فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ مَن صاحب تركةِ الحُباب بن عمرو ؟ فقالوا أخوه أبو اليَسر كعب بن عمرو فدعاه رسول الله ﷺ ، فقال لا تبيعوها وأعتقوها ، فاذا سمعتم برقيق قد جاءنى فائتونى أعوضكم ففعلوا (٣) فاختلفوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فقال قوم أم الولد مملوكة لولا ذلك لم يعوضهم رسول الله ﷺ منها ، وقال بعضهم هى حرة قد أعتقها رسول الله ﷺ ففيّ كان

٦٥ الاختلاف ﴿ باب ماجاء فى ولاء المعتق ولمن يكون ﴾ ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها أن بريرة (٥) جاءت عائشة تستعينها فى كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا ، فقالت لها عائشة ارجعى الى أهلك (٦) فان أحبوا أن أقضىَ عنكِ كتابتَكِ ويكون ولاؤك لى فعلت (٧) فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك فلتفعل وليكن

ثنا شعبة عن زيد أبى الحوارى قال سمعت أبا الصديق يحدث عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده زيد أبو الحوارى بفتح المهملة العمّى بفتح العين المهملة البصرى قاضى هراة ضعفه أبو حاتم والنسائى وابن عدى ، وقال الامام أحمد والدارقطنى صالح ، ومعناه كالذى قبله (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم الرازى قال ثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى محمد بن اسحاق عن الخطاب بن صالح عن أمه الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) لفظ أبى داود قالت قدم بى عمى فى الجاهلية فباعنى من الحباب بن عمرو أخى أبى اليسر بن عمرو فولدت له عبد الرحمن بن الحباب ثم هلك فقالت امرأته الآن والله تباعين فى دينه الخ (٣) لفظ أبى داود قالت فأعتقونى وقدم على رسول الله ﷺ رقيق فعوضهم منى غلاما ، (وقولها ففيّ كان الاختلاف) تعنى اختلاف الصحابه بعد وفاة النبى ﷺ انظر القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ١٣٩ فى الجزء الثانى ﴿ تخريجه ﴾ (دهق طب) قال المنذرى فى اسناده محمد بن اسحاق (يعنى انه ثقة لكنه مدلس وقد عنعن) وقال الخطابى اسناده ليس بذاك وذكر البيهقى انه أحسن شيء روى فيه عن النبى ﷺ قال هذا بعد أن ذكر أحاديث فى أسانيدها مقال ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى قال حدثنى ليث قال حدثنى ابن شهاب عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الباء الموحدة وبراءين بينهما تحتية بوزن جميلة وكانت لناس من الأنصار كما وقع عند أبى نعيم ، وقيل لناس من بنى هلال قاله ابن عبد البر (٦) المراد بالأهل هنا السادة والأهل فى الأصل الآل ، وفى الشرع من تلزمك نفقته (٧) ظاهره ان عائشة رضى الله عنها طلبت أن يكون الولاء لها اذا بذلت جميع مال الكتابة ولم يقع ذلك اذ لو قع لكان اللوم على عائشة بطلبها ولاء من أعتقه غيرها ، وقد رواه أبو اسامة بلفظ يزيل الإشكال

لنا ولاؤك ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ابتاعى فأعتقى فانما الولاء لمن أعتق ، قالت ثم قام رسول الله ﷺ فقال ما بال أناس (١) يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله عز وجل ، من اشترط شرطا ليس فى كتاب الله عز وجل (٢) فليس له وان شرط مائة مرة ، (٣) شرط الله عزوجل أحق (٤) وأوثق ﴿ وعنه أيضا عن عائشة ﴾ (٥) رضى الله عنها ان بريرة اتتها

٦٦ تستعينها وكانت مكاتبة ، فقالت لها عائشة أيبيعك أهلك ؟ (٦) فأتت أهلها فذكرت ذلك لهم ، فقالوا لا الا ان تشترط لنا ولاؤها ، فقال النبى ﷺ اشتريها فأعتقيها فانما الولاء لمن أعتق

٦٧ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٧) رضى الله عنهما ان عائشة أرادت أن تشترى بريرة فأبى أهلها أن يبيعوها الا أن يكون لهم ولاؤها ، فذكرت ذلك عائشة للنبى ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريها فأعتقيها فانما الولاء لمن أعطى الثمن .

فقال (أن أعدّها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون ولاؤك لى فعلت) وكذلك وقع عند الإمامين من رواية هشام عن عروة عن عائشة ، وكذلك رواه وهيب عن هشام ، فعرف بذلك انها ارادت أن تشتريها شراء صحيحا ثم تعتقها ، اذ العتق فرع ثبوت الملك ، ويؤيده قول النبى ﷺ (ابتاعى فأعتقى) (والمراد بالولاء هنا) ولاء العتق ، وهو ميراث يستحقه المرء بسبب عتق شخص فى ملكه ، يعنى اذا مات المعتق (بفتح التاء الفوقية) ورثه معتقه أو ورثة معتقه ، وكانت العرب تبيع الولاء وتهبه فنهى النبى ﷺ عنه بقوله (الولاء لحمة كلحمة النسب لايباع ولا يوهب) (ك هق) عن ابن عمر والطبرانى عن عبد الله بن أبى أوفى وصححه الحافظ السيوطى ، وحيث أنه كالنسب فلا يزول بالإزالة (١) أى ماشأنهم وقوله (يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله) أى ليست فى حكمه ولا على موجب قضاء كتابه لأن كتاب الله تعالى أمر بإطاعة الرسول ﷺ وأعلم ان سنته بيان له : وقد جعل الرسول ﷺ الولاء لمن أعتق ، لا أن الولاء مذكور فى القرآن نصا (نه) (٢) أى فى حكمه (٣) قال النووى أى لو شرطوا مائة مرة توكيدا فالشرط باطل ، وانما حمل ذلك على التوكيد لأن الدليل قد دل على بطلان جميع الشروط التى ليست فى كتاب الله فلاحاجة الى تقييدها بالمائة فانها لو زاد عليها كان الحكم كذلك (٤) أى أحق وأوثق بالعمل به ، يريد صلى الله عليه وسلم ما أظهره وبينه بقوله (انما الولاء لمن أعتق) ﴿ تخريجه ﴾ (ق والامامان وغيرهم) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هذه الرواية تبين ان المراد بقولها فى الرواية السابقة (ان أقضى عنك كتابتك) شراءها بقيمة كتابتها ثم تعتقها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) ولم يذكر البخارى لفظ فأعتقها (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد عن همام عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق والامامان وأبو داود والنسائى) لكن قال مسلم فيه عن عائشة جعله من مسندها

١٣ - ﴿ كتاب اليمين والنذر ﴾

﴿ باب فى أن اليمين لا تكون إلا بالله عز وجل والنهى عن الحلف بالآباء ﴾

١ ﴿ عن ابن عمر ﴾(١) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال من كان حالفا فلا يحلف الا بالله عز وجل(٢)، وكانت قريش تحلف بآبائها فقال لاتحلفوا(٣) بآبائكم ﴿ عن سعد بن عبيدة ﴾(٤)

٢ قال كنت مع ابن عمر فى حلقة فسمع رجلا فى حلقة أخرى وهو يقول لا وأبى، فرماه ابن عمر بالحصى وقال إنها كانت يمين عمر فنهاه النبى ﷺ عنها وقال انها شرك(٥) (وعنه من طريق ثان) (٦) بنحوه وفيه - فنهاه النبى ﷺ وقال من حلف بشىء دون الله تعالى فقد أشرك، وقال الآخر (٧) وهو شرك

٣ ﴿ عن عمر رضى الله عنه ﴾(٨) أنه قال لا وأبى فقال رسول الله ﷺ مه (٩) انه من حلف بشىء دون الله فقد أشرك

٤ ﴿ عن سالم عن أبيه ﴾(١٠) أن النبى ﷺ سمع عمر وهو يقول وأبى فقال رسول الله ﷺ ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فاذا حلف

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبيد بن أبى قرة ثنا سليمان يعنى ابن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى من كان مريدا للحلف فلا يحلف الا بالله عز وجل، أى بأسمائه وصفاته وما عدا ذلك يكره الحلف به سواء فى ذلك النبى ﷺ والكعبة والملائكة ونحو ذلك (٣) وجه النهى ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به، والعظمة مختصة بالله تعالى حقيقة فلا يضاهى به غيره، وأما الله عز وجل فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفه وأنشد فى هذا المعنى: (ويقبح من سواك الشىء عندى وتفعله فيحسن منك ذاكا) ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أن من حلف بأبيه أو بشىء دون اسم الله عز وجل أو صفة من صفاته فقد أشرك كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (قال الحافظ) والتعبير بقوله فقد كفر أو أشرك للمبالغة فى الزجر والتغليظ فى ذلك، وقد تمسك به من قال بتحريم ذلك (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق انا سفيان عن أبيه والأعمش ومنصور عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر قال كان عمر يحلف وأبى فنهاه النبى ﷺ الخ (٧) معناه ان بعض الرواة قال فقد اشرك وبعضهم قال وهو شرك ﴿ تخريجه ﴾ (د ك حب مذ) وقال هذا حديث حسن ولفظه مختلف والمعنى واحد (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابو سعيد ثنا اسرائيل ثنا سعيد بن مسروق عن سعد ابن عبيدة عن ابن عمر عن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هو اسم فعل أمر بمعنى انكفف ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده جيد (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه (يعنى عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما الخ

٥ أحدكم فليحلف بالله أو ليصمت (١) قال عمر فما حلفت بها بعدُ ذاكرا ولا آثراً (٢) ﴿ عن عمر رضى الله عنه بنحوه ﴾ (٣) وفيه : قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ
٦ نهى عنها ولا تكلمت بها ذاكرا ولا آثرا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال كنت مع النبى ﷺ فى غزاة فحلفت لا وأبى فهتف بى (٥) رجل من خلفى فقال لا تحلفوا بآبائكم فاذا هو النبى ﷺ
٧ ﴿ عن عبد الرحمن بن سمرة ﴾ (٦) عن النبى ﷺ قال لاتحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت (٧)
٨ وقال يزيد والطواغى (٨) ﴿ باب ماجاء فى الحلف بالكعبة ﴾ ﴿ عن سعد بن عبيدة ﴾ (٩) قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فجئت سعيد بن المسيب وتركت عنده (١٠)

﴿ غريبه ﴾ (١) بضم الميم أى يسكت عن الحلف بغير الله وظاهره ان اليمين بالله عز وجل مباحة، لأن أقل مراتب الأمر الإباحة ، واليه ذهب الأكثر وهو الصحيح نقلا، لأن النبى ﷺ حلف كثيرا وأمره الله به حيث قال (قل إى وربى إنه لحق) ونظرا لأنه تعظيم لله تعالى (٢) بمد الهمزة وكسر المثلثة أى حاكيا عن غيرى أى ما حلفت بأبى عامدا ولا حاكيا عن غيرى ، واستشكل بأن الحاكى لا يسمى حالفا ، وأجيب بأن العامل محذوف أى ولا ذكرتها آثرا عن غيرى ، أو ضمّن حلفت معنى تكلمت ، أو معناه يرجع الى التفاخر بالآباء فكأنه قال ما حلفت بآبائى ذاكراً لمآثرهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك . وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة قال حدثنى أبى عن الزهرى قال أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله الزبيرى ثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنه قال كنت مع النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى صاح ﴿ تخريجه ﴾ (ش) وسنده عند الامام أحمد جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنا هشام عن ابن عون عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هو جمع طاغوت وهو الصنم ، ويطلق على الشيطان أيضا، ويكون الطاغوت واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال تعالى (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) وقال تعالى (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت) (٨) معناه ان يزيد بن هارون أحد الرواة قال فى روايته (والطواغى) والطواغى هى الأصنام كما قال أهل اللغة واحدها طاغية ، ومنه هذه طاغية دوس أى صنمهم ومعبودهم سمى باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لأنه سبب طغيانهم وكفرهم ، وعلى هذا فقوله (والطواغى) عطف تفسير على الطواغيت لأنه بمعناه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م نس جه) ﴿ باب ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن سعد بن عبيدة قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يعني عند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

رجلا من كنده لجاء الكندى مَرُوعا (أى خائفا) فقلت ما وراءك ؟ قال جاء رجل الى عبدالله بن عمر آنفا فقال أحلف بالكعبة ؟ فقال احلف برب الكعبة، فان عمركان يحلف بأبيه فقال له النبى ﷺ لا تحلف بأبيك فانه من حلف بغير الله فقد أشرك (١) ﴿ عن قتيلة بنت صيفى ﴾ (٢) الجهنية رضى الله عنها قالت اتى حبر (٣) من الأحبار رسول الله ﷺ فقال يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون (٤) قال سبحان الله وما ذاك ؟ قال تقولون اذا حلفتم والكعبة (٥) قالت فامهل رسول الله ﷺ شيئا (٦) ثم قالت إنه قد قال فمن حلف فليحلف برب الكعبة، قال يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا (٧) قال سبحان الله وماذاك ؟ قال تقولون ماشاء الله وشئتَ (٨) قالت فأمهل رسول الله ﷺ شيئا ثم قالت إنه قد قال فمن قال ماشاء الله فليفصل

---

(١) لفظ الترمذى فقد كفر أو أشرك، وفى بعض نسخ الترمذى فقد كفر وأشرك بواو العطف ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن وتفسير هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن قوله فقد كفر أو أشرك على التغليظ اه (قلت) فى اسناده عند الامام أحمد رجل لم يسم، وانما حسنه الترمذى لأنه رواه عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر وقد ثبت سماع سعد بن عبيدة من ابن عمر من طريق وكيع عن الأعمش، وتقدم فى الحديث الثانى من الباب السابق، ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك عن عبيدة عن ابن عمر وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا يحيى المسعودى قال حدثنى معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة بنت صيفى الخ (قتيلة) بضم القاف ثم تاء مثناة فوق مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة صحابية، قال أبو عمر كانت من المهاجرات الأول، وروى عنها عبد الله بن يسار ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الحاء المهملة وكسرها هو العالم جمعه أحبار، وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه وسعته، والمراد هنا عالم من علماء اليهود (٤) جاء فى رواية النسائى (ان يهوديا أتى النبى ﷺ فقال يامحمد انكم تنددون، أى تجعلون لله أندادا، وإنكم تشركون تقولون ماشاء الله وشئت) (وقوله هنا لولا أنكم تشركون) أى تجعلون لله شركاء فقال النبى ﷺ (سبحان الله) أى أنزه الله عن أن يكون له شريك، فمعنى سبحان التقديس والتنزيه، وتكون أيضا بمعنى التعجب فكأنه يتعجب من قول اليهودى انهم يشركون بالله (٥) أى تقسمون بها مع أن القسم لا يكون الا باسم من أسماء الله أو بصفة من صفاته، فكأنهم لما أقسموا بالكعبة جعلوا لله شريكا فيما هو مختص به (٦) أى أخر الجواب عن اليهودى شيئا من الزمن (ثم قالت) يعنى قتيلة (إنه قد قال) تعنى رسول الله ﷺ (فمن حلف فليحلف برب الكعبة) يعنى يقول ورب الكعبة لا يقول والكعبة (٧) أى مماثلا (٨) بفتح التاء المثناة من فوق يعنى أنهم كانوا يشركون النبى ﷺ فى مشيئته فيقولون ماشاء الله وشاء محمد، وقد جاء ذلك صريحا فى حديث حذيفة بن اليمان

بينهما (١) ثم شئت ﴿ **باب** من حلف باللات والعزى ومن قال لصاحبه تعال أقامرْك ﴾

﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من حلف فقال فى حلفه ١٠
واللات (٣) فليقل لا إله الا الله (٤) ومن قال لصاحبه تعال أقامرْك (٥) فليتصدق بشىء ﴿ عن
مُصعب بن سعد ﴾ (٦) عن أبيه رضى الله عنه قال حلفت باللات والعزى (٧) فقال أصحابى ١١
قد قلت هُجرا (٨) فأتيت النبي ﷺ فقلت ان العهد كان قريبا وانى حلفت باللات والعزى فقال رسول الله ﷺ قل لا إله إلا الله وحده (٩) ثلاثا ثم انفث عن يسارك (١٠) ثلاثا

---

(١) أى يفصل بينهما بلفظ ثم، فيقول ماشاء الله ثم شئت ﴿ تخريجه ﴾ (نس طب) وابن سعد وصححه النسائى وأخرجه أيضا (ك) فى المستدرك وصححه وأقره الذهبى ﴿ باب ﴾ وتقدم فى الباب الأول رقم ٨ صحيفة ٣٨ من الجزء الأول فى كتاب التوحيد فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو اسم صنم اتخذوه إلاها يعبدونه اشتقوا له اسما من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات يعنون مؤنثة منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وحكى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أبى أنس انهم قرءوا اللاتّ بتشديد التاء وفسروه بأنه كان رجلا يلت للحجيج فى الجاهلية السويق فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه (٤) انما أمره النبى ﷺ أن يقول لا إله إلا الله لأنه تعاطى تعظيم صورة الأصنام حين حلف بها: فقوله لا إله إلا الله ينافى تعظيم الأصنام: وفيه رجوع الى الله عز وجل واعتراف له بالوحدانية، وللعلماء كلام فى ذلك ذكرته فى الشرح الكبير (٥) بالجزم جواب الأمر، والمقامرة مصدر قامره إذا طلب كل منهما أن يغلب على صاحبه فى فعل أو قول ليأخذ مالا جعلاه للغالب: وهذا حرام بالاجماع، إلا أنه استثنى منه سباق الخيل بالكيفية التى تقدمت فى بابه (وقوله فليتصدق بشىء) أى بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة، قال العلماء أمر بالصدقة تكفيرا لخطيئته فى كلامه بهذه المعصية ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس. وغيرهم) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه الخ (مصعب) أبوه سعد بن أبى وقاص الصحابى أحد العشرة المبشرين بالجنة ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى بلا قصد بل على طريق جرى العادة بينهم لأنهم كانوا قريبى عهد بالجاهلية بدليل قوله إن العهد كان قريبا، واللات تقدم الكلام عليه (والعزى) مشتقة من العزيز قال ابن جرير كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة، وهى بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها كما قال أبو سفيان يوم أحد * لنا العزى. ولا عزى لكم * فقال رسول الله ﷺ قولوا * الله مولانا ولا مولى لكم * (٨) بضم فسكون هو القبيح من الكلام (٩) زاد النسائى لاشريك له، وإنما أمره بذلك استدراكا لما فاته من تعظيم الله تعالى فى محله ونفيا لما تعاطى من تعظيم الأصنام صورة، وأما من قصد الحلف بالأصنام تعظيما لها فهو كافر نعوذ بالله من ذلك (١٠) أى اتفل كما صرح بذلك فى رواية

وتعوذ ولا تعد ﴿ باب من حلف بملة سوى الإسلام ومن قال انه برىء من الإسلام ﴾

١٢ ﴿ عن ثابت بن الضحاك ﴾(١) الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من حلف بملة(٢)
١٣ سوى الإسلام كاذبا (٣) فهو كما قال ﴿ عن ابن بريدة عن أبيه ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ
من حلف أنه بريىء من الإسلام فان كان كاذبا فهو كما قال (٥) وان كان صادقا (٦) فلن يرجع
إلى الإسلام سالما ﴿ باب من حلف باسم من اسماء الله عز وجل أو صفة من صفاته ﴾
١٤ ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٧) رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ قال والله (٨) انى لأستغفر الله
١٥ وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴾ (٩) قال كانت

النسائى ولفظه (وتعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات واتفل عن يسارك ثلاث مرات ولا تعدله) ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه) وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا هشام ويزيد قال أنا هشام قال حدثنى يحيى عن أبى قلابة عن ثابت بن الضحاك أن النبى ﷺ قال لعن المؤمن كقتله : ومن قتل نفسه بشىء فى الدنيا عذب به فى الآخرة، وليس على رجل مسلم نذر فيما لا يملك ، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله، ومن حلف بملة سوى الإسلام الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الملة بكسر الميم وتشديد اللام الدين والشريعة، وهى نكرة فى سياق الشرط فتعم جميع الملل من أهل الكتاب كاليهودية والنصرانية ونحوهم (٣) زاد مسلم وابن ماجه متعمدا : وظاهره أنه فى اليمين على الماضى اذ الكذب حال اليمين يظهر فيه : ويمكن أن يقال كاذبا حال مقدرة: أى مقدرا كذبه فينطبق على اليمين فى المستقبل (فهو كما قال) ظاهره أنه يصير كافرا بضعفه فى دينه وخروجه عن الكمال فيه (قال القاضى عياض) يستفاد من ذلك أن الحالف متعمدا إن كان مطمئن القلب بالإيمان وهو كاذب فى تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر ، وإن قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفر ، وإن قالها لمجرد التعظيم لها احتمل ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ جه) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب من كتابه حدثنى حسين (بن واقد) حدثنى ابن بريدة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الحافظ يحتمل أن يكون المراد بهذا الكلام التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم : كأنه قال فهو مستحق مثل عقاب ما قال ، ونظيره (من ترك الصلاة فقد كفر) أى استوجب عقوبة من كفر ، وقال ابن المنذر ليس على اطلاقه فى نسبته الى الكفر بل المراد أنه كاذب كذب المعظم لتلك الجهة (٦) أى فيما علق عليه البراءة (فلن يرجع الى الاسلام سالما) أى من اللوم لأنه بقوله هذا خرج عن حد الكمال والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه) وصححه النسائى ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث أقسم ﷺ باسم الله ، وفيه استحباب كثرة الاستغفار والتوبة كل يوم وان لم يذنب ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع

١٦ يمين النبي ﷺ (١) التي يحلف عليها: لا ومقلب القلوب (٢) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٣) رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فلما قام قمنا معه ، فجاء اعرابي فقال أعطني يا محمد ، قال فقال لا وأستغفر الله ، فجذبه فخدشه قال فهمّوا به ، قال دعوه ، قال ثم أعطاه ، قال وكانت يمينه أن يقول لا وأستغفر الله (٤) ﴿ وفي حديث عبد الله بن مسعود ﴾ (٥) قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال والذي لا إله غيره (٦) لا يحل دم رجل مسلم الحديث ﴿ وعن أبي هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده (٨) لا يسمع بي أحد من هذه

ثنا سفيان عن موسى قال وكيع نرى أنه ابن عقبة عن سالم عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) المراد باليمين المحلوف به : وقوله عليها بمعنى بها (٢) لا لنفي الكلام السابق ، ومقلب القلوب هو المقسم به ، والمراد بتقلب القلوب تقلب أحوالها لا ذواتها ، وفيه جواز تسمية الله عز وجل بما ثبت من صفاته على وجه يليق به ، قال القاضي أبو بكر بن العربي في الحديث جواز الحلف بافعال الله تعالى اذا وصف بها ولم يذكر اسمه تعالى والله أعلم ، قال الراغب تقليب القلوب والأبصار صرفها عن رأى إلى رأى ، قال ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة ﴿ تخريجه ﴾ (خ . والأربعة وغيرهم) (٣) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب القرشي عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الطيبي الوجه في معناه أن يقال ان الواو في قوله وأستغفر الله للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه محذوفا والقرينة لفظة - لا - لانها لا تخلوا اما أن تكون توطئة للقسم كما في لا أقسم ، أورداً للكلام السابق وانشاءا ، وعلى كلا التقديرين المعنى لا أقسم بالله وأستغفر الله ، ويؤيده ماقال المظهر من قوله اذا حلف رسول الله ﷺ يمين لغو كان يقول وأستغفر الله عقبه تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وإن كان معفوا عنه ، ليكون دليلا لأمته على الاحتراز عنه اهـ وقال البيضاوي في معناه أي استغفر الله ان كان الأمر على خلاف ذلك ، وذلك وإن لم يكن يمينا لكنه مشابه من حيث أنه أكد الكلام فلذلك سماه يمينا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسنده جيد (٥) سيأتي حديث عبد الله بن مسعود بطوله وسنده وشرحه في باب ما يبيح دم المسلم من كتاب القتل والجنايات وهو حديث صحيح رواه (م . والثلاثة) (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث (٧) حديث أبي هريرة تقدم بتمامه وسنده وشرحه في باب الإيمان بالنبي ﷺ من كتاب الإيمان رقم ٧١ صحيفة ١٠١ من الجزء الأول وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره (٨) هذا موضع الدلالة من الحديث ، والواو فيه للقسم والذي مبتدأ ، وهو صفة لموصوف لم يذكر : تقديره والله الذي (وقوله نفس محمد) مبتدأ ثاني (وبيده) أي مملوكة بيده خبره : والجملة من المبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الأول ، ولفظ (بيده) من المتشابه المفوض علمه الى الله عز وجل على طريقة السلف وهي أسلم

الأمة الحديث (وعنه أيضا) من حديث طويل(١) فى قصة آخر رجل يخرج من النار ، قال ويبقى رجل يقبل بوجهه الى النار ، فيقول أى رب قد قشبنى(٢) ريحها وأحرقنى ذكاؤها (٣) فاصرف وجهى عن النار ، فلا يزال يدعو حتى يقول فلعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره ، فيقول لا ، وعزتك (٤) لا أسألك غيره الحديث ﴿ وجاء فى حديث الإفك ﴾ (٥) أن النبى ﷺ قام فاستعذر من عبد الله بن أبي ، فقام أسيد بن حضير ، فقال لسعد بن عبادة رضى الله عنهما لعمر الله (٦) لنقتلنه الحديث ﴿ وعن ابن عمر ﴾(٧) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أمّر أسامة على قوم فطعن الناس فى إمارته ، فقال ان تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه وايم الله(٨) ان كان لخليقا للإمارة الحديث ﴿ **باب** الاستثناء فى اليمين والتورية والرجوع إلى النية ﴾ ﴿ **حدثنا** عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن نافع (عن ابن عمر) ١٧

---

(١) سيأتى هذا الحديث بطوله وسنده وشرحه فى باب صفة النار من كتاب القيامة ان شاء الله تعالى ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى سمَّنى وكل مسموم قَشيب ومُقشَب: والمراد هنا الريح الكريهة التى يتؤذى منها (٣) الذكاء شدة وهج النار يقال ذكيت النار (بالتشديد) اذا أتممت إشعالها ورفعتها، وذكت النار (بالتخفيف) أى اشتعلت (٤) هذا موضع الدلالة من الحديث ومعنى العزة القدرة والعظمة وهى صفة من صفات الذات ، وذكرُ النبى ﷺ ذلك مقرّرا له دليل على جواز الحلف به والله أعلم (٥) سيأتى حديث الإفك بتمامه وسنده وشرحه فى غزوة بنى المصطلق من أبواب الغزوات ، وفى مناقب عائشة من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث وهو بفتح العين وسكون الميم العمر (بضم العين) قال فى النهاية ولا يقال فى القسم الا بالفتح ، وقال الراغب العمر بالضم والفتح واحد . ولكن خص الحلف بالثانى، قال الشاعر : ٭ عمرك الله كيف يلتقيان ٭ أى سألت الله أن يطيل عمرك ، وقال أبو القاسم الزجاجى العمر الحياة : فمن قال لعمر الله فكأنه قال أحلف ببقاء الله واللام للتوكيد والخبر محذوف أى ما أقسم به ، ومن ثم قالت المالكية والحنفية تنعقد بها اليمين لأن بقاء الله تعالى من صفة ذاته اه (قلت) وللأئمة خلاف فى ذلك ذكرته فى الشرح الكبير (٧) حديث ابن عمر سيأتى بتمامه وسنده وشرحه فى باب مناقب أسامة بن زيد من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما ﴿ غريبه ﴾ (٨) هذا موضع الدلالة من الحديث لأن هذه الكلمة من ألفاظ القسم وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل وقد تقطع ، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين ، وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم ، وحكى أبو عبيدة أن أصلها يمين الله ، وتجمع على أيمن، فيقال وأيمن الله ، ومن ذهب الى ذلك جعل همزتها همزة قطع، وذهب المبرد الى أنها عوض من واو القسم وأن معنى قوله وايم الله ، والله لأفعلن ، ونقل عن ابن عباس أن يمين الله من أسماء الله

رضى الله عنهما قال أيوب (١) لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال من حلف فاستثنى(٢) فهو بالخيار
إن شاء أن يمضى على يمينه ، وإن شاء أن يرجع غير حِنث (٣) أو قال غير حرج (وعنه من
طريق ثان) (٤) عن النبي ﷺ قال : إذا حلف الرجل فقال ان شاء الله فهو بالخيار ان شاء
فليمض وإن شاء فليترك ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٥) رضى الله عنهما يبلغ به النبي ﷺ من حلف ١٨
على يمين فقال ان شاء الله فقد استثنى ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ١٩
ﷺ من حلف فقال ان شاء الله لم يحنث (٧) ﴿ عن سويد بن حنظلة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال ٢٠
خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حُجْر ، فأخذه عدو له فتحرج(٩) الناس أن يحلفوا

ومنه قول امرىء القيس ٭ فقلت يمين الله أبرح قاعدا ٭ ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى ٭
ومن ثم قالت المالكية والحنفية إنه يمين : وعند الشافعية ان نوى اليمين انعقدت: وان نوى غير اليمين لم
تنعقد يمينا : وان أطلق فوجهان لا تنعقد الا ان نوى ، وعن الامام أحمد روايتان أصحهما الانعقاد والله
سبحانه وتعالى أعلم ﴿ غريبه ﴾ (١) هو ابن أبى تميمة ثقة ثبت حجة قاله الحافظ فى التقريب (وقوله
لا أعلمه الا عن النبي ﷺ) يريد ان هذا الحديث مرفوع الى النبي ﷺ (٢) يعنى بقوله ان شاء
الله كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٣) بكسر المهملة وسكون النون أى من غير حنث فى يمينه
سواء فعل المحلوف عليه أو لم يفعل (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنا أبى ثنا عفان ثنا وهيب
ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ نس جه) وحسنه الترمذى
(٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر يبلغ به النبي
ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د فع نس مذ جه) وحسنه الترمذى وقد اختلف فى رفعه ووقفه ورواه
الحاكم أيضا فى المستدرك من طريق كثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وقال هذا حديث
صحيح ولم يخرجاه هكذا ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة الخ : وقال فى آخره بعد قوله لم يحنث (قال عبد
الرزاق وهو اختصره يعنى معمرا) اهـ ﴿ قلت ﴾ سيأتى الحديث بطوله غير مختصر فى ذكر نبى الله
سليمان بن داود من كتاب أحاديث الأنبياء ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى سواء فعل المحلوف
عليه أو تركه ، وفيه دلالة على أن التقييد بمشيئة الله تعالى مانع من انعقاد اليمين أو يحل انعقادها: وللعلماء
كلام فى ذلك ذكرته فى الشرح الكبير (انظر القول الحسن شرح بدائع المنن ص ١٤٢ جزء ثان) ﴿ تخريجه ﴾
(خ وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال انا اسرائيل بن يونس
ابن أبى اسحاق قال ثنا ابراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها سويد بن حنظلة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩)
الحرج معناه الاثم والضيق ، يقال تحرج فلان اذا فعل فعلا يحرج به (من الحرج) وهو الاثم والفسق ،

وحلفت أنه أخى (١) فخلى عنه فأتينا رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال انت كنت
٢١ أبرّهم وأصدقهم صدقت ، المسلم أخو المسلم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ يمينك (٣) على ما يصدّقك به صاحبك (وفى لفظ) (بما يصدقك به صاحبك)

﴿ باب التغليظ فى اليمين الفاجرة وتعظيمها على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

٢٢ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من حلف على يمين يقتطع (٥)
بها مال مسلم لقى الله وهو عليه غضبان ، (٦) وقرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه (٧) من كتاب
الله (ان الذين يشترون (٨) بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا (٩) أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة (١٠)

والمعنى انهم امتنعوا عن الحلف خوفا من الوقوع فى الاثم (١) يعنى أخوة الاسلام ويشترك فى ذلك الحر والعبد ، ويبر الحالف اذا حلف ان هذا المسلم أخوه ولاسيما اذا كان فى ذلك قربة : وهى منع الايذاء عن أخيه المسلم كما فى حديث الباب ، ولهذا استحسن النبى ﷺ منه ذلك وقال انت كنت أبرهم وأصدقهم ولذا قيل ان فى المعاريض لمندوحة ، قال الجوهرى المعاريض هى خلاف التصريح : وهى التورية بالشىء عن الشىء ، والمندوحة السعة ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى أنا هشيم بن بشير أنا عبد الله بن أبى صالح ذكوان عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى حلفك وهو مبتدأ خبره قوله (على ما يصدقك به صاحبك) أى خصمك ومدعيك ومحاورك كذا فى المرقاة ، لكن جاء فى رواية لمسلم عن أبى هريرة أيضا مرفوعا (اليمين على نية المستحلف) وهو يفيد ان الاعتبار بقصد المحلف من غير فرق بين أن يكون المحلف هو الحاكم أو الغريم : وبين أن يكون المحلف ظالما أو مظلوما صادقا أو كاذبا ، وقيل هو مقيد بصدق المحلف فيما ادعاه ، اما لو كان كاذبا كان الاعتبار بنية الحالف (وقال ابن الملك) فى شرحه يعنى من استحلف غيره على شىء ونوى الحالف فى حلفه غير ذلك الشىء سواء كان متبرعا فى يمينه أو بقضاء يعتبر فيه نية المستحلف لا نية الحالف وتوريته ، وهذا اذا استحلفه القاضى بالله ، وأما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لأن القاضى ليس له الزام الحالف بالطلاق اهـ ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ جه قط) ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن جامع عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يفتعل من القطع كأنه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بسبب الحلف المذكور ﴿ وقوله مال مسلم ﴾ قيد اتفاق لا احترازى فالذمى كذلك حكمه حكم المسلم فى ذلك (٦) أى يعامله معاملة المغضوب عليهم (٧) مصداق الشىء ما يصدقه (٨) أى يستبدلون (بعهد الله) اليهم فى الايمان بالنبى ﷺ وأداء الأمانة (وأيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (٩) أى متاعا من متاع الدنيا الزائل سواء كان قليلا أو كثيرا ، وعبر بالقليل لأنه مهما كثر فهو قليل بالنسبة لمتاع الآخرة (١٠) أى

ولا يكلمهم الله (وعنه من طريق ثان بنحوه وزاد) (١) قال فخرج الأشعث بن قيس يقرؤها قال فيَّ أنزلت هذه الآية ، ان رجلا ادَّعى رَكِيا لى (٢) فاختصمنا الى رسول الله ﷺ ، فقال شاهداك أو يمينه (٣) فقلت أمَا إنه ان حلف حلف فاجرا (٤) ، فقال النبى ﷺ من حلف

٢٣ على يمين صبرا (٥) يستحق بها مالا لقى الله وهو عليه غضبان ﴿ عن عدى بن عميرة ﴾ (٦) الكِندى قال خاصم رجل من كندة يقال له امرؤ القيس بن عابس رجلا من حضرَموْتَ الى رسول الله ﷺ فى أرض ، فقضى على الحضرمىّ بالبينة فلم تكن له بينة ، فقضى على امرىء القيس باليمين ، فقال الحضرمىُّ ان أمكنته من اليمين يا رسول الله ذهبَتْ والله أو وربِّ الكعبة أرضى ، فقال رسول الله ﷺ من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مال أخيه لقى الله وهو عليه غضبان ، قال رجاء (٧) وتلا رسول الله ﷺ (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) (٨) فقال امرؤ القيس ماذا لمن تركها يا رسول الله ؟ قال الجنة ، قال فاشهد أنى قد تركتها له كلها

٢٤ ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٩) الأشعرى رضى الله عنه قال اختصم رجلان الى النبى ﷺ فذكر نحوه

لا نصيب لهم من الكرامة فى الآخرة (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائى ثنا منصور عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال من حلف على يمين صبرا يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان ، وان تصديقها لفى القرآن (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى آخر الآية قال فخرج الأشعث بن قيس الخ (٢) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء التحتية ، ويقال ركية بالتأنيث وهى البئر : والمعنى ان الرجل ادعى البئر له (٣) قال النووى معناه لك ما يشهد به شاهداك أو يمينه (٤) أى كاذبا (٥) يمين الصبر هى التى ألزم بها الحالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر هو الحبس والامساك ﴿ تخريجه ﴾ (ق . فع والأربعة وغيرهم) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن جرير بن حازم قال ثنا عدى بن عدى قال أخبرنى رجاء بن حيوة والعُرس ابن عميرة عن أبيه عدى الخ ﴿ قلت ﴾ الضمير فى قوله عن أبيه عدى يرجع الى عدى بن عميرة الصحابى والد (عدى) بن عدى ، والمعنى أنهما حدثنا عدى بن عدى عن أبيه عدى بن عميرة ﴿ غريبه ﴾ (٧) هو ابن حيوة أحد رجال السند (٨) فى رواية أخرى فنزلت (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الى آخرها ﴿ تخريجه ﴾ (نس قط) ورجاله كلهم ثقات (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن على عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبى موسى الأشعرى قال اختصم رجلان الى النبى ﷺ فى أرض أحدهما من أهل حضرموت قال فجعل يحلف أحدهما ، قال فضج الآخر وقال انه إذاً يذهب بأرضى ، فقال (يعنى النبى ﷺ) ان هو اقتطعها بيمينه ظلما كان ممن لا ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم ، قال وورع الآخر فردّها ﴿ تخريجه ﴾ (بز

٢٥ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اليمين الكاذبة مَنفقة (٢)
٢٦ للسلعة مَمحقة للكسب (وفي لفظ للبركة) ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٣) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من حلف على يمين كاذبة مصبورة (٤) متعمدا فليتبوأ بوجهه (٥) مقعده من النار
٢٧ ﴿ عن أبي سُود ﴾ (٦) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
٢٨ وسلم يقول : اليمين الفاجرة (٧) التي يقتطع بها الرجل مال المسلم تعقم (٨) الرحم ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٩) رضي الله عنه قال أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أو أمة يحلف عند هذا المنبر (١٠) على يمين آثمة ولو على سواك رطب (١١) إلا وجبت له النار

عل طب طس) وحسن الهيثمي اسناده (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن العلاء ، وابن جعفر ثنا شعبة قال سمعت العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الميم والفاء بينهما نون ساكنة من نفق البيع اذا راج ضد كسد (للسلعة) بكسر السين المهملة المتاع وما يتجر به ﴿ وقوله ممحقة ﴾ بفتح الميم والحاء المهملة بينهما ميم ساكنة من المحق أي مذهبة للكسب أي البركة كما صرح بذلك في اللفظ الآخر : وهو لابن جعفر أحد رجال السند ، وجاء كذلك في رواية الشيخين ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام عن محمد عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أي ألزم بها وحبس عليها من جهة الحاكم ، وقيل لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور كأنه انما صبر من أجلها ، أي حبس فوصفت بالصبر وأضيفت اليه مجازا (٥) أي فلينزل خارها بوجهه منزله من النار ، يقال بوّأه الله منزلا أي أسكنه اياه وتبوأت منزلا أي اتخذته ، والمباءة المنزل (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (د طب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ابن آدم ثنا ابن المبارك عن معمر عن شيخ من بني تميم عن أبي سود (بضم السين المهملة وسكون الواو) التميمي الخ ، ولم يقع لأبي سود في مسند الامام أحمد الا هذا الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٧) أي الكاذبة (٨) يريد أنها تقطع الصلة والمعروف بين الناس : ويجوز أن يحمل على ظاهره (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفي إسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات : وأخرجه أيضا البغوي وابن منده وابن السكن عن معمر باسناد الامام أحمد ، قاله الحافظ في الاصابة (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحسن بن يزيد بن فروخ الضمري من أهل المدينة قال سمعت أبا سلمة يقول سمعت أبا هريرة يقول اشهد الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يعني منبر النبي ﷺ وانما خص المنبر لزيادة حرمته ولأنه في أشرف بقعة من الأرض فقد ورد (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي) رواه (ق . والامام أحمد) (وقوله آثمة) أي كاذبة والمراد اثم صاحبها بكذبه (١١) ذكر السواك الرطب مبالغة في أن اليمين الكاذبة توجب لصاحبها النار ولو كانت على شيء تافه ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبي ، وقال

٢٩ ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (١) رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف أحد على منبرى كاذبا (زاد فى رواية يستحق بها حق مسلم) إلا تبوأ مقعده من النار

٣٠ ﴿ باب من حلف كاذبا وغفر الله له ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾(٢) رضى الله عنهما أن رجلين اختصما الى النبى ﷺ ، فسأل النبى ﷺ المدعى البينة فلم يكن له بينة ، فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ، (٣) فقال رسول الله ﷺ انك قد فعلت (وفى لفظ قد حلفت) ولكن غفر الله لك بإخلاصك قول لا إله إلا الله (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) قال اختصم إلى النبى ﷺ رجلان ، فوقعت اليمين على أحدهما ، (٦) فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ماله عنده شىء ؛ قال فنزل جبريل عليه السلام على النبى ﷺ ، فقال إنه كاذب ، ان له عنده حقه فأمره أن يعطيه حقه ؛ (٧) وكفارة يمينه معرفته أن لا إله إلا الله أو شهادته (٨)

٣١ ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴾ (٩) عن النبى ﷺ نحوه ﴿ باب الأمر بإبرار المقسم والرخصة فى تركه للعذر ومن كذب بصره وصدق الحالف ﴾

٣٢ ﴿ عن مجاهد ﴾ (١٠) قال كان رجل من المهاجرين

الهيثمى رجال أحمد ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا اسحاق حدثنى مالك عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص قال سمعت عبدالله بن نسطاس يحدث عن جابر بن عبدالله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) والامامان وصححه الحاكم وأقره الذهبى ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبى يحيى عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يريد أنه ما فعل المحلوف عليه ، فقال له النبى ﷺ قد فعلت (وفى لفظ قد حلفت) يعنى كاذبا وقد علم ذلك بالوحى كما فى الطريق الثانية (٤) معناه ان الله عز وجل غفر لهذا الرجل ذنب الحلف به كاذبا لأنه علم منه الإخلاص فى التوحيد (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبى يحيى الأعرج عن ابن عباس قال اختصم الخ (٦) أى المدعى عليه لان المدعى عجز عن الإتيان بالبينة (٧) هذا يفيد أنه ﷺ ألزمه بالدعوى وبطلان يمينه بمقتضى الوحى ويدل على أنه ﷺ كان أحيانا يقضى بالوحى أيضا (٨) أو للشك من الراوى قال أبو داود ويراد من هذا الحديث أنه ﷺ لم يأمره بالكفارة ﴿ تخريجه ﴾ (د نس هق) وسنده جيد (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان حدثنا حماد يعنى ابن سلمة قال أخبرنا ثابت عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال لرجل فعلت كذا وكذا ؟ قال لا والذى لا إله الا هو مافعلت ، قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ، ولكن قد غفر له بقول لا إله إلا الله ، قال حماد لم يسمع هذا من ابن عمر . بينهما رجل . يعنى ثابتا ﴿ تخريجه ﴾ (هق) وهو ضعيف لانقطاعه كما صرح بذلك حماد فى آخر الحديث ، قال البيهقى وروى من وجه آخر مرسلا ﴿ باب ﴾ (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله

يقال له عبد الرحمن بن صفوان ، وكان له بلاء فى الاسلام حسن ، وكان صديقا للعباس ، فلما كان يوم فتح مكة جاء بأبيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعه على الهجرة (١) فأبى وقال إنها لا هجرة (٢) فانطلق الى العباس وهو فى السقاية ، (٣) فقال يا أبا الفضل أتيت رسول الله ﷺ بأبى يبايعه على الهجرة فأبى ، قال فقام العباس معه وما عليه رداء ، (٤) قال فقال يا رسول الله قد عرفت ما بينى وبين فلان وأتاك بأبيه لتبايعه على الهجرة فأبيت ، فقال رسول الله ﷺ انها لا هجرة : فقال العباس أقسمت عليك لتبايعنه ، قال فبسط رسول الله

٣٣ ﷺ يده قال ، فقال له هات أبررت قسم عمى (٥) ولا هجرة ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت أهدت إليها امرأة تمرا فى طبق فأكلت بعضا وبقى بعض ، فقالت أقسمت عليك إلا أكلت بقيته ، فقال رسول الله ﷺ أبرّيها فان الاثم على المحنث (٧) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٨) رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع قال فذكر ما أمرهم من عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام وابرار المقسم (٩) الحديث ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) رضى الله عنهما فى حديث رؤيا أعبرها (أى فسرها) أبو بكر رضى الله عنه

حدثنى أبى ثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى على الهجرة من مكة الى المدينة : وهذا يشعر بان أباه لم يهاجر معه ولم يسلم الاحين فتح مكة (٢) يعنى بعد فتح مكة كما صرح بذلك فى بعض الروايات لصيرورتها دار اسلام : أو الى المدينة من أى موضع كان لظهور عزة الاسلام ، وكانت الهجرة قبل ذلك واجبة على كل مسلم ، فلما فتحت مكة انتفى وجوب الهجرة الى المدينه ، وأما الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام ونحوها فهى واجبة على الدوام (٣) أى فى مكان سقاية الحاج يسقى الناس (٤) معناه لم ينتظر أن يلبس رداءه لشدة اهتمامه بأمر صاحبه (٥) أى بايعه إبرارا لقسم عمه العباس ولكن لم يأذن له بالهجرة ، وفيه أن قول القائل أقسمت عليك قسم فى حقه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (جه خز) وأبو نعيم وابن السكن كلهم من طريق يزيد بن أبى زياد وفيه كلام : أخرج له مسلم فى المتابعات وضعفه الجمهور (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب قال ثنا معاوية بن صالح قال أخبرنى أبو الزاهرية عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بضم الميم وكسر النون بينهما حاء مهملة ساكنة اسم فاعل ، أى أبريها فى قسمها بأكل ما حلفت عليه فان الاثم على المتسبب فى الحنث ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (٨) هذا طرف من حديث سيأتى بتمامه وسنده وشرحه فى باب السباعيات من كتاب الأدب والحكم والمواعظ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هذا موضع الدلالة من الحديث ومعنى ابرار المقسم ان يفعل ما أراد الحالف ليصير بذلك بارا اذا لم يكن فيه محظور شرعا والا فلا ﴿ تخريجه ﴾ (ق : وغيرهما) (١٠) هذا طرف من حديث طويل

أمام النبي ﷺ ، ثم قال بعد تعبيرها أصبتُ يارسول الله ؟ (١) قال أصبتَ وأخطأتَ قال أقسمت
يارسول الله لتُخبِرَنّي فقال لا تقسم (٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) أن أبا بكر رضى الله عنه أقسم على ٣٤
النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ لا تقسم ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال ٣٥
رسول الله ﷺ رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق ، فقال له عيسى سرقت ؟ قال
كلا والذى لا إله إلا هو ، قال عيسى آمنت بالله (٥) وكذّبت عيني

﴿ باب من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه ﴾

﴿ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﴾ (٦) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من حلف ٣٦
على يمين (٧) فرأى خيرا منها (٨) فليأت الذى هو خير (٩) وليكفر عن يمينه ﴿ عن أبي
سعيد الخدرى ﴾ (١٠) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين فرأى خيرا منها ٣٧

سيأتى بسنده وطوله وشرحه فى الباب الخامس من كتاب تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (١) لفظ البخارى فأخبرنى يارسول الله بأبى أنت وأمى أصبت أم أخطأت ؟ فقال أصبت بعضا وأخطأت بعضا ، قال فوالله لتحدثنى بالذى أخطأت ، قال لا تقسم ، وسيأتى ايضاح ذلك فى شرح الحديث فى الباب المشار اليه آنفا لأن المراد هنا ما يناسب الترجمة فقط ، وهو ان أبا بكر رضى الله عنه أقسم ولم يبر النبي ﷺ قسمه مع أنه ﷺ حض على إبرار القسم ، وقد جمع العلماء بين ذلك بأن البر وعدمه يدوران مع المصلحة وجودا وعدما (٢) أى لا تحلف ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مى) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس ان أبا بكر الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ويعضده ما قبله (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث (منها) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى آمنت بأنه عظيم ينبغى تصديق من حلف به (وكذبت عينى) أى فان العين قد تخطىء فيمكن تصديق الحالف بتخطئتها ، فمقتضى تعظيمه تعالى ان يصدق الحالف به بتخطئة البصر ﴿ تخريجه ﴾ (جه) ورجاله من رجال الصحيحين ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن موسى ، قال عبد الله وسمعته انا من الحكم بن موسى ثنا مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) سمى المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين كأن يحلف ان لا يكلم والده مثلا أو ولده فان فيه قطع الرحم (٨) يعنى كلام والده أو ولده مثلا (٩) أى الذى يكون فعله خيرا من المضى فى اليمين المذكورة (وليكفر عن يمينه) أى يؤد الكفارة وفيه ندب الحنث اذا كان خيرا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه مسلم ابن خالد الزنجى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى

٣٨ فكفارتها تركها (١) ﴿ وعن عمرو بن شعيب ﴾ (٢) عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ مثله
٣٩ ﴿ عن أبى الأحوص ﴾ (٣) عن أبيه (مالك بن نضلة رضى الله عنه) أنه قال للنبى ﷺ الى ماتدعو قال الى الله والرحم ، (٤) قلت يأتينى الرجل من بنى عمى فأحلف أن لا أعطيه شيئا ، ثم أعطيه ثم أعطيه ، (٥) قال فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير ، أرأيت لو كان لك عبدان أحدهما يطيعك ولايخونك ولا يكذبك ، والآخر يخونك ويكذبك ، (٦) قال قلت لا بل الذى لايخونى ولا يكذبنى ويصدقنى الحديث أحبّ الىّ ، قال كذاكم أنتم عند ربكم عزوجل ﴿ عن عبد الرحمن بن سمرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ياعبد الرحمن بن
٤٠ سمرة إذا آليت (٨) على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك

أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يستفاد منه ان كفارتها ترك العمل بمقتضاها اذا كان الترك خيرا ، قال أبو داود والأحاديث كلها عن النبى ﷺ (وليكفر عن يمينه) الا مالا يعبأ به ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث أبى سعيد وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام، لكن أورده الهيثمى وقال رواه أحمد واسناده حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا خليفة بن خياط حدثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فتركها كفارتها ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) ورواه أبو داود مطولا. وسنده عند الامام أحمد وأبى داود جيد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينة مرتين قال ثنا أبو الزعراء عمرو بن عمرو عن عمه أبى الأحوص عن أبيه فذكر حديثا سيأتى فى باب النهى عن قتل الحيوان والإنسان صبرا الخ من كتاب القتل والجنايات : وفيه أنه قال للنبى ﷺ الى ما تدعو الى آخره ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى الى توحيد الله عز وجل وعبادته وصلة الرحم (٥) لفظ النسائى قال قلت يارسول الله أرأيت ابن عم لى أتيته اسأله فلا يعطينى ولا يصلنى ثم يحتاج إلى فيأتينى فيسألنى وقد حلفت أن لاأعطيه ولا أصله الخ ، وهذا واضح المعنى (٦) يعنى أيهما أحب اليك ، والظاهر ان هذه الجملة أو نحوها سقط من الناسخ أو حذفت للعلم بها مما بعدها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه) مختصرا ورجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله. حدثنى أبى ثنا هشيم ثنا منصور عن يونس عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة الخ (وله حديث آخر من طريق عفان وأسود سيأتى فى باب النهى عن طلب الإمارة من كتاب الخلافة والإمارة لتعلقه بها) وزاده عبد الله بن الامام أحمد فى آخره فقال : قال أبى اتفق عفان وأسود فى حديثهما فقال (فكفر عن يمينك ثم أئت الذى هو خير) وقال أبو الاشهب عن الحسن فى هذا الحديث فبدأ بالكفارة (قلت) وهو صريح فى تقديم الكفارة على الحنث والائمة خلاف فى ذلك ذكرته فى الشرح الكبير ﴿ غريبه ﴾ (٨) بمد الهمزة أى حلفت وقد صرح بذلك فى رواية أبى داود (وقوله على يمين) أى محلوف عليه ﴿ تخريجه ﴾

٤١ ﴿ عن عدى بن حاتم الطائى ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه (وعنه من طريق ثان بنحوه ، (٢) وفيه وليترك يمينه (٣) بدل وليكفر عن يمينه

٤٢ ﴿ عن تميم بن طرفة ﴾ (٤) قال سمعت عدى بن حاتم وأتاه رجل يسأله مائة درهم ، فقال تسألنى مائة درهم وأنا ابن حاتم ؟ (٥) والله لأعطيك ، ثم قال لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول من حلف على يمين ثم رأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير (٦)

٤٣ ﴿ عن زَهدَم الجَرْمىّ ﴾ (٧) قال كنا عند أبى موسى (٨) فقدّم فى طعامه لحم دجاج ، وفى القوم رجل من بنى تَيم الله (٩) أحمر كأنه مولى (١٠) فلم يدن ، قال له أبو موسى ادن فانى قد رأيت رسول الله ﷺ يأكل منه ، قال إنى رأيته يأكل شيئا فقذرته (١١) فحلفت أن لا أطعمه أبدا ، فقال ادن أخبرْك عن ذلك، إنى أتيت النبى ﷺ فى رهط (١٢) من الأشعريين نستحمله وهو يَقسِمُ نعما (١٣) من نَعَم الصدقة ، قال أيوب أحسبه قال وهو غضبان ، فقال لا والله

(ق د نس وغيرهم) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن عمرو مولى الحسن بن على يحدث عن عدى بن حاتم الطائى الخ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا شعبة أخبرنى عبد العزيز بن رفيع قال سمعت تميم بن طرفة الطائى يحدث عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليترك يمينه ﴿ غريبه ﴾ (٣) ظاهر هذه الرواية ان ترك اليمين وإتيان الذى هو خير هو الكفارة وليس كذلك ، بل المراد بالترك الحنث أى فليحنث بها ثم ليكفر أخذا من الطريق الأولى الموافقة لجميع الروايات والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) بطريقيه ، وأخرج الطريق الأولى (جه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ثنا سماك عن تميم ابن طرفة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه كيف تسألنى مائة درهم فقط وانا ابن حاتم يعنى حاتم الطائى الجواد المشهور بالكرم ، فكأنه استقل ماسأله ولذلك غضب وحلف ان لا يعطيه (٦) جواب لولا محذوف فى هذه الرواية وكذلك فى رواية عند مسلم : وتقديره ما أعطيتك ثم أعطاه (زاد فى رواية لمسلم) ولك أربعمائة فى عطائى ﴿ تخريجه ﴾ (م نس جه) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن القاسم التميمى عن زهدم الجرمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى أبا موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس (٩) اسم قبيلة ويقال لها أيضا تيم اللات (١٠) قال الداودى يعنى أنه من سبى الروم (وقوله فلم يدن) أى لم يقرب من الطعام ليأكل منه أى من جنس الدجاج (١١) بكسر الذال المعجمة أى كرهته ، وحكى الحافظ رواية يأكل قذرا : يعنى أنه رأى الدجاج يأكل قذراً (١٢) الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الأربعين ، والرهط عشيرة الرجل وأهله ﴿ وقوله نستحمله ﴾ أى نطلب منه ما يحملنا وأثقالنا لغزوة العسرة يعنى تبوك (١٣) بفتح النون والعين فيهما ﴿ وقوله قال أيوب ﴾ هو

ما أحملكم وما عندى ما أحملكم ، فانطلقنا فأتى رسول الله ﷺ بنهب(١) إبل ، فقال أين هؤلاء الأشعريون ، فأمر لنا بخمس ذَوْدٍ (٢) غر الذرى فاندفعنا(٣) فقلت لأصحابى أتينا رسول الله ﷺ نستحمله فحلف أن لايحملنا ، ثم أرسل إلينا فحملنا فقلت نسى رسول الله ﷺ يمينه: والله لئن تغفّلنا(٤) رسول الله ﷺ يمينه لانفلح أبدا ، ارجعوا بنا إلى رسول الله ﷺ فلنذكره (٥) بيمينه ، فرجعنا اليه فقلنا يارسول الله أتيناك نستحملك فحلفت ان لاتحملنا ثم حملتنا، فعرفنا أو ظننا أنك نسيت يمينك ، فقال ﷺ انطلقوا فانما حملكم الله عز وجل (٦) وانى والله ان شاء الله (٧) لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير وتحللتها (٨) ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (٩) (بنحوه وفيه) إلا أتيت الذى هو خير وكفرت عن يمينى ، أوقال انى كفرت
٤٤ عن يمينى وأتيت الذى هو خير ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١٠) رضى الله عنه ان أبا موسى استحمل
٤٥ النبي ﷺ فوافق منه شغلا فقال والله لا احملكم فذكر نحوه مختصرا ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١١)

السختيانى أحد رجال السند أحسبه قال أى أظن القاسم التميمى قال وهو أى النبى ﷺ (١) بفتح النون وسكون الهاء بعدها موحدة أى غنيمة ، وأصله ما يؤخذ اختطافا بحسب السبق اليه على غير تسوية بين الآخذين (٢) الذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو من الإبل ما بين الثلاث الى العشرة فهو كما قال النووى من اضافة الشىء الى نفسه ، والمراد خمس إبل من الذود لا خمس أذواد (وقوله غر الذرى) صفة لذود أى بيض الأسنمة والذرى بضم الذال وكسرها وفتح الراء المخففة جمع ذروة بكسر الذال وضمها ، وذروة كل شىء أعلاه ، والمراد هنا الأسنمة (٣) أى سرنا مسرعين والدفع السير بسرعة (٤) بسكون اللام أى أخذنا منه ما أعطانا فى حالة غفلته عن يمينه من غير أن نذكره بها لانفلح الخ (٥) بسكون اللام والجزم (٦) قال المازرى معناه ان الله أعطانى ما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندى ما حملتكم عليه (٧) فيه بيان صيغة الاستثناء بالمشيئة (٨) أى جعلتها حلالا بالكفارة عنها (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد حدثنى عجلان ابن جرير عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ فى رهط من الأشعريين نستحمله فذكر نحو الطريق الأولى بدون قصة الدجاج ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس جه) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن حميد عن أنس أن أبا موسى استحمل النبى ﷺ فوافق منه شغلا قال والله لا أحملكم فلما قفّى دعاه فقال حلفت لاتحملنا قال وأنا أحلف لا حملتكم فحملهم ، ورواه الامام أحمد أيضا بلفظ آخر قال حدثنا يحيى بن سعيد ثنا حماد عن حميد قال سمعت انسا ان ابا موسى قال استحملنا رسول الله ﷺ فحلف لا يحملنا ثم حملنا ، قلت يارسول الله انك حلفت لا تحملنا ، قال وأنا أحلف لاحملتكم ﴿ يعنى إنما حملكم الله عز وجل ﴾ كما فى حديث أبى موسى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح (١١) ﴿ سنده ﴾

رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفِّر عن يمينه
٤٦ وليفعل الذى هو خير ﴿وعنه أيضا﴾ (١) قال قال أبو القاسم ﷺ اذا استلجج (٢) أحدكم باليمين فى أهله فانه آثم له (٣) عند الله من الكفارة التى أمر بها (٤) ﴿وعنه من طريق ثان﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ والله لأن (٦) يلجّ أحدكم بيمينه فى أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التى فرض الله عز وجل (٧)

٤٧ ﴿باب اليمين فى قطيعة الرحم وما لا يملك﴾ ﴿عن عمرو بن شعيب﴾ (٨) عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله ﷺ لا نذرَ إلا فيما ابتُغىَ به وجهُ الله عز وجل، (٩) ولا يمينَ فى قطيعة رحم
٤٨ ﴿وعنه أيضا عن أبيه عن جده﴾ (١٠) قال، قال رسول الله ﷺ لا نذر لابن آدم

حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو أسامة الخزاعى قال أنا مالك عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (م مذ) ﴿تنبيه﴾ لم يأت فى المسند ولا فى كثير من كتب السنة بيان كفارة اليمين اكتفاءاً بما فى كتاب الله عز وجل، وقد بينت ذلك فى كتابى القول الحسن شرح بدائع المنن مع ذكر مذاهب الأئمة الأربعة فى ذلك صحيفة ١٤٤ - ١٤٥ فى الجزء الثانى فارجع اليه والله الموفق (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) من اللجاج وهو فى اللغة الإصرار على الشيء (٣) بهمزة ممدودة وثاء مثلثة مفتوحة أى أكثر اثما مما يتوهم ان عليه إثما فى الحنث مع أنه لا إثم عليه فقال ﷺ الإثم عليه فى اللجاج أكثر لو ثبت الإثم (٤) المعنى ان الرجل اذا حلف يمينا تتعلق بأهله ويتضررون بعدم حنثه كالحلف على ان لا يكلمهم ولا يصل اليهم ويكون الحنث ليس بمعصية، فينبغى له أن يحنث فيفعل ذلك الشيء ويكفر عن يمينه (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ (٦) بفتح اللام وهو لام القسم (ويلجّ) بفتح الياء التحتية واللام وتشديد الجيم من اللجاج وتقدم تفسيره (٧) أى على تقدير الحنث، يعنى ان من حلف على شيء يرى أن غيره خير منه يجب عليه أى يحنث ويكفر لأن الإثم أكثر فى الإقامة على ذلك الحلف: قاله ابن الملك ﴿تخريجه﴾ (ق. والاماما وغيرهما) ﴿باب﴾ (٨) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب الخ ﴿غريبه﴾ (٩) مفهومه أنه لا نذر فى معصية وهو كذلك بل ورد بهذا اللفظ، وسيأتى فى أبواب النذر ومعناه أنه لا يصح الوفاء به بالاتفاق وهل يكفر عنه أم لا؟ فيه خلاف فى المذاهب ذكرته فى الشرح الكبير فى أبواب النذر. ويقال مثل ذلك فى قوله (ولا يمين فى قطيعة رحم) أى لا يجوز الوفاء بها ولا العمل بمقتضاها وفيه خلاف أيضا فى الكفارة وعدمها ﴿تخريجه﴾ (د هق) وسنده حسن (١٠)

فيما لايملك ، ولا عتق لابن آدم فيما لايملك ، ولا طلاق له فيما لايملك ، ولا يمين فيما لايملك (١)

﴿ أبواب النـــذر ﴾

﴿ باب النذر فى طاعة الله عز وجل ووجوب الوفاء به سواء فى الجاهلية والإسلام ﴾

٤٩ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٢) عن النبي ﷺ قال من نذر أن يطيع الله عز وجل فليطعه

٥٠ ومن نذر أن يعصىَ الله عز وجل فلا يعصه (٣) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٤) قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال إنى قد نذرت أن أنحر ناقتي وكيت وكيت (٥) قال أما ناقتك فانحرها

٥١ وأما كيت وكيت فمن الشيطان (٦) ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٧) رضى الله عنه أنه قال يارسول الله إنى نذرت فى الجاهلية (٨) أن أعتكف فى المسجد الحرام ليلة، فقال له فأوف بنذرك (٩)

﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ لانذر لابن آدم الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى لا يجب إلزام هذا اليمين انما عليه الكفارة عند الجمهور ﴿ تخريجه ﴾ (د نس هق ك) بألفاظ مختلفة وسنده عند الامام أحمد حسن ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن مالك عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معنى الحديث ان من نذر طاعة الله عز وجل وجب عليه الوفاء بنذره ، فان كانت الطاعة مستحبة فى الأصل صارت واجبة بالنذر ، ومن نذر معصية حرم عليه الوفاء به ، لأن النذر مفهومه الشرعى ايجاب قربة ، وذا انما يتحقق فى الطاعة ، والحديث صريح فى الأمر بالوفاء بالنذر اذا كان فى طاعة ، وفى النهى عن الوفاء اذا كان فى معصية ، وهل يجب فى الثانى كفارة يمين أو لا ؟ فيه خلاف عند الأئمة ﴿ تخريجه ﴾ (خ طح . والأربعة) زاد الطحاوى وليكفر عن يمينه ، قال ابن القطان عندى شك فى رفع الزيادة ﴿ قلت ﴾ سيأتى فى البـــاب التالى من حديث عائشة مرفوعا (لا نذر فى معصية الله وكفارته كفارة يمين) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا اسرائيل عن جابر عن محمد بن على عن أبيه عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو كناية عن الأمر نحو كذا وكذا (٦) الظاهر ان الرجل خلط فى نذره فنذر طاعة وهى ذبح الناقة لله عز وجل ، ونذر معصية أو شيئا لاينبغى ذكره فعبر عنه بكيت وكيت : ولذلك نسبه للشيطان والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثقه شعبة والثورى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله حدثنى نافع عن عمر رضى الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى فى الحال التى كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (٩) تمسك به من قال بصحة نذر الكافر : ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه ﷺ لم يأمره بالاعتكاف الا تشبيها بما نذر لا عين

٥٢ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (١) عن ابنة كَرْدَم عن أبيها أنه سأل رسول الله ﷺ فقال إنى نذرت أن أنحر ثلاثة من إبلى ، فقال إن كان على جمع(٢) من جمع الجاهلية أو على عيد من أعياد الجاهلية أو على وثن فلا ، وإن كان على غير ذلك فاقض نذرك ، قال يارسول الله إن على أم هذه الجارية مشيا (٣) أفأمشى (وفى رواية أفتمشى) (٤) عنها ؟ قال نعم ﴿ عن عبد الله بن يزيد ابن مِقسَم ﴾ (٥) قال حدثتنى عمتى سارة بنت مقسم عن ميمونة بنت كردم ان أباها قال للنبى ﷺ إنى نذرت أن أذبح عدداً من الغنم (٦) قال لا أعلمه إلا قال خمسين شاة على رأس بُوَانَةَ (٧) فقال رسول الله ﷺ هل عليها من هذه الأوثان شىء ؟ قال لا ، قال فأوف لله بما نذرت له ، قالت فجمعها أبى فجعل يذبحها وانفلتت منه شاة فطلبها وهو يقول اللهم أوف بنذرى حتى أخذها فذبحها ﴿ عن كردم بن سفيان ﴾(٨) رضى الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن ٥٣
نذر فى الجاهلية ، فقال له النبى ﷺ ألِوَثَن (٩) أو لِنُصُب ؟ قال لا ولكن لله تبارك

ما نذر ، وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف، قال أبو الحسن القابسى لم يأمره الشارع على جهة الايجاب ، وانما هو على جهة الرأى ، وقيل أراد ﷺ أن يعلمهم أن الوفاء بالنذر من آكد الأمور فغلظ أمره بأن أمر عمر بالوفاء ﴿ تخريجه ﴾ (ق فع طح هق) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو بكر الحنفى قال ثنا ابن جعفر عن عمرو بن شعيب عن ابنة كردم الخ (وكردم) بوزن جعفر واسم بنته ميمونة كما صرح بذلك فى الحديث التالى وهى من صغار الصحابة ﴿ غريبه ﴾ (٢) الجمع هنا اسم لجماعة الناس ويجمع على جموع ، والمعنى إن كان المراد بنحر الابل توزيعها على الناس الذين كانوا يجتمعون فى الجاهلية أيام فراغهم للهو واللعب أو أيام أعيادهم أو تقربا لصنم فلا وفاء لذلك ؛ لأنهم ما كانوا يجتمعون الا على الميسر وشرب الخمر ونحوه ، وإن كان على غير ذلك مما لم يحرمه الإسلام فاقض نذرك (٣) لم يذكر المشى الى أين ولعله الى قربة من القرب التى أقرها الإسلام كالمشى الى البيت الحرام أو الى مسجد قباء ونحو ذلك والله أعلم (٤) يعنى أفتمشى الجارية عن أمها ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) بمعناه ورجاله ثقات (٥) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب تزويج من لم تولد من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٦) فى الحديث السابق أنه نذر ابلا ، وفى هذا أنه نذر غنما ؛ ويجمع بينهما بانه تكرر نذره ، فمرة نذر ابلا ومرة نذر غنما والله أعلم (٧) بضم الموحدة هى هضبة من وراء ينبع قريبة من ساحل البحر ، وقيل إنها بفتح الباء ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وفى اسناده سارة بنت مقسم قال الحافظ فى التقريب لا تعرف (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد حدثنى أبو الحويرث حفص عن ولد عثمان بن أبى العاص قال حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب عن ميمونة بنت كردم عن أبيها كردم بن سفيان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة

٥٤ وتعالى ، قال فأوف لله تبارك وتعالى ما جعلت له ، انحر على بوانة وأوف بنذرك ﴿ عن عبدالله ابن بريدة ﴾ (١) عن أبيه أن أمة سوداء أتت رسول الله ﷺ ورجع من بعض مغازيه ، فقالت انى كنت نذرت إن ردّك الله صالحا أن أضرب عندك بالدف ، (٢) قال ان كنت فعلت فافعلي ، وان كنت لم تفعلي فلا تفعلي : فضربت فدخل أبو بكر وهي تضرب ودخل غيره وهي تضرب ، ثم دخل عمر قال فجعلت دفها خلفها وهي مقنعة ، فقال رسول الله ﷺ ان الشيطان ليَفرَق (٣) منك يا عمر أنا جالس هاهنا ودخل هؤلاء ، فلما أن دخلت فعلت ما فعلت

﴿ باب لاوفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم ﴾

٥٥ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٤) رضي الله عنه قال كانت العضباء لرجل من بني عقيل وكانت من سوابق الحاج فأسر الرجل وأخذت العضباء معه الحديث (٥) (وفيه) وحبس رسول الله

الآدمي تعمل وتنصب وتعبد ، والنصب بضمتين حجر ينصب ويعبد من دون الله ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناد من لا يعرف (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد ابن الحباب ثنا حسين (يعني ابن واقد) حدثني عبد الله بن بريدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الدف بضم المهملة نوعان دف الملاهي مدور جلده من رق أبيض ناعم في عرضه سلاسل يسمى الطار له صوت يطرب لحلاوة نغمته ، وهذا لا اشكال في تحريمه وهو الذي يستعمله الناس في أفراحهم ، وأما دف العرب فهو على شكل الغربال خلا أنه لا خروق فيه ولا سلاسل ، وطوله الى أربعة أشبار ، وهو المراد هنا لانه المعهود حينئذ (٣) الفرق بالتحريك الخوف والفزع من باب تعب أي يخاف منه ويفزع ﴿ تخريجه ﴾ (د هق) ورجاله ثقات ، قال البيهقي رحمه الله يشبه أن يكون ﷺ انما أذن لها في الضرب لانه أمر مباح ، وفيه اظهار الفرح بظهور رسول الله ﷺ ورجوعه سالما ، لا أنه يجب بالنذر والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين الخ ، وفي آخر الحديث (قال وهيب يعني ابن خالد وكانت ثقيف حلفاء لبني عقيل ، وزاد حماد بن سلمة فيه وكانت العضباء داجنا) أي تألف الناس ولا تنفر منهم ويألفونها (لا تمنع من حوض ولا نبت ، قال عفان مجرسة) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الراء مفتوحة أي مجربة مدربة في الركوب والسير ، والمجرس من الناس الذي قد جرب الأمور وخبرها (معودة) بفتح الميم وضم المهملة أي مسنه ، وفي القاموس المعود المسن من الابل والشاء ﴿ غريبه ﴾ (٥) الحديث له بقية وهي : قال فمر به رسول الله ﷺ وهو في وثاق ورسول الله ﷺ على حمار عليه قطيفة فقال يا محمد تأخذوني وتأخذو سابقة الحاج (يعني الناقة كانت تسبق قوافل الحج) قال فقال رسول الله ﷺ نأخذك بجريرة حلفائك ثقيف ، قال وقد كانت ثقيف أسروا رجلين من أصحاب النبي ﷺ وقال فيما قال واني مسلم ، قال فقال رسول الله ﷺ لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ، قال ومضى رسول الله

صلى الله عليه وسلم العضباء لرحله (١) قال ثم ان المشركين أغاروا على سرح (٢) المدينة
فذهبوا بها وكانت العضباء فيه، قال وأسروا امرأة (٣) من المسلمين، قال فكانوا إذا نزلوا أراحوا
ابلهم بأفنيتهم (٤) قال فقامت المرأة ذات ليلة بعد مانوّموا (٥)، فجعلت كلما أتت على بعير
رغا (٦) حتى أتت على العضباء فأتت على ناقة ذلول (٧) مجرسة فركبتها ثم وجهتها قِبَل المدينة قال
ونذرت إن الله عز وجل أنجاها عليها لتنحرنّها، قال فلما قدمت المدينة عُرفت الناقة فقيل ناقة رسول
الله ﷺ قال فاخبر النبي ﷺ بنذرها أو أتته فأخبرته، فقال رسول الله ﷺ بئسما جزتها أو
بئسما جزيتها (٨) إن الله تبارك وتعالى أنجاها عليها لتنحرنها، قال ثم قال رسول الله ﷺ لا وفاء
لنذر في معصية الله (٩) ولا فيما لا يملك ابن آدم 《حدثنا عبد الله》 حدثني أبي ثنا اسماعيل ٥٦
انا يونس قال نبئت أن المسور بن مخرمة جاء إلى الحسن (١٠) فقال ان غلاما لي أبق (١١) فنذرت
إن أنا عاينته أن أقطع يده فقد جاء فهو الآن بالجسر، قال فقال الحسن لا تقطع يده، وحدثه أن رجلا
قال لعمران بن حصين رضي الله عنه إن عبدا لي أبق واني نذرت إن أنا عاينته أن أقطع يده، قال
فلا تقطع يده فإن رسول الله ﷺ كان يؤم فينا أو قال يقوم فينا (١٢) فيأمرنا بالصدقة وينهانا

ﷺ قال فقال يا محمد اني جائع فأطعمني وإني ظمآن فاسقني، قال فقال رسول الله ﷺ هذه
حاجتك: ثم فدي بالرجلين وحبس رسول الله ﷺ العضباء الخ. وتقدم شرح قصة هذا الرجل في شرح
حديث رقم ٣٠٨ في باب ان الأسير اذا اسلم لم يزل ملك المسلمين عنه من كتاب الجهاد (١) أي اختارها
لنفسه وأعدها لرحيله (٢) السرح والسارح والسارحة سواء الماشية (٣) قيل هي امرأة ابي ذر قاله
أبو داود في آخر الحديث (٤) أي ينيخوها أمام بيوتهم لتروتاح (٥) بفتح النون والواو المشددة
مبالغة في نامو (نه) (٦) أي صوّت ذلك البعير يقال رغا يرغو رُغاءا (٧) أي سهلة الانقياد
(مجرسة) تقدم ضبطه وتفسيره (٨) أي بئس نذرها الذي نذرته، وهو إن الله تبارك وتعالى أنجاها
الخ (٩) ظاهره يدل على أن من نذر معصية كشرب الخمر ونحو ذلك فنذره باطل لا ينعقد ولا يلزمه
كفارة يمين ولا غيرها، وفي ذلك خلاف بين الأئمة (وقوله ولا فيما لا يملك ابن آدم) قال العلماء هو محمول
على ما اذا أضاف النذر الى معين لا يملكه: كقوله ان شفي الله مريضي فلله علي أن أعتق عبد فلان أو
أتصدق بثوبه أو بداره أو نحو ذلك، فاما إذا التزم في الذمة شيئا لا يملكه فيصح نذره، مثاله قال ان
شفى الله مريضي فلله علي عتق رقبة: وهو في ذلك الحال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح نذره: وان شفي
المريض ثبت العتق في ذمته قاله النووي 《تخريجه》 (م فع د مذ) مطولا كما هنا وأخرجه (نس جه)
مختصرا بدون قصة المرأة 《حدثنا عبدالله》 《غريبه》 (١٠) هو الحسن بن أبي الحسن البصري
المشهور (١١) أي هرب وكان مملوكا له (١٢) او للشك من الراوي والظاهر يقوم فينا يعني خطيبا. كما

٥٧ عن المثلة ﴿ عن هيّاج بن عمران البُرجُمى ﴾ (١) أن غلاما لابيه أبق فجعل لله تبارك وتعالى عليه إن قدر عليه أن يقطع يده ، قال فقدر عليه، قال فبعثنى إلى عمران بن حصين رضى الله عنه ، قال فقال اقرىء (٢) اباك السلام وأخبره ان رسول الله ﷺ كان يحُث فى خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة : فليكفر عن يمينه (٣) ويتجاوز عن غلامه ، قال وبعثنى إلى سمرة (٤) فقال اقرىء اباك السلام وأخبره ان رسول الله ﷺ كان يحث فى خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة فليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه

٥٨ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٥) عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال لا طلاق فيما لا تملكون (٦) ولا نذر فيما لا تملكون ، ولا نذر فى معصية الله عز وجل

٥٩ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٧) أن النبى ﷺ قال لا نذر فى معصية الله عز وجل (٨)

يستفاد ذلك من الحديث التالى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وفى اسناده من لم يسم ، وهذا الحديث من رواية الأكابر عن الأصاغر لأن المسور من الصحابة والحسن من التابعين وحديث النهى عن المثلة ثابت فى الصحيحين وغيرهما من عدة طرق عن جمع من الصحابة (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وعفان المعنى قال ثنا همام عن قتادة عن الحسن قال عفان إن الحسن حدثهم عن هياج بن عمران البرجمى الخ (قلت) هكذا جاء فى المسند (عن هياج بن عمران البرجمى) والظاهر ان هذه النسبة خطأ لأن البرجمى (بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة) هو هياج بن بسطام التميمى أبو خالد الهروى كما فى التقريب وغيره من كتب الرجال : يروى عن حميد الطويل وخالد الحذاء وعنه داود بن المحبر كذا فى الخلاصة وهو ضعيف ، وأما راوى حديث الباب فهو هياج بن عمران بن الفصيل (بفتح الفا وكسر الصاد المهملة) البصرى، قال فى الخلاصة روى عن سمرة بن جندب ، وروى عنه الحسن البصرى وثقه ابن سعد (٢) بكسر الراء يقال اقرىء فلانا السلام واقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده (٣) أى عن نذره وانما عبر عنه باليمين لاستوائهما فى الكفارة، وسيأتى فى الباب التالى عن عقبة بن عامر مرفوعا (انما النذر يمين كفارتها كفارة يمين) والظاهر أن قوله فليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه مدرجة من قول الصحابى فى المرتين والله أعلم (٤) يعنى ابن جندب الصحابى رضى الله عنه: فهذا الحديث مروى بهذا اللفظ عن اثنين من الصحابة عمران بن حصين وسمرة بن جندب رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لا ينعقد ولا يصح قبل النكاح : وفى المسألة خلاف سيأتى فى بابه ان شاء الله تعالى وتقدم شرح بقية الحديث فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (يز هق والأربعة) وقال الترمذى حديث حسن وهو أحسن شىء فى هذا الباب وكذلك قال البيهقى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان (يعنى ابن عمر) قال ثنا يونس عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ (٨) تقدم شرحه فى شرح الحديث

٦٠ وكفارته كفارة يمين ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ومحمد بن بكر قالا ثنا ابن جريج ، وقال سليمان بن موسى (١) قال جابر قال النبى ﷺ لا وفاء لنذر فى معصية الله عزوجل (وبالسند المتقدم) قالا أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول لا وفاء لنذر فى معصية الله عزوجل ولم يرفعاه (٢) ﴿عن ثابت بن الضحاك﴾(٣)

٦١

٦٢ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس على رجل نذر فيما لا يملك ﴿عن عمران بن حصين﴾(٤)

الأول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة ، وأخرجه (قط هق طح . والأربعة) ورواية أخرى للامام أحمد من طريق الزهرى عن أبى سلمة عن عائشة ، وأعله الحفاظ بأن الزهرى لم يسمع هذا الحديث من أبى سلمة وانما سمعه من سليمان ابن ارقم وسليمان متروك ، وأورده الحافظ فى التلخيص من عدة طرق عن عائشة وغيرها من الصحابة لكنها لم تخل من مقال ، قال وله طريق آخر رواه أبو داود من حديث كريب عن ابن عباس واسناده حسن ، فيه طلحة بن يحيى وهو مختلف فيه ، وقال أبو داود روى موقوفا يعنى وهو أصح . ومن الغريب ان الحافظ لم يأت برواية الامام أحمد من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة : والزهرى ثابت سماعة من عروة فى الصحيحين وغيرهما : وهذه الرواية من أصح الروايات : فكأن الحافظ لم يطلع عليها ، وقال النووى فى الروضة (حديث لانذر فى معصية وكفارته كفارة يمين) ضعيف باتفاق المحدثين : قال الحافظ قد صححه الطحاوى وأبو على بن السكن فاين الاتفاق اه ﴿ قلت ﴾ وكأن النووى رحمه الله لم يطلع أيضا على رواية الامام أحمد التى هى من أصح الروايات والكمال لله وحده ، قال الخطابى لو صح هذا الحديث لكان القول به واجبا ﴿ قلت ﴾ صح الحديث واحتج به الامام أحمد واسحاق والله أعلم ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١) هو الأموى أبو أيوب الدمشقى الأشدق الفقيه روى عن جابر مرسلا ، وعنه ابن جريج والأوزاعى وغيرهما وثقه دحيم وابن معين : وقال ابن عدى تفرد بأحاديث وهو عندى ثبت صدوق ، وقال النسائى ليس بالقوى وقال أبو حاتم محله الصدق فى حديثه بعض الاضطراب (خلاصة) (٢) معناه ان عبد الرزاق ومحمد بن بكر لم يرفعا الرواية الثانية إلى النبى ﷺ بل أوقفاها على جابر كما هو ظاهر الحديث ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، والرواية الأولى مرفوعة ، لكن قيل ان سليمان بن موسى لم يسمع من جابر ، والرواية الثانية موقوفة ورجالها رجال الصحيح ، ومع هذا فالحديث له شواهد من أحاديث الباب تعضده والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا حرب ثنا يحيى قال حدثنى أبو قلابة قال حدثنى ثابت بن الضحاك الأنصارى وكان ممن بايع تحت الشجرة ان رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين بملة سوى الاسلام كاذبا فهو كما قال ، ومن قتل نفسه بشىء عذب به يوم القيامة ، وليس على رجل نذر فيما لا يملك ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرها) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبيد الله بن المثنى ثنا صالح بن

رضى الله عنه قال ماقام فينا رسول الله ﷺ خطيبا الا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة (١) قال وقال ألا إن من المثلة أن ينذر الرجل أن يخرم أنفه ، ألا وإن من المثلة أن ينذر الرجل ان يحج ماشيا فليهد هديا وليركب (٢)

﴿ باب من نذر نذرا مباحا أو غير مشروع أو لا يطيقه وكفارة ذلك ﴾

٦٣ ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) رضى الله عنهما قال جاءت أمرأة إلى النبي ﷺ فقالت يارسول الله ان اختى نذرت ان تحج ماشية ، قال ان الله لايصنع بشقاء أختك شيئا ؛ لتخرج راكبة ولتكفر

٦٤ عن يمينها (٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) ان عقبة بن عامر رضى الله عنه سأل النبي ﷺ فقال ان اخته نذرت ان تمشى إلى البيت وشكى اليه ضعفها ، فقال النبي ﷺ ان الله غنى عن نذر اختك

٦٥ فلتركب ولتهد بدنة (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه ان النبي ﷺ أدرك شيخا يمشى

رستم أبو عامر الخزار حدثنى كثير بن شنظير عن الحسن عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) المثلة بضم الميم وسكون المثلثة كخرم أنف الرجل أو قطعه أو قطع أذن أو يد أو رجل ، بل كل ما يشوه الإنسان أو يلحق به ضررا يقال له مثلة : ولذلك نهى الشارع عن فعله (٢) معناه ان من نذر أن يحج ماشيا ولم يطق ذلك فليركب وعليه دم لأنه أدخل نقصا فى الواجب لعدم وفائه بما التزمه ، وهو أرجح القولين عند الشافعية : وبه قال جماعة : والقول الثانى لا دم عليه بل يستحب قاله النووى ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا شريك عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) سمى النذر يمينا لكونه عقدة لله تعالى بالتزام شئ ، والحالف عقد يمينه بالله تعالى ملتزما لشىء فأشبه أحدهما الآخر من هذه الجهة، وأصرح من هذا ما رواه الامام أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه مرفوعا وسيأتى بلفظ (انما النذر يمين كفارتها كفارة يمين) ويستفاد منه ان ما يصح كفارة لليمين يصح كفارة للنذر ، وعلى هذا فمعنى قوله (ولتكفر عن يمينها) أى نذرها بما يصح كفارة لليمين والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز أنا همام ثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) فى رواية لأبى داود (فأمرها النبي ﷺ ان تركب وتهدى هديا) وظاهر رواية أبى داود أن البقرة تجزىء وكذلك الشاة لأن الهدى يجوز بأحدهما وانما خص البدنة هنا بالذكر لكونها أفضل من غيرها ، والهدى مطلقا أفضل من الصدقة والصوم لأن المشى غالبا لا يكون إلا فى حج أو عمرة ، وأفضل القربات بمكة اراقة الدم احسانا لفقراء الحرم والموسم ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهم) إلا ان الشيخين لم يذكرا فيه الهدى ، قال القرطبى زيادة الأمر بالهدى رواتها ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان أنبأنا اسماعيل أخبرنى عمرو عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة

بين ابنيه متوكئا عليهما ، فقال النبي ﷺ ما شأن هذا الشيخ ؟ فقال ابناه يارسول الله كان
٦٦ عليه نذر ، فقال اركب أيها الشيخ فان الله عز وجل غني عنك وعن نذرك (١) ﴿ وعن أنس
ابن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه بنحوه ، وفيه قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل لغنى ان
٦٧ يعذب هذا نفسه (٣) ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٤) رضى الله عنه أنه قال ان اختى نذرت أن
تمشى إلى بيت الله عز وجل فأمرتنى أن أستفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتمش ولتركب (٥) قال وكان أبو الخير لا يفارق عقبة (٦)
٦٨ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) ان اخته نذرت ان تمشى حافية غير مختمرة (٨) فسأل النبي ﷺ فقال
ان الله لا يصنع بشقاء اختك شيئاً ، مرها فلتختمر (٩) ولتركب ولتصم ثلاثة أيام (وعنه من

الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال النووى هذا محمول على العاجز عن المشى فله الركوب وعليه دم ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن عدى عن حميد عن أنس بن مالك قال رأى رسول الله ﷺ رجلا يهادى بين ابنيه قال ما هذا ؟ قالوا نذر ان يمشى فقال رسول الله ﷺ إن الله عزوجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) زاد فى رواية من حديث أنس (وأمره أن يركب) وتقدم فى حديث أبى هريرة (فقال اركب أيها الشيخ) وفى رواية للنسائى من حديث أنس (نذر ان يمشى الى بيت الله) ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والثلاثة) وهذا الحديث من ثلاثيات الامام أحمد ، أى ليس بينه وبين النبي ﷺ الا ثلاثة رجال (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق وابن بكر قالا أنا ابن جريج أخبرنى سعيد بن أبى أيوب أن يزيد بن أبى حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر الجهنى أنه قال ان أختى نذرت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم فى حديث أبى هريرة وأنس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ أمر الناذر أن يركب جزما ، وهنا أمر أخت عقبة أن تمشى وأن تركب لأن الناذر فى حديثى أبى هريرة وأنس كان شيخا ظاهر العجز ، وأخت عقبة لم توصف بالعجز فكأنه أمرها أن تمشى ان قدرت وتركب ان عجزت (٦) يريد أن أبا الخير راوىّ الحديث عن عقبة كان ملازما له لا يفارقه : وهذا يستدعى صحة النقل وسماع أبى الخير من عقبة ، والقائل ذلك هو يزيد بن أبى حبيب راوى الحديث عن أبى الخير ، وفى تذكرة الحفاظ للذهبى ان أبا الخير كان مفتى أهل مصر فى زمانه ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيدالله بن زحر عن أبى سعيد الرُّعينى عن عبدالله بن مالك اليحصبى عن عقبة بن عامر ان أخته الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى غير ساترة رأسها بالخمار وهو ما يلف على رأس المرأة ورقبتها لسترهما (٩) قال الخطابى انما أمره اياها بالاختمار فلأن النذر لم ينعقد فيه لأن ذلك معصية والنساء مأمورات بالاختمار والاستتار ، وأما نذرها المشى حافية فالمشى قد يصح فيه النذر وعلى صاحبه أن يمشى ما قدر عليه ، فاذا عجز ركب وأهدى هديا ، وقد يحتمل ان تكون أخت عقبة كانت

طريق ثان) (١) ان اخته نذرت فى ابن لها لتحجن حافية بغير خمار فبلغ ذلك رسول الله ﷺ
٦٩ فقال تحج راكبة مختمرة ولتصم ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٢) عن أبيه عن جده ان رسول الله ﷺ أدرك رجلين وهما مقترنان (٣) يمشيان إلى البيت فقال رسول الله ﷺ مابال القران فالا يارسول الله نذرنا ان نمشيا إلىالبيت مقترنين ، فقال رسول الله ﷺ ليس هذا نذرا فقطع
٧٠ قرانهما ، قال سريج فى حديثه انما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل ﴿ عن رجل من أهل البادية ﴾(٤) عن أبيه عن جده أنه حج مع ذى قرابة له مقترنا به فرآه النبى ﷺ فقال ماهذا قال

عاجزة عن المشى بل قد روى ذلك من رواية ابن عباس وقد ذكره أبو داود اه وتقدم فى الحديث الثانى من أحاديث الباب أنه ﷺ قال (فلتركب ولتهد بدنة) وفى رواية أبى داود (ولتهد هديا) فكيف الجمع بينهما وبين رواية الصيام ؟ جمع الخطابى بين ذلك بقوله (فأما قوله فلتصم ثلاثة أيام) فان الصيام بدل من الهدى ، خيرت فيه كما خير قاتل الصيد ان يفديه بمثله اذا كان له مثل ، وان شاء قوّمه وأخرجه الى المساكين ، وان شاء صام بدل كل مدمن الطعام يوماً وذلك قوله سبحانه وتعالى (أوعدل ذلك صياما) اه وقال السندى فى حاشية ابن ماجه . (وأما الأمر بالصوم) فمبنى على أن كفارة النذر بمعصية كفارة اليمين . وقيل عجزت عن الهدى فأمرها بالصوم والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن سوادة عن أبى سعيد جُعْثُل القِتبانى عن أبى تميم الجيشانى عن عقبة بن عامر أن أخته نذرت فى ابن لها الخ (وقوله فى ابن لها) يشبه أن يكون ابنها مرض فنذرت ان شفا الله ابنى لأحجن حافية الخ أو نحو ذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (الأربعة وغيرهم) وقال الترمذى حسن صحيح ، قال المنذرى وفى اسناده عبيد الله بن زَحْر وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة اه (قلت) وفى اسناد الطريق الثانية ابن لهيعة ، قال الحافظ ابن كثير اذا قال حدثنا فحديثه حسن (قلت) قد قال حدثنا فهو حسن والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحسين بن محمد وسريج قالا حدثنا ابن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى ربط أحدهما نفسه بالآخر كما يدل على ذلك حديث ابن عباس عند البخارى والامام أحمد وتقدم فى باب طواف أهل مكة من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٦٥ أن النبى ﷺ مر وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط يده بانسان بسير أوبخيط أوبشىء غير ذلك فقطعه النبى ﷺ بيده ثم قال قُدْه بيده ، وقد ذكرت للحافظ كل ماهناك فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وقال الحافظ رواه أحمد والفاكهى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وإسناده حسن (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا ابن عون ثنا رجل من أهل البادية الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم ويعضده الحديث الذى قبله

٧١ إنه نذر فأمر بالقران أن يقطع ﴿عن عمرو بن شعيب﴾ (١) عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ نظر الى أعرابي قائما فى الشمس وهو يخطب فقال ماشأنك؟ فقال نذرت يارسول الله ان لا ازال فى الشمس حتى تفرغ (٢)، فقال رسول الله ﷺ ليس هذا نذرا، انما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل (٣)

٧٢ ﴿عن ابن طاوس﴾ (٤) عن أبيه عن أبى اسرائيل رضى الله عنه قال دخل النبي ﷺ المسجد وأبو اسرائيل يصلى، فقيل للنبى ﷺ هوذا يارسول الله لا يقعد ولا يكلم الناس ولا يستظل وهو يريد الصيام، فقال النبي ﷺ ليقعد وليكلم الناس وليستظل وليصم (٥)

﴿باب قوله ﷺ لا نذر فى غضب وكفارته كفارة يمين﴾

٧٣ ﴿عن محمد بن الزبير﴾ (٦) حدثنى أبى ان رجلا حدثه أنه سأل عمران بن حصين رضى الله عنه عن رجل نذر ان لا يشهد الصلاة فى مسجد (٧) فقال عمران سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نذر فى غضب (٨) وكفارته كفارة يمين

٧٤ ﴿عن عقبة ابن عامر﴾ (٩) رضى الله عنه قال سمعت

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج بن النعمان ثنا ابن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى حتى تفرغ من خطبتك كما صرح بذلك فى رواية الطبرانى ﴿وقوله ليس هذا نذرا﴾ أى ليس فعلك هذا محبوبا عند الشارع حتى تجعله نذرا، بل هو أقرب الى المعصية منه الى الطاعة، لأن فيه ايذاءا للنفس: لاسيما وقد صرح فى رواية الطبرانى بأن هذا اليوم كان شديد الحر (٣) يعنى ان النذر الذى يلزم شرعا ما كان بفعل شيء يتقرب به الى الله عز وجل ﴿تخريجه﴾ (هق طب) وقال الحافظ فى التلخيص رواه أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بهذا وفيه قصة الرجل الذى نذر أن يقوم فى الشمس: ورواه أبو داود بلفظ لا نذر الا فيما ابتغى به وجه الله: ورواه البيهقى من وجه آخر برواية أحمد فى قصة أخرى اه ﴿قلت﴾ وسكت عنه الحافظ وسند حديث الباب جيد (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج ومحمد ابن بكر قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى ابن طاوس عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٥) انما أقره النبي ﷺ على الصيام فقط لأنه قربة بخلاف البواقى، والظاهر أنه ﷺ علم منه أن الصوم لا يشق عليه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح اه (انظر حديث رقم ١٢٢٠ فى كتابى بدائع المنن) ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الوارث ثنا محمد بن الزبير الخ ﴿غريبه﴾ (٧) هكذا عند الامام أحمد (فى مسجد) وجاء فى رواية النسائى (فى مسجد قومه) والظاهر ان لفظ قومه سقط من الناسخ فى رواية الامام أحمد (٨) معناه لا وفاء لنذر يحمل عليه الغضب من العزم على ترك فعل الخير أو العزم على فعل المعصية ﴿تخريجه﴾ (نس ك هق) وفى اسناده رجل لم يسم وفيه أيضا محمد بن الزبير قال النسائى ضعيف لا يقوم بمثله حجة وقد اختلف عليه فيه (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد

رسول الله ﷺ يقول انما النذر يمين (١) كفارتها كفارة اليمين (وعنه من طريق ثان) (٢) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كفارة النذر كفارة اليمين (٣)

﴿ باب ما يذكر فيمن نذر الصدقة بماله كله ﴾ ﴿ عن كعب بن مالك ﴾ (٤) رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله إن من توبتى أن انخلع (٥) من مالى صدقة إلى الله تعالى وإلى رسوله ، قال رسول الله ﷺ أمسك بعض مالك فهو خير لك ، قال فقلت انى أمسك سهمى الذى بخيبر ﴿ عن الحسين بن السائب ﴾ (٦) بن أبى لبابة ان لبابة بن عبد المنذر رضى الله عنه لما تاب الله عليه

مولى بنى هاشم قال ثنا بن لهيعة قال ثنا كعب بن علقمة قال سمعت عبد الرحمن بن شماسة يقول أتينا أبا الخير فقال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) تقدم الكلام على تسمية النذر يمين فى شرح الحديث الأول من الباب السابق فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنى محمد مولى المغيرة بن شعبة قال حدثنى كعب بن علقمة عن أبى الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ الخ (٣) زاد الترمذى وابن ماجه (اذا لم يسم) أى لم يعينه الناذر بان قال انى نذرت نذرا أو علىّ نذر ولم يعين أنه صوم مثلا أو غيره ، وكفارة اليمين بسطت الكلام عليها فى كتابى ﴿ القول الحسن . شرح بدائع المنن ﴾ صحيفة ١٤٤ ــ ١٤٥ فى الجزء الثانى مع ذكر مذاهب الأئمة فيها فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على من أخرج الطريق الأولى بلفظ رواية الامام أحمد وأخرج الطريق الثانية بلفظها (م د نس) ورواه (مذ جه) بلفظ (كفارة النذر اذا لم يسم كفارة يمين) فزاد لفظ (اذا لم يسم) وصححها الترمذى والله أعلم

باب (٤) هذا طرف من حديث طويل جدا سيأتى بسنده وطوله فى تفسير سورة التوبة من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى ، وانما ذكرت هذا الطرف منه هنا لمناسبة الترجمة وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما ﴿ غريبه ﴾ (٥) بنون وخاء معجمة أى اعرّى من مالى كما يعرى الإنسان اذا خلع ثوبه ، وجاء فى رواية أبى داود (قلت يارسول الله ان من توبتى الى الله ان أخرج من مالى كله إلى الله ورسوله صدقة ، قال لا ، قلت فنصفه ؟ قال لا ، قلت فثلثه ، قال نعم ، قلت فانى سأمسك سهمى من خيبر) (٦) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من تصدق بعشر ماله الخ صحيفة ١٨٣ رقم ٢٣٣ من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع فارجع اليه ففيه كلام نفيس (ويستفاد) من حديثى الباب ان من نذر الصدقة بماله كله يجزئه التصدق بثلث ماله وحديثا الباب وان لم يكن فيهما تصريح بالنذر فانهما يطابقان الترجمة من حيث أن كعب بن مالك جعل من توبته انخلاعه من ماله صدقة الى الله ورسوله وفى الانخلاع معنى الالتزام ، والنذر معناه فى الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزا أو معلقا (وقد اختلف العلماء) فيمن نذر أن يتصدق بجميع ماله فقالت الحنفية يتصدق بجميع أمواله الزكوية استحبابا ، ولهم قول آخر أنه يتصدق بجميع ما يملكه ، وبه قالت الشافعية ، وقالت المالكية يتصدق

قال يا رسول الله ان من توبتى أن أهجر دار قومى وأساكنك، وأن أنخلع من مالى صدقة لله ولرسوله، فقال رسول الله ﷺ يجزىء عنك الثلث ﴿ باب النهى عن النذر وأنه لا يرد شيئا من القدر ﴾

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال قال الله عز وجل لا يأتى النذر على ٧٥
ابن آدم بشىء لم أقدّره عليه (٢) ولكنه شىء أستخرج به من البخيل (٣) يؤتينى عليه مالا يؤتينى على البخل (٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن النبى ﷺ نهى عن النذر وقال انه لا يقدم شيئا (٦) ٧٦
ولكنه يستخرج به من البخيل (وعنه من طريق ثان) (٧) عن النبى ﷺ قال لا تنذروا (٨)

بثلث جميع أمواله الزكوية وغيرها ، وعن الامام أحمد روايتان احداهما يتصدق بجميع أمواله ، والأخرى يرجع فى ذلك الى ما يراه من مال والله أعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه ان النذر لا يفيد ابن آدم ولا يدرك بسببه شيئا لم يقدره الله عز وجل (٣) المعنى ان البخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شىء من يده الا فى مقابلة عوض يستوفى أوّلا فيلتزمه فى مقابلة ما سيحصل له ويعلقه على جلب نفع أو دفع ضر ، وذلك لا يسوق اليه خيرا لم يقدّر له ، ولا يرد عنه شرا قضى عليه ، ولكن النذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرجه (٤) أى يعطينى على ذلك الأمر الذى سببه نذر كالشفاء مثلا ما لا يعطينى عليه من قبل النذر (وفى رواية ابن ماجه) فييسر عليه ما لم يكن ييسر عليه من قبل ذلك (وفى رواية مسلم) فيخرج بذلك من البخيل مالم يكن البخيل يريد أن يخرجه وهى أوضح الروايات ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس مذ . جه) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى ولا يؤخره كما فى رواية للبخارى من حديث ابن عمر ، ومعناه لا يقدم شيئا من قدر الله تعالى ومشيئته ولا يؤخره ، قال القاضى عياض عادة الناس تعليق النذر على حصول المنافع ودفع المضار فنهى عنه ، فان ذلك فعل البخلاء : اذ السخى اذا أراد أن يتقرب الى الله عز وجل استعجل فيه وأتى بالمال (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن زهير عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال لا تنذروا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بفتح أوله وضم الذال وكسرها من بابى ضرب وقتل (فان النذر لا يرد) أى لا يدفع شيئا من القدر ، قال ابن الملك هذا التعليل يدل على أن النذر المنهى عنه ما يقصد به تحصيل غرض أو دفع مكروه على ظن أن النذر يرد من القدر شيئا ، وليس مطلق النذر منهيا عنه ، اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به ، وقد أجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية وفى قوله ﷺ (وانما يستخرج من البخيل) اشارة الى لزومه لأن غير البخيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر ، والبخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه اه ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ جه وغيرهم)

٧٧ فان النذر لا يرد شيئا من القدر ، وانما يستخرج به من البخيل ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ مثـــله

﴿ باب من نذر صوم يوم معين فصادف يوم عيد ﴾

٧٨ ﴿ عن زياد بن جبير ﴾ (٢) قال رأيت رجلا جاء إلى ابن عمر فسأله فقال انه نذر أن يصوم كل يوم اربعاء : فأتى ذلك على يوم أضحى أو نحر (٣) فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهانا رسول الله صلى الله عليـه وسلم عن صوم يوم النحر (٤)

﴿ باب ان من نذر الصلاة فى المسجد الأقصى أجزأه أن يصلى فى مسجد مكة أو المدينة ﴾

٧٩ ﴿ عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ﴾ (٥) وعن رجال من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ ان رجلا من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ يوم الفتح والنبي ﷺ فى مجلس قريب من المقام (٦) فسلم على النبي ﷺ ثم قال يانبي الله انى نذرت لئن فتح الله للنبي ﷺ والمؤمنين مكة لأصلين فى بيت المقدس ، وانى وجدت رجلا من أهل الشام هاهنا فى قريش مقبلا معي ومدبرا (٧) ، فقال النبي ﷺ هاهنا فصل (٨) ، فقال الرجل قوله هذا ثلاث مرات ، كل ذلك يقول النبي ﷺ

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر قال نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال انه لا يرد من القدر شيئا انما يستخرج به من البخيل ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس جه) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنـا هشيم أنا يونس عن زياد بن جبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يريد أنه صادف يوم عيـد الأضحى ، وأو للشك من الراوى يشك فى اللفظ هل قال يوم أضحى أو قال يوم نحر ، والمعنى واحـد إذ يوم الأضحى هو يوم النحر والمراد بهما يوم العيد (٤) هذا الجواب يشعر بالتوقف عن الجزم فى المسألة ، قال العلماء توقف ابن عمر عن الجزم بجوابه لتعارض الأدلة عنده وهذا من تورعه ، ويحتمل أنه يشير للسائل بأن الاحتياط لك القضاء ، فتجمع بين أمر الله عز وجل وهو قوله تعالى (وليوفوا نذورهم) فيصوم يوما مـكان يوم النذر ، وبين أمر رسول الله ﷺ وهو أمره بترك صوم يومى العيدين فيترك صوم يوم العيد (قال النووى رحمه الله) أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين (يعنى عيد الفطر وعيـــد الأضحى) بـكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كـفارة أو غير ذلك ، أو نذر صومهما متعمدا لعينهما ، قال الشافعى والجمهور لا ينعقـد نذره ولا يلزمه قضاؤهما ، وقال أبو حنيفة ينعـقد ويلزمه قضاؤهما ، قال فان صامهما اجزأه وخالف الناس كلهم اه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى يوسف بن الحكم ابن أبى سنان ان حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن حَنَّة أخبراه عن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعنى مقام إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام (٧) لعله يريد بذلك مرافقته فى السفر فيسهل عليه (٨) يعنى فى المسجد الحرام وإنما أمره النبي ﷺ بذلك لما ثبت ان

هاهنا فصل ؛ ثم قال الرابعة مقالتة هذه فقال النبي ﷺ اذهب فصل فيه، فوا الذى بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة فى بيت المقدس (١) ﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (٢) ٨٠
رضى الله عنهما عن النبى ﷺ نحوه ﴿ عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد ﴾ (٣) عن ابن عباس ٨١
أنه قال إنّ امرأة اشتكت شكوى (٤) فقالت لئن شفانى الله لأخرجنّ فلأُصلينّ فى بيت المقدس فبرأت فتجهزت تريد الخروج ، فجاءت ميمونة زوج النبى ﷺ تسلم عليها فاخبرتها ذلك ، فقالت اجلسى فكلى ماصنعت (٥) وصلى فى مسجد الرسول (٦) صلى الله عليه وسلم فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة (٧)

﴿ باب قضاء المنذورات عن الميت ﴾

٨٢ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٨) رضى الله عنهما ان امرأة ركبت البحر فنذرت إن الله تعالى أنجاها ان تصوم شهرا : فأنجاها الله عز وجل فلم تصم حتى ماتت ، فجاءت قرابة لها (٩) إلى النبى ﷺ
فذكرت له ذلك فقال صومى (١٠) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١١) ان سعد بن عبادة رضى الله عنه ٨٣
سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه فقال اقضه عنها

الصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه رواه الامام أحمد وأبو داود وسيأتى من حديث جابر فى فضل المساجد الثلاثة من كتاب الفضائل وصحح الحافظ اسناده (١) أى لما تقدم من فضل الصلاة فى مسجد مكة ﴿تخريجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده جيد (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا حبيب المعلم عن عطاء عن جابر فذكر نحو الحديث المتقدم ﴿تخريجه﴾ (د هق ك) وصححه الحاكم وابن دقيق العيد فى الاقتراح (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج قال حدثنا ليث يعنى ابن سعد قال ثنا نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى مرضت مرضا مّا (٥) أى كلى الزاد الذى صنعتيه لأجل السفر ولا تسافرى (٦) أى فى مسجد النبى ﷺ بالمدينة ، وقد استدلت ميمونة رضى الله عنها بهذا الحديث لتمنعها من السفر الى بيت المقدس وتكبد المشقة فان الصلاة فى مسجد النبى ﷺ أفضل من الصلاة فى بيت المقدس (٧) يعنى المسجد الحرام لما تقدم من أن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه ﴿تخريجه﴾ (م. وغيره) ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) فى بعض الروايات عن ابن عباس أيضا جاءت امرأة فقالت ان أختى ماتت فذكرت الحديث (١٠) أى صومى عنها ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد وروى نحوه الشيخان والامام أحمد بلفظ آخر وتقدم فى الجزء العاشر رقم ١٨٢ صحيفة ١٣٦ فى باب قضاء الصوم عن الميت فارجع اليه (١١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان ثنا الزهرى

٨٤ ﴿ عن سعد بن عبادة ﴾ (١) رضى الله عنه انه أنه أتى النبى ﷺ فقال ان أمى ماتت وعليها نذر أفيجزىء عنها أن اعتق عنها (٢) ؟ قال أعتق عن امك ٨٥ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) رضى الله عنهما ان امرأة نذرت (٤) ان تحج فماتت فأتى أخوها (٥) النبى ﷺ فسأله عن ذلك ، فقال أرأيت لو كان على أختك دين أكنت قاضيَه ؟ قال نعم ، قال فاقضوا لله عز وجل فهو أحق بالوفاء (٦)

١٤ — كتاب الأذكار والدعوات (٧)

عن عبيد الله عن ابن عباس ان سعد بن عبادة الخ (قلت) ولم يعين فى الحديث النذر المذكور فقيل كان صياما ، وقيل كان عتقا وقيل صدقة ، وقيل نذرا مطلقا أو معينا عند سعد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك د نس) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا سليمان بن كثير أبو داود عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد بن عبادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان نذر ام سعد كان عتقا لقوله أفيجزىء عنها أن أعتق عنها فيكون هذا الحديث مبينا لما أبهم فى الحديث الذى قبله (قال الحافظ) ويحتمل أن تكون نذرت نذرا مطلقا غير معين فيكون فى الحديث حجة لمن أفتى فى النذر المطلق بكفارة يمين ، والعتق أعلى كفارات الأيمان فلذلك أمره أن يعتق عنها اه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس لك) وسنده جيد (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى بشر قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) لم تسم هذه المرأة (٥) فى رواية البخارى (فأتى رجل) قال القسطلانى هو عقبة بن عامر الجهنى اه فعلم من ذلك أن المرأة المذكورة هى أخت عقبة بن عامر (٦) استدل به على أن حق الله عز وجل مقدم على دين الآدمى وهو أحد أقوال الشافعية ، وقيل بالعكس وقيل هما سواء ، والجمهور على أنه اذا اجتمع حق الله عز وجل وحق العباد يقدم حق العباد ، وأجابوا عن هذا الحديث بأن معناه إذا كنت تراعى حق الناس فلأن تراعى حق الله كان أولى ، ولا دخل فيه للتقديم والتأخير اذ ليس معناه أحق بالتقديم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) ﴿ كتاب الأذكار والدعوات والصلاة على النبى ﷺ ﴾ (٧) المراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التى ورد الترغيب فى قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات ، وهى سبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب اليه : كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ، ولا يشترط استحضاره لمعناه ، ولكن يشترط ان لا يقصد به غير معناه ، وان انضاف الى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل ، فان انضاف الى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقائص عنه ازداد كمالا ، فان وقع ذلك فى عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالا ، فان صحح التوبة وأخلص لله تعالى فى ذلك فهو أبلغ الكمال . قاله الحافظ (وقال

{ باب ماجاء فى فضل الذكر مطلقا والاجتماع عليه }

١ { عن أبى هريرة } (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كل كلام أو أمر (٢) ذى بال
٢ لا يفتتح (٣) بذكر الله عز وجل فهو أبتر أو قال أقطع (٤) { عن معاذ بن جبل } (٥) رضى

النووى فى الأذكار اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى ، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء ، وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وأشباه هذا اه { تنبيه } اعلم هدانى الله وإياك لطاعته ان ما جاء فى هذا الكتاب { أعنى كتاب الأذكار والدعوات } ليس كل ماجاء فى مسند الامام أحمد رحمه الله تعالى من الأذكار ، فقد جاء فيه اذكار كثيرة وضعتها فى كتب أخرى لتعلقها بها كأذكار الوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ليسهل تناولها على الطالب ، وما ليس له تعلق بكتب مخصوصة جعلته مستقلا فى هذا الكتاب مرتبا على الأبواب لتيسيره على الطلاب فتنبه لذلك والله الموفق { باب } (١) { سنده } حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى ابن آدم ثنا ابن مبارك عن الاوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ { غريبه } (٢) أو للشك من الراوى يشك هل قال كل كلام أو كل أمر والمشهور فى الرواية الأخير ، وهو أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلا ، ولذا جاء بلفظ (كل أمر) فى أكثر الروايات ، قال ابن السبكى رحمه الله والحق أن بينهما عموم وخصوص من وجه ، فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا : والأمر قد يكون فعلا وقد يكون قولا اه (وقوله ذى بال) أى حال شريف محترم ومهتم به شرعاً كما يفيده التنوين المشعر بالتعظيم (والبال) أيضا القلب كأن الأمر ملك قلب صاحبه لاشتغاله به (٣) جاء فى أكثر الروايات (لا يبدأ) ولم أقف على رواية (لايفتتح) لغير الامام أحمد (وقوله بذكر الله) هكذا فى المسند ، وعند أبى داود وابن ماجه والبيهقى (بالحمد لله) ولأبى داود والرهاوى فى الأربعين (ببسم الله الرحمن الرحيم) وعند البغوى (بحمد الله) وأعم الجميع رواية الامام أحمد (بذكر الله) فهى شاملة لكل ما ورد فى هذا الباب لأنه لايخرج عن ذكر الله عز وجل (٤) أو للشك من الراوى وأبتر ، وأقطع بمعنى واحد (وفى رواية فهو أجذم) ومعنى الجميع أى ناقص غير معتد به شرعا وقليل البركة { تخريجه } (د هق قط حب) بألفاظ مختلفة وكلهم رووه عن أبى هريرة : وفى إسناد الجميع قرة بن عبد الرحمن فيه كلام ، وأخرج له مسلم مقرونا بغيره : وصححه بعض الحفاظ وحسنه بعضهم ، وبعضهم ضعفه ، وألف فيه السخاوى جزءاً وقال النجم رواه عبد القادر الرهاوى بلفظ (كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علىّ فهو أقطع ابتر ممحوق من كل بركة) (٥) { سنده } حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز يعنى ابن أبى سلمة عن زياد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة أنه بلغه عن

الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ ما عمل آدمىٌّ عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله ، وقال معاذ قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها (١) عند مليككم وارفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من تعاطى الذهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فتضربوا
٣ أعناقهم ويضربوا أعناقكم ، قالوا بلى يارسول الله ، قال ذكر الله عز وجل (٢) ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بخير أعمالكم فذكر مثله
٤ ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أوعن أبى سعيد هو يشك يعنى الأعمش (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين فى الأرض (٥) فضلا عن كتّاب الناس ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى

معاذ بن جبل أنه قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى أكثرها ثوابا عند الله عزوجل (٢) يستفاد من هذا الحديث أن الذكر أفضل الأعمال وخيرها على العموم ، وقد استشكل بعض أهل العلم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال ، وقد أجاب العلماء بأجوبة كثيرة ، أظهرها ان ما ورد من الأحاديث المشتملة على تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر ، وماورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فمن كان مطيقا للجهاد وقوىّ الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد ، ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة ، ومن كان غير متصف باحد الصفتين المذكورتين فأفضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ، وتقدم مثل هذا الجمع فى غير موضع فتدبر ﴿ تخريجه ﴾ (ك) أخرج الحاكم الجزء الأول منه موقوفا على معاذ ، والجزء الثانى مرفوعا عن أبى الدرداء بسند واحد عن زياد بن أبى زياد وأبى بحريه عن أبى الدرداء ، وأبو بحرية اسمه عبد الله بن قيس سمع من أبى الدرداء ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى ، وقال المنذرى رواه أحمد من حديث معاذ باسناد جيد الا أن فيه انقطاعا وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذا (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحى بن سعيد عن عبد الله بن سعيد عن زياد بن أبى زياد عن أبى بحرية عن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بخير أعمالكم قال مكى وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ، قالوا وذاك ما هو يارسول الله ؟ قال ذكر الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك طب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وحسنه المنذرى والهيثمى وهو يؤيد حديث معاذ المتقدم ﴿ حدثنا عبدالله الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن الأعمش يشك هل قال أبو صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد ، ورواية الشيخين عن أبى صالح عن أبى هريرة بغير شك (٥) أى يسيرون فى الأرض ويطوفون بها فقد جاء عند مسلم بلفظ (ملائكة سيارة) وعند البخارى

بغيتكم فيجيئون فيحفون (١) بهم إلى السماء الدنيا فيقول الله أى شيء تركتم عبادى يصنعون ؟ (٢) فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك ، فيقول هل رأونى ؟ فيقولون لا ، فيقول فكيف لو رأونى ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تحميدا وتمجيدا وذكرا ، فيقول فأى شيء يطلبون ؟ فيقولون يطلبون الجنة ، فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا ، قال فيقول ومن أى شيء يتعوذون ؟ فيقولون من النار فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، قال فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها هربا وأشد منها خوفا ، قال فيقول انى اشهدكم أنى قد غفرت لهم (٣) ، قال فيقولون فان فيهم فلانا الخطاء (٤) لم يُرِدهم انما جاء لحاجة ، فيقول هم القوم (٥) لا يشقى بهم جليسهم ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى (٧) ، وان ذكرتنى فى ملاء ذكرتك

(ملائكة يطوفون فى الطريق) (وقوله فضلا عن كتاب الناس) قال القاضى عياض بفتح الفاء واسكان الضاد هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا فى البخارى ومسلم ، قال العلماء معناه أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم ، وانما مقصودهم حلق الذكر اه (وقوله عن كتاب الناس) بضم الكاف وتشديد التاء الفوقية يعنى كتبة أعمال الناس من الملائكة ، وهذا التصريح يفيد ان السياحين غير الكتبة ويؤيد ما قاله العلماء (وقوله هلموا) أى أقبلوا وتعالوا إلى حاجتكم (١) بفتح الياء التحتية وضم الحاء المهملة أى يطوفون بهم ويدورون حولهم بعضهم فوق بعض من مجلس الذكر الى السماء الدنيا ، ويؤيد هذا ما فى رواية مسلم (وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء ، قال فيسألهم الله تعالى الخ) (٢) ان قيل كيف يسأل الله عز وجل ملائكته عن حال الذاكرين وهو أعلم بهم منهم (يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور) (فالجواب) أن المراد بهذا السؤال وما بعده من الاسئلة اظهار شرف الذاكرين فى عالم الملائكة (٣) زاد مسلم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا (٤) يعنى كثير الخطأ والذنوب (وقوله لم يردهم) أى لم يأت اليهم لأجل الذكر معهم انما جاء لحاجة فجلس معهم (٥) تعريف الخبر يدل على الكمال أى هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله (لا يشقى بهم جليسهم) استئنافا لبيان الموجب ، وفى هذه العبارة مبالغة فى نفى الشقاء عن جليس الذاكرين ، فلو قيل يسعد بهم جليسهم لكان ذلك فى غاية الفضل ، لكن التصريح بنفى الشقاء أبلغ فى حصول المراد ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ حب طب بز) بألفاظ متقاربة (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تطلق النفس فى اللغة على معان ، منها الدم ومنها نفس الحيوان وهذان مستحيلان على الله عز وجل ، وقد ورد فى كتابه جل شأنه اطلاق النفس عليه التى

فى مَلاء (١) من الملائكة (٢) أوفى ملاء خير منهم (٣) وان دنوت منى شبرا (٤) دنوت منك ذراعا، وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا (٥)، وان اتيتنى تمشى أتيتك أهرول (٦)،
٦ قال قتادة فالله تعالى أسرع بالمغفرة ﴿عن أبى هريرة﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل انا مع عبدى (٨) حين يذكرنى (وفى لفظ انا عند ظن عبدى بى (٩) وانا معه حيث يذكرنى) فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث (١٠)
٧ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١١) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يذكر الله عز وجل

من معانيها الذات والله تعالى له ذات حقيقية، وهو المراد بقوله فى الحديث (فى نفسى) ومنها الغيب، وهو أحد الأقوال فى قوله عز وجل (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم مافى نفسك) قال ابن عباس تعلم ما فى غيبى ولا أعلم ما فى غيبك، والمراد بذكر الله تعالى لعبده فى نفسه إثابته بما لايطلع عليه أحد من خلقه وعبر عن ذلك بالذكر مشاكلة، فهوكقوله تعالى (فاذكرونى أذكركم) الآية والمراد بذكر العبد ربه فى نفسه الذكر الشفاهى على جهة السر دون الجهر والله أعلم (١) بفتح الميم واللام مهموز أى فى جماعة جهراً (٢) هم الملأ الأعلى (٣) لا يلزم من ذلك تفضيل الملائكة على بنى آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملأ الذين هم خير من ملأ الذاكرين الأنبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك فى الملائكة (٤) بكسر الشين المعجمة أى مقدار شبر (وقوله دنوت منك ذراعا) بكسر الذال المعجمة أى بقدر ذراع (٥) أى بقدر باع وهو طول ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره (٦) قال النووى وهذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره، قال ومعناه من تقرب إلى بطاعتى تقربت اليه برحمتى والتوفيق والإعانة، وان زاد زدت، فان أتانى يمشى وأسرع فى طاعتى أتيته هرولة، أى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه الى المشى الكثير فى الوصول الى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (خ. والطيالسى) (٧) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية وابن نمير قالا حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) قال العلماء هى معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة فهى غير المعية المعلومة من قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) فان معناها المعية بالعلم والإحاطة (٩) هذا اللفظ لابن نمير (بضم النون وفتح الميم مصغرا) اسمه عبدالله: وهو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث، يعنى أنه زاد فى روايته (أنا عند ظن عبدى بى) وقد جاءت هذه الزيادة عند الشيخين أيضا، ومعناه الرجاء وتأميل العفو، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى فى باب حسن الظن بالله فى الجزء السابع صحيفة ٣٩ من كتاب الجنائز فارجع اليه (١٠) الحديث بقيته = وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء هم خير منهم، وان اقترب إلى شبرا اقتربت اليه ذراعا، وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت اليه باعا فان أتانى يمشى أتيته هرولة، وتقدم شرحه فى الحديث السابق ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (١١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا**

٨ على كل أحيانه (١) ﴿ عن الأغر أبى مسلم ﴾ (٢) قال أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا لى على رسول الله ﷺ أنه قال وأنا أشهد عليهما (٣) ما قعد قوم يذكرون الله عز وجل (٤) الا حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة (٥) وتغشتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (٧)

٩ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قلت يارسول الله أى العباد أفضل ؟ قال الذاكرون الله كثيرا، قال قلت يارسول الله ومن الغازى ؟ قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة (٩)

عبد الله حدثنى أبى ثنا خلف بن الوليد ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة المخزومى عن البهىّ عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أن النبى ﷺ كان يذكر الله تعالى بقلبه ولسانه بالذكر الثابت عنه من تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك (على كل أحيانه) أى فى كل أوقاته متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وراكبا وماشيا ومسافرا ومقيما، فكأن ذكر الله عزوجل يجرى مع أنفاسه الا فى حالة الجماع وقضاء الحاجة فيكره الذكر حينئذ باللسان كما ذهب اليه الجمهور، ويستثنى من ذلك أيضا تلاوة القرآن للجنب، لحديث على رضى الله عنه (أن رسول الله ﷺ لم يكن يحجبه عن القرآن شىء ليس الجنابة) رواه الأربعة والامام أحمد، وتقدم فى باب حجة من قال الجنب لا يقرأ القرآن رقم ٥٠٣ صحيفة ١٢٠ من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى وتقدم الكلام عليه هناك ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ جه) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال اسرائيل عن أبى اسحاق عن الأغر أبى مسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جملة (وانا أشهد عليهما) معترضة بين القول ومقوله، ولم تأت هذه الجملة فى رواية مسلم (٤) أى بأى ذكر كان من تسبيح أو تهليل أو تكبير أو تلاوة قرآن أو مدارسة علم أو نحو ذلك ﴿ وقوله الا حفت بهم الملائكة ﴾ أى أحاطت بهم (٥) أى الطمأنينة والوقار ﴿ وتغشتهم الرحمة ﴾ أى عمتهم (وذكرهم الله) مباهاة وافتخارا (فيمن عنده) من الملائكة ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ جه) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب الترغيب فى إعانة المسلم وتفريج كربه الخ فى قسم الترغيب ان شاء الله تعالى (٧) معناه ان من قصّر فى الأعمال الصالحة اتكالا على أنه ابن الحسين مثلا لا يلحقه نسبه الى الحسين بدرجة العاملين، فقد وعد الله عز وجل الطائع بالجنة وان كان عبدا حبشيا: وأوعد العاصى بالنار وان كان شريفا قرشيا (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) تقدم الكلام على معنى هذا

١٠ ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يبيت (٢) على ذكر الله طاهرا فيتعارّ (٣) من الليل فيسأل الله عز وجل خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه إياه (٤)

١١ ﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٥) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بُدِّلت سيئاتكم حسنات

١٢ ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٦) بن انس الجهنى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ يفضل الذكر على النفقة فى سبيل الله تعالى بسبعمائة ألف ضعف (وفى لفظ بسبعمائة ضعف)

١٣ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ماجلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله فيه الا كان عليهم تِرَةً (٨)، وما من

التفضيل فى شرح حديث معاذ الثانى من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث درّاج اه ﴿ قلت ﴾ يعنى دراج السهمى فيه كلام وضعفه الدارقطنى (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح وحسن بن موسى قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب عن أبى ظبية عن معاذ بن جبل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) ظاهر قوله يبيت ان ذا خاص بنوم الليل (وقوله على ذكر الله) يعنى أىّ ذكر كان من قراءة وتسبيح ونحوه ﴿ وقوله طاهرا ﴾ يفيد اشتراط الطهر من الحدثين والخبث، أى متوضئا، فقد روى البيهقى أن الأرواح يعرج بها فى منامها فتؤمر بالسجود عند العرش، فمن بات طاهرا سجد عند العرش: ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عنه وفيه ندب الوضوء للنوم (٣) بفتح التاء المثناة بعدها عين مهملة مفتوحة وبعد الألف راء مشددة مفتوحة: ومعناه يستيقظ من النوم، وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام، كذا فى القاموس (وقوله من الليل) يفيد أى وقت كان (٤) جاء فى الأصل بعد هذه الجملة ـ قال حسن فى حديثه قال ثابت البنانى فقدم علينا هاهنا فحدث بهذا الحديث عن معاذ قال أبو سلمة أظنه أعنى أبا ظبية اه وعند أبى داود قال ثابت البنانى قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وحسنه الحافظ السيوطى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا ميمون المرئى ﴿ بفتح الميم والراء وكسر الهمزة ﴾ ثنا ميمون بن سياه (بكسر المهملة بعدها ياء تحتية) عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (عل بز طس) وفى اسناده ميمون المرئى: قال الهيثمى وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجال أحمد ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة عن خير بن نعيم الحضرمى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن ابن أبى ذئب قال ثنا سعيد بن أبى سعيد عن اسحاق عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بكسر التاء الفوقية وفتح الراء مخففة هى النقص، وقيل التبعة، والتاء عوض عن الواو كعدة

رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عزوجل الا كان عليه ترة ، وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر الله الا كان عليه ترة (١) ﴿ عن عبد الله بن بُسر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال أتى النبي ﷺ ١٤
أعرابيان فقال أحدهما مَن خير الرجال يامحمد؟ قال النبي ﷺ من طال عمره وحسن عمله ، وقال الآخر إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا (٣) فباب نتمسك به جامع ، قال لا يزال لسانك رطبا (٤) من ذكر الله عز وجل ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٥) بن انس الجهنى عن أبيه ١٥
عن رسول الله ﷺ ان رجلا سأله فقال أى الجهاد أفضل أجرا ؟ (٦) قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ، قال فأى الصائمين أعظم أجرا ؟ قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ، ثم ذكرلنا الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك رسول الله ﷺ يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال أبو بكر رضى الله عنه ياأبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله ﷺ اجل (٧)
﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٨) ان رسول الله ﷺ قال أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون (٩) ١٦

---

(١) جاء فى الأصل بعد هذه الجملة قال أبى ثنا روح قال ثنا ابن أبى ذئب عن المقبرى عن اسحاق مولى عبدالله بن الحارث ولم يقل إذا أوى الى فراشه ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب) وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا على بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبدالله بن بسر (بضم الموحدة وسكون المهملة) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يريد أن شعب الاسلام وخصاله الفاضلة الدالة على صدق إسلام فاعليها تعددت وبلغت حد الكثرة التى عجزنا عن العمل بجميعها وتحيرنا فى اختيار الأفضل منها لجهلنا بذلك : فدلنا على باب جامع من الشرائع يكون عمله قليلا وأجره كثيرا نتمسك به ونواظب عليه (٤) معناه داوم على الذكر باللسان والجنان فى سائر الأحوال حتى انه لايزال لسانك رطبا الخ ، وهذا يختلف باختلاف الناس وأحوالهم وقوة إيمانهم وطاقتهم، وهو يفيد الحث على كثرة الذكر وعدم الغفلة عنه قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ الآية ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك حب ش) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زَبّان عن سهل بن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه أى المجاهدين أفضل كما يدل على ذلك سياق الحديث (٧) أى نعم ، وقد استدل بهذا على أن أفضل عباد الله أكثرهم له ذكرا وأن كل عمل يصحبه الذكر يكون أفضل من غيره العارى عن الذكر ﴿ تخريجه ﴾ (د طب) وفيه ابن لهيعة وزبان (بفتح الزاى وتشديد الموحدة) ابن فايد فيهما كلام (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان درّاجا أبا السمح حدثه عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى حتى يقول الغافلون عن الذكر : أو حتى يقول الذين لا رغبة لهم فى الذكر ، أو المنافقون ، ويدخل المنافقون فى هذا دخولا أوليا ، وقد استدل بهذا الحديث على جواز الجهر

١٧ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون (٢) ، قالوا ياسول الله ومَن المفردون ؟ قال الذين يُهتَرون (٣) فى ذكر الله

﴿ باب ماجاء فى فضل حِلق الذكر ومجالسه فى المساجد ﴾

١٨ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال إذا مررتم برياض الجنة (٥) فارتعوا (٦) ، قالوا وما رياض الجنة ؟ قال حِلق الذكر (٧)

بالذكر ، ويؤيده حديث (من ذكرنى فى ملاء) وتقدم فى الباب السابق ، ويمكن أن يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرونه من إدامة الذكر واشتغاله بطاعة الله عز وجل ، وكثيرا ما يُرى من لا شغل له بالطاعات أو من هو مشتغل بمعاصى الله يظهر السخرية بأهل الطاعات والاستهزاء بهم ، لأنه قد طبع على قلبه وصار فى عداد المخذولين ، وقد حصل مثل ذلك لرسول الله ﷺ فاستهزأ به الكفار ونسبوه الى الجنون : فبرأه الله مما قالوا ونصره عليهم وكف أذاهم عنه قال تعالى (إنا كفيناك المستهزئين) الآية ﴿ تخريجه ﴾ (حب عل طب ك هب) وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وفى اسناده دراج ضعفه جمع وبقية رجال أحمد ثقات اه (قلت) صححه الحافظ فى أماليه ، وصححه السيوطى فى الجامع الصغير ، وذلك لأنه دراجا غير متفق على ضعفه فقد وثقه جماعة من الحفاظ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا على يعنى ابن المبارك عن يحيى يعنى ابن أبى كثير عن ابن يعقوب قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بتشديد الراء وتخفيفها مكسورة ، قال النووى والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد اه ومعناه المنفردون المعتزلون عن الناس بذكر الله وعبادته (٣) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة فوق ومعناه الذين يولعون بذكر الله ولا يتحدثون بغيره ، قاله جمع من العلماء ، وجاء فى رواية لمسلم قالوا وما المفردون ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ورواه مسلم من حديث أبى هريرة أيضا ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا محمد حدثنى أبى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جمع روضة وهو الموضع المشتمل على النبات المعجب (بضم الميم وكسر الجيم) بالزهور (٦) الرتع هو الأكل والشرب فى خصب وسعة ، وأراد برياض الجنة ذكر الله عز وجل وشبه الخوض فيه بالرتع (٧) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام جمع حلقه كقصعة وقصع ، وهى الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره (ومعنى الحديث) اذا مررتم بحلق الذكر فادخلوا فيها لتنالوا الأجر العظيم والفوز بجنات النعيم ، ففيه الحث على الذكر ومشاركة أهله فيه ، وإطلاق الذكر هنا يشمل كل مايذكر بالله عز وجل من قراءة قرآن ومدارسة علم وتسبيح وتهليل ونحو ذلك ، ولاسيما وقد فسرت رياض الجنة فى حديث ابن عباس بمجالس العلم رواه الطبرانى ، وفسرت فى حديث أبى هريرة بالمساجد رواه الترمذى ، وفسرت فى حديث

١٩ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) رضى الله عنه قال خرج معاوية على حَلْقة فى المسجد، فقال ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله عزوجل، قال آللهِ (٢) ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا آللهِ ما أجلسنا إلا ذاك، قال أما إنى لم أستحلفكم تهمة (٣) لكم وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثا منى، وإن رسول الله ﷺ خرج على حَلْقة من أصحابه، فقال ما أجلسكم؟ قالوا نذكر الله عزوجل ونحمَدُه على ماهدانا للإسلام ومَنَّ علينا بك، قال آللهِ ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا آللهِ ما أجلسنا إلا ذلك، قال أما إنى لم استحلفكم تهمة لكم، وإنه أتانى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى (٤) بكم الملائكة
٢٠ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال يقول الرب عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع (٦) مَن أهل الكرم، فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال مجالس الذكر فى المساجد (٧)

الباب بحلق الذكر، ولا مانع من إرادة الكل وأنه انما ذكر فى كل حديث بعضا، لأنه خرج جوابا عن سؤال معين، فرأى أن الأولى بحال السائل هنا حلق الذكر، وثم مجالس العلم، هكذا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذ) والبيهقى فى شعب الايمان، وقال الترمذى حسن غريب، وقال المناوى شواهده ترتقى إلى الصحة

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن بحر قال حدثنى مرحوم بن عبد العزيز قال حدثنى أبو نعامة السعدى عن أبى عثمان النهدى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالمد والجر وما هذه نافية، قال السيد جمال الدين قيل الصواب بالجر اقول المحقق الشريف فى حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم ويجب الجر معها اه (٣) قال النووى هى بفتح الهاء واسكانها (يعنى مع ضم التاء الفوقية) من الوهم والتاء بدل من الواو، واتهمته به إذا ظننت به ذلك (وقوله وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله ﷺ الخ) يريد أنه كان له منزلة عند رسول الله ﷺ لكونه كان محرما لأم حبيبة أخته إحدى أمهات المؤمنين، ولكونه كان من كتبة الوحى، وما كان أحد بهذه المنزلة أقل حديثا منه عن رسول الله ﷺ (٤) أصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهى بماله أى يفخر، والمعنى أن الله عز وجل يظهر فضل الذاكرين لملائكته ويريهم حسن عملهم ويثنى عليهم عندهم ﴿تخريجه﴾ (م نس مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ قال يقول الرب عز وجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء فى رواية سيعلم أهل الجمع اليوم الخ، والمراد بأهل الجمع الخلائق المجتمعون يوم القيامة (وقوله مَن أهل الكرم) يعنى أهل الكرامة الذين يكرمهم الله عز وجل فى ذلك اليوم على رءوس الملاء ويخصهم بمزيد نعمه وإحسانه (٧) يعنى أصحاب مجالس الذكر فى المساجد وخص المساجد بالذكر لكونها محل العبادة: والذكر من أفضل العبادات فهو فيها أفضل منه فى غيرها ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد باسنادين وأحدهما حسن وأبو يعلى كذلك اه (قلت)

٢١ ﴿ باب ما جاء فى الذكر الخفى ﴾ ﴿ عن سعد بن مالك ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ
٢٢ خير الذكر الخفى ، (٢) وخير الرزق ما يكفى (٣) ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٤) قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فجعلنا لانصعد شرفا (٥) ولا نعلوا شرفا ولا نهبط فى واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير ؛ قال فدنا منا رسول الله ﷺ فقال أيها الناس اربَعُوا(٦) على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا بصيرا ، ان الذين تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ، يا عبدالله بنَ قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة ؟ (٧) لاحول ولا قوة إلا بالله (٨)

الاسناد الحسن الذى أشار اليه الحافظ الهيثمى هو ماذكرناه ، والثانى فيه ابن لهيعة بدل عمرو بن الحارث ورواه أيضا (حب هق) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن سعد بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فيه أن الإسرار بالذكر أفضل من الجهر به ، ولكن تقدم ما يفيد الجهر بالذكر كحديث (أكثر واذكر الله حتى يقولوا مجنون) وحديث (وإن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم) وقد جمع العلماء بين أحاديث السر والجهر بأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فقد يكون الجهر أفضل اذا أمن الرياء وكان فى الجهر تذكير للغافلين : وقد يكون الاسرار أفضل اذا خشى الرياء أو التشويش على نحو مصل والله أعلم (٣) أى مايقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعا ، وإلا فلا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ﴿ تخريجه ﴾ (عل) وفى اسناده ابن أبى لبيبة (بفتح اللام وكسر الموحدة الأولى وفتح الثانية) وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى أبو محمد ثنا خالد الحذاء عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الشرف بفتح الشين المعجمة والراء العلو والمكان العالى (وقوله ولا نعلو شرفا) معناه أنهم كانوا يجهرون بالتكبير فى أثناء صعودهم إلى المكان المرتفع وعند استوائهم عليه وعند هبوطهم الى المكان المنخفض (٦) بهمزة وصل وبفتح الموحدة معناه ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه ، وأنتم تدعون الله تعالى وهو سميع بصير أقرب اليكم من حبل الوريد ، وهو معكم بالعلم والإحاطة أينما كنتم : وهذا يدل على خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه : وتقدمت الاشارة الى ذلك فى شرح الحديث السابق (٧) قال العلماء معنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر فى الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم (٨) معناه لاحول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته ، قال النووى حكى هذا عن ابن مسعود (قلت) جاء عند البزار بسند حسن عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال لاحول عن معصية الله إلا بعصمة الله . ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله : وقال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة ، أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما)

٢٣ ﴿ باب ما جاء فى فضل أسماء الله الحسنى (١) ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسما (٣) مائة غير واحد من أحصاها (٤) دخل الجنة انه وتر (٥) يحب الوتر ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها كلها دخل الجنة

﴿ باب ﴾ (١) قال القرطبى فى تفسيره سمى الله سبحانه أسماءه الحسنى لأنها حسنة فى الأسماع والقلوب فانها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله، والحسنى مؤنث الأحسن كالكبرى تأنيث الأكبر اهـ باختصار (٢) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد (يعنى ابن هارون) أنا محمد (يعنى ابن سيرين) عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) اسما بالنصب على التمييز (ومائة) بدل من تسعة وتسعين (وغير) منصوب على الاستثناء (قال العلماء) والحكمة فى قوله مائة غير واحد بعد قوله تسعة وتسعين أن يتقرر ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الإجمال والتفصيل أو دفعا للتصحيف الخطى لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين (٤) جاء فى رواية للبخارى بلفظ (لا يحفظها أحد عن ظهر قلبه إلا دخل الجنة) وهذا اللفظ مفسر لما جاء هنا بلفظ (أحصاها) والحفظ يستلزم التكرار أى تكرار مجموعها، وقيل معنى أحصاها الاعتبار بمعانيها والعمل بها ﴿ وقوله دخل الجنة ﴾ أى كان جزاؤه دخول الجنة، وذكر الجزاء بلفظ الماضى تحقيقا لوقوعه وتنبيها على أنه وان لم يقع فهو فى حكم الواقع لأنه كائن لامحالة (٥) بكسر الواو وفتحها أى فرد، ومعناه فى حق الله عز وجل أنه الواحد الأحد الذى لانظير له فى ذاته (وقوله يحب الوتر) أى من كل شىء: أو كل وتر شرعه وأثاب عليه لأنه أدعى الى معانى التوحيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن هشام ويزيد يعنى ابن هارون قال أنا هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الأولى منه (ق) وأخرج الطريق الثانية (ق مذ جه) ﴿ هذا ﴾ ولم يأت فى مسند الامام أحمد ولا عند البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى حديث فيه تعيين الأسماء التسعة والتسعين مسرودة مفصلة، وذلك لأن ماورد مفصلا فيه اختلاف واضطراب، حتى قال بعض العلماء إن تعيين الأسماء مدرج من بعض الرواة (قال الداودى) لم يثبت أن النبى ﷺ عين الأسماء المذكورة (وقال أبو الحسن القابسى) أسماء الله تعالى وصفاته لاتعلم إلا بالتوقيف من الكتاب أو السنة أو الاجماع، ولايدخل فيها القياس (يعنى أن كل اسم ورد فى هذه الأصول وجب اطلاقه فى وصفه تعالى، ومالم يرد فيها لايجوز إطلاقه فى وصفه وإن صح معناه) قال ولم يقع فى الكتاب ذكر عدد معين، وثبت فى السنة انها تسعة وتسعون: فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما والله أعلم بما أخرج من ذلك، لأن بعضها ليست أسماء يعنى صريحة اهـ ﴿ واختلف العلماء ﴾ فى هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنى فى التسعة والتسعين أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة؟ فذهب الجمهور إلى الثانى

﴿أبواب ما جاء فى فضل صيغ مخصوصة﴾ ﴿باب فضل لا إله إلا الله﴾

٢٤ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الإيمان (٢) أربعة وستون بابا

ونقل النووى اتفاق العلماء عليه، فقال ليس فى الحديث حصر أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين، وانما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء اه ﴿قلت﴾ ويؤيد ذلك ما جاء عند الامام أحمد من حديث ابن مسعود وسيأتى فى الدعوات (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك) وعند الامام مالك عن كعب الأحبار فى دعاء وأسألك بأسمائك الحسنى ماعلمت منها ومالم أعلم (وممن ذكر هذه الأسماء) من المحدثين فى كتبهم (مذ جه حب خز ك) والبيهقى فى شعب الإيمان وأصحها ما رواه الترمذى، قال حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى حدثنى صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبى حمزة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا إله الا هو الملك القدوس) فذكرها، ثم قال فى آخر الحديث هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ولا نعلم ذكر الأسماء فى شىء من الروايات له اسناد صحيح الا هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبى اياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له اسناد صحيح اه ﴿قلت﴾ يشير الترمذى رحمه الله تعالى الى أن أجود الأحاديث التى ذكرت فيها الأسماء هو الذى أثبته فى كتابه بسنده المذكور (قال الحافظ) رواية الوليد عن شعيب (يعنى سند الترمذى) هى أقرب الطرق الى الصحة. وعليها عوّل غالب من شرح الأسماء الحسنى اه ﴿قلت﴾ وحسنه النووى فى الأذكار، أما قول الترمذى ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح فلا يقدح فيه بعد قوله وهو ثقة عند أهل الحديث، ومع هذا فقد قال الحافظ لم ينفرد به صفوان، فقد أخرجه البيهقى من طريق موسى بن أيوب النصيبى وهو ثقة عن الوليد أيضا اه والله أعلم ﴿باب﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمارة بن غزية عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى ثمراته وفروعه فأطلق الإيمان: وهو الاقرار والتصديق على هذه الأبواب مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه. (وقوله أربعة وستون بابا) هكذا جاء فى هذه الرواية عند الامام أحمد والترمذى، وجاء فى رواية للبخارى (بضع وستون شعبة) بدل (أربعة وستون بابا) ومعناها فى الروايتين الخصال (والبضع) بفتح الموحدة وكسرها من ثلاث الى تسع على الأصح، والشعبة بضم الشين المعجمة الخصلة، وأصلها الطائفة من الشىء والغصن من الشجرة، قال الكرمانى شبه الإيمان بشجرة

أرفعها وأعلاها قول لاإله إلا الله (١) وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ﴿ عن أبي ذر ﴾ (٢) ٢٥
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصنى ، قال إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها ، (٣) قال
قلت يا رسول الله أمِنَ الحسنات لاإله إلا الله ؟ (٤) قال هى أفضـل الحسنات ﴿ عن عثمان بن ٢٦
عفان ﴾ (٥) رضي الله عنه قال تمنيت أن أكون سألت النبي ﷺ ماذا ينجينا مما يلقى الشيطان
فى أنفسنا ، (٦) فقال أبو بكر رضي الله عنه قد سألته عن ذلك ، فقال ينجيكم من ذلك أن تقولوا

ذات أغصان وشعب كما شبه حديث (بنى الاسلام على خمس) بخباء ذى أعمدة وأطناب اه والمراد التكثير لا الحصر على حد قوله تعالى (ان تستغفر لهم سبعين مرة) أى أو أكثر من ذلك (١) أى أفضل هذه الأبواب وهى المعبر عنها بالشعب فى بعض الروايات ، وهى الخصال كما تقدم : أفضلها هذا الذكر ، فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة فانها من أصله لا من شعبه : والتصديق القلبى خارج عنهما إجماعا ، قال القاضى عياض وقد نبه ﷺ على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد والذى لا يصح شيء من الشعب الا بعد صحته (وأدناها) ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إماطة الأذى عن طريقهم ، وبقى بين هذين الطريقين أعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التتبع لأمكنه ، وقد فعل ذلك بعض من تقدم ، وفى الحكم (بضم الحاء المهملة وسكون الكاف) بأن ذلك مراد النبي ﷺ صعوبة ، ثم انه لايلزم معرفة أعيانها ولايقدح جهل ذلك فى الإيمان ، اذ أصول الايمان وفروعه معلومة محققة ، والإيمان بأنها هذا العدد واجب فى الجملة اه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة وغيرهم)

(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى فانها تمحها ، قال القاضى عياض صغائر الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفى من الكبائر لعموم قوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) وقوله ﷺ (أتبع السيئة الحسنة تمحها) أمّا ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة اه (قلت) التوبة الصحيحة تكفر الذنب مطلقا سواء كان كبيرا أو صغيرا ظاهرا أو خافيا إلا إذا كان فيه حد وبلغ الامام فلا بد من إقامة الحد عليه ، أو كان حقا لآدمى فلا بد من إرضائه متى أمكن ذلك والله أعلم (٤) يعنى أمن الحسنات التى تذهب السيئات وتمحوها قول لا إله إلا الله (قال هى أفضل الحسنات) يعنى هى أعظم الحسنات محوا للسيئات ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، قال الهيثمى ورجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبى ذر ولم يسم أحدا منهم ﴿عن عثمان بن عفان﴾

(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عبد العزيز بن محمد وسعيد ابن سلمة بن أبى الحسام عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أن عثمان رضى الله عنه قال تمنيت أن أكون الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعنى من الوساوس والأمور المذمومة شرعا

ما أمرت به عمى أن يقوله فلم يقله (١) (وعنه أيضا) (٢) قال توفى الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر، قال أبو بكر قد سألته عن ذلك، قال فقمت اليه فقلت له بأبى أنت وأمى أنت أحق بها، قال أبو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر؟ (٣) فقال رسول الله ﷺ مَن قبِل منى الكلمة التى عَرَضت على عمى (٤) فردَّها علىَّ فهى له نجاة (عن أبى سعيد الخدرى) (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله (عن زاذان أبى عمر) قال حدثنى من سمع النبى ﷺ يقول من لُقن عند الموت لا إله إلا الله دخل الجنة

٢٧ ﴿عن أبى الأسود الديلى﴾ (٦) عن أبى ذر رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ وعليه ثوب أبيض فإذا هو نائم، (٧) ثم أتيته أحدثه فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست

---

(١) يريد كلمة لا إله إلا الله، فقد ثبت عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم من حديث أبى هريرة وسيأتى فى تفسير سورة القصص من كتاب تفسير القرآن أن النبى ﷺ قال لعمه (يعنى أبا طالب عند احتضاره) قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال لولا أن تعيرنى قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك، فأنزل الله عز وجل (إنك لاتهدى من أحببت) فهذه الرواية مفسرة لما أبهم هنا والأحاديث يفسر بعضها بعضا (٢) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب تأثير وفاة النبى ﷺ على أصحابه من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى (٣) يعنى نجاة بنى آدم من وساوس الشيطان وما يلقيه فى أنفسهم من أنواع الشر، ويؤيد ذلك بل يفسره قوله فى الطريق الأولى (ماذا ينجينا مما يلقى الشيطان فى أنفسنا الخ) (٤) يعنى لا إله إلا الله كما تقدم، وفى هذا الحديث والذى قبله دلالة على أن كلمة لا إله إلا الله أعظم الحسنات محوا للسيئات: وأنها تحفظ قائلها من وساوس الشيطان وتنجيه من النار وتضمن له حسن الخاتمة اذا قالها عند الموت ﴿تخريجه﴾ (طس عل بز) وسنده جيد، وروى نحوه الشيخان والامام أحمد أيضا من حديث أبى هريرة (٥) هذا الحديث أعنى حديث أبى سعيد وحديث زاذان الذى بعده تقدما فى باب ما جاء فى المحتضر وتلقينه كلمة التوحيد من كتاب الجنائز فى الجزء السابع وتقدم الكلام عليهما سندا وشرحا وتخريجا، وإنما أثبتهما هنا للاستدلال بهما على فضل كلمة التوحيد وأنها تنفع قائلها فى الصحة وعند الموت (ومعنى قوله موتاكم) أى من حضره الموت وقرب منه، وسمى ميتا باعتبار مايؤول اليه مجازا: فهو من قبيل قوله ﷺ (من قتل قتيلا فله سلبه) (٦) الديلى بكسر المهملة ويقال الدؤلى بالضم بعدها همزة مفتوحة ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد حدثنى أبى ثنا حسين عن ابن بريدة أن يحيى بن يعمر (بوزن جعفر) حدثه أن أبا الاسود الديلى حدثه أن أبا ذر قال أتيت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) قال الكرمانى فائدة ذكر الثوب والنوم تقرير التثبت والإتقان فيما يرويه فى آذان السامعين ليتمكن فى

اليه ، فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك (١) إلا دخل الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، (٢) قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ثلاثا ، ثم قال فى الرابعة على رغم أنف أبى ذر ، (٣) قال فخرج أبو ذر يجر رداءه وهو يقول وان رغم أنف أبى ذر ، قال فكان أبو ذر يحدث بهذا بعد ويقول وإن رغم أنف أبى ذر ﴿ عن تميم الدارى ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله واحداً أحداً صمداً (٥) لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب له أربعون ألف حسنة (عن عبد الله بن عمرو) (٦) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إن نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه ، فقال إنى قاصر عليكما الوصية ، آمركما باثنتين وأنهاكما عن اثنتين ، أنهاكما عن الشرك والكبر ، وآمركما بلا إله إلا الله ؛ (٧) فان السموات والأرض وما فيهما لو وضعت فى كفة الميزان (٨) ووضعت لا إله إلا الله فى الكفة الأخرى كانت أرجح (٩) ٢٨

قلوبهم (١) يعنى موحدا لا يشرك بالله شيئا كما فى رواية أخرى (٢) أى لأن الكبيرة عند أهل السنة لا تسلب اسم الإيمان ولا تحبط الطاعة ولا تخلد صاحبها فى النار بل عاقبته ان يدخل الجنة ، وفيه رد على المبتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدّعون وجوب خلود من مات مرتكبا للكبائر من غير توبة (٣) هو من رغم اذا لصق بالرغام وهو التراب ، ويستعمل مجازا بمعنى كره أو ذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب ، وتكرير أبى ذر قوله وان زنى وان سرق استعظاما لشأن الدخول مع اقتراف الكبائر وتعجبه من ذلك ، وتكرير النبى ﷺ لانكاره استعظامه وتحجيره واسعا فان رحمة الله تعالى واسعة (قال العلماء) ظاهر الحديث أن من مات مسلما دخل الجنة قبل النار أو بعدها ، وهذا فى حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة ، أما حقوق العباد فلابد من ردها عند الأكثر أو أن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء ، وأن من مات مصرّاً على الذنب من غير توبة فمذهب أهل السنة أنه فى مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يسئل عما يفعل اهـ ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى يعنى الطباع قال حدثنى ليث بن سعد قال حدثنى الخليل بن مرة عن الأزهر بن عبد الله عن تميم الدارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الصمد هو السيد الذى انتهى اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقى ، وقيل هو الذى لا جوف له ، وقيل الذى يصمد فى الحوائج اليه أى يقصد ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وفيه الخليل بن مرة ضعيف (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده فى باب تحريم لبس الحرير على الرجال من كتاب اللباس وقد اقتصرت على هذا الجزء منه هنا لمناسبة الترجمة ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى بقول لا إله إلا الله مع اعتقاد معناها وهو أنه عز وجل واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له فى ملكه ولا رب سواه (٨) بكسر الكاف لاستدارتها وكل شىء مستدير كفة بالكسر كما أن كل شىء مستطيل كفة بالضم (٩) أى لعظم قدرها وعلو شأنها وكثرة ثوابها

ولو أن السموات والأرض كانتا حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليهما لفصمتهما أو لقصمتهما،(١)
٢٩ وآمركما بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء، وبها يرزق كل شيء (٢) ﴿ عن ثابت ﴾ (٣) حدثنا رجل من الشام (٤) وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع، قال كنت معه فلقى نوْفا، (٥) فقال نوف ذكر لنا أن الله تعالى قال لملائكته ادعوا لى عبادى، قالوا يارب كيف والسماواتُ السبعُ دونهم والعرش فوق ذلك؟ قال إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله استجابوا (٦)
٣٠ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) عن أبى أيوب (٨) أن نوفا وعبد الله بن عمرو يعنى ابن العاص: اجتمعا فقال نوف لو أن السموات والأرض ومافيهما وضع فى كِفة الميزان ووضعت لا إله إلا الله فى الكِفة

---

(١) الأولى بالفاء والثانية بالقاف، قال فى النهاية القصم بالقاف كسر الشيء وإبانته، وبالفاء كسره من غير إبانة اه (قلت) فقوله أو للشك من الراوى، والمعنى ان السماوات والأرض لو جعلتا حائلا بين كلمة التوحيد وبين العرش لكسرتهما حتى تخلص الى الله عز وجل، ويؤيد ذلك ما سيأتى فى الحديث التالى بلفظ (ولو أن السماوات والأرض وما فيهن كن طبقا من حديد فقال رجل لا إله إلا الله لخرقتهن حتى تنتهى إلى الله عز وجل) (٢) يستفاد منه أن صلاة نحو الحيوان والجماد والنبات وتسبيحها بلفظ (سبحان الله وبحمده) وببركته يرزق الله كل شيء، ومصداق ذلك فى قوله تعالى (وإنْ من شيء إلا يسبح بحمده الآية) ﴿ تخريجه ﴾ (ش هق بز ك) وصححه الحاكم ورجال البزار ثقات: وقال الهيثمى رجال أحمد ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة عن ثابت حدثنا رجل من الشام الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو أبو أيوب الآتى ذكره فى الحديث التالى وسيأتى الكلام عليه (٥) بفتح النون وسكون الواو ابن فضالة بفتح الفاء الحميرى البكالى بكسر الموحدة وتخفيف الكاف الشامى ابن امرأة كعب الأحبار: روى عن على وثوبان: وروى عنه سعيد ابن جبير وأبو اسحاق وغيرهم له ذكر فى الصحيحين (خلاصة) (٦) ليس هذا آخر الحديث وله بقية لا تعلق لها بالباب، وهى كما جاء فى الأصل بعد قوله (استجابوا) قال يقول له عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب أو غيرها قال فجلس قوم انا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى قال فأقبل علينا يعنى النبى ﷺ يسرع كأنى أنظر إلى رفعه إزاره ليكون أحب له فى المشى، فانتهى الينا فقال ألا أبشروا: هاذاك ربكم أمر بباب السماء الوسطى أو قال بباب السماء ففتح ففاخر بكم الملائكة: قال انظروا إلى عبادى أدوا حقا من حقى ثم هم ينتظرون أداء حق آخر يؤدونه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وفى سنده انقطاع لأن نوفا قال ذكر لنا ولم يصرح باسم من روى عنه، لكن يؤيده الحديث الذى قبله (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان يعنى ابن سلمة عن ثابت عن أبى أيوب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال أبو أيوب الأزدى المراغى اسمه يحيى بن مالك وقيل حبيب بن مالك عن عبد الله بن عمرو، وعنه قتادة وثابت وثقه النسائى

الأخرى لرجحت بهن ، ولو أن السموات والأرض وما فيهن كن طبقا من حديد ، فقال رجل لا إله إلا الله لخرقتهن حتى تنتهى إلى الله عز وجل (١) ﴿ عن كثير بن مرة ﴾ (٢) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ، قال لنا معاذ فى مرضه قد سمعت من رسول الله ﷺ شيئا كنت أكتمكموه (٣) سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان آخر كلامه لا إله إلا الله (٤) وجبت له الجنة ٣١

﴿ باب الأصل فى الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله ﴾

﴿ عن يعلى بن شداد ﴾ (٥) قال حدثنى أبى شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبى ﷺ فقال هل فيكم غريب ؟ يعنى أهل الكتاب ، (٦) فقلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله ، فرفعنا أيدينا ساعة ، ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال الحمد لله الذى بعثنى بهذه الكلمة (٧) وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك ٣٢

---

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقيته كما فى الاصل بعد قوله (حتى تنتهى الى الله عز وجل) فقال عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فذكر حديثاً تقدم رقم ٣٣ فى باب انتظار الصلاة صحيفة ٢٠٨ فى الجزء الثانى ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه هذا اسناد صحيح ورجاله ثقات اه وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه ابن ماجه عن أبى أيوب عنه (يعنى عن عبد الله بن عمرو) ورواته ثقات اه (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا عبد الحميد يعنى ابن جعفر ثنا صالح يعنى ابن أبى عريب عن كثير بن مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) انما كتمه مدة حياته خوفا من اتكال الناس على ذلك ، وأخبر بذلك عند موته خشية كتمان العلم ، وقد جاء معنى ذلك عند البخارى من حديث معاذ مرفوعا (مامن أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار؛ قال يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال اذا يتكلوا ، وأخبر بها معاذ عند موته تأثما) أى خوفا من الإثم بكتمان العلم (٤) أى مع الاعتراف للنبى ﷺ بالرسالة كما يستفاد من رواية البخارى المذكورة آنفا (وقوله وجبت له الجنة) أى وجب له دخول الجنة وصار حتما لابد منه (قال القاضى عياض) يجوز فى حديث من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة أن يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وان كان قبل مخلطا (أى له أعمال صالحة وأعمال سيئة) فيكون سببا لرحمة الله تعالى اياه ونجاته رأسا من النار وتحريمه عليها وفضل الله واسع ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى ، وقال التاج السبكى حديث صحيح وأخرجه الشيخان بلفظ آخر (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان قال ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن يعلى بن شداد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى من اليهود أو النصارى (٧) يعنى كلمة التوحيد وهى (لا إله إلا الله) (وقوله وأمرتنى بها) أى بقولها وتبليغ الناس أن يقولوها أيضا (ووعدتنى عليها الجنة) أى لكل من يقولها مخلصا وفيه دلالة على استحباب رفع اليد عند قول

٣٣ لا تخلف الميعاد ، ثم قال أبشروا فان الله عز وجل قد غفر لكم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال
٣٤ أكثروا من قول لا إله إلا الله (٢) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ (٤) فقال النبي ﷺ لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى (٥) عن هذا الحديث أحد أولُ منك (٦) لما رأيتُ من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله (٧) خالصة من قِبَـل نفسه

لا إله إلا الله وجواز قولها جماعة ، والظاهر أن هذا أصل اجتماع الناس على الذكر بقول لا إله الله والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد باسناد حسن والطبرانى وغيره وأورده الهيثمى أيضا وقال رواه أحمد وفيه راشد بن داود وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات اه قلت رواه الحاكم فى المستدرك وقال الذهبى راشد ضعفه الدار قطنى وغيره ووثقه دحيم

(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود يعنى الطيالسى ثنا صدقة بن موسى السلمى الدقيقى ثنا محمد بن واسع عن شُتير بن نهّار عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادى أطاعونى لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولما أسمعتهم صوت الرعد : وقال رسول الله ﷺ ان حسن الظن بالله عزوجل من حسن عبادة الله ، وقال رسول الله ﷺ جددوا إيمانكم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه ان المداومة على قول لا إله الا الله والإكثار منها تجدد الايمان فى القلب ، وتملؤه نورا وتزيده يقينا وتفتح له أسراراً يدركها أهل البصائر ولا ينكرها الا كل ملحد جائر ﴿ تخريجه ﴾ (طب هق ك) وأورده المنذرى وقال اسناد أحمد حسن اه وكذلك الهيثمى وقال رجال أحمد ثقات وكذلك قال البيهقى ، وفيه دلالة على ان هذه الكلمة الشريفة لمّا كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له ومحصلة لمثل الثواب السابق ، وكلما أكثر من ذكرها ازداد قوة فى الايمان وكثرة فى الثواب وفضل الله واسع (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان أنبأنا اسماعيل أخبرنى عمرو عن سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى احظاهم وأولاهم (٥) بضم اللام وفتحها على حد قراءتى (وحسبوا أن لا تكون) بالرفع والنصب لوقوع أن بعد الظن ، واللام فى لقد جواب القسم المحذوف: أى والله لقد ظننت أو للتأكيد (٦) برفع أول صفة لأحد أو بدل منه أى أقدم منك ، من الإقدام وهو الجرأة أو بالنصب على الحال ، أى لا يسألنى أحد سابقا لك، ولا يضر كونه نكرة لأنها فى سياق النفى كقولهم ما كان أحد مثلك (٧) أى مع قوله محمد رسول الله ﷺ واكتفى بالجزء الأول عن كلمتى الشهادة لأنه صار شعارا لمجموعها (وقوله خالصة) يعنى كلمة لا إله الا الله وقيد القول بالإخلاص ليخرج المنافق فانه يقول بلسانه ولا يعتقد بقلبه : والاخلاص فى التوحيد تصفيته من التشريك فى الألوهية وموطنه القلب لاوعاء له سواه، ولذلك جاء فى رواية البخارى خالصا من قلبه يعنى القول (وقوله من قبل نفسه)

﴿ باب ما جاء فى قول لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك الخ ﴾

٣٥ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (١) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائتى مرة فى يوم لم يسبقه أحد كان قبله (٢) ولا يدركه أحد بعده إلا بأفضلَ من عمله ٣٦ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من منح منحة (٤) وَرِقٍ أو منحة لبن أو هَدَى زُقاقا (٥) فهو كعتاق نسمة ، ومن قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء فهو كعتاق نسمة الحديث (٦) ٣٧ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن جده قال كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (٨)

أى لا يحمله على قول لا إله إلا الله رياء أو نحوه ، ولما كان كل أحد يحصل له سعد بشفاعته ﷺ فانه يشفع فى بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح فى حق أبى طالب ، ويشفع فى بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد دخولها : وفى بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها ، وفى بعضهم بدخول الجنة بغير حساب ، وفى بعضهم برفع الدرجات فيها : لما كان كذلك صرح بأن أسعدهم بها المؤمن المخلص فى إيمانه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى كتاب الايمان ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى وداود بن أبى هند عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه لم يأت أحد تقدمه أو تأخر عنه بأفضل من عمله أى أكثر فى العدد ، ويحتمل أن يكون المراد بالأكثرية الزيادة من أعمال الخير سواء كانت من التهليل أومن غيره أومنه ومن غيره واستظهره النووى ، ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى الا أنه قال كل يوم ، ورجال أحمد ثقات ، وفى رجال الطبرانى من لم أعرفه (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا محمد ابن طلحة عن طلحة بن مصرِّف عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) المنحة بكسر الميم وسكون النون العطية : والورق بكسر الراء الفضة ، ومنحة الورق قرض الدراهم ، ومنحة اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويردها (٥) الزقاق بضم الزاى الطريق يريد من دل الضال أو الاعمى على طريقه (وقوله فهو كعتاق نسمة) بفتح النون والمهملة أى كان كأجر من أعتق رقبة مملوكة (٦) الحديث له بقية تقدمت فى باب الحث على تسوية الصفوف ورصها الخ رقم ١٤٦٢ صحيفة ٣١٠ من أبواب الجماعة فى الجزء الخامس ﴿ تخريجه ﴾ (م ش) ورواه الترمذى باختصار (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا محمد بن أبى حميد أخبرنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) عبر عن هذه الصيغة بالدعاء لكونها بمنزلته فى ابتغاء المنفعة ، فان الداعى يطلب من الله عز وجل منفعة تعود عليه : والذاكر يبتغى ثواب الذكر وهو أعظم منفعة تعود على الانسان ، وإنما كان ﷺ يكثر الدعاء بهذه الصيغة فى يوم عرفة لانه يوم يتجلى الله فيه على عباده ويباهى بهم الملائكة

٣٨ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ، من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عِدل (٢) عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحـد بأفضل مما جاء به إلا أحـد عمل أكثر من ذلك (٣)

٣٩ ﴿ عن أبي الدرداء ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له دخل الجنة (٥) قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، على رغم أنف أبي الدرداء ، قال فخرجت لأنادى بها فى الناس ، قال فلقينى عمر ، فقال ارجع فإن الناس ان علموا بهذه اتكلوا

وخص هذه الصيغة لانها جمعت من أنواع الثناء على الله عز وجل وتوحيده والاعتراف له بالقدرة والعظمة مالم يكن فى غيرها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده محمد بن أبى أحمد ضعيف (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر العين المهملة وفتحها بمعنى المثل : أى كان أجره مثل أجر من أعتق عشر رقاب (٣) (تقدم شرح هذه الجملة فى شرح الحديث الاول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن قال ثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله ان أبا الدرداء قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) لفظه فى حديث أبى ذر المتقدم فى الباب السابق (ما من عبد قال لا إله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) فحديث أبى ذر مقيد بالموت على ذلك وحديث الباب مطلق : فيحمل المطلق على المقيد ، ويكون المراد ان مات على ذلك وكان آخر كلامه ، وانما قلت وكان آخر كلامه أخذا من حديث معاذ المتقدم فى الباب السابق أيضا (بلفظ من كان آخر كلامه لا إله الا الله وجبت له الجنة ، والاحاديث يفسر بعضها بعضا ، وتقدم الكلام فى شرح حديث أبى ذر فى الباب السابق بما يغنى عن شرح بقية حديث الباب لانه بمعناه ﴿ تخريجه ﴾ (طب هق) وابن أبى حاتم فى التفسير وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله ثقات (قال البيهقى) حديث أبى الدرداء هذا غير حديث أبى ذر وان كان فيه بعض معناه اه (قال الحافظ) وهما قصتان متغايرتان وان اشتركا فى المعنى الأخير وهو سؤال الصحابى بقوله وان زنى وان سرق ، واشتركا أيضا فى قوله وان رغم ، (وفى الباب) عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا حجاج ثنا شيبان ثنا منصور عن سالم بن أبى الجعد عن سلمة بن نعيم قال وكان من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق) وسنده جيد وأخرجه البخارى والامام أحمد

عليها ، فرحت فأخبرته ﷺ فقال صدق عمر ﴿ عن مصعب بن سعد ﴾ (١) عن أبيه (يعنى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال إن أعرابيا أتى النبى ﷺ قال علمنى كلاما أقوله ؟ قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ، والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم خمسا ، قال هؤلاء لربى (٢) فما لى ؟ قال قل اللهم اغفر لى وارزقنى واهدنى وعافنى (٣) ٤٠

﴿ **باب** فضل سبحان الله والحمد لله الخ وأنها الباقيات الصالحات ﴾

٤١ ﴿ خط عن أم هانىء ﴾ (٤) بنت أبى طالب رضى الله عنها قالت مر بى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله انى قد كبرت وضعفت أو كما قالت ، فمرنى بعمل أعمله وأنا جالسة ، قال سبحى الله مائة تسبيحة (٥) فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد اسماعيل ، (٦) واحمدى الله مائة تحميدة (٧) تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها (٨) فى سبيل الله عز وجل ، وكبرى الله مائة تكبيرة (٩) فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة (١٠) ، وهللى الله (١١) مائة تهليلة

بهذا اللفظ من حديث أنس ماعدا (وإن زنى وإن سرق) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن موسى الجهنى حدثنى مصعب بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى هذا يختص بتوحيد الله وتعظيمه والثناء عليه ، فماذا يختص بنفسى (قال قل اللهم اغفر لى الخ) دله ﷺ على دعاء يشمل له مصالح الدنيا والآخرة ، ومعناه اغفر لى ذنوبى السابقة وارزقنى ما أستعين به على طاعتك ، واهدنى الى السبيل الموصل اليك ، وعافنى من الأمراض الحسية والمعنوية التى تعيقنى عن هذا السبيل (٣) زاد مسلم وارحمنى ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) ﴿ **باب** ﴾ خط (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا موسى بن خلف قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أم هانىء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى قولى سبحان الله ، ومعناه أنزه الله عز وجل عما لا يليق به من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (٦) أى من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وخص بنى إسماعيل بالذكر لأنهم أشرف العرب (٧) أى قولى الحمد لله مائة مرة : ومعنى الحمد الثناء على الله عز وجل بجميل صفاته (٨) جاء فى بعض الروايات يحمل عليها ، والمعنى أن من قال الحمد لله مائة كان له مثل ثواب من تصدق بمائة فرس مسرجة ملجمة لحمل المجاهدين فى سبيل الله عز وجل (٩) أى قولى الله أكبر : ومعنى التكبير التعظيم أى أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم (١٠) البدنة بالتحريك تقع على الذكر والأنثى من الإبل وسميت بدنة لعظم بدنها وسمنها : والمراد هنا الهدى الذى يهدى الى مكة زمن الحج : وأفضلها ما كان من الإبل ، وتقليدها هو أن يعلق بعنقها قطعة من الجلد أو نعل ليعلم أنها هدى فلا يتعرض لها بسوء (وقوله متقبلة) أى مقبولة لأن صاحبها أهداها إلى بيت الله خالصة لوجه الله لا يقصد رياء ولا سمعة (١١) أى

قال ابن خلف (١) أحسبه قال تملأ ما بين السماء والأرض ، ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن
٤٢ يأتى بمثل ما أتيت به ﴿ عن عاصم بن أبى النجود ﴾ (٢) عن جُرَىٍّ قال التقى رجلان من بنى
سُليم من أصحاب النبى ﷺ فقال أحدهما لصاحبه سمعت النبى ﷺ يقول سبحان الله نصف
الميزان ، (٣) والحمد لله يملؤه ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض (٤) ، والصوم نصف
٤٣ الصبر ، (٥) والوضوء نصف الايمان (٦) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٧) (يعنى ابن العاص
رضى الله عنهما) قال قال رسول الله ﷺ ماعلى الأرض رجل يقول لا إله إلا الله والله أكبر
وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم إلا كفرت عنه ذنوبه (٨) ولو

قولى لا إله الا الله وهى كلمة التوحيد (١) هو موسى بن خلف العمى بفتح المهملة وتشديد الميم مكسورة أحد رجال السند: يظن أن عاصم بن بهدلة قال فى حديثه وهلل الله مائة تهليلة تملأ ما بين السماء والارض ومعناه لو قدّر ثواب التهليل جسما لملأ ما بين السماء والارض ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه هق طب طس) بألفاظ مختلفة وسنده عند الجميع حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا حماد ابن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن جرى (بضم الجيم وفتح الراء) ابن كليب النهدى الخ (وله طريق أخرى عند الامام أحمد) قال حدثنا معاذ بن معاذ أنا شعبة أنا أبو اسحاق الهمدانى عن جرى النهدى عن رجل من بنى سليم فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه ان من ذكر الله عز وجل بلفظ سبحان الله ملأ ثوابه احدى كفتى الميزان يوم القيامة ، وظاهره إن قال ذلك ولو مرة (والحمد لله يملأه) بأن تأخذ الكفة الأخرى ، وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح (٤) أى لو قدر تجسم ثواب التكبير لملأ ما بين السماء والارض (٥) أى لان جماع العبادات فعل وترك ، والصوم يقمع الشهوة فيسهل الترك وهو شرط الصبر : فهما صبران صبر عن أشياء وصبر على أشياء : والصوم معين على أحدهما : فهو نصف الصبر ذكره الحليمى (٦) جاء فى الطريق الثانية (والطهور) بدل الوضوء وهو أعم فيشمل الوضوء والغسل ونحوهما : ومعنى كونه نصف الإيمان أن الإيمان يطهر الباطن والطهور يطهر الظاهر : وقيل غير ذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (هق مذ) وقال حديث حسن وصححه الحافظ السيوطى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن بكر قال حاتم بن أبى صغيرة (بكسر الغين المعجمة) عن أبى بلج (بفتح أوله وسكون اللام) عن عمر بن ميمون عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الظاهر أن المراد بالذنوب هنا الصغائر . وكذا كل ما ورد فى مثل هذه الاعمال أخذا من حديث مسلم وغيره (عن أبى هريرة) أن رسول الله ﷺ كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر : فقيد التكفير باجتناب الكبائر لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو عفو الله عز وجل والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ

كانت أكثر من زبد البحر ﴿ عن أبي الزبير ﴾ (١) أخبرنا عون بن عبد الله أنه سمع عبد الله ٤٤
ابن عمر يقول كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال رجل الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، (٢) فقال رسول الله ﷺ من قال الكلمات؟ فقال الرجل أنا، فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده إنى لأنظر إليها تصعد حتى فتحت لها أبواب السماء، فقال ابن عمر والذى نفسى بيده ما تركتها منذ سمعت رسول الله ﷺ وقال عون ما تركتها منذ سمعتها
من ابن عمر ﴿ عن ابن أبي أوفى ﴾ (٣) رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ٤٥
يا رسول الله إنى لا أستطيع أخذ شيء من القرآن فعلمنى ما يجزئنى، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال يا رسول الله هذا لله عز وجل، فما لى؟ قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى، ثم أدبر وهو ممسك كفيه، فقال النبي
ﷺ أما هذا فقد ملأ يديه من الخير ﴿ عن أبي سعيد الخدرى ﴾ (٤) رضى الله عنه عن رسول ٤٦
الله ﷺ قال استكثروا من الباقيات الصالحات: (٥) قيل وما هى يارسول الله؟ قال الملة (٦) قيل وما هى يارسول الله؟ قال الملة، قيل وما هى يارسول الله؟ قال الملة، قيل وماهى يارسول الله؟

ك) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير أخبرنا عون بن عبدالله الخ (٢) البكرة أول النهار والأصيل آخره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وفى اسناده ابن لهيعة وقد قال حدثنا فالحديث ان لم يكن صحيحا فهو على الأقل حسن (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن يزيد أبى خالد الدالانى عن إبراهيم السكسكى (بفتح المهملتين بينهما كاف ساكنة) عن ابن أبى أوفى الخ، وجاء فى آخر الحديث قال مسعر فسمعت هذا الحديث من ابراهيم السكسكى عن ابن أبى أوفى عن النبي ﷺ وثبتنى فيه غيرى اه، والمعنى ان مسعراً ثبت عنده هذا الحديث حينما رأى غيره رواه عن ابراهيم السكسكى عن ابن أبى أوفى كما رواه هو (ومسعر) بوزن منبر هو ابن كدام بكسر الكاف أخرج له الستة ولم يذكر فى سند هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه ابن أبى الدنيا عن الحجاج ابن أرطاة عن ابراهيم السكسكى عنه، ورواه البيهقى مختصرا وزاد ولا حول ولا قوة إلا بالله: وإسناده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى استكثروا من قول الباقيات عند الله لقائلها بمعنى أنها مدخرة ومحفوظة عنده ليثاب عليها قائلها: ولذلك وصلها بقوله الصالحات (٦) يعنى الدين، وسمى التكبير والتهليل والتسبيح الخ ملة لأنه جمع أصل الدين وهو توحيد الله عز وجل وتعظيمه وتنزيهه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى

قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله (وعن النعمان بن بشير) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى حديث له (١) ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله
٤٧ إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ان الله اصطفى (٣) من الكلام أربعاً : سبحان الله. والحمد لله. ولا إله إلا الله. والله أكبر. فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قِبَلِ نفسه (٤) كتب له أو كتبت له ثلاثون حسنة وحط أو حطت عنه
٤٨ ثلاثون سيئة ﴿ عن أبى صالح ﴾ (٥) عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن النبى ﷺ قال أفضل
٤٩ الكلام (٦) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصنا فنَفَضَهُ (٨) فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ ان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

إلا أنه قال وما هن بدل وما هى واسنادهما حسن (١) سيأتى حديث النعمان بن بشير المشار اليه بسنده وشرحه وتخريجه فى باب إمارة السفهاء من كتاب الخلافة والإمارة لأنه يختص بها، وفى آخره ألا وإن سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الخ الحديث، وقد ذكرت هذا الجزء منه هنا لمناسبة الباب. (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا اسرائيل عن أبى سنان عن أبى صالح الحنفى عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى اختار لملائكته أو لعباده كما فى رواية عند مسلم (٤) يعنى من عند نفسه زيادة عن الأربع المتقدمة بدون سبب يحمله على ذلك، لأن الحمد لا يقع غالبا إلا بعد سبب كأكل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع فى مقابلة ما أسدى اليه، فلما حمد الله لا فى مقابلة شىء زاد فى الثواب والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ك) والضياء المقدسى، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم (قلت) وأقره الذهبى، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، وأخرجه أيضا من حديثهما ابن أبى الدنيا والبيهقى وزاد فى آخره، ومن أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن أبى صالح الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى كلام الآدميين قاله النووى، وقال القاضى عياض المراد كلام البشر، لأن الثلاث الأول وإن وجدت فى القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه، ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولأنه روى فى خبر أفضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمى، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد حدثنى أبى حدثنا سنان ثنا أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) نفض من باب نصر : والنفض كما فى الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار، ونفض الورق من

٥٠ تنفض الخطايا(١) كما تنفض الشجرةُ ورقَها ﴿عن حُميضة بنت ياسر ﴾ (٢) عن جدتها يُسيرة وكانت من المهاجرات، قالت قال لنا رسول الله ﷺ يا نساء المؤمنات عليكن بالتهليل (٣) والتسبيح والتقديس ولا تغفُلْن فتُنسَين (٤) الرحمة، واعقِدن بالأنامل (٥) فانهن مسئولات مستنطَقات ﴿ عن أيوب بن سلمان ﴾ (٦) رجل من أهل صنعاء قال كنا بمكة فجلسنا الى

٥١ عطاء الخراسانى الى جنب جدار المسجد فلم نسأله ولم يحدثنا: قال ثم جلسنا الى ابن عمر مثل مجلسكم هذا فلم نسأله ولم يحدثنا، قال فقال مالكم لا تتكلمون ولا تذكرون الله، قولوا الله أكبر والحمد لله وسبحان الله وبحمده، بواحدة (٧) عشرا، وبعشرة مائة من زاد زاده الله ومن سكت (٨)

الشجر حركة ليسقط (١) أى تسقط الذنوب، والمراد بها الصغائر كما تقدم، واستعمال النفض هنا مجاز ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والترمذى وقال حديث غريب ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس إلا أنه رآه ونظر إليه اه قال المنذرى لم يروه أحمد من طريق الأعمش اه (قلت) وهو كما قال المنذرى رحمه الله (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن بشر قال ثنا هانىء بن عثمان الجهنى عن أمه حميضة بنت ياسر الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى بقول لا إله إلا الله (والتسبيح) يعنى سبحان الله (والتقديس) أى قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للآلاء، وكلاهما يؤدى الى العظمة (٤) بضم التاء المثناة فوق وسكون النون وفتح السين المهملة أى لا تتركن الذكر فتحرمن من الرحمة (٥) الأنامل رءوس الأصابع، والمراد الأصابع كلها من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، والمعنى اعددن عدد مرات التسبيح بالأصابع (وقوله فإنهن مسئولات) يعنى يوم القيامة عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) فأما المؤمن فتنطق عليه بخيره وتسكت عن شره تسترا من الله، والكافر بالعكس فان خيره لغير الله وذو هباء قال تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً) ﴿تخريجه﴾ (د مذ ش ك) وسكت عنه الحاكم وصححه الذهبى والحافظ السيوطى (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن الحسن بن أقيش أخبرنى النعمان بن الزبير عن أيوب بن سلمان الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الجار والمجرور متعلق بمحذوف جواب الأمر تقديره يكتب الله لكم، وهو إما أن يكون حذف للعلم به أو سقط من الناسخ (٨) هكذا بالأصل (ومن سكت غفر له) وجاء هذا الحديث عند الترمذى ولفظه عن ابن عمر، قال قال رسول الله ذات يوم لأصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشرا: ومن قالها عشرا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له اه: ففى رواية الترمذى (ومن استغفر) بدل (ومن سكت) وهى أظهر وأوفق بالسياق، فالمعول على رواية الترمذى لجملة أمور (أولا) أن الحديث مرفوع عند الترمذى وموقوف عند الامام أحمد: (ثانيا) ان

٥٢ غفر له الحديث ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفضل الكلام بعد القرآن أربع ، وهى من القرآن (٢) لا يضرك بأيهن بدأت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

﴿ باب ما جاء فى أنواع شتى من التسبيح ﴾

٥٣ ﴿ قر عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حُطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر (٤)

٥٤ ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٥) رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أى الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفاه الله عزوجل لعباده ، سبحان الله وبحمده (٦)

٥٥ ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يدع رجل منكم أن يعمل لله ألف حسنة حين يصبح ، يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فإنها ألف حسنة (٨) فإنه لا يعمل ان شاء الله مثل ذاك فى يومه من الذنوب (٩) ويكون ما عمل من خير سوى

رواية الامام أحمد فيها حذف بعد قوله وبحمده ، ورواية الترمذى كاملة مستقيمة المعنى . (ثالثا) ان رواية الترمذى فيها زيادة (ومن قالها مرة كتبت له ألفا) ولم تأت هذه الزيادة فى رواية الامام أحمد والله أعلم (وفى قوله فى حديث الباب من زاد زاده الله) دلالة على أن التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص ، بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد ، كما تدل عليه الأدلة القاضية بأن الحسنة بعشر أمثالها ، (وليس قوله ومن سكت غفر له) آخر الحديث بل له بقية طويلة فيها خصال متعددة خارجة عن ترجمة الباب سيأتى بتمامها فى باب الخماسيات من أبواب الترهيب من خصال من المعاصى معدودة فى كتاب الكبائر ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ) والطيالسى وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن هلال بن يساف عن سمرة بن جندب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه ان التسبيح والتحميد والتهليل ثابت فى القرآن بهذا اللفظ والتكبير بمعناه ، وهذه مزية منضمة الى مزية كونها أفضل الكلام بعد القرآن والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م نس جه) ولم يأت فى مسلم وهى من القرآن وذكرها النسائى ﴿ باب ﴾ قر (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن سمى مولى أبى بكر عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى غفرت ذنوبه الصغائر ، وزبد البحر ما يقذفه البحر من الرغوة على الشاطىء ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أبو مسعود الجريرى عن أبى عبد الله الجسرى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء عند الترمذى بلفظ (سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده) ﴿ تخريجه ﴾ (م نس مذ) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى قال ثنا أبو الأحوص حكيم بن عمير وحبيب بن عبيد عن أبى الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها (٩) معناه انه ببركة هذا التسبيح لا يقع منه ذنوب فى هذا

٥٦ ذلك وافرا (١) ﴿ عن سعد بن أبي وقاص ﴾ (٢) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم ألف حسنة ؟ قال ومن يطيق ذلك ؟ (٣) قال يسبح مائة تسبيحة (٤) فيكتب له ألف حسنة وتمحى عنه ألف سيئة

٥٧ ﴿ عن سهل عن أبيه ﴾ (٥) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس (٦) فى الجنة

٥٨ ﴿ عن جويرية بنت الحارث ﴾ (٧) زوج النبى ﷺ قالت أتى علىّ رسول الله ﷺ غدوة (٨) وأنا أسبح، ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار (٩) فقال ما زلت قاعدة ؟ (١٠) قلت نعم، قال ألا أعلمك كلمات لو عُدِلن بهن عدلتهن (١١) أو لو وزن بهن وزنتهن، يعنى بجميع ما سبحت سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات، سبحان الله زنة عرشه (١٢) ثلاث مرات، سبحان الله رضا

اليوم تساوى سيئاتها هذه الحسنات (ويكون ما عمل من خير) أى سوى الذكر كثواب الوضوء مثلا والصلاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو ذلك وافرا (١) أى مدخرا له زائدا على حسنات الذكر ﴿ تخريجه ﴾ (طب ك) وفى اسناده ابن أبى مريم ضعيف ضعفه الهيثمى والذهبى وان كان الحاكم صححه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى عبد الله مولى جهينة قال سمعت ابن سعد يحدث عن سعد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ مسلم فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا الفى حسنة ؟ قال يسبح الخ (٤) يعنى يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة كما صرح بذلك فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (م • وغيره) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبّان عن سهل عن أبيه الخ (سهل) هو ابن معاذ وأبوه معاذ بن أنس الجهنى ﴿ غريبه ﴾ (٦) أطلق الغرس فى هذا الحديث ولم يقيده بنوع من الشجر، وقد جاء مقيدا فى حديث ابن عمر عند ابن أبى شيبة وابن حبان فى صحيحه والبزار ولفظه (قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة) وصححه ابن حبان، فينبغى أن يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس هنا فى الجنة هو النخلة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث سهل عن أبيه لغير الامام أحمد وأخرج نحوه (ش بز حب) من حديث ابن عمر، الا أنه قال غرست له نخلة فى الجنة وصححه ابن حبان وجوّد اسناده البزار (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حجاج ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبى طلحة قال سمعت كريبا مولى ابن عباس يحدث عن ابن عباس عن جويرية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (٩) يعنى قبيل الظهر (١٠) لفظ مسلم مازلت على الحال التى فارقتك عليها، يعنى دائبة على التسبيح كما يستفاد ذلك من الحديث التالى (١١) معناه لو وزن لرجحن بما قلت كما فى الحديث التالى، وفسر فى هذا الحديث (بجميع ما سبحت) (١٢) أى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السماوات والأرض بالنسبة

٥٩ نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد (١) كلماته ، ثلاث مرات ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ خرج بعد ما صلى ، فجاء جويرية فقالت مازلت بعدك يا رسول الله دائبة (٣) قال فقال لها لقد قلت بعدك كلمات لو وُزِنّ لرجحن بما قلت ، (٤) سبحان الله عدد ما خلق الله ، سبحان الله رضاء نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله عدد كلماته

٦٠ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان (٦)

٦١ ثقيلتان فى الميزان (٧) حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴿ عن النعمان ابن بشير ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الذين يذكرون من جلال الله (٩)

اليه كحلقة فى فلاة كما جاء فى بعض الأحاديث (١) بكسر الميم قيل معناه مثلها فى العدد ، وقيل مثلها فى أنها لاتنفد ، وقيل مثلها فى الثواب والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ نس) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس قال كان اسم جويرية برة فكأن النبى ﷺ كره ذلك فسماها جويرية كراهة أن يقال خرج من عند برة قال وخرج بعد ماصلى (يعنى صلاة الصبح كما عند مسلم) فجاءها فقالت ما زلت بعدك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) من دأب فى العمل اذا جد فيه وتعب ، والمعنى ما زلت مستمرة على التسبيح حتى تعبت (٤) يريد أنها لو قالت هذه الكلمات الأربع كل كلمة ثلاث مرات كما يستفاد من الحديث الذى قبله لكان ثوابها أكثر من ثواب ما أجهدت نفسها فيه من التسبيح فى هذه المدة الطويلة ، ويستفاد منه أن من قال سبحان الله عدد كذا وزنة كذا كتب له ذلك القدر وفضل الله واسع ، ولا يتجه هاهنا أن يقال إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ الى مثل ذلك العدد ، فان هذا باب منحه رسول الله ﷺ لعباد الله وأرشدهم ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لأجورهم من دون تعب ولا نصب فلله الحمد ، وقد جاء مايقوّى هذا فى كثير من الأحاديث والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره)

(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لا كلفة فى النطق بهما على الناطق لخفة حروفهما ، وذلك أنه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الإطباق غير الظاء ، ولا من حروف الشدة غير الباء والدال (٧) يعنى ان ثوابهما جسيم ولهما فى ميزان الحسنات أثر عظيم (وقوله حبيبتان إلى الرحمن) تثنية حبيبة وهى المحبوبة ، والمراد ان قائلها محبوب لله ، ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير له والتكريم ، وخص الرحمن من الأسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة الله حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل ، ولما فيها من التنزيه والتحميد والتعظيم ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ نس جه) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا موسى يعنى ابن أسلم الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) جاء فى رواية أخرى للامام أحمد بلفظ (ان الذين يذكرون من

من تسبيحه وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوىّ (١) كدوىّ النحل يُذكّرن
بصاحبهن ألا يحب أحدكم أن يزال له عند الله شيء يذكر به ﴿ عن قَبيصة بن المُخارق ﴾ (٢) ٦٢
رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فقال لى يا قبيصة ما جاء بك؟ قلت كبرت سِنى ورق
عظمى فأتيتك لتعلمنى ما ينفعنى الله عز وجل به ، قال يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر ولا
مدر (٣) إلا أستغفر لك ، ياقبيصة إذا صليت الفجر فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تُعافَى
من العمى والجذام والفالِج (٤) ، ياقبيصة قل اللهم انى أسألك مما عندك واقض علىّ من فضلك
وانشر علىّ رحمتك وأنزل علىّ من بركاتك

جلال الله وتسبيحه وتحميده الخ) وجاء فى رواية ابن ماجه بلفظ (ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش الخ) فالتسبيح فيها بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبر مقدم (ومن جلال الله) أى تعظيمه بيان للموصول المجرور وجملة (ينعطفن : أى يملن ويدرن) استئناف لبيان حال التسبيح وغيره ، وهذا مبنى على تشكيل الاعمال والمعانى بأشكال ، وقد وردت أحاديث كثيرة تؤيد ذلك قاله السندى (١) بفتح الدال المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية هو ما يظهر من الصوت ويسمع عند شدته وبعده فى الهواء شبهها بصوت النحل (يذكرن) جاء فى الاصل يذكرون وهو خطأ ، وعند ابن ماجه تذكر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له ، أو لا يزال له من يذكر به) وهو من التذكير لا من الذكر وهذه الرواية أظهر ، والمعنى أن التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل من تعظيم الله عز وجل وأنها (تذكر (بتشديد الكاف) بصاحبها أى يكون منها هذا الدّوى حول العرش لأجل التذكير فى المقام الأعلى بقائلها ، ولهذا قال فى آخر الحديث (ألا يحب أحدكم أن يزال له عند الله شيء يذكر به) وفى هذا حض على الذكر بهذه الألفاظ ، وتقدم فضل الذكر بها فلا نطيل باعادته ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك) وصححه الحاكم وفى زوائد ابن ماجه للبوصيرى اسناده صحيح ورجال ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون عن الحسن عن أبى كريمة حدثنى رجل من أهل البصرة عن قبيصة بن المخارق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المدر جمع مدرة كقصب وقصبة ، وهو التراب المتلبد ، قال الأزهرى المدر قطع الطين وقيل هو الطين المتماسك الذى لا يخالطه رمل : والعرب تسمى القرية مدرة بالتحريك لان بنيانها غالبا من المدر وانما قال له النبى ﷺ ذلك لانه جاء من بلد بعيد لطلب العلم : وفيه دلالة على فضل طلب العلم ويؤيده ما تقدم فى باب الرحلة فى طلب العلم رقم ١٣ صحيفة ١٤٩ فى الجزء الأول من حديث أبى الدرداء وغيره (٤) الفالج بكسر اللام مرض يحدث فى أحد شقى البدن طولا يبطل احساسه وحركته وربما كان فى الشقين ويحدث بغتة ، وهو الذى يقال له الشلل نعوذ بالله منه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات ، ويؤيده ما جاء فى باب الرحلة فى طلب العلم من حديث أبى الدرداء وغيره المشار اليه ، وفيه من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة .

٦٣ ﴿ باب ما جاء فى التحميد وفضله ﴾

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ جالسا فى الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبى ﷺ والقوم ، فقال الرجل السلام عليكم ورحمة الله ، فرد النبى ﷺ عليه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (٢) فلما جلس الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا (٣) مباركا فيه كما يحب ربنا أن يحمد وينبغى له ، فقال له النبى ﷺ كيف قلت ؟ فردّ عليه كما قال (٤) فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لقد ابتدرها (٥) عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها فما دروا كيف يكتبونها (٦) حتى رفعوها إلى ذى العزة ، فقال اكتبوها كما قال عبدى (٧)

٦٤ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٨) رضى الله عنه أنه أتى النبى ﷺ ، فقال بينما أنا أصلى إذ سمعت متكلما يقول ، اللهم لك الحمد كله . ولك الملك كله . بيدك الخير كله . (٩) إليك يرجع الأمر كله . علانيته وسره . فأهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير ، اللهم اغفر لى ما مضى من ذنبى . واعصمنى فيما بقى من عمرى . وارزقنى عملا زاكيا (١٠) ترضى به عنى ، فقال النبى ﷺ ذاك ملك (١١) أتاك يعلمك تحميد ربك

٦٥ ﴿ عن سالم ﴾ (١٢) أن أبا أمامة رضى الله عنه حدث عن رسول الله ﷺ أنه قال ، من قال الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء (١٣) ما خلق ، والحمد لله عدد ما فى

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا خلف بن خليفة حدثنى حفص بن عمر عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فيه استحباب لفظ وبركاته فى رد السلام فان اقتصر على مثل ما قال المسلّم جاز ، والأفضل الزيادة لقوله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) (٣) أى خالصا لوجهه (مباركا فيه) يعنى كثيرا ثوابه (٤) يعنى أعاد ما قال للنبى ﷺ (٥) أى استبق إلى كتابتها عشرة أملاك (٦) أى عجزوا عن كتابتها لعظم قدرها وكثرة ثوابها (٧) أى لانه سبحانه هو الذى يقدر ثوابها ويكافىء عليها ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب) ووثق رواته المنذرى والهيثمى (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا همام ثنا الحجاج ابن فرافصة حدثنى رجل عن حذيفة بن اليمان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) معناه ان جميع الخير حسيا كان أو معنويا فى تصرفك لأن الكل عندك كالشيء المقبوض عليه يجرى بقضائك لا يدرك من غيرك (١٠) أى ناميا زائدا ثوابه (١١) يعنى ان المتكلم بهذا الكلام ليس من البشر وانما هو ملك أرسله الله عز وجل ليعلم حذيفة كيف يحمد الله عز وجل ، وفيه منقبة عظيمة لحذيفة رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام بن عبد الملك ثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) ملء بالنصب على الاشهر صفة لمصدر محذوف تقديره احمد الله حمدا ملء ما خلق يعنى من الأماكن والأجرام ، والمعنى أحمدك حمدا لو جسم لملأ هذه الأجرام

السموات والأرض ، والحمد لله ملء ما فى السموات والأرض ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابُه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء وسبحان الله مثلها (١) فأعظم ذلك

٦٦ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يلقى رجلا فيقول يا فلان كيف أنت ؟ فيقول بخير أحمد الله ، فيقول له النبى ﷺ جعلك الله بخير (٣) فلقيه النبى ﷺ ذات يوم فقال كيف أنت يافلان ؟ فقال بخير إن شكرت ، قال فسكت عنه (٤) فقال يانبى الله إنك كنت تسألنى فتقول جعلك بخير وإنك اليوم سكتّ عنى ، فقال له إنى كنت أسألك فتقول بخير أحمد الله فأقول جعلك الله بخير ، وإنك اليوم قلت إن شكرت فشككت فسكت عنك (٥)

﴿ باب ما جاء فى قول لاحول ولا قوة إلا بالله وفضلها ﴾

٦٧ ﴿ عن قيس بن سعد بن عبادة ﴾ (٦) رضى الله عنهما أن أباه دفعه إلى النبى ﷺ يخدُمه قال فأتى علىّ النبى ﷺ وقد صليت ركعتين ، فقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ (٧)

المذكوره وهذا تمثيل وتقريب لان الكلام لا يقدر بالمكاييل ، وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات أجساما تملأ الأماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ كل ما ذكر فى الحديث (١) يعنى ومن قال سبحان الله مثل ما قال فى الحمد كأن يقول سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وهكذا الى آخر الحديث (فاعظم ذلك) أى ذكر له أجراً عظيما وثوابا جسيما ﴿ تخريجه ﴾ (نس خز طب حب ك) وحسنه الحافظ المنذرى وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، ورواه ابن أبى الدنيا مطولا فذكر التسبيح باعداده مفصلا كما فى التحميد والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا اسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) دعا له النبى ﷺ بخير لما وجده عنده من الشكر على النعمة وحمد المنعم عز وجل (٤) يعنى لم يدع له النبى ﷺ فى هذه المرة لعدم إتيانه بحمد الله كعادته ولما رآه عنده من عدم اليقين (٥) يستفاد منه أن حمد الله عز وجل مطلوب من العبد فى جميع أحواله مرغب فيه فى السراء والضراء لأنه لا يأتى إلا بخير يؤيد ذلك ماجاء عن سعد بن أبى وقاص مرفوعا (عجبت من قضاء الله عز وجل للمؤمن إن اصابه خير حمد ربه وشكر ، وان أصابته مصيبة حمد ربه وصبر ، المؤمن يؤجر فى كل شيء حتى فى اللقمة يرفعها إلى فى امرأته) رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسى : وسيأتى فى الباب الأول من كتاب الصبر وفى هذا المعنى فى الباب المشار اليه أحاديث كثيرة عن غير واحد من الصحابة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وهب ابن جرير ثنا أبى قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبى شبيب عن قيس بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لمَّا تضمنت كلمة (لا حول ولا قوة الا بالله) براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة إلى الجنة ، والباب ما يتوصل به الى مقصود ، فشبهت بأحد أبواب الجنة لأنه

٦٨ قلت بلى ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله (١) ﴿ عن أبي موسى الأشعرى ﴾ (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة (٣) (وفى لفظ ألا أعلمك كلمة

٦٩ من كنوز الجنة ؟) قال وما هو ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ عن أبي ذر ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة

٧٠ إلا بالله ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال أكثروا من قول لاحول

٧١ ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٦) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ، (٧) قال وما هو ؟ قال لاحول ولا قوة إلا بالله

٧٢ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فى نخل لبعض أهل المدينة ، فقال يا أبا هريرة هلك المكثرون (٩) إلا من قال (١٠) هكذا وهكذا وهكذا ثلاث

لايتوصل اليها إلا به (١) معناه لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ، ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهى كما قال النووى كلمة استسلام وتفويض ، يشير إلى أن العبد لايملك لنفسه شيئا وأنه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى وارادته ﴿ تخريجه ﴾ (مذك) وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت البنانى وعلى بن زيد والجريرى عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال الخطابى معنى الكنز فى هذا الحديث الأجر الذى يحرزه قائلها والثواب الذى يدخر له فى الجنة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة وغيرهم) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عمار بن محمد عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى ذر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه حب) وابن أبى الدنيا وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناد حديث أبى ذر صحيح ورجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن يزيد عن عبد الملك عن أبيه عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن عدى وفيه ضعف ، الا أنه روى بهذا اللفظ من حديث أبى أيوب أخرجه (عل طب حب) بسند صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبى رزين عن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تقدم شرحه فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (طب) الا أنه قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة بدل باب ورجاله رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبى اسحاق عن كميل بن زياد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعنى أصحاب الأموال الكثيرة (١٠) القول هنا بمعنى الفعل يعنى الا من فعل هكذا وهكذا وهكذا وأشار بيده كمن يقبض شيئا ثم رمى به عن يمينه ثم فعل مثل ذلك عن يساره ثم بين يديه ، يريد الامن أدى زكاة ماله وتصدق على القريب والبعيد وأنفق ماله فى سبل الخير

مرات حتى بكفه عن يمينه وعن يساره وبين يديه وقليل ماهم ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال قل لاحول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ (١) من الله إلا إليه ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة هل تدري ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على الناس أن يعبدوه ولا

٧٣ يشركوا به شيئا ، فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم (٢) ﴿عن أبي بَلْج﴾ (٣) عن عمرو بن ميمون قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال لي نبي الله ﷺ يا أبا هريرة أدلك على كلمةٍ كنزٍ من كنوز الجنة تحت العرش ؟ قال قلت نعم فداك أبي وأمي ، قال أن تقول لا قوة إلا بالله . قال أبو بلج وأحسب أنه قال فان الله عز وجل يقول أسلم عبدي واستسلم (٤) قال فقلت لعمرو قال أبو بلج قال عمرو قلت لأبي هريرة لاحول ولا قوة إلا بالله ؟ فقال لا إنها في سورة الكهف (ولولا إذ

٧٤ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله) ﴿ عن أبي أيوب الأنصاري ﴾ (٥) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به مرّ على ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) فقال من معك ياجبريل ؟ قال هـذا محمد ، فقال له ابراهيم مُرْ أمتك فليكثروا من غراس الجنة (٦) فان تربتها

وهـذا الصنف قليل في الناس (١) أي لا اعتصام ولا استناد بغير الله ولا عدول عنه الى غيره ، وانما الاعتصام والالتجاء اليه وحده جل شأنه (٢) معناه أنه تحقق وقوع ما وعدهم به لا محالة وهو الذي أوجب ذلك على نفسه لعباده تفضلا منه ورحمة بهم قال تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ﴿ تخريجه ﴾ (بز) ورجاله رجال الصحيح (٣) بلج بفتح الموحدة وسكون اللام ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا بكر بن عيسى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن أبا بلج يظن أن عمرو بن ميمون قال في روايته بعد قوله لا قوة إلا بالله يظن أنه قال هـذه الجملة وهي قوله (فان الله عز وجل يقول أسلم عبدي واستسلم) وجعلها من الحديث المرفوع (وقوله قال فقلت لعمرو الخ) هكذا جاء بالأصل وهو غير ظاهر ، وأورد الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد وعزاه للامام أحمد وفيه بعد قوله أسلم عبدي واستسلم (قال عمرو قلت لأبي هريرة الخ) ومعناه ظاهر وهو ان عمرا سأل أبا هريرة عن اللفظ الذي أمره النبي ﷺ بقوله وهو (لا قوة إلا بالله) هل يقصد بذلك النبي ﷺ (لا حول ولا قوة الا بالله) فقال أبو هريرة لا إنها في سورة الكهف يعني (لاقوة إلا بالله) بدون لاحول والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبزار إلا أنه قال ألا أدلكم على كلمة من كنز الجنة من تحت العرش) ورجالهما رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرني أبو صخر أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر أخبره عن سالم بن عبد الله أخبرني أبو أيوب الأنصاري الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أي من

طيبة وأرضها واسعة ، قال وما غراس الجنة ؟ قال لاحول ولا قوة إلا بالله

٧٥ ﴿ باب ما جاء فى الاستغفار وفضله ﴾ ﴿ خط عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من أكثر من الاستغفار (٢) جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق

٧٦ مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣) رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ان إبليس قال لربه بعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بنى آدم ما دامت الأرواح

٧٧ فيهم (٤) ، فقال الله (عز وجل) فبعزتى وجلالى لا أبرح اغفرلهم ما استغفرونى (٥) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال انى لأستغفر الله فى اليوم أكثر من سبعين مرة (٧)

قول لا حول ولا قوة إلا بالله فانه يغرس له بكل مرة شجرة فى الجنة كما ورد فى بعض الأحاديث (وقوله فان تربتها طيبة وأرضها واسعة) يعنى أن ترابها طيب خصب وأرضها واسعة تسع كثيرا من الشجر مهما كثر ، ففيه الحث على الاكثار من قول لاحول ولاقوة الا بالله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان ﴿ باب ﴾ خط (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده حدثنا مهدى بن جعفر الرملى ثنا الوليد يعنى ابن مسلم عن الحكم بن مصعب عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فى رواية للبيهقى من لزم الاستغفار الخ قال تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية) وهو من أعظم خصال التقوى قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ﴿ تخريجه ﴾ (د جه هق ك) والنسائى فى اليوم والليلة وفى إسناده الحكم بن مصعب قال الحافظ فى التقريب مجهول اه قال الحافظ العراقى وضعفه أبو حاتم وقال الصدر المناوى فيه الحكم بن مصعب لا يحتج به (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سلمة أنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لا أزال أضل عبادك المكلفين الآدميين يعنى لأجتهدن فى إغوائهم باى طريق يمكن مدة حياتهم (٥) أى لا أبرح أغفر لهم مدة طلبهم منى الغفران لذنبهم مع الندم على ما كان منهم والإقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود ، وفى الحديث اشعار بتوهين كيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران ﴿ تخريجه ﴾ (عل ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال الهيثمى أحد اسنادى أحمد صحيح وكذا أحد اسنادى أبى يعلى اه ﴿ قلت ﴾ وهى التى أثبتها هنا : وللامام أحمد طريق أخرى فى اسنادها ابن لهيعة ودراج بن سمعان وكلاهما فيه كلام أعرضت عنها (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) المراد بقوله أكثر من سبعين مرة التكثير لا التحديد لأن لفظ أكثر مبهم ويحتمل أن يفسر بحديث ابن عمر الآتى بعده وظاهر حديث

وأتوب اليه ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما قال كنت جالسا عند النبي ﷺ ٧٨
فسمعته استغفر مائة مرة (٢) ثم يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وتب على إنك أنت التواب
الرحيم أو إنك أنت تواب غفور ﴿ عن الأغر المزنى ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى ٧٩
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه ليغان (٤) على قلبي وانى لاستغفر الله كل يوم مائة مرة
﴿ عن فضالة بن عبيد ﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : العبد آمن من عذاب الله ٨٠
عزوجل ما استغفر الله عزوجل ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كان رسول الله ﷺ ٨١
يكثر فى آخر أمره من قول سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، قالت فقلت يارسول
الله مالى أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه ؟ قال ان ربى عزوجل

الباب أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ، ويحتمل أن يكون المراد قول هذا اللفظ بعينه وهو (أستغفر الله وأتوب اليه) وانما كان ﷺ يقول ذلك تصفية للقلب وازالة للغاشية ، وهو وان لم يكن له ذنب لكنه يجب أن يكون دائم الحضور فاذا التفتت نفسه الى ما هو صورة حظ بشرىٍّ كأكل وشرب ونحو ذلك مما قد يخل بكمال الحضور عده ذنبا واستغفر الله منه اظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية وتعليما منه لأمته ، نسأل الله أن يطهرنا من الذنوب وأن يستر مالنا من العيوب ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس مذ جه طس) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أحمد بن عبد الملك أنا زهير ثنا أبو اسحاق عن مجاهد عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فيه أنه ينبغى الأخذ بالاكثر من العدد وهو رواية المائة ثم يقول اللهم اغفر لى وارحمنى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب . والاربعة) وصححه ابن حبان والترمذى وله الفاظ عندهم (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد بن زيد عن ثابت البنانى عن أبى بردة عن الأغر المزنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بالغين المعجمة مبنى للمجهول والغين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال أبو عبيد وغيره من أئمة اللغة ، والمراد هنا مايغشى القلب ويغطيه ، وقيل هو غشاء رقيق دون الران ، والران المذكور فى قوله تعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ هو فوق الغين لأنه الطبع والتغطية ، والمراد هنا ما يعرض من غفلات القلوب عن مداومة الذكر والسهو الذى لا يخلو منه البشر وقد قال ﷺ فيما صح عنه ﴿ انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى ﴾ وإنما استغفر منه ﷺ وان لم يكن ذنبا لعلو مرتبته وارتفاع منزلته حتى كأنه لاينبغى له أن يغفل عن ذكر الله عز وجل فى وقت من الأوقات ، فان عرض له وقتا مّا عارض بشرى يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع إلى الاستغفار ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا رشدين قال حدثنى معاوية بن سعيد التجيبى عمن حدثه عن فضالة بن عبيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن أبى عدى عن داود وربعى بن ابراهيم

كان أخبرنى أنى سأرى علامة فى أمتى، (١) وأمرنى إذا رأيتها أن أسبح بحمده وأستغفره إنه كان توابا فقد رأيتها (إذا جاء نصر الله والفتح (٢) ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) (٣) ﴿ باب فى أصل التثليث فى صيغ الأذكار

٨٢ والاستغفار والدعوات ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٤) رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ يعجبه أن يدعوَ (٥) ثلاثا ويستغفر ثلاثا

﴿ أبواب الأذكار المؤقتة ﴾ ﴿ باب ما يقال فى الصباح والمساء(٦) وعند إرادة النوم ﴾

٨٣ ﴿ عن أبى بكر ﴾(٧) رضى الله عنه قال أمرنى رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مَضجَعى(٨) من الليل، اللهم فاطرَ(٩) السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة(١٠)

قال ثنا داود عن الشعبى عن مسروق قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) هى علامة قرب أجله ومفارقة الدنيا إلى الرفيق الأعلى، (٢) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره المراد بالفتح هنا فتح مكة قولا واحدا فان أحياء العرب كانت تتلوم باسلامها فتح مكة يقولون إن ظهر على قومه فهو نبى، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا فى دين الله أفواجا، فلم تمض سنتان حتى استوسقت جزيرة العرب ايمانا ولم يبق فى سائر قبائل العرب الا مظهر للاسلام ولله الحمد والمنة (٣) قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبى ﷺ أنه نعيت اليه نفسه، قال الحسن اعلِمَ أنه قد اقترب أجله فأُمِر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة فى العمل الصالح، قال قتادة ومقاتل عاش النبى ﷺ بعد نزول هذه السورة سبعين يوما والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل وأبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال أبو أحمد عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الواو (وقوله ثلاثا) تنبيه على الأقل بدليل ورود الأكثر، وكلما أكثر كلما ازداد الثواب، أما فى الدعاء فلحديث عائشة أنه ﷺ قال (ان الله يحب الملِحين فى الدعاء) رواه ابن عدى والبيهقى فى الشعب، وأما فى الاستغفار فلقوله ﷺ (انى لأستغفر الله فى اليوم أكثر من سبعين مرة) وتقدم فى الباب السابق، وخص الثلاث هنا بالذكر للتأكيد ولكونها وترا وقد ورد (ان الله وتر يحب الوتر) رواه (مذ جه) والامام أحمد وتقدم فى الباب الاول من أبواب الوتر فى الجزء الرابع صحيفة ٢٧٣ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد وحسنه الحافظ السيوطى ﴿ باب ﴾(٦) ﴿ تنبيه ﴾ الصباح من طلوع الفجر، والمساء من غروب الشمس (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان عن ليث عن مجاهد قال قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه أمرنى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بفتح الميم والجيم بينهما ضاد ساكنة أى اذا أردت النوم (٩) بفتح الراء أى خالقهما ومبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق (١٠) أى ما غاب عن العباد من الأسرار والأمور المخبئات: وما ظهر لهم من الآيات والمعجزات

أنت ربُّ كل شيء ومليكه ، (١) أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعوذ من شر نفسى (٢) وشر الشيطان وشركه وأن أقترف (٣) على نفسى سوءاً أو

٨٤ أجُرّه إلى مسلم (٤) ﴿ عن أبى راشد الحُبْرانِيّ ﴾ (٥) قال أتيت عبد الله بن عمرو فقلت له حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى بين يديّ صحيفة فقال هذا ما كتب لى رسول الله ﷺ (٦) فنظرت فيها فاذا فيها أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله علمنى ما أقول إذا أصبحتُ وإذا أمسيت ، فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر قل اللهم فاطر السموات والأرض فذكر نحو الحديث المتقدم (٧)

٨٥ ﴿ عن أبى أيوب الأنصارى ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال إذا صلى الصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كن كعدل أربع رقاب (٩) وكتب له بهن عشر

---

(١) أى مالكه وقاهره (٢) أى شر هواها المخالف للهدى ، قال تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) (وشر الشيطان) أى وسوسته وإغوائه وإضلاله ، ثم يحتمل أن يكون جنس الشياطين أو رئيسهم وهو إبليس (وشركه) يروى بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وهو ما يدعو اليه من الإشراك بالله عز وجل ويوسوس ، وبفتح الشين والراء أى ما يفتن به الناس من حبائله ، والشرك بالتحريك حبالة الصائد الواحد شركة (٣) يقال قرف الذنب واقترفه اذا عمله ، وقارف الذنب وغيره اذا داناه ولاصقه (٤) معناه أنه يستعيذ من ارتكاب الذنب أو التسبب فيه لمسلم غيره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ نس حب ك) وصححه الحافظ والنووى وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اه (قلت) وأقره الذهبى (٥) الحبرانى بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا خلف بن الوليد ثنا ابن عياش عن محمد بن زياد الألهانى عن أبى راشد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) فيه دلالة على جواز كتابة الحديث ، انظر صحيفة ١٧٢ فى الجزء الأول من كتاب العلم (٧) بقيته بعد قوله فاطر السماوات والارض (عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه وأن اقترف على نفسى سوءا أو أجره الى مسلم اه : وهذا الحديث من مسند عبدالله بن عمرو ، والحديث الذى قبله من مسند أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وحسّن الهيثمى رواية الامام أحمد وصحح رواية الطبرانى (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم الرازى ثنا سلمة بن الفضل حدثنى محمد ابن اسحاق عن يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن يعيش عن أبى أيوب الأنصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) فى رواية للشيخين كان كمن اعتق أربعة من ولد اسماعيل ، وهذا آخر الحديث عندهما وهو مطلق فى روايتهما غير مقيد بوقت ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى

حسنات ، ومحى عنه بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكنّ له حرسا من الشيطان
٨٦ حتى يمسى ، وإذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك ﴿ عن أبى الورد ﴾ (١) عن أبى محمد الحضرمىّ
عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال لما قدم النبى ﷺ المدينة نزل علىّ فقال لى يا أبا
أيوب ألا أعلمك ؟ قال قلت بلى يا رسول الله ، قال ما من عبد يقول حين يصبح لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد إلا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
وإلا كنّ له عند الله عِدل (٢) عشر رقاب محررين ، وإلا كان فى جُنّةٍ (٣) من الشيطان حتى
يمسى ولا قالها حين يمسى إلا كذلك ، قال فقلت لأبى محمد (٤) أنت سمعتها من أبى أيوب قال :
٨٧ آلله لسمعته من أبى أيوب يحدثه عن رسول الله ﷺ ﴿ وعن أبى أيوب أيضا ﴾ (٥) عن النبى
ﷺ أنه قال من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت (٦)
وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، وحط الله عنه بها
عشر سيئات ؛ ورفعه الله بها عشر درجات ، وكنّ له كعشر رقاب ، وكنّ له مَسلحة (٧) من
أول النهار الى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن ؛ (٨) فإن قال حين يمسى فمثل ذلك

باختصار ، وفى اسناد أحمد محمد بن اسحاق وهو مدلس ، وفى اسناد الطبرانى محمد بن أبى ليلى وهو ثقة سيء الحفظ وبقية رجالها ثقات اه (قلت) وأخرجه أيضا النسائى وابن حبان وصححه ، وليس فيه عتق الرقاب ، وأخرجه الشيخان والترمذى والنسائى إلى قوله أربع رقاب كما تقدم ، فيؤخذ من مجموع هذه الروايات تصحيح حديث الباب : ولاسيما وله شاهد من حديث البراء بن عازب : وتقدم فى باب ما جاء فى قول لا إله الا الله وحده لا شريك الخ صحيفة ٢١٥ رقم ٣٦ والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو جعفر المدائنى أنا عبّاد بن العوام عن سعيد بن إياس عن أبى الورد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح العين المهملة وكسرها ومعناه المثل (وقوله محررين) أى صاروا أحرارا بسبب العتق (٣) بضم الجيم أى وقاية من الشيطان أى من وسوسته وضرره بالإنسان (٤) القائل فقلت هو أبو الورد سأل أبا محمد الحضرمى أنت سمعتها من أبى أيوب؟ وغرضه بذلك التوثق من الحديث فأقسم له أنه سمعه من أبى أيوب عن النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان حدثنا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن خالد بن مَعدان عن أبى رُهم السمعى عن أبى أيوب الأنصارى عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) زاد فى هذه الرواية لفظ (يحيى ويميت) وجاءت من عدة طرق عن غير واحد من الصحابة بعضها ضعيف وبعضها حسن (٧) المسلحة بفتح الميم وسكون المهملة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوى سلاح ، والمعنى أنها تكون سلاحا له يحفظه الله بها من كل أذى يصيبه فى ذلك اليوم (٨) أى يغلبهن يعنى يفوقهن فى الفضل الا من عمل أفضل من عمله كما فى بعض الروايات

٨٨ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح كتب له مائة حسنة ومحى عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة وحُفظ بها يومئذ حتى يمسى، ومن قالها مثل
٨٩ ذلك حين يمسى كان له مثل ذلك ﴿ عن سُهيل بن أبي صالح ﴾ (٢) عن أبيه عن أبي عياش الزُّرَقِيّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له : له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير : كان له كعدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له بها عشر حسنات وحُط عنه بها عشر سيئات ورفعت له بها عشر درجات ; وكان في حرز من الشيطان حتى يمسى ، وإذا أمسى مثل ذلك حتى يصبح ; قال فرأى رجلٌ (٣) رسولَ الله ﷺ فيما يَرى النائم ،
٩٠ فقال يا رسول الله إن أبا عياش يروى عنك كذا وكذا ، قال صدق أبو عياش ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من قال إذا أمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات (٥) من شر ما خلق لم تضره حمة (٦) تلك الليلة ; قال فكان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها فلدغت

والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أبي أيوب لغير الامام أحمد ، وله شاهد عند الترمذي من حديث أبي ذر ان رسول الله ﷺ قال من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجليه قبل أن يتكلم لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات الخ لا يخرج عن معناه (وقال الترمذي) هذا حديث حسن غريب صحيح ، وروى نحوه الطبراني عن ابن عمر ، والبزار عن أبي المنذر الجهني وفيهما ضعف ، والترمذي عن عمارة بن شبيب وقال لا نعرف لعمارة سماعا عن النبي ﷺ وكلها فيها (يحيى ويميت) ولم يرد هذا اللفظ في الصحيحين والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا مكي بن ابراهيم ثنا عبد الله يعني ابن سعد عن سميّ عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد : وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) القائل فرأى رجل الخ هو الراوي عن أبي عياش ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الهروي وغيره الكلمات هي القرآن : والتامات قيل هي الكاملات : والمعنى أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس ، وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (٦) الحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم مفتوحة هو السم ، وقيل لدغة كل ذي سم ، وقيل غير ذلك : وظاهره أن الله تعالى يحفظه ولم يصبه بشيء من ذلك ، ويحتمل أنه اذا أصيب لم تضره الإصابة ، ويؤيد ذلك

٩١ جارية منهم فلم تجد لهـا وجعا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رجلا من أسلم قال لما نمت هـذه الليلة لدغتنى عقرب ، فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّا لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله
٩٢ التامات من شر ما خلق لم يضرك ﴿ عن سهيل بن أبى صالح ﴾ (٢) عن أبيه عن رجل من أسلم أنه لدغ ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك : قال سهيل فكان أبى إذا لدغ أحد منا يقول قالها؟ فان قالوا نعم :
٩٣ قال كأنه يرى أنها لاتضره (٣) ﴿ عن ابن بريدة ﴾ (٤) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يصبح أو حين يمسى (٥) اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك (٦) ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ ، أبوء (٧) بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفرلى
٩٤ فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة (٨) ﴿ عن شداد بن أوس ﴾ (٩) رضى الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : سيد الاستغفار (١٠) اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت

قوله (فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً) ﴿ تخريجه ﴾ (م . والأربعة) بألفاظ مختلفة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا اسحاق أنبأنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن رجل من أسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أن أباه كان يفهم من الحديث ان من قالها لايلدغ ، فان لدغ وقد قالها فلا تضره ﴿ تخريجه ﴾ (م والأربعة) من حديث أبى هريرة المتقدم ولم أقف عليه لغير الامام أحمد عن رجل من أسلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حـــدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا الوليد بن ثعلبة الطائى عن ابن بريدة عن أبيه (يعنى بريدة الأسلمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى سواء قالها فى الصباح أو فى المساء ، فان قالها فى الصباح تحصّل على جزائها فى اليوم كله ، وان قالها فى المساء تحصّل على جزائها فى الليل كله (٦) أى مقيم على ميثاقك الذى أخـذت بقولك (ألست بربكم) أو على ما عاهدتنى وأمرتنى به فى كتابك من الإيمان بك وبنبيك وكتابك (وقوله ووعدك) أى مصدق ومؤمن بوعدك الذى لا يخلف ، الذى وعدت به أهل الإيمان وراج رحمتك بمقتضاه (ومعنى ما استطعت) أى قدر استطاعتى ، فما مصدرية ، وفيه اعتراف بالعجز والقصور : أى لا أقدر ان أقوم بعهدك حق القيام به ولكن اجتهد قدر طاقتى (٧) بهمزة فى آخره أى اعترف لك ، وقد جاء فى رواية شداد بن أوس الآتية بعد هذا (أبوء لك) فى الموضعين بزيادة لك (٨) أى دخولا أولياً ان مات على الإيمان ، وقيل هو بشارة بحسن الخاتمة لا أحرمنا الله منها ﴿ تخريجه ﴾ (نس د جه) وسنده جيد: ويؤيده حديث شداد بن أوس الآتى بعده (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن أبى عدى ثنا حسين يعنى المعلم عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) انما كان سيد الاستغفار لما فيه من المزايا التى لا توجد فى غير

(فذكر الحديث المتقدم ثم قال)من قالها بعد ما يصبح موقنا بها (١) فمات من يومه كان من أهل الجنة ، (٢) ومن قالها بعد ما يمسى موقنا بها فمات من ليلته كان من أهل الجنة ﴿عن أبى سلام﴾ (٣) ٩٥
قال كنا قعودا فى مسجد حمص إذ مر رجل فقالوا هذا خدم رسول الله ﷺ ، فنهضت فسألته فقلت حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ لم يتداوله الرجال فيما بينكما (٤) ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد مسلم يقول ثلاث مرات حين يمسى أو يصبح (وفى لفظ حين يصبح وحين يمسى) رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا (٥) إلا كان حقا على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيامة (وعنه من طريق ثان بمثله) (٦) إلا أنه قال يقول ثلاث مرات

ففيه الاقرار لله وحده بالألوهية بقوله اللهم أنت ربى لا إله الا أنت (وبقية الحديث) خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت) وفيه الاعتراف بأن الله عز وجل هو الخالق : وفيه الاعتراف على نفسه بالعبودية والإقرار بالعهد الذى أخذه الله عليه والرجاء بما وعده به والاستغفار من شر ما جنى على نفسه ، واضافة النعم الى موجدها وهو الله عز وجل واضافة الذنب الى نفسه ورغبته فى المغفرة : واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك الا الله عز وجل ، وفى ذلك اشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة لأن تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان عون من الله وتوفيق منه جل شأنه فسأله التوفيق بمنه وكرمه (١) أى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها (٢) أى مع السابقين إن شاء الله تعالى : والعبرة بالإخلاص فى العمل وحسن النية ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ نس طب وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا عُقيل يحدث عن سابق بن ناجية عن أبى سلام الخ (أبو سلام) بتشديد اللام اسمه ممطور من التابعين ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لم يكن بينك وبين رسول الله ﷺ واسطة فى سماعه (٥) قال النووى وقع فى رواية أبى داود وغيره (وبمحمد رسولا) وفى رواية الترمذى (نبيا) فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول نبيا رسولا ، ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث اهـ (قلت) ويصح أن يقول نبيا ورسولا بواو العطف لأن المراد اثبات الوصفين له ﷺ عملا بقضية الخبرين (وقوله حقاً على الله) أى واجبا على الله وجوب تفضل ورحمة وهو الذى أوجب ذلك على نفسه حيث قال جل شأنه (كتب ربكم على نفسه الرحمة) والمعنى أن الله عز وجل يحقق لهذا العبد ما وعده وهو إعطاؤه من واسع فضله (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا شعبة قال أبو عقيل أخبرنى قال سمعت سابق بن ناجية رجلا من أهل الشام يحدث عن أبى سلام البراد رجل من أهل دِمَشق قال كنا قعودا فى مسجد حمص فذكره ﴿ تخريجه ﴾ (ش طب ك . والأربعة) واورده الهيثمى وقال رجال أحمد والطبرانى ثقات اهـ وقال الحاكم هذا حديث صحيح

٩٦ إذا أصبح وثلاث مرات إذا أمسى ﴿ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى ﴾ عن أبيه (١) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى أصبحنا على فطرة (٢) الاسلام وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا ابراهيم حنيفا(٣) مسلما وما كان من المشركين

٩٧ (ز) ﴿ وعن أبيّ بن كعب ﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبي ﷺ مثله ، وزاد بعد قوله من المشركين

٩٨ (وإذا أمسينا مثل ذلك) (٥) ﴿ عن عبد الله بن القاسم ﴾ (٦) قال حدثتنى جارة للنبي ﷺ أنها كانت تسمع رسول الله ﷺ يقول عند طلوع الفجر : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة القبر(٧)

٩٩ ﴿ ز عن عثمان ﴾ (٨) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال من قال بسم الله(٩)

الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى دين الاسلام ، وكلمة الاخلاص هى لا اله الا الله (٣) قال الأزهرى معنى الحنيفية فى الاسلام الميل اليه والإقامة على عقده ، وقال ابن سيدة فى محكمه : الحنيف المسلم الذى يتحنف عن الأديان أى يميل الى الحق: قال وقيل هو المخلص ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا ابن السنى وصححه النووى (٤) ز ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى ابراهيم بن اسماعيل ابن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثنى أبى عن أبيه عن سلمة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبيّ ابن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الا أنه يقول فى المساء أمسينا وفى الصباح أصبحنا ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ، وأورده الهيثمى وقال رواه عبد الله وفيه اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك اه (قلت) يؤيده ماقبله (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن يعنى المقرى ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب حدثنى أبو عيسى الخراسانى عن عبد الله بن القاسم ﴿ غريبه ﴾ (٧) جاء فى الأصل فى آخر هذا الحديث بعد قوله ومن فتنة القبر مانصه قال أبو عيسى فقلت لعبد الله أرأيت إن جمعهما انسان ؟ قال فقال قال رسول الله ﷺ ما قال اه (قلت) معناه ان أبا عيسى الخراسانى راوى الحديث عن عبد الله بن القاسم سأله عما إذا جمعهما انسان يريد بذلك والله أعلم اختصارهما بأن يقول (اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وفتنته) فقال عبد الله بن القاسم قال رسول الله ﷺ ما قال ، يعنى اننا نقول مثل ما قال رسول الله ﷺ ولا نختصر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٨) (ز) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى محمد بن اسحاق المسيبى ثنا أنس بن عياض عن أبى مودود عن محمد بن كعب عن أبان بن عثمان الخ (أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة يصرف ولا يصرف والأول أشهر لكونه على وزن فعال وعلى الثانى يجعل على وزن أفعل ، (وعثمان) هو ابن عفان والد أبان ﴿ غريبه ﴾ (٩) لفظ ابن ماجه مامن عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الخ

الذى لايضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى الليل، (١) ومن قالها حين يمسى لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح ان شاء الله (٢)

١٠٠ ﴿ عن عبدالله بن مسعود ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أمسىَ قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لاشريك له (٤)

١٠١ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير (٦)

١٠٢ ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٧) رضى الله عنهما قال لم يكنْ رسول الله ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسى، اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عوراتى وأمِّنْ روعاتى (٨)

---

(١) يعنى ان قال ذلك فى الصباح يحفظه الله من كل ضرر مفاجيء حتى تغرب الشمس، ومن قالها فى المساء يحفظه الله كذلك حتى يطلع الفجر (٢) زاد أبو داود قال فاصاب أبان بن عثمان الفالج (بكسر اللام) فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر اليه، فقال له مالك تنظر الى؟ فوالله ما كذبت على عثمان: ولا كذب عثمان على رسول الله ﷺ ولكن اليوم الذى أصابنى فيه ما أصابنى، غضبت فنسيت أن أقولها ﴿ تخريجه ﴾ (ش حب ك. والأربعة) وصححه ابن حبان والحاكم، وقال الترمذى حسن غريب صحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيدالله عن ابراهيم بن سويد عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد مسلم فى روايته بعد قوله لا شريك له (قال الحسن) فحدثنى الزُّبيد أنه حفظ عن ابراهيم فى هذا — له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم انى أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر مابعدها، اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، اللهم انى أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر — (زاد فى رواية أخرى) وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله اهـ ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا حماد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) زاد أبوداود والترمذى — وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور — فأفادت هذه الزيادة أن هذه الكلمات تقال فى الصباح وفى المساء، وأن لفظ المصير فى الصباح، ولفظ النشور فى المساء (وتقديم بك على أصبحنا ومابعده) يفيد الاختصاص، والباء للاستعانة ﴿ تخريجه ﴾ (حب. والأربعة) وأبو عوانة فى صحيحه: وابن السنى فى عمل اليوم والليلة، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان والنووى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا عُبادة بن مسلم الفزارى حدثنى جبير ابن أبى سليمان بن جبير بن مُطعِم سمعت عبدالله بن عمر يقول لم يكن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هكذا بالجمع عند الامام أحمد وابن أبى شيبة، جمع روعة والروعة الفزع، وعند الباقين، اللهم استر

اللهم احفظنى من بين يدىّ ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن
١٠٣ اغتالَ (١) قال يعنى الخسف ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
من قال حين يُصبح وحين يُمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضلَ
١٠٤ مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه ﴿ عن أبى أمامة) (٣) رضى الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال لأن أقعدَ أذكرَ الله وأكبرَه وأحمدَه وأسبحه وأهلله حتى تطلعَ الشمسُ (٤)
أحبُّ الىَّ من أن أعتقَ رقبتين أو أكثر (وفى لفظ أربع رقاب) من ولد اسماعيل ، ومن بعد
العصر (٥) حتى تغربَ الشمسُ أحب الي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل ﴿ عن
١٠٥ سهل عن أبيه ﴾ (٦) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال ألا أخبركم لِمَ سمّى الله تعالى
ابراهيم خليله الذى وفّى ؟ (٧) لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى (فسبحان الله حين تمسون وحين

عورتى وأمن روعتى بالأفراد فيهما ، والعورة كل مايستحيا منه إذا ظهر ، والروعة الفزع كما تقدم (١) بضم الهمزة أى أهلك من حيث لا أشعر يريد به الخسف ، وقد فسره بذلك الراوى فى آخر الحديث وهو وكيع شيخ الامام أحمد كما صرح بذلك فى رواية أبى داود ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه ش حب لك) وصححه ابن حبان والحاكم ، وقال النووى رويناه بالأسانيد الصحيحة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس مذ) ورواه أبوداود بلفظ (سبحان الله العظيم وبحمده) ورواه الحاكم بلفظ (من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم : ورواه أيضا (حب) فى صحيحه بلفظ رواية الحاكم وكلهم رووه عن أبى هريرة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا على بن يزيد عن أبى طالب الضُّبَعى عن أبى أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس كما صرح بذلك فى رواية أخرى (٥) أى من بعد صلاة العصر كما صرح بذلك فى رواية له أخرى ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وحسّن اسناده الحافظ الهيثمى ، ورواه أبو داود من حديث انس وحسن اسناده العراقى والسيوطى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان بن فايد عن سهل عن أبيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) جاء فى تفسير قوله عز وجل (وابراهيم الذى وفّى) أقوال (منها) أنه بلغ ما أمر به أى وفّى لله بالبلاغ (ومنها) وفّى طاعة الله وأدّى رسالته إلى خلقه (ومنها) ماجاء فى هذا الحديث والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن أبى حاتم وابن جرير فى تفسيريهما وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه ضعفاء وثقوا ولم يعزه للامام أحمد فكأنه غفل عن ذلك ، ورواية الامام أحمد ليس فيها الاضعيف واحد وهو زبان بن فايد أما ابن لهيعة فقد قال الحافظ ابن كثير إذا قال حدثنا فحديثه حسن وقد قال حدثنا

١٠٦ تصبحون حتى يختم الآية ﴿ عن معقل بن يسار ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة ﴿ عن عبدالرحمن بن أبى بكرة ﴾ (٢) أنه قال لأبيه : ياأبت

١٠٧ إنى أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدنى ، (٣) اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى (٤) لا إله إلا أنت (٥) تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى ، وتقول اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر (٦) وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت (٧) تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسى ، قال نعم يابنى : إنى سمعت النبي ﷺ يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته ، قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوات المكروب (٨) اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين (٩) أصلح لى شأنى (١٠) كله لا إله إلا أنت

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا خالد يعنى ابن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثنى نافع بن أبى نافع عن معقل بن يسار الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) قال الشوكانى فى تحفة الذاكرين أخرجه الترمذى وقال بعد اخراجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه، وأخرجه أيضا الدارمى وابن السنى ، قال النووى باسناد ضعيف اهـ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا عبد الجليل حدثنى جعفر بن ميمون حدثنى عبد الرحمن بن أبى بكرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى من الآلام والأسقام (٤) خص السمع والبصر بالذكر بعد ذكر البدن مع أنه مشتمل عليهما لأن العين هي التى تنظر آيات الله المثبتة فى الآفاق ، والسمع يدرك الآيات المنزلة : فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية ، واليه سر قوله ﷺ فى حديث آخر ، اللهم أمتعنا باسماعنا وأبصارنا (٥) يريد أنه لا يدفع المرض ولا يشفى السقيم الا أنت يا الله (٦) استعاذ ﷺ من الكفر مع استحالته من المعصوم لغرض الاقتداء به فى أصل الدعاء ، وقرن الفقر بالكفر لأنه قد يجر اليه (٧) يعنى أنه لا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد الا بك أنت (٨) أى من أصابه هم وكرب (٩) من طرف طرفة اذا أطبق أحد جفنيه على الآخر (١٠) الشأن يطلق على الأمر والحال والخطب (بسكون الطاء المهملة) وجمعه شئون: والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من أمره فى حياته وبعد موته ﴿ تخريجه ﴾ (د) والنسائى فى اليوم والليلة وقال فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوى اهـ ﴿ قلت ﴾ وأخرجه الحاكم من حديث مسلم بن أبى بكرة قال سمعنى أبى وأنا أقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر ، فقال يا بنى ممن سمعت هذا ؟ قلت سمعتك تقولهن ، قال الزمهن فانى سمعت رسول الله ﷺ يقولهن وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وأخرج الجزء المختص بالمكروب منه (حب طب) وحسن اسناده

﴿ أبواب آداب النوم وأذكاره ﴾

﴿ باب ما جاء فى الوضوء قبل النوم وغلق الباب وإطفاء السراج وغير ذلك ﴾

١٠٨ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد توضأ وضوءه
١٠٩ للصلاة (٢) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من نام وفى يده
١١٠ غمر (٤) ولم يغسله فأصابه شىء (٥) فلا يلومن إلا نفسه ﴿ عن سالم بن عبد الله ﴾ (٦) عن أبيه
١١١ قال قال رسول الله ﷺ لا تتركوا النار (٧) فى بيوتكم حين تنامون ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٨)
١١٢ رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تبيتنّ النار فى بيوتكم فإنها عدو (٩) ﴿ عن أبى
أمامة ﴾ (١٠) رضى الله تبارك وتعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ أجيفوا (١١) أبوابكم

الحافظ الهيثمى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى قال ثنا همام قال ثنا عفان قال ثنا يحيى بن أبى كثير أن أبا سلمة حدثه أن عائشة حدثته أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى وضوءا كاملا كوضوئه للصلاة، والحكمة فى ذلك أنه ربما بغته الموت فيكون على طهارة وهيئة كاملة، والوضوء قبل النوم أيضا أصدق للرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به، وحمله الأئمة على الاستحباب ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده جيد، نعم رواه (د نس جه) عن عائشة أيضا بلفظ (كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل وهاشم قالا ثنا زهير ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها راء أى ريح لحم أو دسمه (٥) أى ايذاء من بعض الحشرات (فلا يلومن الا نفسه) أى لتعرضه لما يؤذيه من الهوام، وذلك لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده وهو نائم لريح الطعام فتؤذيه ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك) والبخارى فى التاريخ، قال الحافظ وسنده صحيح على شرط مسلم (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر أنا الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه (يعنى عبد الله بن عمر) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لعله أراد بالنار نارا بخصوصها وهى ما يخاف منه الانتشار، قال النووى هذا عام يشمل السراج وغيره، وأما القنديل المعلق فان خيف منه شمله الأمر بالإطفاء وإلا فلا لانتفاء العلة ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ جه) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) جعل النار عدوا لبنى آدم بجامع الضرر فى كل، فكما أن العدو لا يؤمن ضرره فكذلك النار ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله ثقات، وابن لهيعة قال حدثنا فحديثه حسن ويؤيده ماقبله (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا الفرج ثنا نعمان قال سمعت أبا أمامة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) بفتح الهمزة وكسر الجيم أى ردوا وأغلقوا، يقال جفأت الباب غلقته قاله الفراء، والمعنى أغلقوا أبوابكم مع ذكر الله تعالى كما فى رواية عند أبى داود وغيره

وأكفئوا (١) آنيتكم وأوكئوا (٢) أسقيتكم وأطفئوا (٣) سُرُجكم فانه لم يؤذن لهم (٤) بالتسور عليكم ﴿عن أبي موسى الأشعرى﴾ (٥) رضى الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على ١١٣
أهله فحُدِّثَ النبي ﷺ بشأنهم ، فقال إنما هذه النار عدو لكم ، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم
﴿عن جابر﴾ (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أغلقوا الأبواب وأوكئوا الأسقية ١١٤
وخمروا الإناء (٧) وأطفئوا السرج فان الشيطان لا يفتح غَلَقاً (٨) ولا يحُل وكاءً ولا يكشف إناءً (٩) فان الفويسقة (١٠) تضرم على أهل البيت

﴿باب هيئة الاضطجاع للنوم وما يفعل من أراد ذلك والنهى عن ضجعة أهل النار وغير ذلك﴾

---

(١) قال القاضي عياض رويناه بقطع الألف المفتوحة وكسر الفاء رباعى ، ووصلها وفتح الفاء وهما فصيحتان والمعنى اقلبوا آنيتكم ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام ، قال الزمخشرى كفأ الإناء قلبه على فمه (٢) بكسر الكاف ثم همزة أى اربطوا أسقيتكم جمع سقاء ظرف الماء من جلد ، يعنى شدوا فم القربة بنحو خيط واذكروا اسم الله تعالى (٣) امر من الإطفاء (وقوله سرجكم) بضم المهملة والراء جمع سراج ككتب وكتاب أى أذهبوا نورها . والمعنى أطفئوا النار من بيوتكم عند النوم وتقدمت العلة فى ذلك (٤) يعنى الشياطين ولم يُذكروا استهجانا لذكرهم ومبالغة فى تحقيرهم وذمهم (وقوله بالتسور عليكم) يقال تسورت الحائط وسورته أى علوته ، والمعنى ان الله عز وجل لم يأذن لهم أن يأتوكم من أعلى الجدار ولم يجعل لهم قدرة على ذلك اذا ذكر اسم الله تعالى عند كل ما ذكر لخبر أبى داود وغيره واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ﴿تخريجه﴾ (عل) وقال الهيثمى رجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد ثنا أبو أسامة عن بريد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى الحديث ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا زهير عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى غطوه (٨) بالتحريك جمعه أغلاق مثل سبب وأسباب وهو ما يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح الا بالمفتاح (وقوله ولا يحل) بضم المهملة (وكاء) بكسر الواو وهو رباط السقاء (٩) زاد مسلم فان لم يجد أحدكم الا أن يعرُض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل ، يعرض بضم الراء أى يضعه عليه بعرضه ، ويراد به ان التخمير يحصل بذلك وان لم يوجد غيره (١٠) بضم الفاء وفتح الواو تصغير فاسقة والمراد بها الفأرة لخروجها من جحرها على الناس وافسادها (وقوله تضرم) من الإضرام إيقاد النار وإشعالها يقال اضرم النار وضرمها واستضرمها اذا أوقدها كذا فى القاموس ، ولفظ البخارى فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت ﴿تخريجه﴾ (ق مذ . وغيرهم) وفى الباب أيضا حديث عبد الله بن سرجس وتقدم فى الجزء الأول رقم ٩٩ ص ٢٥٧ ﴿باب﴾ هيئة

١١٥ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا نام (٢) وضع يمينه
١١٦ تحت خده وقال اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك (٣) ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٤) رضى الله عنه قال كان يعنى النبي ﷺ إذا أوى (٥) إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال رب يعنى
١١٧ قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع (٦) عبادك ﴿ عن حفصة ﴾ (٧) زوج النبي ﷺ مرفوعا
١١٨ مثله وفيه يوم تبعث عبادك ثلاثا ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (٨) عن أبى عبيدة ورجل (٩) عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام توسد يمينه ويقول اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك ، قال فقال أبو اسحاق وقال الآخر يوم تبعث عبادك (١٠)
١١٩ ﴿ عن يعيش بن طهفة (١١) الغفارى ﴾ (١٢) عن أبيه قال ضفت (١٣) رسول الله ﷺ

الاضطجاع للنوم والنهى عن ضجعة أهل النار وغير ذلك (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجين بن المثنى ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى اذا أراد النوم أو المراد اضطجع لينام (٣) يستحب أن يقول ذلك ثلاث مرات كما سيأتى فى حديث حفصة ﴿ تخريجه ﴾ (جه) ورجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عبد الملك عن ربعى عن حذيفة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بقصر الهمزة أى أتى إلى فراشه لأجل النوم (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال تبعث أو تجمع وتقدم فى رواية ابن مسعود (تجمع) بغير شك وسيأتى فى حديث حفصة (تبعث) بغير شك فأى الروايتين قال جاز له ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (بز مذ) وقال الترمذى حسن صحيح اه (قلت) وصححه أيضا الحافظ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن سواء الخزاعى عن حفصة ابنة عمر زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ اذا أوى الى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ بز ش) وقال الترمذى حسن صحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) لم أقف على اسم هذا الرجل (١٠) معناه أن أبا إسحاق روى عن أبى عبيدة يوم تجمع عبادك وروى عن الرجل الاخر يوم تبعث عبادك ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) والنسائى فى اليوم والليلة ورجاله رجال الصحيح (١١) طهفة بطاء مهملة ثم هاء ثم فاء بوزن طلحة ، وقيل بكسر الطاء والغفارى بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء نسبة الى غفار بن مليك بن ضمرة وهو ابن قيس الغفارى من أهل الصفة وقد اختلف فى اسمه على أقوال: منها طهفة كما فى هذه الرواية ، ومنها طخفة بالخاء المعجمة بدل الهاء ورجحها البخارى وستأتى فى الطريق الثانية للامام أحمد وكذلك عند (د نس حب) (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن يعيش ابن طهفة الغفارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) أى نزلت برسول الله ﷺ ضيفا يقال ضفت الرجل اذا

فيمن تضيفه (١) من المساكين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليل يتعاهد ضيفه فرآنى منبطحا(٢) على بطنى فركضنى برجله وقال لا تضطجع هذه الضِّجعة(٣) فانها ضجعة يبغضها الله عز وجل (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) قال أخبرنى أبى أنه ضاف (٦) رسول الله ﷺ مع نفر قال فبتنا عنده فخرج رسول الله ﷺ من الليل يطّلع فرآه منبطحاً على وجهه فركضه برجله فأيقظه وقال هذه ضجعة أهل النار ﴿عن إبراهيم بن ميسرة﴾ (٧) أنه سمع عمرو بن الشريد ١٢٠
يقول بلغنا(٨) أن رسول الله ﷺ مر على رجل وهو راقد على وجهه فقال هذا أبغض الرقاد الى الله عز وجل ﴿عن أبى هريرة﴾ (٩) رضى الله عنه مر النبى ﷺ برجل مضطجع ١٢١

نزلت به فى ضيافته وأضفته اذا أنزلته، وتضيفته اذا نزلت به وتضيفنى اذا أنزلنى (١) أى فيمن نزل به من الأضياف المساكين يعنى أهل الصفة وكان طهفة، أو طخفة منهم، فقال لهم رسول الله ﷺ بعد أن أطعمهم وسقاهم لبنا ان شئتم بتم وان شئتم انطلقتم الى المسجد، قال طخفة لا بل ننطلق الى المسجد فذهبوا الى المسجد ليناموا، فانبطح طخفة على بطنه ونام، وقد جاء هذا المعنى فى حديث طويل لطخفة سيأتى بطوله فى باب اشتراك المسلمين وتعاونهم فى قِرى الأضياف اذا كثروا من أبواب الضيافة فى كتاب البر والصلة (٢) أى مستلقيا على بطنى فى المسجد (فركضنى) أى ضربنى برجله (٣) الضجعة بكسر الضاد المعجمة وسكون الجيم (٤) أى لأنها ضجعة أهل النار كما صرح بذلك فى الطريق الثانية قال تعالى (يوم يسحبون فى النار على وجوههم) (٥) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زهير يعنى ابن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن نعيم بن عبد الله عن ابن طخفة الغفارى قال أخبرنى أبى الخ (٦) أى نزل به فى ضيافته، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ﴿ضافها ضيف فأمرت له بملحفة﴾ الحديث تقدم فى الجزء الأول فى باب ما جاء فى المنى صحيفة ٢٥١ رقم ٨٨ ﴿تخريجه﴾ (د نس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده جيد (٧) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا زكريا ثنا ابراهيم بن ميسرة الخ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا مكى بن ابراهيم ثنا ابن جريج قال أخبرنى ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أنه سمعه يخبره عن النبى ﷺ انه كان اذا وجد الرجل راقدا على وجهه ليس على عجزه شىء ركضه برجله وقال هى أبغض الرقدة الى الله عز وجل (٨) الظاهر والله أعلم أن ذلك بلغه من والده الشريد بن سويد الثقفى الصحابى لأن أغلب رواية عمرو كانت عن والده المذكور والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح، وأورد الطريق الثانية الحافظ الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه‍ (قلت) وهو مرسل أيضا (٩) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنا أبى ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمر ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث

١٢٢ على بطنه فقال ان هذه الضجعة ما يحبها الله عز وجل ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوَحدة (٢) ان يبيت الرجل وحده (٣) أو يسافر وحده

١٢٣ ﴿ باب مايقرأ من القرآن عند النوم ﴾ ﴿ عن شداد بن أوس ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مامن رجل يأوى الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا بعث الله

١٢٤ عز وجل ملكا يحفظه من كل شىء يؤذيه حتى يَهُبَّ (٥) متى هب ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) أن النبى ﷺ كان اذا أتى الى فراشه فى كل ليلة جمع كفيه ثم نفث (٧) فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده

١٢٥ يبدأ بهما على رأسه (٨) ووجهه وما أقبل من جسده (٩) يفعل ذلك ثلاث مرات ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة

١٢٦ وتبارك الذى بيده الملك ﴿ عن العرباض بن سارية ﴾ (١١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ

وبقية رجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبيدة الحداد عن عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الوحدة بفتح الواو الانفراد (٣) أى منفردا ليس معه أحد، ومثل الرجل المرأة بل هى أولى بذلك، وإنما نهى عن الانفراد لما فيه من الوحشة أو هجوم عدو أو لص أو مرض، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو واللص ويسعفه فى المرض ومثل ذلك المسافر بل هو أشد احتياجا الى ذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون ثنا أبو مسعود الجريرى عن أبى العلاء بن الشخير عن الحنظلى عن شداد ابن أوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بضم الهاء من الهبّ وبابه نصر زاد فى رواية (من نومه) أى يستيقظ من نومه متى استيقظ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وابن السنى وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن غيلان قال ثنا الفضل قال حدثنى عقيل بن خالد الايلى عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٧) من النفث وهو إخراج الريح من الفم مع شىء من الريق ﴿ وقوله وقرأ فيهما ﴾ جاء فى رواية البخارى (فقرأ فيهما) بالفاء التى تفيد التعقيب (٨) أى يبدأ بالمسح بيديه على رأسه الخ، قال فى شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجملة مسح بهما ما استطاع من جسده (٩) أى ثم ينتهى الى ما أدبر من جسده قاله فى شرح المشكاة ﴿ تخريجه ﴾ (خ. وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا حسن بن صالح عن ليث عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) ورجاله من رجال الصحيحين (١١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد قال حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبى بلال عن عرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

كان يقرأ المسبحات (١) قبل أن يرقد وقال إنّ فيهن آية أفضل من الف آية (٢)

﴿ باب ما يقال من الأذكار غير القرآنية عند النوم ﴾

١٢٧ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه . كان يقول يعنى النبى ﷺ اذا وضع جنبه يقول (٤) باسمك ربى وضعت جنبى فان أمسكت نفسى (٥) فارحمها وان أرسلتها فاحفظها (٦) بما تحفظ به عبادك الصالحين ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ١٢٨
كان يقول اذا أوى (٨) الى فراشه : اللهم رب السموات السبع رب الأرض ورب كل شىء فالق الحب (٩) والنوى ، منزلَ التوراة والانجيل والقرآن ، (١٠) أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته (١١) ، أنت الأول فليس قبلك شىء (١٢) وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت

﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر الموحدة وهى السور التى افتتحت بلفظ التسبيح ، قال النسائىّ قال معاوية يعنى ابن صالح إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا سورة الحديد . والحشر . والحواريين (يعنى الصف) وسورة الجمعة . والتغابن . وسبح اسم ربك الأعلى اه (٢) أبهم الآية هنا كما أبهم ساعة الإجابة فى يوم الجمعة وليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان محافظة على قراءة الكل كما حوفظ بذينك على إحياء جميع يوم الجمعة والعشر الأواخر ، قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره الآية المشار اليها فى الحديث هى والله أعلم قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم) والظاهر أنه رحمه الله قال ذلك عن توقيف ، لأنه لا دخل للاجتهاد فى مثل هذا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وقال حديث حسن وحسنه أيضا الحافظ ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان ثنا ابن عجلان وقرىء على سفيان عن سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذه الجملة وهى قوله (يعنى النبى ﷺ إذا وضع جنبه يقول) من تفسير سفيان أحد رجال السند (٥) أى قبضت روحى فى نومى فارحمها وفى رواية للبخارى فاغفر لها (٦) أى رددت الحياة لى وأيقظتنى من النوم فاحفظها اشارة إلى قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) وذكر الرحمة والمغفرة عند الموت والحفظ عند الإيقاظ لمناسبته له ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهم) باختلاف فى بعض الألفاظ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) تقدم انه بقصر الهمزة ومعناه الاضطجاع للنوم (٩) أى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للإنبات ، والتخصيص لفضلهما أو لكثرة وجودهما فى بلاد العرب (١٠) لم يذكر الزبور لأنه ليس فيه أحكام انما هو مواعظ (١١) معناه أعوذ بك من شر كل دابة مؤذية وفى قوله (أنت آخذ بناصيته) دلالة على أن قدرة الله عزوجل فوق قدرة كل مخلوق ، وأن بطشه فوق كل ذى بطش (١٢) أى أنت القديم الذى لا ابتداء له (وأنت الآخر) أى الباقى بعد فناء خلقه لا انتهاء

الظاهر فليس فوقك شيء، (١) وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنى الدين وأغننى من الفقر
١٢٩ ﴿ عن أبي سعيد الخدرى ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يأوى إلى فراشه، استغفر الله الذى (٣) لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه (٤) وان كانت مثل زبد البحر، وإن كانت مثل رمل عالج، (٥) وإن كانت
١٣٠ مثل عدد ورق الشجر (٦) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا (٨) وآوانا، وكم ممن لا كافىَ
١٣١ له ولا مُؤوِى (٩) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١٠) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر

له ولا انقضاء لوجوده (وأنت الظاهر) أى الذى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه (١) أى فليس فوق ظهورك شيء من الأشياء الظاهرة، وقيل ليس فوقك شيء أى لا يقهرك شيء (وأنت الباطن) يعنى الذى حجب أبصار الخلائق عن إدراكه (فليس دونك شيء) أى لا يحجبه شيء عن إدراك مخلوقاته، قال القرطبى تضمن هذا الدعاء من أسمائه تعالى ما تضمنه قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) ﴿تخريجه﴾ (م. والأربعة وغيرهم) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا عبيد الله بن الوليد الوصّافى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هكذا الرواية عند الامام أحمد والترمذى (استغفر الله الذى الخ) وقد اشتهر على ألسنة الناس استغفر الله العظيم الذى الخ، ولم أقف على أصل هذه الزيادة فليحرر (٤) أى المتعلقة بحق الله عز وجل أو الذنوب مطلقا ان قصد بذلك التوبة وعدم العود وعجز عن إرضاء أصحاب الحقوق فلا يبعد أن الله عز وجل يقبل توبته ويرضى خصومه من عنده وفضل الله واسع (٥) بوزن نافع. قال فى مرآة الزمان عالج موضع بالشام رمله كثير (٦) زاد الترمذى وإن كانت عدد أيام الدنيا ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافى عن عطية عن أبى سعيد اهـ (قلت) الوصافى (بفتح الواو وتشديد المهملة وبعد الألف فاء) وشيخه ضعيفان (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى دفع عنا شر المؤذيات، أو كفى مهماتنا وقضى حاجاتنا فهو تعميم بعد تخصيص (وقوله وآوانا) بالمد على الأفصح لأنه متعد، ومعناه رزقنا مساكن وهيأ لنا المأوى (وقال النووى) معنى آوانا هنا أى جمعنا اهـ (وقوله وكم ممن) جاء عند مسلم فكم بالفاء التى تفيد التعليل (٩) بضم الميم وكسر الواو بينهما همزة ساكنة بصيغة الفاعل ولفظ له مقدر، والمعنى فكم من شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار، بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولا يهيء لهم مأوى، بل تركهم يهيمون فى البوادى ويتأذون بالحر والبرد كذا فى المرقاة ﴿تخريجه﴾ (م د مذ نس) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى

رجلا من الأنصار أن يقول إذا أخذ مضجعه اللهم أسلمت (١) نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، (٢) رغبة ورهبة إليك، (٣) لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فان مات مات على الفطرة (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) عن النبي ﷺ قال اذا أويت إلى فراشك فتوضأ (٦) ونم على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت وجهي إليك فذكر الحديث المتقدم بلفظه إلا أنه قال فان مت مت على الفطرة (وعنه من طريق ثالث) (٧) مثل ما تقدم فذكره باسناده ومعناه وقال وتوضأ وضوءك للصلاة وقال اجعلهن آخر ماتتكلم به، قال فرددتها (٨) على النبي ﷺ، فلما بلغت آمنت بكتابك الذي أنزلت؛ فقلت وبرسولك؟ قال لا، وبنبيك (٩) الذي أرسلت (زاد في رواية أخرى) فان مت من ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيرا كثيرا (١٠) (وعنه من طريق رابع) (١١) عن النبي ﷺ قال اذا اضطجع الرجل فتوسد

ثنا عفان ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك، قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها: يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى (٢) أي اسندته الى حفظك لما علمت أنه لا سند يتقوى به سواك ولاينفع الا حماك (٣) أي طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك (وقوله لا ملجأ ولا منجا الخ) قال الحافظ ملجأ مهموز ومنجا مقصور، وقد يهمز منجا للازدواج، وقد يعكس أيضا لذلك، ويجوز التنوين مع القصر اه والمعنى لامهرب ولاملاذ ولا مخلص من عقوبتك الا برحمتك، وهذا معنى ما ورد أعوذ بك منك، أي أعوذ بمظاهر صفات جمالك ومعالي إكرامك من غاية صفات جلالك ومهاوي انتقامك (٤) أي الاسلام (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحي بن آدم ثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ الخ (٦) أي وضوءك للصلاة كما سيأتي في الطريق الثالثة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن اسحاق أنا عبد الله بن مبارك أنا سفيان عن منصور عن سعد بن عبيدة فذكره باسناده ومعناه الخ (٨) بتشديد المهملة الأولى مفتوحة وسكون الثانية أي كررها وأعادها للاستذكار أمام النبي ﷺ (٩) جاء عند مسلم (قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) وفي رده عليه الصلاة والسلام توجيهات للعلماء، أوجهها إما أنه ذكر ودعاء فينبغي أن يقتصر على اللفظ الوارد بحروفه ويجوز أن يتعلق الجزاء بتلك الحروف. وإما أنه أوحي اليه ﷺ بهذه الألفاظ ولا يجوز تغييرها وتبديلها والله أعلم (١٠) أي جعل الله لك ثوابا كثيرا باهتمامك بهذا الذكر ومتابعتك أمر الله ورسول الله ﷺ (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أنا حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال اذا اضطجع الرجل الخ

يمينه ثم قال اللهم إليك أسلمت نفسي (فذكر مثل ما تقدم (١) وفيه) ومات على ذلك بُني (٢)
١٣٢ له بيت في الجنة أو بُوِّيء له بيت في الجنة ﴿ عن أبي اسحاق ﴾ (٣) عن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال كان النبي ﷺ إذا نام وضع يده على خده ثم قال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
١٣٣ ﴿ عن الوليد بن الوليد ﴾ (٤) انه قال يارسول اني أجد وَحشة، قال فاذا أخذت مضجَعك فقل
أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات (٥) الشياطين وان يحضرون
١٣٤ فانه لا يضرك وبالحَرِي (٦) ان لا يقربك ﴿ عن أبي عبد الرحمن الحبلي ﴾ (٧) قال أخرج لنا
عبد الله بن عمرو بن العاص قرطاسا وقال كان رسول الله ﷺ يعلمنا، يقول اللهم فاطر السموات
والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء، وإله كل شيء، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك
لاشريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك والملائكة يشهدون، أعوذ بك من الشيطان وشركه
وأعوذ بك أن اقترف (٨) على نفسي إثما أو أجره على مسلم، قال أبو عبد الرحمن (٩) كان رسول
١٣٥ الله ﷺ يعلمه عبد الله بن عمرو أن يقول ذلك حين يريد أن ينام ﴿ عن علي رضي الله عنه ﴾
(١٠) ان فاطمة رضي الله عنها شكت الى النبي ﷺ أثر العجين في يديها (١١) فأتِيَ النبيُّ ﷺ

---

(١) يعني الطريق الأولى (٢) بني بضم أوله وكذلك بُوِّيء الآتي وكلاهما مبني للمفعول أي أعد الله له بيتا في الجنة وأسكنه فيه، وأو للشك من الراوي والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. والأربعة، وغيرهم) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد (٣) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن أبي اسحاق الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتحات قال في النهاية أما همزه يعني الشيطان فالموتة (بضم الميم) قال والموتة الجنون، قال والهمز النخس والغمز: وكل شيء دفعته فقد غمزته اهـ (قلت) والمراد نزغاتهم بما يوسوسون به (٦) بفتح الحاء وكسر الراء أي الأجدر والأخلق والأولى ان لا يقربك شيطان ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد (٧) الحبلي بضم المهملة والموحدة اسمه عبد الله بن يزيد المعافري من التابعين الثقاة مات سنة مائة بافريقية (تقريب) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا حيي (بضم أوله ويائين من تحت الأولى مفتوحة) ان أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه قال اخرج لنا عبد الله ابن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي اكتسب ذنبا أو أدانيه وألاصقه (٩) هو الحبلي راوي الحديث عن عبد الله بن عمرو ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد واسناده حسن اهـ (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثنا علي رضي الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) عند البخاري وأبي داود

بسبي فأتته تسأله خادما فلم تجده (١) فرجعت ، قال فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا (٢) قال فذهبت لأقوم فقال مكانكما فجاء حتى جلس (٣) حتى وجدت برد قدميه : فقال الا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ (٤) اذا أخذتما مضجعكما سبحتما الله ثلاثا وثلاثين وحمدتماه ثلاثا وثلاثين وكبرتماه أربعا وثلاثين (٥) (وعنه أيضا فى حديث طويل) (٦) ان النبى ﷺ قال لهما تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا ، وتحمدان عشرا وتكبران عشرا ، واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين الخ (ز) ﴿ عن ابن أعبد ﴾ (٧) قال قال لى على رضى الله عنه ألا أخبرك عنى وعن فاطمة ١٣٦
رضى الله عنها ؟ كانت ابنة رسول الله ﷺ وكانت من أكرم أهله عليه وكانت زوجتى ، فجرت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها، وأسقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمت البيت (٨) حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها فأصابها من ذلك ضرر، فقدم على رسول الله ﷺ سبي أو خدم ، قال فقلت لها انطلقى إلى رسول الله ﷺ فاسأليه خادما يقيك حر ما أنت فيه ، فانطلقت الى رسول الله ﷺ فوجدت عنده خدما أو خداما (٩) ولم تسأله فذكر الحديث

شكت ما تلقى فى يدها من الرحى أى بسبب طحنها الشعير للخبز بنفسها وهو سبب آخر من أسباب الشكوى ، وبقى أسباب أخرى سيأتى ذكرها فى الحديث التالى (١) جاء عند البخارى وأبى داود (فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته . قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا الخ (٢) أى جاء النبى ﷺ حال كوننا مضطجعين (فذهبت لأقوم) يعنى أنا وفاطمة وفى رواية أبى داود (فذهبنا لنقوم) فقال مكانكما أى اثبتا على ما أنتما عليه من الاضطجاع (٣) لفظ أبى داود فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى ، وفيه غاية التلطف على ابنته وصهره ، واذا جاءت الألفة رفعت الكلفة (٤) أى خير لكما عند الله وأكثر ثوابا، وفى هذا تحريض على الصبر على مشقة الدنيا، وقد أحب النبى ﷺ لابنته ما أحب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما لأجرها ، لأن الذكر أكثر نفعا لها فى الآخرة من الخادم ، والخادم يطلق على الذكر والأنثى (٥) خصص التكبير بالزيادة ايماء الى المبالغة فى اثبات العظمة والكبرياء ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس . وغيرهم) (٦) سيأتى هذا الحديث بسنده وطوله وشرحه وتخريجه فى باب زواج على بفاطمة رضى الله عنهما فى حوادث السنة الثانية من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى (٧) ﴿ ز سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى العباس بن الوليد النرسى ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سعيد الجريرى عن أبى الورد عن ابن أعبد قال قال لى على بن أبى طالب رضى الله عنه يا ابن أعبد هل تدرى ما حق الطعام ؟ قال قلت وما حقه يا ابن أبى طالب ؟ قال تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا : قال وتدرى ما شكره اذا فرغت ؟ قال قلت وما شكره ؟ قال تقول الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا ، ثم قال ألا أخبرك عنى وعن فاطمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى كنسته ، والقمامة الكناسة ، والمِقَمَّة المِكنَسة (٩) أو للشك من الراوى يشك هل قال خدما أو خداما وكلاهما جمع

فقال ألا أدلكِ على ما هو خير لكِ من خادم ؟ إذا أويت إلى فراشك سبحي الله ثلاثا وثلاثين ؛ واحمدي ثلاثا وثلاثين : وكبري أربعا وثلاثين ، قال فأخرجت رأسها(١) وقالت رضيت عن الله
١٣٧ ورسوله مرتين ﴿ عن عبد الله بن الحارث ﴾ (٢) عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم انك خلقت نفسي وأنت توفاها ، لك مماتها ومحياها (٣) ، إن احييتها فاحفظها ، وان أمتّها فاغفر لها (٤) اللهم اسألك العافية : فقال له رجل سمعت هذا من عمر ؟ فقال من خير من
١٣٨ عمر ، من رسول الله ﷺ ﴿ وعن ابن عمر أيضا ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأ مضجعه الحمد لله الذي كفاني (٦) وآواني وأطعمني وسقاني ، والذي منّ علي وأفضل ، والذي أعطاني فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شيء ، ومليك كل شيء وإله كل شيء ، ولك كل شيء أعوذ بك من النار

﴿ باب ما يقال عند النوم خشية الفزع فيه والأرق والوحشة ﴾

١٣٩ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن جده قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات يقولهن عند النوم من الفزع (٨) بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ، قال فكان عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) يعلمها

خادم (وقوله ولم تسأله) اى لأنها لم تجده كما مر في الحديث السابق (وقوله فذكر الحديث) هكذا بالأصل، ولعله يشير الى ذهاب النبي ﷺ الى علي وفاطمة بمنزلها وما جرى بينه وبينهما كما في الحديث السابق (١) أي من تحت الغطاء (وقولها رضيت عن الله ورسوله) أي رضيت بما رضي به الله ورسوله ﷺ وكررت ذلك مرتين تأكيدا للرضا والامتثال رضي الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ (د . وغيره) وسنده حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله ثنا أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد ثنا عبد الله بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي بيدك حياتها وموتها (٤) في الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة ، وذلك أن النوم شبيه بالموت لأن الله تعالى يتوفى فيه نفس النائم كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ فناسبه ذكر المجيء بهذا الدعاء على التقديرين ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبي ثنا حسين يعني المعلم عن ابن بريدة (*) حدثني ابن عمر أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أي دفع عني شر كل مؤذ من خلقه (وآواني) بمد الهمزة أي ردني الى مأوى وهو المنزل الذي أسكن فيه يقيني الحر والبرد وأحرز فيه متاعي وأحجب به عيالي ﴿ تخريجه ﴾ (نس د) وأخرجه أيضا أبو عوانة وابن حبان في صحيحهما وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الفزع بالتحريك الخوف ، وبابه تعب والمراد هنا ان من ينتبه من نومه فزعا خائفا فليقل بسم الله الى آخره

(*) جاء في الأصل عن أبي بريدة بلفظ أبي بدل ابن، وهو خطأ وصوابه ماذكرنا واسمه عبد الله بن بريدة بن الحصيب

من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ، ومن كان منهم صغيرا لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه (١) ﴿ باب ما يقول ويفعل من قام من الليل لحاجة وما يقال عند الانتباه من النوم أثناء الليل وعند التيقظ منه في آخره ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) رضي الله عنه قال قال ١٤٠
رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم فراشه (وفي لفظ إذا قام أحدكم من الليل ثم رجع إلى فراشه) فلينزع (٣) داخلة إزاره ثم لِيَنْفُضْ بها فراشه فانه لا يدري ما حدث عليه (٤) بعده ، ثم ليضطجع على جنبه الأيمن ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين (٥) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) ١٤١
رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من تعار (٧) من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال رب اغفر لي أو قال ثم دعا استُجيب له : فان عزم فتوضأ تُقُبِّلت صلاته
﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٨) رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يعقد الشيطان ١٤٢

---

(١) استدل بهذا الحديث القائلون بجواز تعليق التمائم اذا كانت من ذكر الله للتبرك ، وذهب آخرون الى المنع وقالوا ان هذا فعل صحابي لا يحتج به ، وسيأتي الكلام على ذلك في أبواب الرقى والتمائم من كتاب الطب ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وقال حديث حسن غريب اهـ وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح الاسناد (قلت) سقط هذا الحديث من تلخيص المستدرك للذهبي ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد الأموي قال ثنا عبيد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر الزاي وفي رواية لمسلم (فليحل داخلة إزاره) والمراد بداخلة الإزار طرفه الذي يلي الجسد ، قال الامام مالك رحمه الله داخلة الازار ما يلي الجسد منه (قال النووي) والمعنى أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرها من المؤذيات ، ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك (٤) يعني بعد مفارقة فراشه من وجود شيء كهوام أو تراب أو نحو ذلك وهذه هي الحكمة في الأمر بالنفض (٥) قال الحافظ وزاد ابن عجلان عند الترمذي في آخره شيئا لم أره عند غيره ، وهو قوله (واذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد إلي روحي) ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثني عمير بن هانىء العنسي حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثني عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بفتح التاء الفوقية وتشديد الراء ، قال أكثر أهل اللغة التعار اليقظة مع صوت ، وقال ابن التين ظاهر الحديث ان معنى تعار استيقظ لأنه قال (من تعار فقال) فعطف القول على التعار اهـ ﴿ تخريجه ﴾ (خ والأربعة) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج

على قافية(١) رأس أحدكم ثلاثَ عُقدٍ بكل عقدة (٢) يضرب عليك ليلا طويلا فارقد ، وقال مرة يضرب عليه(٣) بكل عقـدة ليلا طويلا ، قال وإذا استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقـدة ، فاذا توضأ انحلت عقدتان ، فاذا صلى انحلت العقد (٤) وأصبح طيب النفس نشيطا ، وإلا أصبح
١٤٣ خبيث النفس كسلان ﴿ عن جابر ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير (٦) معقود ثلاث عقد حين يرقد ، فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت
١٤٤ عقدة ، فاذا قام فتوضأ انحلت عقدة ، فاذا قام الى الصـلاة انحلت عقده كلها ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٧) رضى الله عنه أن النبى كان إذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا (٨) وإليه النشور : قال شعبة هذا أو نحو هـذا المعنى ، وإذا قام قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت

عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى مؤخر عنقه وقافية كل شيء مؤخره ، وفى النهاية القافية القفا وقيل مؤخر الرأس ، وقيل وسطه ، وظاهر قوله أحدكم التعميم فى المخاطبين ومن فى معناهم ، ويمكن أن يخص منه من ورد فى حقه أنه معصوم من الشيطان كالأنبياء ، ومن تناوله قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وكمن قرأ آية الكرسى عند نومه : فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح : قاله الحافظ (٢) بكل عقدة متعلق بيضرب أى يضرب بكل عقدة كما جاء فى الرواية الثانية (وقوله ليلا طويلا) هكذا بالأصل ليلا طويلا بالنصب : وكذا عند مسلم أيضا ، قال النووى هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم : وكذا نقله القاضى من رواية الأكثرين (عليك ليلا طويلا) بالنصب على الإغراء ورواه بعضهم (عليك ليل طويل) بالرفع أى بقى عليك ليل طويل ، واختلف العلماء فى هذه العقد فقيل يحتمل أن يكون فعلا يفعله الشيطان كفعل النفاثات فى العقد ، وقيل هو مجاز كنىّ به عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل والله أعلم (٣) فى رواية للبخارى (يضرب على كل عقدة) أى يضرب بيده على العقدة تأكيدا أو إحكاما لها قائلا ذلك ، وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى (فضربنا على آذانهم) أى حجبنا الحس أن يلج فى آذانهم فينتبهوا والله أعلم (٤) انحلال هذه العقد انما حصل ببركة الذكر (أىّ ذكر) والوضوء والصلاة ، وفيه الحث على ذكر الله عز وجل عند الاستيقاظ والتحريض على الوضوء حينئذ وعلى الصلاة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الجرير بالجيم بوزن حرير حبل من أدَم أى جلد نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال (وقوله معقود ثلاث عقد) أى يعقدها الشيطان كما تقدم فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (خز حب) وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج أنا شعبة عن عبد الله بن أبى السفر قال سمعت أبا بكر بن أبى موسى يحدث عن البراء أن النبى ﷺ كان اذا استيقظ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جعل النوم موتا لكونه شبيها به من حيث عدم الإحساس وفقد الإدراك (واليه النشور) أى البعث

١٤٥ ﴿ عن أبي ذر رضى الله عنه ﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال باسمك (٢) اللهم نموت ونحيا ، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

١٤٦ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ قَمِناً (٤) أن يقول إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت ، فاذا استيقظ من الليل قال الحمد لله الذى أحيانى بعد ما أماتنى وإليه النشور

﴿ أبواب أذكار تقال فى أحوال شتى ﴾ ﴿ باب ما يقال لدخول المنزل والخروج منه وفى السوق وعند انفضاض المجالس ﴾

١٤٧ ﴿ عن أبى الزبير ﴾ (٥) أنه سأل جابرا أسمعت رسول الله ﷺ يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله (٦) حين يدخل وحين يَطعَم قال الشيطان (٧) لا مبيت لكم ولا عشاء هاهنا ، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال أدركتم المبيت والعشاء ؟ قال نعم

١٤٨ ﴿ عن أم سلمة ﴾ (٨) رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله ، اللهم إنى أعوذ بك من أن نَزِل (٩) أو نَضل أو نَظلمَ أو نُظلم أو نَجهل أو يُجهل علينا

يوم القيامة بعد الموت الحقيقى ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج ثنا شيبان ثنا منصور عن ربعى عن خرشة بن الحر عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى بارادتك وقدرتك ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة بن اليمان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى خليقا وجديرا أن يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ د نس مذ) ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سأل جابرا (يعنى ابن عبد الله) أسمعت رسول الله ﷺ يقول اذا دخل الرجل بيته يسلم . والمؤمن يأكل فى معى واحد ؟ قال نعم ، قال وسألت جابرا أسمعت رسول الله ﷺ يقول اذا دخل الرجل بيته الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى كأن يقول بسم الله أو نحوه من أسماء الله عز وجل (٧) يعنى لإخوانه وأعوانه ورفقته ، قال النووى فى الخبر استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس جه حب) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن الشعبى عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح أوله وكسر ثانيه أى من زلة القدم كناية عن وقوع الذنب من غير قصد (أو نضل) من الضلالة وهى عدم الاهتداء إلى الصراط المستقيم (أو نظلم) بفتح أوله وكسر اللام بينهما ظاء معجمة ساكنة أى نعتدى على الناس بغير حق (أو نظلم) بضم أوله وفتح اللام أى يفعل بنا ذلك (أو نجهل) أوله نون مفتوحة أى نفعل فعل الجهال من الإضرار أو الايذاء (أو يجهل علينا) بضم الياء التحتية أى يفعل الناس بنا ذلك

١٤٩ ﴿عن عثمان بن عفان﴾ (١) رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا أو غيره فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لاحول ولا قوة
١٥٠ إلا بالله إلا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج ﴿عن عمر﴾ (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال فى سوق (٣) لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، (٤) بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شىء قدير كتب الله له بها ألف ألف حسنة
١٥١ ومحى عنه بها ألف ألف سيئة وبنى له بيتا فى الجنة (٥) ﴿عن أبى هريرة﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال كفارة المجالس (٧) أن يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب اليك

﴿تخريجه﴾ (الأربعة. وغيرهم) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا أبو جعفر الرازى عن عبد العزيز بن عمر عن صالح بن كيسان عن رجل عن عثمان بن عفان الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عثمان، وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار مولى أبى الزبير عن سالم عن أبيه عن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٣) فى رواية لصاحب المصابيح فى شرح السنة بلفظ ﴿من قال فى سوق جامع يباع فيه﴾ فزاد لفظ جامع يباع فيه، قال وهذه الرواية تقتضى طلب ذلك وهو الأقرب، لأن حكمة ترتب هذا الثواب العظيم على هذا الذكر اليسير أنه ذاكر لله تعالى فى الغافلين فهو بمنزلة المجاهد مع الغازين، وظاهر الحديث حصول الثواب لقائل هذا الذكر سرا أو جهرا، والأفضل الجهر به لأنه فيه تذكير للقائلين حتى يقولوا مثل قوله، ففيه القول والنفع المتعدى لاسيا وقد ورد فى بعض الروايات تقييده بالجهر، قال بعض العلماء وانما خص السوق بالذكر لأنه مكان الاشتغال عن الله تعالى وعن ذكره بالتجارة والبيع والشراء: فمن ذكر الله تعالى فيه دخل فى زمرة من قيل فيهم ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ وورد أن الأسواق محل الشياطين فيستحب طردهم منها بذكر الله عز وجل (٤) جاء عند الترمذى بعد قوله له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير (٥) فى رواية للترمذى ﴿ورفع له ألف ألف درجة﴾ بدل وبنى له بيتا فى الجنة ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال حديث غريب، وأورده المنذرى وقال إسناده حسن متصل ورواته ثقات أثبات، قال ورواه أيضا ابن ماجه وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه: كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده، ورواه الحاكم أيضا من حديث ابن عمر مرفوعاً وقال صحيح الاسناد كذا قال: وفى اسناده مرزوق بن المرزبان قال أبو حاتم ليس بالقوى ووثقه غيره اه (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا هشيم حدثنا اسماعيل ابن عياش عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) يعنى اذا حصل فيها غيبة أو نميمة أو هذيان وضجة ﴿وقوله أن يقول العبد﴾ يعنى قبيل انصرافه من المجلس سبحانك اللهم الخ

١٥٢ ﴿ باب ما يقول من استجد ثوبا ﴾ ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا أو عمامة ، (٢) ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له (٣)

﴿ باب ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد والصواعق ورؤية الهلال ﴾

١٥٣ ﴿ عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان اذا رأى ناشئا (٥) من أفق من آفاق السماء ترك عمله وان كان فى صلاته ، (٦) ثم يقول اللهم إنى أعوذ بك من شر ما فيه ، فان كشف الله (٧) حمد الله ، وان مطرت قال اللهم صيبا نافعا (وعنها من طريق ثان) (٨) أن رسول الله

فببركة هذا الذكر يغفر الله له ما كان فى مجلسه ، ولفظه عند الترمذى (عن أبى هريرة) قال قال رسول الله ﷺ من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د حب والثلاثة) وقال الترمذى حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ (قلت) وله شواهد منها عن عائشة وأبى برزة وغيرهما ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا خلف بن الوليد قال ثنا ابن مبارك عن أبى سعيد الجريرى عن ابى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه أن يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنى هذا القميص أو هذه العمامة أو نحو ذلك ، ثم يقول اسألك من خيره الخ (٣) زاد أبو داود فى هذا الحديث قال أبو نضرة فكان أصحاب رسول الله ﷺ اذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له تُبلِى ويُخلف الله ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ ك حب) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وابن حبان ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام ابن شريح عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى سحابا لم يتكامل اجتماعه مقبلا من أفق من الآفاق كما صرح بذلك فى رواية ابن ماجه ، والأفق بضمتين الناحية من الأرض ومن السماء (ترك عمله) أى لاهتمامه بأمر ذلك السحاب خوفا من أن يكون رسول عذاب كما أرسل الى قوم هود قال تعالى (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم، تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لايُرى إلا مساكنهم) (٦) أى وان كان العمل صلاة ، ومعنى تركها والله أعلم عدم الإتيان بغيرها بعد فراغه منها ، فان كانت فرضا أتمها ولا يتنفل بعدها ، وان كانت نفلا سلم من ركعتين ولم يأت بنفل آخر حتى يطمئن (٧) يعنى إن ازال الله السحاب حمد الله لأنه لم يحصل منه ضرر (وإن مطرت قال اللهم صيبا نافعا) الصيب بفتح أوله وتشديد التحتية مكسورة ، هو ما سال من المطر من صاب اذا نزل قاله ابن عباس (وقوله نافعا) صفة للصيب ليخرج بذلك الصيب الضار وجاء فى بعض الروايات (اللهم سيبا) بالسين المهملة المفتوحة وسكون التحتية من سيب اذا جرى أى مطرا جاريا على وجه الأرض من كثرته (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن عبد ربه

١٥٤ ﷺ كان إذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيبا هنيئا (١) ﴿ عن سالم عن أبيه ﴾ (٢) قال كان رسول الله ﷺ اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
١٥٥ بعذابك (٣) وعافنا قبل ذلك (٤) ﴿ عن بلال بن يحيى ﴾ (٥) بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهِلَّه (٦) علينا باليُمن والإيمان والسلامة
١٥٦ والإسلام ربى وربك الله (٧) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٨) رضى الله عنه قال كان رسول الله

قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله ﷺ الخ (١) أى من غير تعب: وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الأولى منه (نس فع جه) لكن بلفظ سيبا بالسين المهملة بدل صيبا وتقدم ضبطها وتفسيرها: وعند الشافعى بلفظ اللهم سقيا نافعا: وأخرج الطريق الثانية منه البخارى الا أنه قال صيبا نافعا بدل هنيئاً، وللامام أحمد مثله وتقدم فى آخر أبواب الاستسقاء وظاهره أن يقول ذلك مرة واحدة، لكن جاء عند ابن أبى شيبة بلفظ ﴿ اللهم سيبا نافعا مرتين أو ثلاثا، فافاد أنه لابد من التكرار: وينبغى أن يقوله ثلاثا عملا بالأكثر والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحجاج حدثنى أبو مطر عن سالم عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) انما دعا النبى ﷺ بذلك لأن الرعد والصواعق قد تكون عذابا لأهل الارض، فقد روى عن عبد الله بن الزبير أنه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ويقول ان هذا الوعيد شديد لأهل الأرض رواه (لك) والبخارى فى كتاب الأدب ولقوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الخ الآية) قال الحافظ ابن كثير أى يرسلها نقمة ينتقم بها ممن يشاء ولهذا تكثر فى آخر الزمان اه، وقال البغوى قال محمد بن على الباقر الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر (٤) معناه وعافنا من البلايا والخطايا المقتضية للعذاب والغضب قبل وقوع ما ينتظر: والمراد الدعاء بأن لا يقع شيء من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) والبخارى فى الأدب وحسنه الحافظ العراقى وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا سليمان بن سفيان المدائنى حدثنى بلال بن يحيى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بفتح الهمزة وكسر الهاء وتشديد اللام مفتوحة دعاء بصيغة الأمر من الإهلال ويقال أهل الهلال واستهل اذا رؤى: وأهله الله أطلعه: وأصل الإهلال رفع الصوت لأنهم كانوا إذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم بالتكبير، ومنه الإهلال بالإحرام أى رفع الصوت بالتلبية (٧) قال الحكيم الترمذى اليُمن السعادة، والإيمان الطمأنينة بالله كأنه يسأل دوامهما، والسلامة والإسلام أن يدوم الإسلام ويسلم له شهره فان لله تعالى فى كل شهر حكمة وقضاءً وشأنا فى الملكوت اه وفى قوله (ربى وربك الله) الرد على من كان يسجد للقمرين من دون الله من أهل الجاهلية ﴿ تخريجه ﴾ (مى مذ) وقال حديث حسن غريب وأخرجه أيضا (حب) فى صحيحه وزاد بعد قوله والاسلام قال (والتوفيق لما تحب وترضى) وحسّن الحافظ حديث الباب (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو بكر

ﷺ اذا رأى الهلال قال الله أكبر الحمد لله، لاحول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إنى أسألك خير هذا الشهر ، وأعوذ بك من شر القدر (١) ومن سوء الحشر ﴿ باب ما يقال عند صياح الديكة ونُهاق الحمار ونِباح الكلاب ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه ١٥٧
قال اذا سمعتم صياح الديكة (٣) من الليل فانها رأت ملكا سلوا الله من فضله ، (٤) واذا سمعتم نُهاق الحمار فانه رأى شيطانا فتعوذوا بالله من الشيطان (٥) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٦) ١٥٨
رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (وفى لفظ سمعت رسول الله ﷺ يقول) اذا سمعتم نباح الكلاب (٧) ونهاق الحمير من الليل (٨) فتعوذوا بالله ، فإنها ترى مالا ترون ؛ (٩) وأقلوا الخروج إذا هدأت الرِّجل فان الله سبحانه وتعالى يبُث (١٠) فى ليله من خلقه ماشاء ،

ابن أبى شيبة ثنا محمد بن بشير ثنا عبد العزيز بن عمر حدثنى من لا أتهم من أهل الشام عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح القاف والدال المهملة وهو ما يقدره الله عز وجل على عباده (وقوله ومن سوء الحشر) بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وهو اجتماع الناس فى مكان واحد يوم القيامة ، وفى بعض الروايات (ومن سوء يوم المحشر) أى موضع الحشر بمعنى المحشور أى المجموع فيه الناس ، ولا شر ولا خير أعظم من يوم المحشر ، كيف وهو يوم الفزع الأكبر ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وقال الحافظ العراقى رواه عنه (يعنى عن عبادة بن الصامت) أيضا ابن أبى شيبة وأحمد فى مسنديهما وفيه من لم يسم ، بل قال الراوى حدثنى من لا أتهم اهـ وقال الحافظ غريب ورجاله موثقون الا من لم يسم ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الديكة (كعنبة) جمع ديك وهو ذكر الدجاج (٤) قال القاضى عياض كأن السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص اهـ (٥) قال القاضى عياض وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان الرجيم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ . وغيرهم) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن أبى عدى عن محمد بن اسحاق ح ويزيد قال أنا محمد بن اسحاق المعنى عن محمد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) نباح الكلاب بضم النون وكسرها صياحها (ونهاق الحمير) بضم النون أى صوتها ، والحمير بفتح الحاء المهملة جمع حمار بكسرها (٨) خصه بالليل لأن انتشار الشياطين والجن فيه أكثر ، وكثرة فسادهم فيه أظهر : فهو بذلك أجدر وان كان النهار كذلك فى طلب التعوذ (٩) معناه أن الكلاب والحمير بل وسائر البهائم ترى من الجن والشياطين ما لا يراه بنو آدم (وقوله وأقلوا الخروج) يعنى من المنازل (اذا هدأت) بالتحريك أى سكنت ففى القاموس هدأ كمنع سكن (والرجل) بكسر فسكون أى سكن الخلق عن المشى بارجلهم فى الطريق (١٠) أى يفرّق وينشر فى ليله من خلقه ما شاء الله من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها ، فمن أكثر الخروج

وأجيفوا الأبواب (١) واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لايفتح بابا أجيف وذكر اسم الله عليه وأوكئوا الأسقية (وفي رواية القِرَب) (٢) وغطوا الجرار وأكفئوا الآنية (٣)

﴿أبواب أذكار تقال لما يهم الإنسان من عوارض وآفات﴾

﴿باب ما يقال لدفع كيد الشياطين وتمردهم على الإنسان وعبثهم به﴾

١٥٩ ﴿عن أبي التياح﴾ (٤) قال سأل رجل (٥) عبد الرحمن بن خَنْبَش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين؟ قال جاءت الشياطين الى رسول الله ﷺ من الأودية وتحدرت عليه من الجبال وفيهم شيطان معه شعلة من نار (٦) يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ، قال فرعب: قال جعفر أحسبه قال جعل يتأخر، قال وجاء جبريل عليه السلام، فقال يا محمد قل، قال ما أقول؟ قال قل أعوذ بكلمات الله (٧) التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من

حين ذاك لغير غرض شرعي أوشك أن يحصل له أذى لمخالفته للمشروع (١) أى أغلقوها (وقوله أجيف) بضم الهمزة يعني أغلق، ومعناه أنه لم يؤذن لهم في ذلك من قِبَل خالقهم (٢) جمع قربة وهو وعاء الماء من جلد، أى اربطوا فمها لئلا يدخل فيها شيء مؤذ (والجرار) جمع جرّة وهو اناء الماء المعروف (٣) جمع اناء أى اقلبوها لئلا يدب عليها شيء أو تتنجس ﴿تخريجه﴾ (د حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ورواه أيضا البخارى فى الأدب المفرد، وقال البغوى حديث حسن ﴿باب﴾ (٤) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبي ثنا عفان ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو التياح الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الرجل المبهم هنا هو أبو التياح نفسه راوى الحديث عن عبد الرحمن المذكور كما صرح بذلك فى الطريق الثانية حيث قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش الخ، وخنبش (بوزن جعفر) ضبطه الحافظ فى الإصابة بمعجمة ثم نون ثم موحدة التميمي قال ابن حبان له صحبة (٦) الظاهر أن ذلك كان فى الليلة التى جاءوا فيها بعد استماع جن نصيبين للقرآن، قال ابن عباس وكانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم وقد جاء ذلك فى كتاب الله عز وجل قال تعالى (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن — الى قوله — ويُجِرْكم من عذاب أليم) قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم سبعون رجلا من الجن فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فوافوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم، ذكره البغوى (قلت) فيحتمل أن هذا العفريت حضر معهم وكان من شياطينهم ليكيد للنبي ﷺ كما كان يفعل المنافقون من الإنس فحفظه الله منه، فقد روى البيهقى فى الأسماء والصفات من طريق داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال سمعت رجلا من أهل الشام يحدث عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن أقبل عفريت فى يده شعلة فذكره اهـ (٧) قيل هي صفاته تعالى القائمة بذاته، وقيل العلم لانه أعم الصفات، وقيل القرآن، وقيل جميع ما أنزله الله عز وجل على أنبيائه لان الجمع المضاف الى المعارف يعم (والتامات) يعني الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب، وقيل النافعة

السماء (١) ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض (٢) ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار (٣) ومن شر كل طارق (٤) إلا طارقا يطرق بخير يارحمن ، فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل (وعنه من طريق ثان) (٥) قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمى وكان كبيرا أدركتَ رسول الله ﷺ ؟ قال نعم ، قلت كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين ؟ فقال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية فذكر نحو الحديث المتقدم ﴿ باب ما يقال لدفع ضرر كل شيء ـ وما يقول من خاف رجلا أو قوما ﴾ ﴿ عن أبانَ بن عثمانَ ﴾ (٦) عن أبيه (٧) رضى الله عنه قال قال رسول ١٦٠
ﷺ من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (٨) لم يضره شيء (٩) ﴿ عن أبى موسوسى الأشعرى ﴾ (١٠) رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا ١٦١

(وقوله التى لا يجاوزهن الخ) أى لا يتعداهن (بر) بفتح الموحدة أى التقى (ولا فاجر) أى مائل عن الحق ، والمعنى لا ينتهى علم أحد الى ما يزيد عليها ، وهذا يشمل كل شيء خلقه الله (وذرأ) يقال ذرأ الله الخلق يذرؤهم اذا خلقهم ، وكأن الذرء مختص بخلق الذرية (وبرأ) أى خلق الخلق لا عن مثال سبق ، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلما تستعمل فى غير الحيوان ، فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (نه) (١) أى من العقوبات كالصواعق (ومن شر ما يعرج فيها) مما يوجب العقوبة وهو الأعمال السيئة (٢) أى ومن شر ما خلق فى الأرض على ظهرها (ومن شر ما يخرج منها) أى مما خلقه فى بطنها من الهوام ونحوها (٣) أى الواقعة فيهما وهو من الاضافة الى الظرف (٤) الطارق ما جاءك ليلا ، ويؤيده ما جاء فى بعض الروايات (ومن طوارق الليل) أى حوادثه التى تأتى ليلا ، واطلاقه على الآتى بالنهار على سبيل الاتباع (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزى قال ثنا جعفر يعنى ابن سليمان قال ثنا أبو التياح قال قلت لعبد الرحمن الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ فى الإصابة أخرجه أبو زرعة الرازى فيمن اسمه عبد الرحمن ، وأحمد من طريقى عفان وسيار بن حاتم اهـ باختصار (قلت) وأخرجه أيضا (بز ش) وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبيدة بن أبى قرة ثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (٨) زاد فى رواية عند الأربعة وعبد الله بن الامام أحمد وتقدمت فى باب ما يقال فى الصباح والمساء لفظ (ثلاث مرات) وهنا أطلق فيحمل المطلق على المقيد ، لاسيما وكلما تكرر الذكر كان أفضل (٩) أى من وقت قوله ذلك الذكر الى آخر النهار ان كان قاله نهاراً ، ومن وقت قوله الى آخر الليل ان كان قاله ليلا ، أخذا من الرواية المشار اليها فقد صرح فيها بأن من قاله ثلاث مرات نهارا لم تفجأه فاجئة بلاء حتى الليل : ومن قاله حين يمسى لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح إن شاء الله ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك والأربعة) وقال الترمذى حسن غريب صحيح ، وصححه ابن حبان والحاكم (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله

خاف من رجل أو من قوم قال اللهم إنى أجعلك (وفى لفظ انا نجعلك) فى نحورهم (١) ونعوذ بك من شرورهم

﴿ باب ما يقال عند الكرب والهم والغم — وما يقول من غلبه أمر ﴾

١٦٢ ﴿ عن أسماء بنت عميس ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولها عند الكرب : الله ربى لا أشرك به شيئا (٣) ﴿ عن أبى بكرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين أصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت

١٦٣ ﴿ عن على ﴾ (٥) رضى الله عنه قال علمنى (وفى لفظ لقننى) رسول الله ﷺ إذا نزل بى كرب (زاد فى رواية أو شدة) أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم (وفى لفظ الحكيم بدل الحليم) سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين (٦)

١٦٤ ﴿ عن عبدالله ﴾ (٧) (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىَّ حكمك عدل

حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود قال أنا عمران عن قتادة عن أبى بردة عن أبى موسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى نجعلك حائلا بيننا ودافعا عنا: فهو كناية عن الاستعانة بالله فى دفعهم اذ لا حول ولا قوة لنا إلا به سبحانه ، وأصله جعلت فلانا فى نحر العدو أى مقابلته ليحول بينى وبينه ويدفعه عنى ، وخص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل به عند التصاق القتال (وقوله ونعوذ بك من شرورهم) هو كالعطف التفسيرى ﴿ تخريجه ﴾ (د نس ك حب هق) وصححه النووى ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا عبد العزيز قال ثنا هلال مولانا عن ابن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر عن أمه أسماء بنت عميس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) ظاهره أنه يكتفى بهذا الدعاء مرة واحدة ، وقد رواه (د نس) بتكرير لفظ الجلالة مرتين ، ورواه أنه يقال مرتين ويكرر لفظ الجلالة مرتين فى كل مرة : ورواه الطبرانى أنه يقال ثلاثا ويكرر لفظ الجلالة فى كل مرة مرتين . فينبغى العمل بهذه الرواية عملا بالأكثر وهو الأفضل ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب طب) وسنده جيد (٤) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يقال فى الصباح والمساء رقم ١٠٧ صحيفة ٢٤١ فارجع اليه (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا روح ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن جعفر عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) ماذكر فى هذا الحديث هو ذكر لا دعاء . ولعل المراد أنه يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك ، ويؤيده ماجاء فى بعض روايات هذا الحديث عند البخارى بعد قوله والحمد لله رب العالمين اللهم انى أعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل (وفى لفظ حسبى) فينبغى تقديم هذا الذكر ثم تعقيبه بالاستعاذة من شر عباد الله ثم يختم بقوله حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس ش حب ك) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق ثنا أبو سلمة

فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت (١) به فى علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبي (٢) ونور صدري وجلاء حزني وذَهاب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً ، قال فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها ؟ فقال بلى ؛ ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها (٣)
١٦٥ ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ (٤) رضى الله عنهما أنه زوج ابنته من الحجاج بن يوسف ، (٥) فقال لها اذا دخل بك فقولى لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم،الحمد لله رب العالمين ، وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا أحزنه أمر قال هذا ، (٦) قال حماد فظننت أنه قال فلم يصل إليها
١٦٦ ﴿ عن أبي سعيد الخدرى ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق لرسول الله ﷺ هل من شيء تقوله فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ (٨) قال نعم ، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، قال فضرب الله عز وجل

الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يستفاد منه ان لله عز وجل أسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها ، والاستئثار الانفراد بالشيء ، أى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه إلا أنت (٢) أى أسألك أن تجعل القرآن كالربيع الذى يرتع فيه الحيوان . وكذلك القرآن ربيع القلوب ، والمراد أن يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبا فى تلاوته وتدبره منوراً لبصيرته والنور مادة الحياة وبه معاش العباد ، وسأله أيضا أن يجعله جلاء حزنه وذهاب همه أى شفاء لذلك ليكون بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويعيد البدن إلى اعتداله وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو المطبوع والأصدية (٣) فيه الحث على تعلم هذا الدعاء والعمل به وقت الحزن والهم والغم وأن من فعل ذلك أذهب الله عنه ما يجد وأبدله مكان الهم والغم فرحا ﴿ تخريجه ﴾ (بز حب ك) وصححه الحاكم وابن حبان ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد و (عل طب بز) ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد عن حماد بن سلمة عن ابن أبى رافع عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو الحجاج ابن يوسف الثقفى الوالى الظالم الذى اشتهر بظلمه وسفكه للدماء ، سيأتى ذكره فى خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والإمارة ان شاء الله تعالى (٦) انما أمرها بذلك لأن زواجها بالحجاج أحزنها ولم يكن على مرادها لما اشتهر عنه من الظلم وسفك الدماء ، وانما زوجها أبوها به خوفا من الفتك به (قال حماد) أحد رجال السند (فظننت أنه) يعنى ابن أبى رافع (قال فلم يصل اليها) يعنى الحجاج ولم يقربها ببركة هذا الذكر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا الزبير بن عبد الله حدثنى رُبيح بن أبى سعيد عن أبيه قال قلنا يوم الخندق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى زالت عن أماكنها حتى بلغت الحلوق من شدة الخوف والفزع ، والحناجر جمع حنجرة وهى جوف الحلقوم ، وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف ، قال

١٦٧ وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله عز وجل بالريح (١) ﴿ عن عوف بن مالك الأشجعى ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قضى بين رجلين ، فقال المقضى عليه لما أدبر حسبى الله ونعم الوكيل ، (٣) فقال النبي ﷺ ردوا علىّ الرجل ، فقال ماقلت ؟ قال قلت حسبى الله ونعم الوكيل فقال رسول الله ﷺ ان الله يلوم على العجز (٤) ولكن عليك بالكيس (٥) فاذا غلبك أمر فقل حسبى الله ونعم الوكيل (٦)

﴿ باب ما يقال لطلب المغفرة — ووفاء الدين ﴾

١٦٨ ﴿ عن على ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع انك مغفور لك (٨) ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، سبحان

١٦٩ الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (ز) ﴿ عن أبى وائل ﴾ (٩)

الفراء معناه أنهم جبنوا ، وسبيل الجبان اذا اشتد به خوفه أن تنتفخ رئته : فاذا انتفخت الرئة رفعت القلب الى الحنجرة (وقوله روعاتنا) جمع روعة وهى المرة الواحدة من الروع والفزع (١) نزل فى ذلك قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الآيات) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار واسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال أحمد الا أن فى نسختى من المسند عن ربيح بن أبى سعيد عن أبيه وهو فى البزار عن أبيه عن جده ﴿ قلت ﴾ وهو كذلك فى نسخة المسند التى بين أيدينا كنسخة الحافظ الهيثمى ، وربيح بموحدة ومهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى المدنى يقال (اسمه سعيد وربيح لقب) مقبول قاله الحافظ فى التقريب (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حيوة بن شريح وابراهيم ابن أبى العباس قالا ثنا بقية قال حدثنى بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف (يعنى الشامى) عن عوف بن مالك الخ (٣) يشير بذلك الى أن خصمه أخذ ماله باطلا ، والظاهر أن النبي ﷺ قضى لخصمه بيمينه فقد ترجم له أبو داود (باب الرجل يحلف على حقه) (٤) أى لا يرضى عن العجز ، وهو التساهل فى عواقب الأمور وعدم الأخذ بالحزم (٥) بفتح الكاف وسكون التحتية ضد العجز وهو التيقظ فى عواقب الأمور والحذر من الوقوع فى المكروه (٦) معناه كان ينبغى لك أن تتيقظ فى معاملتك وتتدبر فيما يعود عليك بالمصلحة بالنظر الى الأسباب واستعمال الفكر ، فاذا غلبك الخصم بعد ذلك قلت حسبى الله وأما قولك حسبى الله بلا تيقظ كما فعلت فهو من الضعف فلا ينبغى ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسنده حسن ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا على بن صالح عن أبى اسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) فيه منقبة عظيمة للامام على رضى الله عنه حيث بشره النبى ﷺ بأنه مغفور له ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد بهذا السياق ، وتقدم هذا الذكر فى الباب السابق فى تفريج الكرب والشدة : ويحتمل انه صالح لطلب المغفرة أيضا وتقدم تخريجه هناك (٩) ﴿ سنده ﴾ ز حدّثنا عبد الله حدثنى أبو عبد الرحمن عبد الله

قال أتى عليا رضى الله عنه رجل، فقال يا أمير المؤمنين عجزت عن مكاتبتى فأعنى، فقال على رضى الله عنه ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير (١) دنانير لأداه الله عنك؟ قلت بلى، قال قل اللهم اكفنى (٢) بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك

﴿ أبواب الدعاء وماجاء فيه ﴾ ﴿ **باب** الحث على الدعاء وماجاء فى فضله وآدابه وأنه ينفع لا محالة ﴾ ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٣) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ لن ينفع حذر ١٧٠
من قدر (٤) ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل (٥) فعليكم بالدعاء عباد الله (٦) ﴿ عن ثوبان ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق (٨) بالذنب يصيبه ولا يرد القدر (٩) إلا الدعاء، ولا يزيد فى العمر إلا البر

ابن عمر حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق القرشى عن سيار أبى الحكم عن أبى وائل الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر الصاد بعدها ياء تحتية ثم راء: جبل بطيىء (٢) بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية، أى قنى واحفظنى بالحلال عن الوقوع فى الحرام ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وقال الترمذى حسن غريب اه ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبى، وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق القرشى بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم ابن موسى قال عبد الله قال وثناه الحكم بن موسى ثنا ابن عياش ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لا يجدى إذ لا مفر من قضائه تعالى فهو واقع على كل حال (والحذر) بالتحريك الاستعداد والتأهب للشىء (والقدر) بالتحريك أيضا القضاء الذى يقدره الله تعالى على العبد (٥) أى مما نزل بالفعل ومما هو فى علم الله. وذلك بأن يلطف الله به ويذخره له فى الآخرة: أو يصرف عنه من السوء مثله كما سيأتى فى حديث أبى سعيد (٦) اى الزموه يا عباد الله ﴿ تخريجه ﴾ (عل طب) وحسنه الحافظ السيوطى، لكن أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ، ورواية اسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبى الجعد عن ثوبان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يحرم بعض ثواب الآخرة أو بعض نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه (وقوله بالذنب يصيبه) أى بشؤم كسبه الذنب ولو بأن تسقط منزلته من القلوب ويستولى عليه أعداؤه، ولا يقدح فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مالا وصحة من العلماء والصالحين، لأن الكلام فى مسلم يريد الله رفع درجته فى الآخرة فيعفيه من ذنوبه فى الدنيا: فاللام فى الرجل للعهد، والمعهود بعض الجنس من المسلمين، ويحتمل أن يكون الحرمان بالنسبة الى الرزق المعنوى والروحانى: وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس والله أعلم (٩) معنى رد القدر هنا تهوينه وتيسير

١٧١ (ز) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو كف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم (٢) أو قطيعة رحم

١٧٢ ﴿ عن أبي سعيد الخدرى ﴾ (٣) أن النبي ﷺ قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث ، إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا اذا نكثر ، (٤) قال الله أكثر

١٧٣ ﴿ عن النعمان بن بشير ﴾ (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة (٦) ثم قرأ (ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) (٧)

الأمر فيه حتى يكون النازل كأنه لم ينزل ، وفى الحديث المتقدم (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به (ومما لم ينزل) فهو أن يصرفه عنه أو يخفف عنه أعباء ذلك اذا نزل به ، فينبغى للانسان أن يكثر من الدعاء (وقوله لا يزيد فى العمر إلا البر) البر هو كل عمل صالح يرضى الله تعالى ، والمراد بالزيادة هنا البركة والمعنى أن من وفق للإكثار من الأعمال الصالحة يزيد الله تعالى فى أجره حتى يكون أكثر من أجر من هو أطول منه عمرا ، والا فالعمر مقدر فى علم الله عز وجل لا زيادة فيه ولا نقص ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ ز **حدثنا** عبد الله ثنا اسحاق بن منصور الكوسج أنا محمد بن يوسف ثنا ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) مثال الإثم ان يقول اللهم يسر لى قتل فلان أو الزنا بفلانة أو نحو ذلك (أو قطيعة رحم) كأن يقول اللهم باعد بينى وبين أبى مثلا وان كان هذا من الإثم أيضا فهو تخصيص بعد تعميم ﴿ تخريجه ﴾ أورده النووى فى الأذكار بزيادة (فقال رجل من القوم اذا نكثر فقال الله أكثر) وعزاه للترمذى وقال قال الترمذى حديث حسن صحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا على عن أبى المتوكل عن أبى سعيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى نكثر من الدعاء لعظم فوائده (وقوله الله أكثر) يعنى أكثر إجابة ﴿ تخريجه ﴾ (عل بز طس ك) وقال الهيثمى رجال أحمد وأبى يعلى وأحد إسنادى البزار رجال الصحيح غير على بن على الرفاعى وهو ثقة ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن ذر عن يسيع الكندى عن النعمان بن بشير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال الطيبى أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وأن العبادة ليست غير الدعاء ، وقال غيره المعنى هو من أعظم العبادة فهو كخبر (الحج عرفة) أي ركنه الأكبر ، وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه الى الله معرضا عما سواه : ولأنه مأمور به وفعل المأمور به عبادة: وسماه عبادة ليخضع الداعى ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره : اذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة (٧) أى صاغرين وأتى بالآية ليستدل بها على أن الدعاء يسمى عبادة لأنه عز وجل

١٧٤ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ليس شيء أكرم على الله عزوجل
١٧٥ من الدعاء (٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب عليه (٤)
١٧٦ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينصب (٦) وجهه لله عز وجل فى
١٧٧ مسألة إلا أعطاه إياها إمّا أن يعجلها له ، وإمّا أن يدخرها له (٧) ﴿ عن سلمان الفارسي ﴾ (٨)

أمر فيها بالدعاء ثم قال (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن ترك دعاء الرب سبحانه وتعالى من الاستكبار . وتجنب ذلك واجب لاشك فيه ، ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل (أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) فان هذا الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه ﴿ تخريجه ﴾ (ش حب ك) والبخاري فى الأدب ، وقال الترمذي حسن صحيح اه ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان بن داود حدثنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قيل وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعي : قال الشوكاني فى تحفة الذاكرين والأولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة بل كان مخ العبادة (قلت يشير إلى حديث أنس عند الترمذي قال قال رسول الله ﷺ « الدعاء مخ العبادة » لما كان كذلك) كان أكرم على الله من هذه الحيثية ، لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها كما قال تعالى (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه طب ك) والبخاري فى الأدب وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا أبو بلج (بوزن عمرو) المدني سمعه من أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب عليه ﴿ غريبه ﴾ (٤) فيه دلالة على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف فى وجوبه : وقد انضم الى هذا الأوامر القرآنية ، ومنها قوله تعالى (ادعوني استجب لكم) الآية وفى قوله (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) دلالة على أن ترك الدعاء من الاستكبار : وتجنب ذلك واجب لاشك فيه ، (ومنها) قوله تعالى (واسألوا الله من فضله) وغير ذلك كثير ﴿ تخريجه ﴾ (ش ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأخرجه أيضا الترمذي بلفظ (من لم يسأل الله يغضب عليه) والمعنى واحد (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمه عبيد الله بن عبد الله بن وهب عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بكسر المهملة من باب ضرب أي يقيم وجهه ويرفعه (٧) زاد الترمذي (وإما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا) وفيه دلالة على أن دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأل إما معجلا وإما مؤجلا وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر إخلاصه فى الدعاء تفضلا من الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى الأدب : وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف ، وأورده المنذري وقال رواه أحمد باسناد لا بأس به اه ﴿ قلت ﴾ له شواهد كثيرة تؤيده (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا سليمان التيمي عن أبي

١٧٨ رضي الله عنه قال ان الله عز وجل ليستحيي (١) أن يبسط العبد اليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما
١٧٩ خائبتين (٢) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يقول الله عز وجل
١٨٠ أنا عند ظن عبدي بي (٤) وأنا معه إذا دعاني ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٥) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إذا تمنى (٦) أحدكم فلينظر ما الذي يتمنى، فانه لا يدري ما الذي يكتب له من أمنيته (٧) ﴿ عن عائشة ﴾ (٨) رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء (٩)

عثمان (النهدي) عن سلمان الفارسي الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) من الحياء لا من الحياة ، واطلاق الحياء على الله تعالى مجاز ، اذ هو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب ويذم بسببه ، وهو محال على الله عز وجل ، والمراد هنا لازمة وهو الإحسان إلى السائل ، وبسط اليد عند السؤال مدها ورفعها كما جاء في بعض الروايات (٢) أي من غير فائدة تعود على السائل بل لابد من فائدة تعود عليه اذا كان مخلصا ، إما باستجابة دعائه ، وإما بصرف السوء عنه ، وإما أن يدخره له في الآخرة ﴿تخريجه﴾ (ك) بسند حديث الباب ولفظه : وقال هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين (قلت) وأقره الذهبي وهو موقوف على سلمان : وللامام أحمد رواية أخرى من طريق جعفر بن ميمون عن أبي عثمان (النهدي) عن سلمان الفارسي مرفوعا أي عن النبي ﷺ بمثله ، ومن طريق جعفر بن ميمون رواه (د مذ جه ك) بألفاظ متقاربة ، وجعفر بن ميمون مختلف فيه ، فبعضهم وثقه وبعضهم ضعفه (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا شعبة ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال القرطبي في المفهم قيل معنى ظن عبدي بي ظن الإجابة عند الدعاء . وظن القبول عند التوبة . وظن المغفرة عند الاستغفار . وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده (وقوله وأنا معه) أي بعلمي حسب ما قصد من دعائه أو ذكره لي : وهو كقوله عز وجل (انني معكما أسمع وأرى) ﴿ تخريجه ﴾ (عل) قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح (قلت) وأخرجه (ق مذ نس جه) عن أبي هريرة ولفظ مسلم كحديث الباب (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أي اذا اشتهى حصول أمر مرغوب فيه ، والتمني إرادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فمحبوب وإلا فمذموم (٧) أي ما يقدّر له منها فليحسن أمنيته ويدعو بما يراه خيرا: لأن في الأوقات ساعات لا يوافقها سؤال سائل الا وقع المطلوب على الأثر : فالحذر من تمني المذموم ثم الحذر ﴿ تخريجه ﴾ (خ) في الأدب والبيهقي في شعب الايمان وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال سألت عائشة أكان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر ؟ فقالت كان أبغض الحديث اليه : وقال عن عائشة كان يعجبه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أي يحب الدعاء بالكلمات التي تجمع خيرى الدنيا والآخرة ، وتجمع الأغراض الصالحة ، وقيل هي ما كان لفظها

ويدع ما بين ذلك ﴿ باب استقبال القبلة ورفع اليدين فى الدعاء وما يستفتح به ومسح الوجه باليدين عند الفراغ من الدعاء ﴾ ﴿ عن ابن جريج ﴾ (١) أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد ١٨١
أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن عمه (٢) أن النبى ﷺ كان إذا جاء مكانا من دار يعلى (٣) نسيه عبيدالله استقبل البيت فدعا ، قال روح عن أبيه ، وقال بكر (٤) عن أمه (وعنه من طريق ثان) (٥) قال أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن أمه (٦) ان النبى ﷺ كان اذا دخل مكانا من دار يعلى نسيه عبيد الله استقبل البيت
فدعا ، قال وكنت أنا وعبدالله بن كثير اذا جئنا ذلك الموضع استقبل (٧) البيت فدعا ﴿ عن أبى ١٨٢
هريرة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يمد يديه حتى إنى لأرى بياض إبطيه (٩)

قليلا ومعناها كثيرا كقوله تعالى (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة) (وقوله ويدع ما بين ذلك) أى يترك غير الجوامع من الدعاء ، ولفظ أبى داود (ويدع ما سوى ذلك) ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الذى عليه المحققون واعتمده أكثر المحدثين أنه عن أمه كما فى أكثر الروايات وسيأتى ذلك (٣) هو ابن أمية الصحابى رضى الله عنه (وقوله نسيه عبيدالله) يعنى نسى المكان الذى وقف فيه النبى ﷺ مستقبلا البيت (٤) روح وبكر لم يذكرا فى سند الحديث ولعلهما قالا ذلك فى رواية أخرى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أحمد بن الحجاج ثنا عبدالله ابن علقمة ثنا عبد الله وعلى بن اسحاق أنا عبد الله بن المبارك أنا ابن جريج أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد الخ (٦) هذا هو الصوب كما تقدم أنه عن أمه ، وهذه الرواية هى المحفوظة عند أكثر المحدثين (٧) يعنى عبد الله بن كثير اقتداء بالنبى ﷺ وفيه استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم وغيره عن جابر (أن رسول الله ﷺ أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) وروى النسائى من حديث أسامة بن زيد (كنت ردفه « يعنى النبى ﷺ » بعرفات فرفع يديه يدعو) ورجاله ثقات ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ فى الإصابة رواه البخارى فى تاريخه والبغوى والطبرى من طريق أبى عاصم، ورواه (د نس عب) من طريق ابن جريج فقالوا جميعاً عن أمه : قال ورواه الطبرانى وابن شاهين من طريق ابن جريج الا أنه قال عن أبيه ، قال ورواه البرسانى عن ابن جريج فقال عن عمه ، قال فهذا اضطراب يُعلّ الحديث لكن يقوّى أنه عن أمه لا عن أبيه ولا عن عمه أن فى آخر الحديث عند أبى نعيم (فنخرج معه يدعو ونحن مسلمات) والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن بركة عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يفيد المبالغة فى رفع اليدين عند الدعاء ، فان قيل كيف يرى بياض إبطيه وهو لابس ثيابه ؟ (قلت) يحتمل أنه فى هذا الوقت لم يكن على النصف الأعلى منه ثوب غير الرداء (وقوله

١٨٣ قال سليمان يعنى فى الاستسقاء ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ واقفا بعرفة يدعو هكذا ورفع يديه حيال ثندوتيه (٢) وجعل كفيه مما يلى الأرض

١٨٤ ﴿عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان اذا دعا جعل ظاهر كفيه مما يلى وجهه وباطنهما مما يلى الأرض (عن قتادة) (٤) ان انسا حدثهم قال لم يكن رسول الله ﷺ يرفع يديه فى شيء من دعائه (وفى لفظ من الدعاء) إلا فى الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه

١٨٥ ﴿ عن خلاد بن السائب ﴾ (٥) الأنصارى أن رسول الله ﷺ كان اذا سأل جعل باطن كفيه اليه (وفى لفظ الى وجهه) واذا استعاذ جعل ظاهرهما اليه

قال سليمان الخ) يعنى التيمى أحد رجال السند يقول ان رفع اليدين والمبالغة فيه كان فى دعاء الاستسقاء وقد تقدم كلام فى ذلك فى باب رفع اليدين عند الدعاء فى الاستسقاء فى الجزء السادس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار عن شيخه محمد بن يزيد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات اه (قلت) لم يعزه الحافظ الهيثمى للامام أحمد مع أن رجاله كلهم ثقات وليس فيهم محمد بن يزيد ، فيحتمل أنه غفل عن ذلك والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد عن بشر بن حرب عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تثنية ثندوة بضم أوله ويجوز الفتح ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة وهما للرجل كالثديين للمرأة فمن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز ، اراد أنه لم يرفعهما زيادة عن صدره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده بشر بن حرب ، قال الحافظ فى التقريب صدوق فيه لين (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) الا أنه قيده بالاستسقاء كما سيأتى فى الحديث التالى وسند حديث الباب صحيح (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب رفع اليدين عند الدعاء فى الاستسقاء فى الجزء السادس ، وظاهره يوهم أنه ﷺ لم يرفع يديه فى شيء من دعائه الا فى الاستسقاء وليس كذلك ، بل ثبت رفع يديه ﷺ فى الدعاء فى مواطن كثيرة غير الاستسقاء وهى كثيرة جدا ، وفى أحاديث الباب شيء منها (قال النووى) ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض ابطيه الا فى الاستسقاء : أوأن المراد لم أره رفع وقد رآه غيره: فيقدم المثبتون فى مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك: ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم اه ﴿ قلت ﴾ وتقدم الكلام على ذلك بما فيه الكفاية فى أحكام باب رفع اليدين المشار اليه فى الجزء السادس فارجع اليه والله الموفق وهذا الحديث أخرجه (م د . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق ثنا ابن لهيعة عن حبان (بفتح المهملة) ابن واسع عن خلاد بن السائب الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو مرسل لأن خلاد بن السائب ليس بصحابى وإنما الصحابى أبوه السائب بن خلاد وقد جاء هذا الحديث فى الأصل فى مسند السائب بن خلاد

١٨٦ ﴿عن عطاء﴾ (١) قال قال أسامة بن زيد رضى الله عنهما كنت رديف رسول الله ﷺ بعرفات فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها (٢) قال فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى

١٨٧ ﴿عن سهل بن سعد﴾ (٣) رضى الله عنهما قال ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا يديه (٤) قط على منبر ولا غيره، ماكان يدعو إلا يضع يديه حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة (٥)

١٨٨ ﴿عن سلمة بن الأكوع﴾ (٦) رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاء الا استفتحه بسبحان ربى الأعلى العلى الوهاب (٧)

١٨٩ ﴿عن السائب بن يزيد عن أبيه﴾ (٨) أن

الصحابى، وغالب مافيه من الأحاديث مروى عن خلاد بن السائب عن أبيه الا هذا الحديث فلم يصرح بذكر أبيه فيه فهو مرسل لذلك، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد مرسلا وإسناده حسن (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا عبدالملك ثنا عطاء الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الخطام تقدم تفسيره غير مرة وهو الحبل الذى يقاد به البعير ﴿تخريجه﴾ (نس) وجوّد الحافظ اسناده، ويستفاد منه تأكيد رفع اليدين عند الدعاء فى غير الاستسقاء أيضا، ويؤيده حديث عائشة قالت (كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو حتى إنى لأسأم له مما يرفعهما) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد بثلاثة أسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح ﴿قلت﴾ ومعنى قولها (إنى لأسأم له) أى أملّ وأضجر اشفاقا عليه من رفع يديه مع طول الدعاء (٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ربعى بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن أبى ذبابة عن سهل بن سعد الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى مبالغا فى رفعهما وهذا باعتبار ما رأى: والا فقد ثبت وصح عن غيره من الصحابة أنه ﷺ رفع يديه فى الاستسقاء حتى ظهر بياض إبطيه (٥) يحتمل أن يكون ذلك فى الدعاء عند التشهد الأخير فى الصلاة: ويحتمل أن يكون عند الدعاء فى الخطبة على المنبر لأنه ورد فى كل منهما مايؤيده وتقدم فى بابه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د هق) وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق وعبد الرحمن بن معاوية وفيهما مقال (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد قال ثنا عمر بن راشد اليمامى قال ثنا اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال ماسمعت الخ ﴿غريبه﴾ (٧) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) وقال سلمة بايعت رسول الله ﷺ فيمن بايعه تحت الشجرة ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم فقال بايع ياسلمة، فقلت قد فعلت، قال وأيضا فبايعته الثانية ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه، وفيه عمر بن راشد اليمامى وثقه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) وأخرجه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبى (٨) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص عن السائب بن يزيد الخ (وفى آخر هذا الحديث بعد قوله مسح وجهه بيده) قال عبدالله وقد خالفوا قتيبة فى اسناد هذا الحديث وأبى حسب قتيبة وهم فيه، يقولون عن خلاد بن السائب عن أبيه اهـ ومعناه أن عبدالله بن الامام أحمد رحمهما الله يقول قد خالف المحدثون

النبي ﷺ كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه ﴿ باب تأكد حضور القلب فى الدعاء
١٩٠ واستحباب تعميمه بالدعاء للغير والبدء بنفسه ﴾ ﴿ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﴾ (١) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ان القلوب أوعية (٢) وبعضها أوعى من بعض ، فاذا سألتم الله عز وجل أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة (٣) فان الله لا يستجيب لعبد دعاء عن
١٩١ ظهر قلب (٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) ان رجلا (٦) قال اللهم اغفرلى ولمحمد وحدنا ، فقال رسول
١٩٢ الله ﷺ لقد حجبتها (٧) عن ناس كثيرين (ز) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٨) عن أبي بن كعب رضى الله عنهم أن النبي ﷺ كان اذا ذكر الانبياء (وفى لفظ اذا دعا لاحد) (٩) بدأ بنفسه فقال

قتيبة فى إسناد هذا الحديث ، وأبى يظن أن قتيبة وهم أى غلط فيه لأنهم يقولون عن خلاد بن السائب عن أبيه ، وقتيبة يقول فى روايته عن السائب بن يزيد عن أبيه ، وقد روى هذا الحديث أبو داود فى سننه بسنده ولفظه كما هنا ولم يتعقبه بشيء وكذلك المنذرى ﴿ تخريجه ﴾ (د) بسند حديث الباب ولفظه وفى اسناده ابن لهيعة وحفص بن هاشم فيهما كلام ، وله شاهد عند الترمذى من حديث عمر قال (كان رسول ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه) و الحكمة فى ذلك التفاؤل والتيمن بأن كفيه مُلئتا خيرا فأفاض منه على وجهه فيتأكد ذلك للداعى ذكره الحليمى ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن عمرو عن أبى عبد الرحمن الحبُلى عن عبدالله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى كالأوعية تحفظ ما فيها ، وبعض القلوب أوعى أى احفظ للأمور تعقلا وفهما من البعض الآخر (٣) أى كونوا على حالة تستحقون بها الرجاء ، وذلك باستجماع شرائط الدعاء وآدابه كاستحضار القلب والتوجه الى الله عز وجل والخضوع والتضرع واعتقاد أن الله يجيب دعاءكم ، لأن الكريم لايخيب راجيه ، لاسيما وقد قال فى كتابه العزيز (ادعونى استجب لكم) (٤) أى معرضا عن الله تعالى وعما يسأله فهذا لايستجيب الله دعاءه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده المنذرى ، وقال رواه أحمد بإسناد حسن وكذلك قال الهيثمى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الظاهر أن هذا الرجل هو الذى بال فى المسجد وله قصة تقدمت فى الجزء الأول صحيفة ٢٤٨ رقم ٤٧ فى باب تطهير الأرض من نجاسة البول فارجع اليه (٧) أى جعلت حائلا بين الناس وبين رحمة الله تعالى ، وهذا ليس فى إمكان مخلوق لأن الله تعالى يقول ﴿ ورحمتى وسعت كل شيء ﴾ وانما قال ذلك الأعرابى لجهله وكونه كان حديث عهد بالإسلام ، فالمطلوب أن يدعو الإنسان لنفسه ولإخوانه من المسلمين ليزداد ثوابه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وسنده جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ (ز) حدّثنا عبد الله حدثنى محمد ابن عبد الرحيم أبو يحيى البزار ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال قيس ثنا عن أبى اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعنى اذا دعا لأحد بخير بدأ بنفسه ثم ثنى بغيره ثم عمم

رحمة الله علينا وعلى هود وصالح ﴿عن طلحة بن عبيد الله بن كريز﴾ (١) قال سمعت أم الدرداء (٢) ١٩٣
قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه يستجاب للمرء بظهر الغيب (٣) لأخيه فما دعا لأخيه
بدعوة إلا قال الملك ولك بمثل (٤) ﴿عن أبي الزبير﴾ (٥) عن صفوان بن عبد الله وكانت ١٩٤
تحبه (٦) أم الدرداء فأتاهم (٧) فوجد أم الدرداء، فقالت له أتريد الحج العام؟ فقال نعم، قالت

اقتداء بأبيه ابراهيم ﷺ حيث قال (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) فتتأكد المحافظة على ذلك وعدم الغفلة عنه، واذا كان لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر حقا على المؤمن منهما. ومع ذلك قدم الدعاء لنفسه عليهما في القرآن في غير موضع، فيكون على غيرهما أولى ﴿تخريجه﴾ (حب ك) وأبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح (قلت) وصححه أيضا الحاكم

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا فضيل يعني ابن غزوان قال سمعت طلحة بن عبيدالله بن كريز (بوزن كريم) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) لفظ مسلم عن طلحة أيضا قال (حدثتني أم الدرداء قالت حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل) فزاد في روايته قالت (حدثني سيدي) قال النووي تعني زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره، قال وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعية واسمها هجيمة (بوزن بثينة) وقيل جهيمة (بتقديم الجيم على الهاء) اهـ (قلت) لكن قولها في رواية الامام أحمد سمعت رسول الله ﷺ الخ يعين أنها الكبرى الصحابية واسمها خيرة، ويجمع بين الحديثين بأن طلحة سمع الحديث من كلتيهما، فالصغرى روته عن النبي ﷺ بواسطة زوجها أبي الدرداء، والكبرى روته بدون واسطة، هذا ماظهر لي والله أعلم (٣) أي في غيبة المدعو له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص (٤) أي ولك مثل ما دعوت له به، فالباء زائدة، قال النووي هو بكسر الميم وإسكان الثاء، هذه الرواية المشهورة، قال القاضي (يعني عياضا) ورويناه بفتحها أيضا، يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء أي عديله سواء، وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا، وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها ﴿تخريجه﴾ (م د) ورواية أبي داود كرواية مسلم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا عبد الملك عن أبي الزبير الخ (٦) هكذا جاء في المسند ﴿وكانت تحبه أم الدرداء﴾ بموحدة بعد الحاء المهملة من المحبة لكن جاء في صحيح مسلم بلفظ ﴿وكانت تحته الدرداء﴾ بتاء مثناة بعد الحاء بدل الموحدة، ومعنى رواية مسلم أن صفوان كان زوجا للدرداء، ومعنى رواية الامام أحمد أن أم الدرداء كانت تحب صفوان زوج بنتها الدرداء كما هي عادة النساء، هذا اذ لم يكن في رواية الامام أحمد تصحيف من الناسخ، والا فرواية مسلم أظهر والله أعلم (٧) جاء عند مسلم قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت

فادع لنا بخير ، فان النبي ﷺ كان يقول إن دعوة المرء المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل به ، كلما دعا لأخيه بخير قال آمين ولك بمثل ، قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فحدثني عن النبي ﷺ بمثل هذا ﴿ باب النهى عن قول الداعى اللهم

١٩٥ اغفر لى ان شئت وعن استبطاء الإجابة وكراهة السجع فى الدعاء ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال اذا دعا أحدكم فلا يقولن اللهم إن شئت(٢) ولكن ليعظم

١٩٦ رغبته(٣) فان الله عز وجل لا يتعاظم عليه شيء أعطاه ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت ، ولكن ليعزم(٥)

١٩٧ المسألة فانه لا مُكره له ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبي ﷺ بنحوه ﴿ وعنه

١٩٨ أيضا ﴾(٧) قال قال رسول الله ﷺ لا يزال العبد بخير(٨) مالم يستعجل ، قالوا يارسول الله

أم الدرداء فقالت أتريد الحج الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى اللهم اغفر لى وارحمنى ان شئت كما صرح بذلك فى الحديث التالى ، وقد حمل ابن عبد البر هذا النهى على التحريم فقال لا يجوز لأحد أن يقول اللهم اعطنى ان شئت وغير ذلك ، وحمله النووى على كراهة التنزيه ، وقيل سبب النهى عن قوله ذلك أن فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه ، وقال ابن بطال فى الحديث إنه ينبغى للداعى أن يجتهد فى الدعاء ويكون على رجاء الإجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو كريما ، وقد قال ابن عيينة لا يمنعنّ أحدا الدعاء ما يعلم فى نفسه يعنى من التقصير ، فان الله عز وجل قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس (قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون ، قال فإنك من المنظرين) (٣) معناه أنه يبالغ فى تكرار الدعاء والإلحاح ، ويحتمل أنه يراد به الأمر بطلب الشيء العظيم الكثير ، ويؤيد ذلك ما جاء بعده من التعليل بقوله (فان الله عز وجل لا يتعاظم عليه شيء أعطاه) يعنى مهما عظم وتعدد ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الداودى معنى قوله ليعزم المسألة أن يجتهد ويلح ولا يقل ان شئت كالمستثنى ولكن دعاء البائس الفقير ، قال الحافظ وكأنه أشار بقوله كالمستثنى الى أنه اذا قالها على سبيل التبرك لا يكره وهو جيد ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطنى فان الله عز وجل لا مستكره له ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والنسائى فى اليوم والليلة) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه لا يزال العبد يستجاب دعاؤه (مالم يستعجل) أى مالم يستبطيء الإجابة ويسأم الدعاء

كيف يستعجل ؟ قال يقول دعوت ربى فلم يستجب لى (١) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله ١٩٩
عنه قال قال رسول الله ﷺ إنه يستجاب لأحدكم (٣) مالم يعجل فيقول قد دعوت ربى فلم
يستجب لى ﴿ عن الشعبى ﴾ (٤) قال قالت عائشة رضى الله عنها لابن أبى السائب (٥) قاص ٢٠٠
أهل المدينة ثلاثا (٦) لتبايعنى عليهن أو لأنا جزنك ، فقال ماهن ؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين ،
قالت اجتنب السجع (٧) من الدعاء فان رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك (٨)
وقال اسماعيل مرة (٩) فقالت إنى عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لايفعلون ذاك ، وقص
على الناس فى كل جمعة مرة ، فان أبيت فثلتين ، فان أبيت فثلاثا ، فلا تملّ (١٠) الناس هذا الكتاب ،

فلا يستجاب له حينئذ (١) بفتح الياء التحتية وكسر الجيم من الاستجابة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه و (بز طس) وفيه أبو هلال الراسى وهو ثقة وفيه خلاف وبقية رجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن أبى العباس قال ثنا أبو أويس قال قال الزهرى ان ابا عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى يستجاب دعاء كل واحد منكم اذ المفرد المضاف يفيد العموم على الأصح (وقوله فيقول) بالنصب لاغير وهو وما بعده بيان لقوله مالم يعجل ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ جه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل قال ثنا داود عن الشعبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اسمه الوليد بن سليمان القرشى ثقة من السادسة كذا فى التقريب (وقوله قاص أهل المدينة) القاص هو الذى يعظ الناس ويقص عليهم أخبار الأمم السالفة والقاص أيضا الذى يأتى بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها (٦) بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره أذكر ثلاثا (لتبايعنى) بنون التوكيد الثقيلة (عليهن) أى على الطاعة فيما آمرك بشأنهن (أو لأناجزنك) أى لأقاتلنك وأخاصمنك (٧) السجع بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة هو موالاة الكلام على روىّ واحد ، ومنه سجعت الحمامة اذا ردّدت صوتها قاله ابن دريد ، وقال الأزهرى هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن ، والمعنى لاتقصد الى السجع فى الدعاء ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب فى الدعاء (٨) ان قيل ثبت فى الأحاديث الصحيحة (اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب) (وجاء أيضا) لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده (وأجيب) بأن المكروه ما يقصد ويتكلف فيه كما ذكرنا ، وأما ما ورد على سبيل الاتفاق فلابأس به (٩) هو ابن ابراهيم بن مقسم الأسدى القرشى ابن علية وهى أمه ، قال الامام أحمد اليه المنتهى فى التثبت ، وقال ابن معين كان ثقة مأمونا ورعا تقيا اه وهو أحد رجال السند يعنى أنه قال مرة فى روايته فقالت انى عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم الخ (١٠) بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الإملال وهى السآمة والناس نصب على المفعولية

ولا الفينك(١) تأتى القوم وهم فى حديث من حديثهم فتقطع عليهم حديثهم ولكن اتركهم (٢) فاذا
٢٠١ جرءوك عليه وأمروك به فحدثهم ﴿ باب كراهة الاعتداء فى الدعاء ﴾ ﴿ عن أبى نعامة ﴾ (٣)
ان عبد الله بن مغفل رضى الله عنه سمع ابنه يقول اللهم انى أسألك القصر الأبيض (٤) عن يمين
الجنة (٥) اذا دخلتها (وفى لفظ اللهم إنى أسألك الفردوس (٦) وكذا) فقال يابنى سل الله
تبارك وتعالى الجنة وعُذْ به (٧) من النار فانى سمعت (٨) رسول الله ﷺ يقول يكون قوم (وفى لفظ
٢٠٢ يكون فى هذه الأمة قوم) يعتدون (٩) فى الدعاء والطهور ﴿ عن مولى لسعد بن أبى وقاص ﴾ (١٠)

وهو كالبيان لحكمة الأمر بعدم الإكثار (والكتاب) مفعول ثان أو بنزع الخافض وهو القرآن كما صرح به عند البخارى ، أى لاتملهم عن القرآن ، وقد ثبت فى حديث ابن مسعود عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم (وكان النبى ﷺ يتخولنا بالموعظة كراهة السآمة علينا) (١) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة أى لا أصادفنك ولا أجدنك (٢) فى رواية البخارى من حديث ابن عباس ، ولكن أنصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى اسكت مع الإصغاء (فاذا جرءوك) أى التمسوا منك أن تقص عليهم وتحدثهم ويكون قوله (وأمروك) عطف مرادف ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب) وسند جيد : و (خ) من حديث ابن عباس ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن الجريرى ، وقال عفان فى حديثه أنا الجريرى عن أبى نعامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو الدار الكبيرة المشيدة سمى بذلك لقصر النساء وحبسهن فيه (٥) أى عن يمين الداخل ففى الكلام حذف (٦) هو وسط الجنة وأعلاها (٧) بضم المهملة وسكون المعجمة أى التجىءْ اليه تعالى وتحصّنْ به من عذاب النار ، يقال عذت بفلان واستعذت به أى لجأت اليه ، قال التوربشتى إنما أنكر عبد الله على ابنه هذا الدعاء لأنه طمع فى مالا يبلغه عملا حيث سأل منازل الأنبياء ، وجعله من الاعتداء فى الدعاء لما فيه من التجاوز عن حد الأدب و نظر الداعى لنفسه بعين الكمال (٨) هذا تعليل لمحذوف فكأنه قال له لاتسأل شيئا معينا من أمور الآخرة لأنى سمعت رسول الله ﷺ الخ (٩) الاعتداء فى كل شىء هو تجاوز الحد فيه ، ويكون الاعتداء فى الدعاء أيضا بطلب مايستحيل شرعا ، وقد قال العلماء إنه لايجوز أن يدعو الإنسان بتحول الجبل الفلانى ذهبا أو يحيى الله له الموتى ، وقيل الاعتداء فى الدعاء أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم وهو وجيه (والاعتداء فى الطهور) بضم الطاء المهملة بمعنى الفعل يكون بتجاوز الحد بالزيادة فى الغسل والمسح على العدد المشروع ، ويحتمل أن يكون بفتح الطاء بمعنى الماء ، ويكون الاعتداء فيه باراقة الكثير منه والإسراف فيه كما يفعل الموسوسون ، والوسوسة من الشيطان ﴿ تخريجه ﴾ (د جه ك هق حب) وصححه الحاكم والنووى (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن زياد بن مخراق قال سمعت

ان سعدا رضى الله عنه سمع ابنا له يدعو وهو يقول اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها (١) ونحوا من هذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها (٢) فقال لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعوذت بالله من شر كثير ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه سيكون قوم يعتدون (٣) فى الدعاء وقرأ هذه الآية ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخُفية إنه لا يحب المعتدين ﴾ وإن حسبك (٤) أن تقول اللهم إنى أسألك الجنة وما قرّب اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرّب

٢٠٣ اليها من قول أو عمل ﴿ باب ما جاء فى أوقات يستجاب فيها الدعاء ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ينزل ربنا (٦) تبارك اسمه كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول من يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فاغفر له ؟ حتى يطلع الفجر ، فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله (وعنه من طريق ثان) (٧) فذكر مثله وفيه ، من ذا الذى يسترزقنى فأرزقه ، من ذا الذى يستكشف الضر

٢٠٤ فأكشفه عنه حتى ينفجر الفجر ﴿ عن رفاعة الجهنى ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا مضى نصف الليل (٩) أو قال ثلثا الليل ينزل الله عزوجل الى السماء الدنيا فيقول

أبا عباية عن مولى لسعد بن أبى وقاص الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) ما غلظ من الديباج (٢) جمع غل بضم المعجمة وهو طوق من حديد يجعل من العنق (٣) أى يتجاوزون الحد فيه : ولعل سعدا أنكر على ابنه حيث سأل نعيم الجنة وإستبرقها بعد سؤال الجنة ، وحيث استعاذ من سلاسل النار وأغلالها بعد استعاذته من النار فهو من قبيل تحصيل الحاصل فيكون من الاعتداء فى الدعاء والله سبحانه وتعالى أعلم (٤) أى كافيك أن تقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد ، إلا أن مولى سعد لم يعرف من هو ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا ليث ثنا ابراهيم ثنا ابن شهاب عن الأغر وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هذا الحديث من أحاديث الصفات ، نؤمن به كما جاء ونكل علمه الى الله عز وجل مع تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا هشام وعبد الوهاب أنا هشام عن يحي عن أبى جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائى عن يحي بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى فذكر حديثا طويلا تقدم بطوله فى الجزء الأول رقم ٣٠ صحيفة ٥٠ من كتاب الإيمان ، وهذا الطرف الأخير منه ﴿ غريبه ﴾ (٩) جاء فى هذه الرواية اذا مضى نصف الليل : وفى حديث أبى هريرة السابق حين يبقى ثلث الليل ، وله ولأبى سعيد فى رواية أخرى عند مسلم مرفوعا ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل الأول نزل الى سماء الدنيا الحديث ، وقد جمع النووى بين هذه

لا أسأل عن عبادى أحدا غيرى ، من ذا يستغفرنى فأغفرله ؟ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟
٢٠٥ من ذا الذى يسألنى فأعطيه حتى ينفجر الفجر ﴿ عن نافع بن جبير ﴾ (١) عن أبيه رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ينزل الله عز وجل فى كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ حتى يطلع الفجر ﴿ باب دعوات يستجاب بها الدعاء ، منها دعوة ذى النون : والدعاء بياذا الجلال والاكرام ﴾ (عن سعد بن أبى وقاص) (٢) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال دعوة ذى النون (٣) إذ هو فى بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك
٢٠٦ إنى كنت من الظالمين) فإنه لم يدع بها مسلم ربه فى شيء قط إلا استجاب له (٤) ﴿ عن معاذ ابن جبل ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال

الروايات باحتمال أن يكون النبى ﷺ أعلم بأحد الأمرين فى وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر فى وقت آخر فأعلم به : وكل من الرواة أخبر بما سمع ﴿ تخريجه ﴾ (طب حب) والبغوى والباوردى وابن قانع . ورواه ابن ماجه مختصرا كما هنا ، وأورده الهيثمى بطوله ، وقال رواه أحمد وعند ابن ماجه بعضه ورجاله موثقون (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو جبير بن مطعم رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (بز عل طب) ورجاله رجال الصحيح (٢) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب ذكر نبى الله يونس من كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى صاحب النون وهو يونس بن متّى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، والنون اسم للحوت : والمراد هنا الحوت الذى ابتلعه بأمر الله عز وجل عقوبة له ، وصحت الإضافة اليه بهذه النسبة ، وستأتى قصته مفصلة فى الباب المشار اليه آنفا ان شاء الله تعالى (٤) شرط الاستجابة أن يستحضر ذنبه ويرجع الى الله عز وجل خاضعا ذليلا كما حصل من نبى الله يونس عليه السلام ، وإلا فمجرد ذكر الألفاظ بدون التجاء الى الله وخضوع لا ينفعه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بطوله وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد وأبى يعلى وأحد إسنادى البزار رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص وهو ثقة وعند الترمذى طرف منه اه ﴿ قلت ﴾ ورواه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا الجريرى عن أبى الورد عن اللجلاج حدثنى معاذ أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يصلى وهو يقول فى دعائه اللهم إنى أسألك الصبر ، قال سألت البلاء فسل الله العافية ، قال وأتى على رجل وهو يقول اللهم انى أسألك تمام نعمتك ، فقال ابن آدم هل تدرى ما تمام النعمة ؟ قال يارسول الله قد دعوت بها أرجو بها الخير ، قال فان تمام النعمة فوز (أى نجاة) من النار ودخول الجنة ، وأتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال والإكرام الخ

والاكرام فقال قداستجيب لك فسل(١) ﴿ عن ربيعة بن عامر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت ٢٠٧
رسول الله ﷺ يقول ألظوا (٣) بياذا الجلال والإكرام ﴿ باب ما جاء فى اسم الله
الأعظم ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) رضى الله عنه قال : مر رسول الله ﷺ بأبى عياش ٢٠٨
زيد بن صامت الزُّرَقِيّ رضى الله عنه وهو يصلى وهو يقول : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمدَ
لا إله إلا أنت يامنان (٥) يابديع السماوات والأرض ياذا الجلال والاكرام ، فقال رسول الله
ﷺ لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب وإذا سُئل به أعطَى ﴿ وعنه أيضا ﴾(٦) ٢٠٩
قال كنت جالسا مع رسول الله ﷺ فى الحلقة ورجل قائم يصلى (٧) ، فلما ركع وسجد جلس
وتشهد ، ثم دعا فقال اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت (زاد فى رواية وحدك لاشريك
لك) الحنانَ (٨) بديعَ السماوات والأرض ذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم إنى أسألك (٩)
فقال رسول الله ﷺ أتدرون بما دعا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال والذى نفسى بيده لقد دعا
الله باسمه العظيم (وفى رواية باسمه الأعظم) الذى إذا دُعى به أجاب ، وإذا سُئل به أعطَى :
﴿ عن عبد الله بن بريدة ﴾ (١٠) عن أبيه رضى الله عنه قال سمع النبيُّ ﷺ رجلا يقول اللهم ٢١٠

﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى قد سمع نداءك فسل الله ما شئت ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حديث حسن (٢)
﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن اسحاق ثنا عبد الله بن المبارك عن يحي بن حسان
من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم عن ربيعة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الهمزة
وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة ، أى الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها، قال الزمخشرى ألظ وألبّ
وألحّ أخوات فى معنى اللزوم والدوام ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وقال الترمذى حسن غريب (قلت)
وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم
الرازى ثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى محمد بن إسحاق عن عبد العزيز بن مسلم عن عاصم عن ابراهيم
ابن عبيد بن رفاعة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) المنان كثير العطاء من المنة بمعنى النعمة
(والبديع) أى المبدع من الإبداع أى مبدعهما على غير مثال سبق ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال
رواه أحمد والطبرانى فى الصغير ورجال أحمد ثقات الا أن ابن اسحاق مدلس وان كان ثقة (٦) ﴿ سنده ﴾
حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن محمد وعفان قالا ثنا خلف بن خليفة ثنا حفص بن عمر عن
أنس قال كنت جالسا الخ (٧) هو أبو عياش زيد بن صامت الزرقى المصرح به فى الحديث السابق
(٨) منادى منصوب حذف منه ياء النداء : ومثله ذا الجلال والإكرام، وقد ثبتت الياء التحتية فيهما فى
الحديث السابق (٩) جاء عند الحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه هب ك)
وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن
مالك بن مغول ثنا يحيى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو بريدة الأسلمى

انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال قد سأل باسم الله الأعظم الذى اذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب (وفى لفظ) فقال النبي ﷺ والذى نفسى بيده ، أو والذى نفس محمد بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم

٢١١ ﴿ عن أسماء بنت يزيد ﴾ (١) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هاتين الآيتين الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، والم الله لا إله إلا هو الحى القيوم إن فيهما اسم الله الأعظم

﴿ باب ما جاء فى أدعية كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

٢١٢ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت (٣) وإسرافى وما أنت أعلم به منى أنت المقدّم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت (٤)

٢١٣ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٥) رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يقول اللهم إنى أسألك الهدى (٦) والتقى والعفة والغنى

الصحابى رضى الله عنه (وقوله رجلا) الظاهر ان هذا الرجل هو أبو موسى الأشعرى لورود حديث يشير الى هذا : سيأتى فى مناقب أبى موسى من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه حب ك) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال الحافظ أبو الحسن المقدسى اسناده لامطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود اسناداً منه (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا عبيدالله بن أبى زياد قال ثنا شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا المسعودى عن علقمة بن مرثد عن أبى الربيع عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) استغفر النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك مع أنه الطاهر المعصوم لأنه ﷺ كان دائما فى الترقى ، فاذا ارتقى الى درجة استغفر مما قبلها ، أو امتثالا لأمر الله عز وجل (واستغفره انه كان توابا) والا فالأنبياء صلوات الله عليهم أعرف بربهم وهم أشد خوفا لله تعالى ممن دونهم ، وخوفهم خوف إكبار واجلال ، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (والإسراف) مجاوزة الحد فى كل شىء ، قال الكرمانى يحتمل أن يتعلق بالإسراف فقط ، ويحتمل أن يتعلق بجميع ما ذكر (٤) وقع فى رواية لمسلم والامام أحمد من حديث على وتقدم فى باب الأدعية الواردة عقب الصلاة صحيفة ٥٦ رقم ٧٧٧ فى الجزء الرابع أن النبى ﷺ كان يقول هذا الدعاء عقب السلام من الصلاة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى الاحوص عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى الهداية الى الصراط المستقيم (والتقى) الخوف من الله والحذر من مخالفته (والعفة) الصيانة والتنزه عما لايباح والكف عنه (والغنى) أى غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما فى أيديهم (قال الطيبى) أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ماينبغى

٢١٤ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أحسنت خَلْقى (٢)
٢١٥ فأحسن خُلُقى ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٣) رضى الله عنهما انا كنا لنعُدُّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المجلس يقول رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الغفور مائة مرة
٢١٦ ﴿ عن أبى صِرمة ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
٢١٧ إنى أسألك غِناى وغنى مولاى (٥) ﴿ عن زيد بن أبى القَموص ﴾ (٦) عن وفد عبد القيس رضى الله عنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول اللهم اجعلنا فى عبادك المنتخبين (٧) الغر المحجلين

أن يهدى اليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق ، وكلما يجب أن يتقى منه من شرك ومعصية وخلق دينى ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ جه) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مُحاضِر أبو المورّع ثنا عاصم عن عوسجة بن الرمّاح عن عبدالله بن أبى الهذيل عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح المعجمة وسكون اللام يعنى صورتى وكان ﷺ من أحسن الناس صورة (فأحسن خلقى) بضم المعجمة واللام ، وفيه اشارة الى قول عائشة رضى الله عنها (كان خلقه القرآن) وقد مدح الله عز وجل خُلقه ﷺ فى كتابه العزيز أبلغ مدح وأكده بقوله عز وجل ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وقال (فحسّن خُلقى) ورجالها رجال الصحيح غير عوسجة بن الرماح وهو ثقة اه (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن مالك يعنى ابن مِغوَل عن محمد بن سُوقة عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس جه حب) وقال الترمذى حسن صحيح غريب ولفظه (انك أنت التواب الرحيم) وصححه أيضا ابن حبان (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد قال أنا يحيى بن سعيد أن محمد بن يحيى بن حبان أخبره أن عمه أبا صرمة كان يحدث أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الزمخشرى هو كل ولى كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابنه والعصبة كلهم ، وعدّ فى القاموس من معانيه التى يمكن ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر ، والمراد بالغنى الذى سأله غنى النفس لا غنى المال ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وإسناد أحمد رجاله رجال الصحيح ، وكذا اسناد الطبرانى غير لؤلؤة مولاة الانصار وهى ثقة (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا محمد بن عبد الله العمرى ثنا أبو سهل عوف بن أبى جميلة عن زيد بن أبى القموص الخ (وقوله عن وفد عبد القيس) الوفد الجماعة المختارة للتقدم فى لقى العظماء : وتقدم الكلام على وفد عبدالقيس مستوفى فى باب من وفد على النبى ﷺ من العرب للسؤال عن الإيمان والاسلام فى كتاب الإيمان فى الجزء الأول صحيفة ٧٠ رقم ١٤ فارجع اليه (٧) المنتخبون من الناس المختارون ، والانتخاب الاختيار والانتقاء (والغر المحجلون) هم بيض مواضع الوضوء من الأيدى والوجه والأقدام ، استعار أثر الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين للانسان من

المتقبلين، قال فقالوا يارسول الله ما عباد الله المنتخبون؟ قال عباد الله الصالحون، قالوا فما الغر المحجلون؟ قال الذين يبيض منهم مواضع الطهور، قالوا فما الوفد المتقبلون؟ قال وفد يفدون من

٢١٨ هذه الأمة مع نبيهم إلى ربهم تبارك وتعالى ﴿ عن أبي العلاء ﴾ (١) عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس رضي الله عنهما أنهما سمعا النبي ﷺ قال أحدهما سمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبي وخطئي وعمدي (٢) وقال الآخر سمعته يقول اللهم أستهديك لأرشد أمري (٣) وأعوذ بك

٢١٩ من شر نفسي ﴿ عن أبي السليل ﴾ (٤) عن عجوز من بني نمير أنها رمقت رسول الله ﷺ وهو يصلي بالأبطح (٥) تجاه البيت قبل الهجرة قالت فسمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبي خطئي

٢٢٠ وجهلي (٦) ﴿ عن محمد بن كعب القرظي ﴾ (٧) قال قال معاوية على المنبر (٨) اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت (٩) ولا ينفع ذا الجد منك الجد (١٠) من يرد الله به خيرا

البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح وعبد الصمد قالا ثنا حماد قال روح قال أنا الجريري عن أبي العلاء الخ (٢) عن علي رضي الله عنه أنه ﷺ عدّ ترك الأولى ذنبا والا فالمعصوم لا يتعمد اقتراف ذنب وقد عصمه الله، وقيل كان قبل النبوة، وقيل هو تعليم لأمته (٣) أي اطلب منك الهداية (لأرشد أمري) أي أفضله وأحسنه، والمراد التوفيق لصالح الأعمال ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني الا أنه (يعني الطبراني) قال وامرأة من قريش ورجالها رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج قال أنا شعبة عن سعيد الجريري عن أبي السليل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعني أبطح مكة وهو مسيل واديها ويجمع على البطاح والأباطح (٦) أي ما وقع سهوا وما لم أعلمه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن أبا السليل ضريب بن نفير (بالتصغير فيهما) لم يسمع من الصحابة فيما قيل اهـ ﴿ قلت ﴾ جاء هذا الحديث عند الشيخين والامام أحمد من حديث طويل لأبي موسى الأشعري سيأتي بعد حديثين (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعني منبر مسجد النبي ﷺ بالمدينة لقوله في آخر الحديث سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذا المنبر (٩) اشتهر على الألسنة زيادة (ولا رادّ لما قضيت) قال الحافظ وهي في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير لكن حذف قوله (ولا معطي لما منعت) (١٠) الجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم (قال النووي) وهو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه بالفتح، وهو الحظ في الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو السلطان، والمعنى لا ينجيه حظه منك وانما ينجيه فضلك ورحمتك اهـ ﴿ قلت ﴾ جاء في حديث المغيرة بن شعبة عند الشيخين والامام أحمد وتقدم في الجزء الرابع في باب جامع لأذكار

يفقهه (١) فى الدين سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر
٢٢١ ﴿ عن بسر بن أرطاة القرشى ﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يدعو اللهم أحسن
٢٢٢ عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اغفر لى خطاياى وجهلى وإسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى جدى وهزلى (٤) وخطئى وعمدى ، كل ذلك عندى
٢٢٣ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا (عن معاذ بن جبل) (٦) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال اللهم إنى أسألك فعل الخيرات (٧) وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفرلى وترحمنى ، واذا أردت فتنة فى قوم (٨) فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك وحب

وتعوذات عقب الصلاة صحيفة ٦٥ رقم ٧٨٩ أن النبى ﷺ كان يقول هذا الذكر عقب السلام من الصلاة (١) الفقه فى الأصل الفهم فقوله يفقهه أى يفهمه علوم الدين وأسرار الشريعة مع العمل بما يعلم ، وفيه شرف العلم وفضل العلماء وأن التفقه فى الدين مع العمل علامة على حسن الخاتمة ﴿ تخريجه ﴾ (لك) وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هيثم بن خارجة ثنا محمد بن أيوب ابن ميسرة بن حلبيس قال سمعت أبى يحدث عن بسر بن ارطاة الخ (بسر) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، وفى آخر الحديث قال عبد الله يعنى ابن الامام أحمد وسمعته أنا من هيثم ومعناه أن عبدالله روى هذا الحديث مرتين مرة عن أبيه عن هيثم ومرة عن هيثم بغير واسطة أبيه ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وزاد (من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء) قال الهيثمى ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبرانى ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن أبى اسحاق عن أبى بردة عن أبى موسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هما متضادان (وخطىء وعمدى) هما متقابلان (كل ذلك عندى) أى ممكن أى أنا متصف بهذه الأمور فاغفرها لى ، قاله تواضعا أو أراد ما وقع سهوا أو ما قبل النبوة أو محض تعليم لأمته ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا حيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وقال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى واسنادهما حسن (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب الترغيب فى خصال مجتمعة من كتاب الترغيب فى صالح الأعمال ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى المأثورات من أفعال الخير والمعنى اطلب منك يا الله الإقدار على فعلها والتوفيق لذلك (وترك المنكرات) أى المنهيات (وحب المساكين) قال الباجى هو من فعل القلب ومع ذلك فيختص بالتواضع ، وفيه ان فعل الثلاثة انما هو بفضل الله وتوفيقه (٨) أى بلايا ومحن ، والفتنة لغة : الاختبار والامتحان ، وتستعمل عرفا لكشف مايكره قاله القاضى عياض ، وتطلق على القتل والإحراق والنميمة

من يُحبك وحب عمل يقربني إلى حبك ، وقال رسول الله ﷺ إنها حق(١) فادرسوها وتعلموها
٢٢٤ ﴿ عن ابن القعقاع ﴾ (٢) عن رجل جعل يرصُد (٣) نبي الله ﷺ فكان يقول فى دعائه
اللهم اغفرلى ذنبى ووسع لى فى دارى (٤) وباركلى فيما رزقتنى (٥) ، ثم رصده الثانية فكان يقول
٢٢٥ مثل ذلك ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كان رسول الله ﷺ يقول اللهم اجعلنى من
٢٢٦ الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا ﴿ عن ابن بريدة ﴾ (٧) قال حُدِّثت عن
الأشعرى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم انى استغفرك لما قدمت وما أخرت وما
٢٢٧ أسررت وما أعلنت انك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير ﴿ عن أم سلمة رضى
الله عنها ﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ كان يقول رب اغفرلى وارحمنى واهدنى للطريق الأقوم(٩)

وغير ذلك ، وفيه اشارة الى طلب العافية واستدامة السلامة الى حسن الخاتمة (١) يعنى أن هذه الكلمات كلمات حق (فادرسوها) أى تعهدوها بالقراءة والحفظ وادعو الله بها ، وفيه الحث على حفظ هذه الدعوات والدعاء بها ﴿ تخريجه ﴾ (لك) فى الموطأ بلاغا الى قوله غير مفتون ، قال ابن عبد البر رواه طائفة عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال اللهم انى أسألك الخ : منهم عبد الله ابن يوسف التنيسى قال وهو حديث صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس وثوبان وأبى أمامة الباهلى اه ﴿ قلت ﴾ ورواه الحاكم من حديث معاذ أيضا ومن حديث عبد الرحمن بن عائش وصححهما وأقرهما الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى مسعود عن ابن القعقاع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى يترقبه عند الدعاء (٤) أى محل سكنى فى الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الأمتعة ويجلب الهم ويشغل البال ، أو المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية ، وعلى الأول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط فى الدنيا والمراد قدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص اذ الزيادة سرف والنقص تقتير (٥) البركة فى الرزق كونه محفوفا بالنماء والزيادة فى الخير والرضا بما قسم منه وعدم التلفت الى غيره ﴿ تخريجه ﴾ (مذ طب) وزاد فسئل النبى ﷺ عنهن فقال وهل تركن من شيء ؟ قال النووى فى الأذكار اسناده صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى عثمان النهدى عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه هق) وفيه على بن زيد بن جدعان مختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد حدثنى أبى ثنا حسين عن ابن بريدة الخ وتقدم شرحه فى حديث أبى هريرة السابق أول الباب ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعنى الطريق المستقيم طريق الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

٢٢٨ (وفى لفظ) رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو رب أعنى (٢) ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على ، وامكرلى ولا تمكر على (٣) واهدنى ويسر الهدى الى ، وانصرنى على من بغى على ، رب اجعلنى لك شكاراً (٤) لك ذكاراً ، لك رهابا (٥) لك مطواعا اليك (٦) مخبتا ، لك أواها (٧) منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى (٨) وأجب دعوتى وثبت حجتى (٩) واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة قلبى (١٠)

٢٢٩ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١١) أن رسول الله ﷺ كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت (١٢) وعليك توكلت ، وإليك أنبت (١٣) وبك خاصمت ؛ أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى (١٤) أنت الحى

والصالحين ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى باسنادين حسنين (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى قال أملاه على سفيان الى شعبة قال سمعت عمرو بن مرة حدثنى عبدالله ابن الحارث المعلم حدثنى طليق بن قيس الحنفى أخو أبى صالح عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى على طاعتك وعلى أعدائى (ولا تعن على) أحدا منهم (٣) بضم الكاف فيهما والمراد ألحق عذابك باعدائى لا بى : والمكر فى الأصل الخداع واظهار خلاف مافى الباطن وهو محال على الله تعالى ، والمراد لازمه من العذاب والانتقام ، وقيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم أنها مقبولة وهى مردودة بما وقع فيها من الرياء والسمعة (٤) جاء هو وما بعده على صيغة المبالغة ، ومعناه الكثرة أى كثير الشكر وهو الاعتراف بالنعمة للمنعم ، وقدم الجار والمجرور على عامله للاهتمام وقصد التخصيص (٥) أى كثير الخوف من عذابك (٦) أى كثير الطاعة (وقوله مخبتا لك) من الإخبات وهو الخشوع والتواضع ، وقيل من الخبت بفتح فسكون وهو الاطمئنان قال تعالى (وأخبتوا الى ربهم) اطمأنوا إلى ذكره وسكنت نفوسهم لأمره (٧) يعنى كثير التأوه والبكاء ومنه قوله تعالى (لأواه حليم) (وقوله منيبا) من الإنابة وهو الرجوع الى طاعة الله عز وجل (٨) أى ازل خطيئتى وإثمى فالحوبة الإثم (٩) أى قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب الملكين (وسدد لسانى) أى أنطقه بصواب القول (١٠) أى أخرج الحقد والحسد من قلبى فالسخيمة بفتح المهملة وكسر المعجمة الحقد والحسد ، وسلها اخراجها وتنقية القلب منها من سل السيف اذا أخرجه من الغمد ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه مذ) وقال حسن صحيح وأخرجه أيضا (حب ك) وصححاه (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالصمد ثنا أبى ثنا حسين ثنا ابن بريدة قال حدثنى يحيى بن يعمر عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أى لك انقدت وبك صدقت قال النووى فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والإيمان (١٣) أى رجعت وأقبلت بهمتى (وبك خاصمت) أى بك احتج وادفع وأخاصم (أعوذ بعزتك) أى بقوة سلطانك (١٤) كلمة تضلنى متعلقة بأعوذ أى أعوذ بعزتك من أن تضلنى وكلمة (لا إله الا أنت) معترضة لتأكيد العزة ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما)

٢٣٠ الذي لا تموت والجن والإنس يموتون ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) رضى الله عنه قال دعوات سمعتها من رسول الله ﷺ لا أتركها ماعشت حيا ، سمعته يقول اللهم اجعلنى أعظم شكرك وأكثر

٢٣١ ذكرك وأتبع نصيحتك وأحفظ وصيتك (٢) ﴿عن يحيى بن حسان﴾ (٣) عن رجل من بنى كنانة قال صليت خلف النبي ﷺ عام الفتح فسمعته يقول اللهم لا تخزنى يوم القيامة ، قال ابن

٢٣٢ المبارك ، يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم ﴿عن عبد الله بن أبى أوفى﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد (٥) اللهم طهر قلبى من الخطايا كما طهرت الثوب الأبيض من الدنس (٦) ، وباعد بينى وبين ذنوبى كما باعدت بين المشرق والمغرب (٧) ، اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لاتشبع ، ودعاء لا يُسمع ، وعلم لا ينفع ، اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاءِ الأربع (٨) ، اللهم إنى أسألك عيشة نقية (٩) وميتة سوية ومردًّا غير مُخْزِيٍ ﴿باب ماجاء فى أدعية كان النبى ﷺ يكثر

(١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم أبو النضر قال ثنا الفرج يعنى ابن فضالة ثنا أبو سعيد المدينى عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المراد بالوصية المذكورة قوله تعالى ﴿ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله﴾ فانها للأولين والآخرين ، وهى التقوى والتسليم لله العظيم فى جميع الأمور ، والرضا بالمقدور على مر الدهور ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث غريب ﴿قلت﴾ فى سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقانى ثنا ابن مبارك عن يحيى بن حسان الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا ليث عن مدرك عن عبد الله بن أبى أوفى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه طهرنى من الذنوب والخطايا ، ووقع فى رواية البخارى من حديث عائشة بلفظ ﴿اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد﴾ (البرد) بفتحتين ماء متجمد ينزل من السماء يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن (وقوله والماء البارد) لعله يريد ماء الثلج بعد ذوبانه بدليل قوله فى رواية البخارى (بماء الثلج) قال الحافظ وحكمة العدول عن الماء الحار الى الثلج والبرد مع أن الحار فى العادة أبلغ فى ازالة الوسخ ، الاشارة الى أن الثلج والبرد ماآن طاهران لم تمسهما الأيدى ولم يمتهنهما الاستعمال ، فكان ذكرهما آكد فى هذا المقام (٦) الدنس بفتحتين الوسخ وهذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها ، وخص الثوب الأبيض لأن ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره فى غيره ؛ وخص القلب بالذكر فى هذه الجملة لأنه محل الإيمان وتملك الأعضاء واستقامتها باستقامته (٧) أى مشرق الشمس ومغربها ؛ والغرض ابعاد الذنوب عنه والحيلولة بينه وبينها بالكلية (٨) ذكر الأربع اجمالا بعد ذكرها تفصيلا للتوكيد ، ولايقال ان هذا سجع فى الدعاء وهو مكروه : لأنه صدر منه ﷺ بغير قصد ، ولذلك جاء فى غاية الانسجام (٩) أى زكية

الدعاء بها (منها) ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ﴾ ﴿ عن قتادة أنه سأل أنسا ﴾ (١) ٢٣٣
أى دعوة كان أكثر مايدعو بها النبى ﷺ؟ قال كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ
اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة (٢) وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وكان أنس إذا أراد أن
يدعوَ بدعوة دعا بها (٣) ، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه ﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (٤) ٢٣٤
رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ (٥) ، فقال له
رسول الله ﷺ هل كنت تدعو بشىء أو تسأله إياه؟ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبى
به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا (٦) ، فقال رسول الله ﷺ سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه
فهلا قلت (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (٧) ؟ قال فدعا الله

راضية مرضية (وميتة) بكسر الميم وسكون التحتية وهى حالة الموت (سوية) بفتح فكسر ثم تحتية مفتوحة مشددة أى معتدلة فلا أرد الى أرذل العمر ولا اقاسى مشاق الهرم (ومردا غير مخزى) باثبات الياء التحتية مشددة وضم الميم وبالزاى المكسورة أى مرتجعا إلى الآخرة غير مذل ولا يوقع فى بلاء ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد : ورواه الترمذى مختصرا الى قوله من الدنس وقال حديث حسن صحيح غريب : وروى الشيخان طرفه الاول الى قوله بين المشرق والمغرب من حديث عائشة ، وروى مابعد هذه الجملة الى قوله اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع (مذ نس) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص و (د نس جه ك) من حديث أبى هريرة ، وروى الباقى منه (بز طب ك) وقال على شرط مسلم ، قال الهيثمى اسناد الطبرانى جيد اه ، ورواه مسلم من حديث زيد بن أرقم بدون قوله اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع ، وأبدلها بقوله (ومن دعوة لا يستجاب لها) والله أعلم (١)﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز قال سأل قتادة أنسا (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الحسنة تشمل كل مطلوب دنيوى . وأما الحسنة فى الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر وتيسير الحساب وغير ذلك من الأمور الأخروية (وأما النجاة من النار) فهو يقتضى تيسير أسبابه فى الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام (٣) يعنى اذا أراد أن يختصر فى الدعاء دعا بها ، وان أراد أن يدعو بدعوات طويلة دعا بها ضمن دعواته لحرصه عليها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد وعبد الله بن بكر السهمى ثنا حميد عن ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى مريضا أضعفه المرض حتى صار ضعيفا مثل الفرخ وهو ولد الطير عند خروجه من البيضة (٦) يعنى فاستجاب الله دعاءه وابتلاه بالمرض حتى ضعف وصار مثل الفرخ كما تقدم (٧) معناه أنه لو قال ذلك لغفر الله له ذنوبه وعافاه من المرض ﴿ تخريجه ﴾ (م) قال النووى فى هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الخ ، وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر منه فيحرم

٢٣٥ عز وجل فشفاه الله عز وجل ﴿ ومنها يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ﴾ ﴿ عن شهر بن حوشب ﴾ (١) قال سمعت أم سلمة رضى الله عنها تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر فى دعائه أن يقول يامقلب القلوب (٢) ثبت قلبي على دينك ، قالت قلت يارسول الله أو إن القلوب لتتقلب ؟ قال نعم ، مامن خلق الله من بنى آدم من بشر إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله (٣) فان شاء الله عز وجل أقامه (٤) وإن شاء أزاغه فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب (٥) ، قالت قلت يا رسول الله ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى ، قال بلى — قولى اللهم رب محمد النبي اغفرلى ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرنى من مضلات

٢٣٦ الفتن ماأحييتنا ﴿عن النواس بن سمعان الكلابى ﴾ (٦) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاغه ، وكان يقول يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك (٧) ، والميزان بيد الرحمن

٢٣٧ عزوجل يخفضه ويرفعه ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٨) قالت دعوات كان رسول الله ﷺ

من الثواب (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا عبد الحميد قال حدثنى شهر بن حوشب الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال الراغب تقلب الشيء تغييره من حال الى حال ، والتقليب التصرف: وتقليب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى الى رأى اه (وقال البيضاوى) فى نسبة تقلب القلوب الى الله عز وجل اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها إلى أحد من خلقه ، وفى دعائه ﷺ (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الأنبياء ورفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك، وخص نفسه بالذكر إعلاما بأن نفسه الزكية اذا كانت مفتقرة ان تلجأ الى الله سبحانه فافتقار غيرها ممن هو دونه أحق بذلك (٣) هذا ونحوه من المتشابه الذى نؤمن به كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ونكل علمه الى الله عزوجل وقد تقدم نحوه فى غير موضع (٤) أى أقامه على الهدى ودين الحق ، وان شاء أزاغه يعنى أضله وصرفه عن الحق إلى الباطل قال تعالى (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ماشاء الله) (٥) فيه استحباب الدعاء بهذه الآية وهى قوله تعالى (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ـ إلى قوله إنك أنت الوهاب) وقد ورد ما يؤيد ذلك ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن جرير وابن مردويه ، وروى الترمذى الطرف الأول منه الى قوله ثبت قلبي على دينك ، وقال حديث حسن (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت يعنى ابن جابر يقول حدثنى بسر بن عبد الله الحضرمى أنه سمع أبا إدريس الخولانى يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابى يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) تقدم شرحه فى الحديث السابق (وقوله والميزان بيد الرحمن الخ) تقدم الكلام عليه مطولا فى كتاب التوحيد فى الجزء الأول فى باب عظمة الله تعالى صحيفة ٤٠ فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (جه لك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يونس قال ثنا حماد يعنى ابن زيد

يكثر يدعو بها ، يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قالت فقلت يارسول الله إنك تكثر تدعو بهذا الدعاء ؟ فقال إن قلب الآدمي بين إصبعين من أصابع الله عز وجل ، فاذا شاء أزاغه ، وإذا شاء أقامه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقال له أصحابه وأهله يارسول الله أتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به ؟ قال إن القلوب بيد الله عز وجل يقلبها ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٢) أنه سمع رسول الله ﷺ ٢٣٨
يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد (٣) يصرفه كيف يشاء ، ثم قال رسول الله ﷺ اللهم مصرّف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك ﴿ عن عائشة ٢٣٩
رضي الله عنها ﴾ (٤) انها قالت مارفع رسول الله ﷺ رأسه الى السماء الا قال يامصرّف القلوب ثبت قلبي على طاعتك ﴿ عن أبي موسى الأشعري ﴾ (٥) رضي الله عنه قال قال رسول ٢٤٠
الله صلى الله عليه وسلم انما سُمي القلب من تقلبه (٦) ، انما مثل القلب كمثل ريشة معلقة (٧) في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن (٨) (ومنها اللهم اغفرلي ما اخطأت وما تعمدت الخ)

عن المعلى بن زياد وهشام ويونس عن الحسن أن عائشة قالت دعوات الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) قال العراقي وسنده جيد (قلت) وأصله ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان بن مهران عن أبي سفيان عن أنس ابن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وروى نحوه (عل) من حديث جابر ، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو عبدالرحمن ثنا حيوة أخبرنا أبو هانيء أنه سمع أبا عبدالرحمن الحبلي أنه سمع عبدالله بن عمرو (يعني ابن العاص) أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أنه يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب رجل واحد لايشغله قلب عن قلب ، وفيه دلالة على كامل قدرته وأنه لايقدر على ذلك غيره سبحانه ما أعظمه ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا قتيبة ثنا حاتم بن اسماعيل عن مسلم بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفي اسناده مسلم بن محمد بن زائدة (قال الحافظ) في تعجيل المنفعة شيخ لحاتم بن اسماعيل كذا وقع في رواية ، وانما هو صالح بن محمد بن زائدة الليثي وهو في التهذيب اهـ (قلت) صالح بن محمد الذي أشار إليه الحافظ تكلم فيه بعضهم ، وقال الامام أحمد لا بأس به (خلاصة) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الاحول عن أبي كبشة قال سمعنا أبا موسى يقول على المنبر قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أي لكثرة تقلبه وعدم ثبوته على حالة واحدة (٧) شبه القلب بالريشة لسرعة تقلبها بالقليل من الريح لاسيما اذا كانت معلقة ووصفها بالتعليق لأنه أبلغ في كثرة تقلب المعلق بالريح من الملقى على الارض (٨) قال المظهر ظهراً

٢٤١ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان عامة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (٢) اللهم اغفرلى ما أخطأت وما تعمدت ، وما أسررت وما أعلنت ، وماجهلت وما تعمدت (٣)

﴿ باب أدعية جامعة كان يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه ﴾

٢٤٢ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الخير (٥) قال إن نبي الله ﷺ يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار قال ، اللهم إنى أسألك صحة إيمان (٦) وإيمانا فى خلق حسن (٧) ونجاحا يتبعه فلاح يعنى ورحمة

٢٤٣ منك (٨) وعافية ومغفرة منك ورضوانا (٩) ﴿ عن عبد الله بن عباس ﴾ (١٠) عن أبيه العباس رضى الله عنهما أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أنا عمك قد كبرت سنى واقترب

بدل بعض من الضمير فى يقلبها ، واللام فى بطن بمعنى الى ، ويجوز أن يكون ظهراً لبطن مفعولا مطلقا أى يقلبها تقليبا مختصا ، وأن يكون حالا أى يقلبها مختلفة ، أى وهى مختلفة ، ولهذا الاختلاف سمى القلب قلبا اه ﴿ تخريجه ﴾ (جه هق طب) قال الحافظ العراقى وسنده حسن (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على ثنا معاذ حدثنى أبى عن عون وهو العقيلى عن مطرّف عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المراد بالتعميم هنا الكثرة أو باعتبار ما علم عمران والا فدعاؤه ﷺ بغير هذا الدعاء لا يحصى (٣) كرر العمد مرتين لأن عقابه أشد ، والمراد تعليم الأمة لأن الله عزوجل عصمه من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى بنحوه ورجالهم رجال الصحيح غير عون العقيلى وهو ثقة ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد ثنا عبد الله بن الوليد عن ابن حجيرة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى سلمان الفارسى ، ويقال له سلمان الخير أيضا رضى الله عنه (٦) يعنى قوة اليقين فى الايمان (٧) أى وأسألك ايمانا يصحبه حسن خلق (بضم اللام) (وقوله ونجاحا) أى حصولا للمطلوب يتبعه فلاح أى فوز بغية الدنيا والآخرة (٨) بالنصب مفعول لفعل محذوف ، أى واسألك رحمة منك وعافية من البلايا والمصائب (ومغفرة منك) أى سترا للعيوب (ورضوانا) منك فانه فوز بغية الدنيا والآخرة (٩) جاء فى المسند بعد قوله ورضوانا قال (يعنى عبد الله بن الامام أحمد) قال أبى وهنّ مرفوعة فى الكتاب (يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا) يريد والله أعلم أن هذه الجملة وهى قوله (يتبعه فلاح الخ) مرفوعة يعنى من كلام النبي ﷺ لا من كلام الراوى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طس ك) وصححه الحاكم . وسكت عنه الذهبى . وقال الهيثمى رجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن بكر ثنا حاتم يعنى ابن أبى صغيرة حدثنى بعض بنى المطلب قال قدم علينا علىّ بن عبد الله بن عباس فى بعض تلك المواسم قال فسمعته يقول : حدثنى أبى عبد الله بن عباس

أجلى فعلمنى شيئا ينفعنى الله به ، قال ياعباس أنت عمى ولا أغنى عنك من الله شيئا (١) ، ولكن سل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة قالها ثلاثا ، ثم أتاه عند قرن الحول (٢) فقال له مثل ذلك
٢٤٤ ﴿ عن رفاعة بن رافع ﴾ (٣) قال سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول على منبر رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله ﷺ ثم سُرِّيَ عنه (٥) ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هذا القيظ عام الأول سلوا الله العفو والعافية واليقين (٦) فى الآخرة والأولى
٢٤٥ ﴿ عن الحسن ﴾ (٧) أن أبا بكر رضى الله عنه خطب الناس فقال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إن الناس لم يعطوا فى الدنيا خيرا من اليقين (٨) والمعافاة فسلوهما الله عزوجل

عن أبيه العباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى لاتنجيك قرابتى من عذاب الله ان كنت مقصراً فى حقوقه ولكن سل ربك العفو والعافية ، ومعنى العفو محو الذنب ، ومعنى العافية السلامة من الأسقام والبلاء وضعف الإيمان وما يترتب عليه من ارتكاب الذنوب ، قال بعض العارفين أكثروا من سؤال العافية فان المبتلى وان اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو أشد منه (وقوله فى الدنيا والآخرة) يتضمن ازالة الشرور الماضية والآتية ، وهذا من جوامع الكلم ، اذ ليس شيء مما يعمل للآخرة يتقبل الا باليقين ، وليس شيء من أمر الدنيا يهنأ به صاحبه إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله فى كلمة وأمر الدنيا كله فى كلمة (٢) أى عند آخر الحول وأول الثانى ، والمراد بالحول السنة ﴿ تخريجه ﴾ (طب) بأطول من هذا واختلاف فى بعض الألفاظ وبأسانيد متعددة ، قال الهيثمى ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبى زياد (يعنى عند الطبرانى) وهو حسن الحديث اهـ ﴿ قلت ﴾ ورواه (مذ ك) وصححاه لكن فى اسناده عند الامام أحمد من لم يسم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى وأبو عامر قالا ثنا زهير يعنى ابن محمد عن عبد الله يعنى ابن محمد بن عقيل عن معاذ بن رفاعة الأنصارى عن أبيه (يعنى رفاعة بن رافع) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى غلبه البكاء عند قوله سمعت رسول الله ﷺ لأنه كان فى ذاك الوقت لم يمض على وفاة رسول الله ﷺ إلا عام واحد بدليل قوله (فى هذا القيظ عام الأول) يعنى من العام الماضى ، والقيظ زمن شدة الحر (٥) بضم المهملة وكسر الراء مشددة أى ذهب عنه ما يجد من البكاء (٦) تقدم تفسير العفو والعافية فى شرح الحديث السابق ، والمراد باليقين هنا الايمان الكامل فان ذلك أصل جميع النعم (وقوله فى الآخرة والأولى) يعنى الدنيا والآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حسن غريب ، ورواه النسائى من طرق أحد أسانيدها صحيح قاله المنذرى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس عن الحسن (يعنى البصرى) ان أبا بكر رضى الله عنه خطب الناس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) تقدم معنى اليقين وهو الإيمان الكامل (والمعافاة) مفاعلة من العافية ومعناه يعافيك الله عن الناس بصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم ، وقيل مفاعلة من العفو يعنى عفوك عنهم وعفوهم عنك والمآل واحد (فسلوهما

٢٤٦ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل ؟ قال تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ثمّ أتاه من الغد فقال يارسول الله أى الدعاء أفضل ؟ قال تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ثم أتاه اليوم الثالث فقال يارسول الله أى الدعاء أفضل ؟ قال تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة
٢٤٧ فانك إذا أعطيتهما فى الدنيا ثم أعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت (٢) ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٣) ان عليا رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ سل الله تعالى الهدى (٤) والسداد ، واذكر بالهدى
٢٤٨ هدايتك الطريق ، واذكر بالسداد تسديدك السهم ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٥) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ علمه دعاءً وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم قال ، قل كل يوم حين تصبح لبيك اللهم لبيك وسعديك (٦) والخير فى يديك ومنك وبك واليك ، اللهم ما قلتُ من قول أو نذرتُ

الله عز وجل) أى لأنهما قد جمعا بين عافيتى الدنيا والدين ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وحسنه الترمذى ولكن ليس من طريق الحسن فان الحسن لم يدرك أبا بكر رضى الله عنه فحديثه عند الامام أحمد ضعيف لانقطاعه ولكن تعضده الأحاديث الاخرى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا زياد بن عبد الله بن عُلاثة ثنا سلمة بن وردان المدنى قال سمعت أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى فزت وظفرت وانما لم يأمره ﷺ بغير هذا الدعاء بعد إلحاح الرجل ثلاث مرات فى ثلاثة أيام لانه متضمن للعفو عن الماضى والآتى فالعافية فى الحال والعفو فى الاستقبال ، فهو طلب دوام العافية واستمرارها لهذا سمى أفضل الدعاء ، وهو من جوامع الكلم كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ (جه مذ) وقال هذا حديث حسن غريب اسنادا اه (قلت) وصححه الحافظ السيوطى (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا خلف ثنا خالد عن عاصم بن كليب عن أبى بردة عن أبى موسى (يعنى الاشعرى) ان عليا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة معناه الرشاد الى الطريق المستقيم ويذكر ويؤنث (والسداد) بفتح السين المهملة أصله الاستقامة والقصد فى الامور ، ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق واذكر بالسداد تسديدك السهم ان تتذكر ذلك حال دعائك بهذين اللفظين ، لأن هادى الطريق لايضل عنه ، ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقوّمه ، وكذا الداعى ينبغى أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة والجماعة ، ففى استحضاره هداية الطريق وتسديد السهم حال الدعاء تنبيه له ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا ضمرة بن حبيب بن صهيب عن أبى الدرداء عن زيد بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) تقدم الكلام مبسوطا فى معنى لبيك وسعديك فى باب التلبية من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر صحيفة ١٧٤ والمراد بالتلبية هنا الإخبار بالملازمة على الطاعة والعبادة أىّ عبادة كانت ، (ومعنى سعديك) أى مساعدة لطاعتك بعد مساعدة (والخير فى يديك)

من نذر أو حلفت من حلف فشيئتك بين يديه (١) ، ماشئت كان ؛ وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير ، اللهم وما صليتُ (٢) من صلاة فعلى من صليتَ ، وما لعنتُ من لعنة فعلى من لعنتَ إنك أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين أسألك اللهم الرضا بالقضاء (٣) وبرد العيش بعدالممات ولذة نظر(٤) إلى وجهك وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة أعوذبك اللهم أن أظلم أو أظلم أو اعتدى أو يُعتدَى علىّ أو أكتسب خطيئة محبطة أو ذنبا لا يُغفر ، اللهم فاطرَ السموات والأرض عالمَ الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فانى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ولقاءَك حقَ والجنة حق والساعة آتية لاريب فيها ، وأنت تبعث من فى القبور ، وأشهد أنك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضَيعة (٥) وعورة وذنب وخطيئة

رواية مسلم بيديك بالباء الموحدة بدل الفاء : والمعنى واحد وهو أن الخير كله بيد الله عز وجل ، ومنه وبتوفيقه واليه يرجع الفضل فى ذلك كله ، وهذا معنى قوله (ومنك وبك واليك) (والتاء مضمومة) فى قوله ماقلت ونذرت وحلفت لانها تاء المتكلم (١) جاء فى بعض الروايات (فشيئتك بين ذلك كله) روى برفع مشيئتك على الابتداء ، ومعناه الاعتذار بسابق الأقدار العائقة عن الوفاء بما ألزم به نفسه (وروى بنصب مشيئتك) على تقدير أقدّم مشيئتك فى ذلك وأنوى الاستثناء فيه طرحا للحنث منى عند وقوع الحلف ، وقد جاءت الأحاديث بأن تقييد اليمين ونحوها بالمشيئة يقتضى عدم لزومها ، فهذا القول يقتضى أن جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الأقوال فى حلف ونذر وغيرها مقيد بالمشيئة الربانية (٢) الواو فى قوله (وما صليت) عاطفة والتاء المثناة مضمومة عطفا على ما قلت من عطف الجمل لانها تاء المتكلم أيضا ، ومعنى الصلاة هنا الدعاء (وقوله فعلى من صليت) بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل ، والصلاة من الله الرحمة وكذا قوله (وما لعنت) من لعن بضم التاء أيضا (فعلى من لعنت) بفتحها (٣) فى بعض الروايات الرضا بعد القضاء ، قيل وهى أبلغ من الرضا بالقضاء فإنه قد يكون عزما فاذا وقع القضاء تنحل العزيمة ، واذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التى قضاها الله تعالى ، بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا أو ما يبتلى العبد به (وقوله وبرد العيش) أى الراحة الدائمة بعد الموت فى البرزخ وفى القيامة ، وأصل البرد فى الكلام السهولة ومنه قوله ﷺ (الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة) رواه (عل طب هق) والامام أحمد أيضا من حديث عامر بن مسعود (٤) هكذا بالاصل (ولذة نظر) وفى المستدرك (ولذة النظر) بالالف واللام (٥) أى الى ضياع وتلف ، والضيعة فى الأصل المرة من الضياع وهو المراد هنا : ولها معان غير هذا ، والمراد بالعورة هنا العيب والخلل ، وكل عيب وخلل فى شيء يقال له عورة ، والمعنى إن تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضياع وتلف وعيب وخلل ﴿تخريجه﴾ (طب ك .

وإنى لا أثق إلا برحمتك فاغفرلى ذنبى كله إنه لا يغفرالذنوب إلا أنت؛ وتب على إنك أنت التواب
٢٤٩ الرحيم ﴿ عن الحجاج بن فُرافصة ﴾ (١) حدثنى رجل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه أتى النبى ﷺ فقال بينما أنا أصلى إذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، بيدك الخير كله، إليك يرجع الأمر كله، علانيته وسره فأهلٌ أن تحمد إنك على كل شيء قدير، اللهم اغفرلى جميع مامضى من ذنبى واعصمنى فيمابقى من عمرى، وارزقنى عملا زاكيا(٢) ترضى به عنى فقال النبى ﷺ ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك(٣)
٢٥٠ ﴿ عن شداد بن أوس ﴾(٤) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كنز الناس الذهب والفضة (٥) فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر (٦) والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما (٧)، وأسألك لسانا صادقا وأسألك من خير ماتعلم(٨) واستغفرك لما

وابن السنى) وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبى فقال أبو بكر ضعيف فأين الصحة، وأبو بكر الذى أشار اليه الذهبى هو ابن أبى مريم المذكور فى سند الحديث، وأورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وأحد اسنادى الطبرانى رجاله وثقوا، وفى بقية الأسانيد أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا همام ثنا الحجاج بن فرافصة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى مباركا متقبلا (٣) يعنى أن الثناء والدعاء الذى سمعته ليس من بشر، بل من ملك أرسله الله إليك ليعلمك تحميد ربك، وفى هذا منقبة جليلة لحذيفة بن اليمان رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح قال ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية قال كان شداد بن أوس رضى الله عنه فى سفر فنزل منزلا فقال لغلامه ائتنا بالسفرة نعبث بها : فأنكرت عليه : فقال ماتكلمت بكلمة منذ أسلمت الا وأنا أخطمها وازمها إلا كلمتى هذه فلا تحفظوها على واحفظوا منى ما أقول لكم، سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه اذا حرص الناس طلاب الدنيا على حفظ الذهب والفضة لرفع قيمتهما ولكونهما من أعظم متاع الدنيا، فاحرصوا أنتم على حفظ هذه الكلمات فانها أرفع قيمة من الذهب والفضة ومن أعظم متاع الآخرة مع ملاحظة ان متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى (٦) الثبات فى الأمر الدوام على الدين والاستقامة بدليل ما تقدم من قوله ﷺ (ثبت قلبى على دينك) أراد الثبات عند الاحتضار أو السؤال بدليل أنه ﷺ كان اذا دفن الميت قال (سلوا له التثبت فإنه الآن يسئل) ولا مانع من إرادة الكل (والعزيمة) عقد القلب على إمضاء الأمر (والرشد) حسن التصرف فى الأمر بما يرضى الله عز وجل (٧) أى مخلصا خالياً من العقائد الفاسدة والميل الى الرياء واللذات والشهوات (٨) أى ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا، وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير : وختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذى عليه المعول بقوله (واستغفرك لما تعلم) أى أطلب منك أن

٢٥١ تعلم إنك علام الغيوب ﴿ عن أم كلثوم ﴾ (١) بنت أبى بكر عن عائشة رضى الله عنهم أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه وعائشة تصلى : فقال لها رسول الله ﷺ عليك بالكوامل أو كلمة أخرى (٢) (وفى لفظ عليك بالجوامع الكوامل) فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك ، فقال لها قولى (وفى لفظ علمها هذا الدعاء) اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله (٣) ما علمتُ منه وما لم أعلم (٤) ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم ، واسألك الجنة وما قرّب اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ (٥) ، واسألك ماقضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشَدا (٦) (وفى لفظ) وأسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لى خيرا (٧) (عن أم سلمة) (٨) رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى؟ قال بلى ، قولى اللهم رب محمد النبى اغفر لى ذنبى

٢٥٢ وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلات الفتن ما أحييتنا ﴿ عن عمران بن حصين أو غيره ﴾ (٩) أن حصينا أتى رسول الله ﷺ فقال يا محمد لعبدُ (بفتح أوله وثانيه) المطلب كان خيرا لقومه منك ، كان

تغفر لى ما علمته منى من تقصير وان لم أحط به علما ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جبر بن حبيب عن أم كلثوم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أو للشك من الراوى يشك هل قال عليك بالكوامل أو قال كلمة أخرى بمعناها ، وقد جاء فى اللفظ الآخر (عليك بالجوامع الكوامل) وهى التى جمعت معانى كثيرة فى لفظ مختصر وجيز (٣) الآجل على وزن فاعل هو خير الآخرة ، والعاجل هو خير الدنيا (٤) معناه ما قضيته لى فى علمك سواء وقع منه شىء أولم يقع : وسواء علمته بضم المثناة أو لم أعلم ، وكذلك يقال فى الاستعاذة من الشر (٥) قال الحليمى هذا من جوامع الكلم التى استحب الشارع الدعاء به ، لأنه اذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ، ولو اقتصر الداعى على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصّر فى النظر لنفسه (٦) أى خيرا كما فى اللفظ الآخر (٧) هذا اللفظ رواه الامام أحمد عن عفان قال ثنا حماد بسند حديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك) والبخارى فى الأدب وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الأدعية التى كان ﷺ يكثر الدعاء بها رقم ٢٢٥ صحيفة ٢٨٨ وانما ذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسين ثنا شيبان عن منصور عن ربعى بن حراش عن عمران بن حصين أو غيره الخ (وقد جاء هذا الحديث) عند الحاكم بلفظ (عن عمران بن حصين عن أبيه) أنه أتى النبى ﷺ قبل أن يسلم الخ : وهو يفيد ان حصينا والد عمران كان إذ ذاك كافرا لم يسلم ، وقد أرسله كفار قريش ليخاصم النبى

يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم (١) ، فقال له النبي ﷺ ماشاءالله أن يقول له (٢) ، فقال له ماتأمرنى أن أقول؟ قال قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى ارشد أمرى (٣) ، قال فانطلق فاسلم الرجل ثم جاء فقال انى أتيتك فقلت لى قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على ارشد أمرى فما أقول الآن؟ قال قل اللهم اغفرلى ما أسررت وماأعلنت وما أخطأت وماعمدت وماعلمت وماجهلت

٢٥٣ ﴿ عن أبى مالك الأشجعى ﴾ (٤) قال حدثنى أبى طارق بن أشيم قال سمعت رسول الله ﷺ يعلم من أسلم (٥) يقول اللهم اغفرلى وارحمنى وارزقنى ، وهو يقول هؤلاء يجمعن لك خير الدنيا والآخرة (٦)

٢٥٤ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال حدثنى أبى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أتاه الإنسان يقول كيف يارسول الله أقول حين أسأل ربى؟ قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وقبض أصابعه الأربع إلا الإبهام (٨) فان هؤلاء يجمعن لك دنياك وآخرتك

ﷺ فى أمرهم وكان عمران إذ ذاك مسلما ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أن عبد المطلب كان يكرمهم وينحر لهم الإبل ويطعمهم أعظم شىء منها وأنت تنحرهم بدل أن تنحر لهم ، أى تكيدهم وتغيظهم ، يريد حصين أن النبي ﷺ كان يأخذهم بالشدة وعدم التلطف بهم ، وهذا على زعم حصين ، وما كانت الشدة من خلق النبي ﷺ وما كان يعاملهم إلا بكل لطف ولين : يعلم ذلك من تتبع سيرته ﷺ (٢) يعنى من الترغيب فى الاسلام واظهار مزاياه ، والظاهر أن حصينا ركن الى الإسلام وطلب من النبي ﷺ أن يعلمه دعاء يزداد به انشراحا للاسلام ، فقال له قل اللهم قنى شر نفسى الخ (٣) أى قو عزيمتى على ما فيه الخير لى (وقوله فانطلق) أى ذهب وحبب الله اليه الاسلام ببركة الدعاء فأسلم ورجع الى النبي ﷺ فقال انى أتيتك فقلت لى قل اللهم قنى شر نفسى الخ (فما أقول الآن) يعنى بعد إسلامى ﴿تخريجه﴾ (نس مذ خز ك) وصححه الحافظ فى الاصابة ، وصححه أيضا الحاكم وأقره الذهبى : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ ويستفاد منه أن الدعاء الأول كان قبل أن يسلم والدعاء الثانى كان بعد إسلامه وأن عمراً كان مسلما صحابيا قبل إسلام أبيه رضى الله عنهما (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد يعنى ابن زياد ثنا أبو مالك الأشجعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) لفظ مسلم كان الرجل إذا أسلم علمه النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة : ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى : ففى رواية مسلم زيادة (اهدنى وعافنى) فينبغى للداعى العمل بهذه الرواية لما فيها من الزيادة : وجاء فى الحديث التالى للامام أحمد زيادة اهدنى (٦) أما خير الآخرة ففى قوله اغفر لى وارحمنى ، وأما خير الدنيا ففى قوله ارزقنى واهدنى كما فى الحديث التالى وعافنى كما فى رواية مسلم ﴿تخريجه﴾ (م) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال حدثنا يزيد (يعنى ابن هارون) قال أنا أبو مالك الأشجعى قال حدثنى أبى أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى يعدها أربعا بقبض أصابعه الأربع إلا الإبهام

٢٥٥ ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يصلى وهو يقول فى دعائه اللهم إنى أسألك الصبر ، قال سألت البلاء فسل الله العافية ، قال وأتى على رجل وهو يقول اللهم إنى أسألك تمام نعمتك ، فقال ابنَ آدم هل تدرى ما تمام نعمتك ؟ قال يارسول الله دعوة دعوت بها أرجو بها الخير ، قال فان تمام النعمة فوز من النار ودخول الجنة ، وأتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال والإكرام ، فقال قد استجيب لك فسل

٢٥٦ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما استجار عبد من النار ثلاث مرار إلا قالت النار اللهم أجره منى ولا يسأل الجنة ثلاث مرار إلا قالت الجنة اللهم أدخله إياى

٢٥٧ ﴿ عن عون بن عبد الله ﴾ (٣) بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال اللهم فاطر (٤) السموات والأرض عالم الغيب والشهادة (٥) إنى أعهد اليك فى هذه الحياة الدنيا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك فانك إن تكلنى (٦) إلى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير ، وأنى لا أثق إلا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفّينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ، إلا قال الله لملائكته يوم القيامة إن عبدى قد عهد إلىّ عهدا فأوفوه إياه فيدخله الله الجنة ، قال سهيل (٧) فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن (٨) أن عونا أخبر بكذا وكذا ، قال ما فى أهلنا جارية إلا وهى تقول هذا فى خدرها (٩)

فانه لم يقبضها ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ابن ابراهيم ثنا الجريرى عن أبى الورد عن اللجلاج حدثنى معاذ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حديث حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قرّان بن تمام عن يونس عن أبى اسحاق عن بريدة (بالتصغير) ابن أبى مريم عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب ك) ورجاله ثقات أثبات : ورواه البزار من حديث أبى هريرة مرفوعا بلفظ (ما استعاذ عبد من النار سبعا الخ) وقد جاء فى حديث الباب ثلاثا بدل سبعا فينبغى العمل بالأكثر عددا على سبيل الاحتياط فى التعوذ والسؤال والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا سهيل ابن أبى صالح وعبد الله بن عثمان بن خيثم عن عون بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى خالقها على غير مثال سبق (٥) أى ما غاب وما شوهد (٦) أى إن تتركنى الى نفسى بدون عنايتك وتوفيقك لا يمكننى فعل الخير ولا دفع الشر عن نفسى (٧) هو ابن أبى صالح راوى الحديث عن عون بن عبد الله (٨) يعنى ابن عبد الله بن مسعود (٩) الخدر بكسر الخاء المعجمة الستر، ويطلق الخدر على البيت اذا كان فيه امرأة : ويستفاد منه أن هذا الدعاء كان مشهورا فى بيت عبد الله بن مسعود حتى إن ربات الخدور يعرفنه ويقلنه : وما ذلك إلا لأن عبد الله بن مسعود سمعه من النبى ﷺ وعلمهن إياه والله أعلم

{ باب دعاء الأعمى الذى توسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى رد بصره }

٢٥٨ { عن عثمان بن حُنَيف } (١) رضى الله عنه أن رجلا ضريرا أتى النبى ﷺ فقال يانبى الله ادع الله أن يعافينى ، فقال إن شئت أخرت ذلك (٢) فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك ، قال لا بل ادع الله لى ، فأمره أن يتوضأ وأن يصلى ركعتين وأن يدعوَ بهذا الدعاء ، اللهم إنى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبى الرحمة (٣) يا محمد إنى أتوجه بك (٤) إلى ربى فى حاجتى هذه فتقضَى (٥) وتشفعنى فيه (٦) وتشفعه فيّ (وعنه من طريق ثان) (٧) أن

{ تخريجه } لم أقف عليه من حديث ابن مسعود بهذا السياق لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود اهـ { قلت } جاء نحو هذا الحديث فى دعاء زيد بن ثابت رقم ٢٤٩ رواه الامام أحمد و (طب ك) ورجاله عند الامام أحمد وبعض طرق الطبرانى ثقات { باب } (١) { سنده } حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا رَوح قال ثنا شعبة عن أبى جعفر المدينى قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف الخ { غريبه } (٢) لفظ الترمذى (ان شئت دعوتُ وإن شئت صبرتَ) ولفظ أخرت فى حديث الباب يحتمل الخطاب والتكلم فيجوز فيه النصب والرفع ، بخلاف لفظ دعوت فانه للتكلم بقرينة قوله بل ادع الله لى ، ومعناه إن شئت أخرت جزاءه الى الآخرة وهو أفضل: وان شئت دعوت الله لك (قال الطيبى) أسند النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء الى نفسه ، وكذا طلب الرجل ان يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره ﷺ أن يدعو هو أى الرجل كأنه ﷺ لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك لكن فى جعله شفيعا له ووسيلة فى استجابة الدعاء ما يفهم أنه ﷺ شريك فيه اهـ (٣) أى المبعوث رحمة للعالمين (٤) أى استشفع بك الى ربى قال الطيبى الباء فى بك للاستعانة (وقوله انى أتوجه بك) بعد قوله (أتوجه اليك) فيه معنى قوله تعالى (من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه) (٥) جاء فى رواية ابن ماجه بلفظ (لتقضى) وفى رواية الترمذى (لتقضى لى) أى ليقضيها لى ربى بشفاعته ، سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له ، ثم أقبل على النبى ﷺ ملتمسا شفاعته له ، ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته (٦) هكذا وقع لفظ (وتشفعنى فيه) فى هذا المكان من هذا الحديث عند الامام أحمد ، وهو من قول النبى ﷺ ، وجاء كذلك فى المستدرك للحاكم ، ولم يقع هذا اللفظ فى رواية الترمذى وابن ماجه ، وعندهما بعد قوله (لتقضى) اللهم فشفعه فيّ ، ووافقهما الامام أحمد فى رواية أخرى ستأتى (وقوله وتشفعه فيّ) هو من كلام الرجل وهو آخر الحديث عند الجميع ، لكن زاد الامام أحمد فى هذه الرواية بعد قوله (وتشفعه فيّ) قال فكان يقول هذا مراراً : ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفعنى فيه : قال ففعل الرجل فبرأ (٧) { سنده } حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة قال ثنا أبو جعفر الخطمى (كبكرى) عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلا أتى النبى ﷺ الخ

رجلا أتى النبي ﷺ قد ذهب بصره فذكر الحديث (١) ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٢) أن رجلا ضرير ٢٥٩
البصر أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافيني : قال إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت (٣) ذاك فهو خير ، فقال ادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء ، اللهم إني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي (٤) اللهم شفعه فيّ

---

(١) جاء هذا الطريق فى المسند عقب الحديث السابق مختصرا الى قوله فذكر الحديث يعنى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمى اه (قلت) كلهم رووه من طريق أبي جعفر المدينى إلا الامام أحمد فقد رواه عن أبى جعفر الخطمى فى هذه الطريق الثانية فقط : وفى سائر الروايات عن أبى جعفر المدينى والله أعلم (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن أبى جعفر قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ الترمذى (وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك) يعنى الصبر لأن الله عزوجل يقول فى الحديث القدسى (من أذهبت حبيبتيه «يعنى عينيه» فصبر واحتسب لم أرض له بثواب دون الجنة) رواه الامام أحمد وغيره من حديث أبى هريرة (٤) بصيغة المجهول أى فتقضى لى حاجتى بشفاعتك (اللهم شفعه فيّ) بتشديد الفاء والياء أى أقبل شفاعته فى حاجتى ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وفى آخره عند ابن ماجه قال أبو اسحاق هذا حديث صحيح : وتقدم قول الترمذى فيه فى تخريج الحديث السابق (قال فى تحفة الأحوذى شرح الترمذى) وأخرجه النسائى وزاد فى آخره فرجع وقد كشف الله عن بصره ، قال وأخرجه أيضا ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه (فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر) وأخرجه الطبرانى وذكر فى أول قصته (وهى) أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له . وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر فى حاجته ، فلقى عثمان بن حنيف فشكى ذلك اليه ، فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين : ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى : وتذكر حاجتك ورح إلىّ حتى أروح معك : فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ماحاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها ، ثم قال ماذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال ما كانت لك من حاجة فائتنا ، ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت اليها حتى كلمته فىّ ، فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ فأتاه رجل ضرير (فذكر حديث الباب) ثم قال قال الطبرانى بعد ذكر طرقه

﴿ باب ماجاء فى التعوذ وصيغه وفضله ﴾

٢٦٠ ﴿ عن سعد بن أبى وقاص ﴾ (١) رضى الله عنه أنه كان يأمر بهؤلاء الخمس ويخبر بهن عن رسول الله ﷺ ، اللهم إنى أعوذ بك من البخل (٢) ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن
٢٦١ أردّ (٣) إلى ارذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا (٤) ، وأعوذ بك من عذاب القبر ﴿ عن عبدالله ابن مسعود ﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يتعوذ من الشيطان من هَمْزه ونَفْثه
٢٦٢ ونفخه قال (٦) وهمزه الموتة (٧) ، ونفثه الشعر (٨) ، ونفخه الكبرياء (٩) ﴿ عن عبدالله بن عمرو ابن العاص ﴾ (١٠) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات ، اللهم إنى
٢٦٣ أعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العدو وشماتة الأعداء ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (١١) أن النبى ﷺ

والحديث صحيح كذا فى الترغيب اه (قلت) يستفاد منه ان التوسل بالنبى ﷺ يجوز فى حياته وبعد موته : وللعلماء خلاف طويل فى ذلك جمعه العلامة الشوكانى فى رسالة له أسماها (الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد) فارجع اليها والله الموفق ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن سعد بن أبى وقاص الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) البخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة ، والشجاعة قوة القلب والإقدام على الأمور المهمة كالحرب ونحوها والجبن بعكسه (٣) بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة وأرذل العمر أخسه يعنى الهرم والخرف (٤) فسرها الراوى عند البخارى بفتنة الدجال ، وهو لفظ عام يشمل كل فتنة فى الدنيا : وعذاب القبر من فتنة الآخرة نسأل الله النجاة من ذلك كله ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو الجوّاب ثنا عمار بن رزيق عن عطاء بن السائب عن أبى عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال وهمزه الخ من كلام النبى ﷺ بدليل ماجاء فى حديث جبير بن مطعم وتقدم فى باب دعاء الافتتاح والتعوذ من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صحيفة ١٧٨ رقم ٥٠٦ قلت يارسول الله ما همزه ونفثه ونفخه ؟ قال أما همزهُ فالموتة الخ (٧) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة من فوق الجنون : وفسرت فى بعض روايات الحديث بالصرع : وهو نوع من الجنون يعترى الإنسان فاذا أفاق عاد اليه عقله (٨) أصل النفث قذف النفس (بفتح الفاء) مع شىء من الريق وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل : وكأن الشعر من نفث الشيطان لأنه كالشىء ينفثه الانسان من فيه ، وذمه لأن الشيطان يحمل الشعراء على المدح والذم والتعظيم والتحقير فى غير موضعها (٩) فسر النفخ بالكبر لأن الشيطان ينفخ فى الشخص بالوسوسة فيعتقد عظم نفسه وحقارة غيره ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وسنده جيد وله شاهد عند (د جه حب ك) من حديث جبير بن مطعم الذى أشرنا اليه وصححه الحاكم وابن حبان (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة حدثنى حيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١١) ﴿ سنده ﴾

قال اللهم إنى أعوذ بك من نفس لا تشبع . وقلب لا يخشع . ومن علم لا ينفع . ومن دعاء لا يسمع
٢٦٤ اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه أن النبى ﷺ
كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من قول لا يسمع . وعمل لا يرفع . وقلب لا يخشع . وعلم لا ينفع
٢٦٥ ﴿ عن عبد الله بن الحارث ﴾ (٢) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان
يقول اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل (٣) والهرم والجبن والبخل وعذاب القبر (٤)
اللهم آت نفسى تقواها (٥) وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إنى أعوذ بك
من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع (٦) وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها ، قال فقال زيد بن
٢٦٦ أرقم كان رسول الله ﷺ يعلمنا هن ونحن نعلمكموهن ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن
جده قال سمعت النبى ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والغُرم (٨) والمأثم

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن محمد ثنا يزيد بن عطاء عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهذيل حدثنى شيخ قال دخلت مسجدا بالشام فصليت ركعتين ثم جلست ، فأتى شيخ يصلى الى السارية فلما انصرف ثاب الناس اليه فسألت من هذا ؟ فقالوا عبد الله بن عمرو (بن العاص) فأتى رسول يزيد ابن معاوية فقال (يعنى عبد الله) إن هذا يريد أن يمنعنى أحدثكم وإن نبيكم ﷺ قال اللهم انى أعوذ بك الخ (وله طريق أخرى عند الامام أحمد) قال حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن أبى سنان عن عبدالله ابن عمرو قال كان النبى ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع . و دعاء لا يسمع . وقلب لا يخشع . ونفس لا تشبع . ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ) وقال هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه اه ﴿ قلت ﴾ وتقدم نحوه من حديث عبد الله بن أبى أوفى فى باب ما جاء فى أدعية كان يدعو بها النبى ﷺ رقم ٢٣٢ صحيفة ٢٨٦
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وثنا أبو كامل قال ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب طب ك) وسنده جيد وله شواهد كثيرة : منها حديث زيد بن أرقم الآتى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الأحول عن عبد الله بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو الفتور عن الشىء مع القدرة على عمله ايثاراً لراحة البدن على التعب (والهرم) بفتح الهاء والراء من باب تعب هو الزيادة فى كبر السن المؤدية الى ضعف الأعضاء.
(٤) تقدم الكلام على عذاب القبر وأحواله فى الجزء الثامن فى أبواب عذاب القبر صحيفة ١٠٦ من كتاب الجنائز وأطلنا الكلام فيه بما لم تظفر بمثله فى كتاب آخر فارجع اليه (٥) قال الطيبى ينبغى أن تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما فى آية (فألهمها فجورها وتقواها) هى الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش (وقوله وزكها) أى طهرها من كل خلق ذميم (٦) أى من قساوة القلب وتعلق النفس بالآمال البعيدة والحرص والطمع والشره ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) وعبد بن حميد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هو الدين

وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (١) وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار

٢٦٧ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وعذاب القبر ، واعوذ بك من فتنة المحيا والممات (٣)

٢٦٨ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول قولوا (وفى لفظ كان يعلمهم هذا الدعاء) اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات

٢٦٩ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من الفقر

٢٧٠ والقلة (٦) والذلة وأعوذ بك من أن أظلم (٧) أو أظلم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ اللهم إنى أعوذ بك أن أموت غما أوهما (٩) أو أن أموت غرقا أو أن يتخبطنى الشيطان

فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن أدائه (والمأثم) أى ما يأثم به الإنسان أو ما فيه إثم أو ما يوجب الإثم أو الإثم نفسه وضعاً للمصدر موضع الاسم : والمغرم والمأثم كلاهما بفتح أوله وثالثه وسكون ثانية

(١) سيأتى الكلام على الدجال وأحواله وفتنته فى باب اخبار النبي ﷺ بخروج الدجال من كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد وله شواهد صحيحة عن أنس وعائشة وأبى هريرة (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا سليمان التيمى ثنا أنس ابن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى مما يعرض للانسان فى مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وزخرفها ونحو ذلك (وفتنة الممات) قيل هى فتنة القبر كسؤال الملكين ، والمراد من شر ذلك والا فأصل السؤال واقع لامحالة ﴿ تخريجه ﴾ (خ والثلاثة) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى قال قرأت على عبدالرحمن عن مالك عن أبى الزبير المكى عن طاوس اليمانى عن عبدالله بن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد وله شواهد كثيرة تعضده (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد عن اسحاق بن عبد الله عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الفقر معلوم وهو الاحتياج إلى الغير (والقلة) بكسر القاف قلة المال التى يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الأغنياء : أو المراد القلة فى أبواب البر وخصال الخير، أو قلة العدد والمدد أو الكل (والذلة) بكسر الذال المعجمة المشددة يقال ذل ذلا بفتح الذال فيهما من باب ضرب ، والاسم الذل إذا ضعف وهان فهو ذليل والجمع اذلاء وأذلة ويتعدى بالهمز فيقال أذله الله (٧) بالبناء للفاعل أى أجور أو اعتدى (أو اظلم) بالبناء للمفعول أى يجور علىّ أحد أو يعتدى علىّ ، والظلم وضع الشيء فى غير محله ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه ك) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أسود ثنا إسرائيل عن ابراهيم بن اسحاق عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الغم هو الحزن محركا يقال

عند الموت (١) أو أن أموت لديغا (٢) ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول ٢٧١
الله ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من البرص (٤) والجنون والجذام ومن سيء الأسقام (٥)
﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يستعيذ من هؤلاء الثلاث ٢٧٢
درك (٧) الشقاء وشماتة الأعداء (٨) وسوء القضاء أو جهد القضاء (٩) قال سفيان زدت أنا واحدة

غمه الشيء غما من باب قتل غطاه ، ومنه قيل للحزن غم لانه يغطى السرور والحلم وهو فى غمة أى حيرة ولبس (والهم) هو الحزن الذى يذيب الانسان، يقال اهمنى المرض بمعنى اذابنى وهو أقصى درجات الغم والظاهر أنه ﷺ استعاذ منهما خشية اشتغال صاحبهما عن الاستعداد للموت كالنطق بالشهادتين والوصية ونحو ذلك والله أعلم (والغرق) بفتحات مصدر غرق من باب تعب : وجاء غارق وغريق أى مات غريقا ، استعاذ منه ﷺ مع ما فيه من قبل الشهادة لانه يعد فجأة : وقد استعاذ ﷺ من موت الفجأة لأنه لا يمكنه توبة ولا وصية (١) أى يصرعنى ويلعب بى ويفسد دينى أو عقلى عند الموت بنزغاته التى تزل بها الأقدام ، وكل هذا تعليم للأمة فانه ﷺ معافى من هذه الأمور (٢) فعيل بمعنى مفعول: واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل فى ذوات السم كحية وعقرب : وبذال معجمة وعين مهملة يستعمل فى الإحراق بنار كالكي ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابراهيم بن اسحاق ولم أجد من وثقه ، وبقية رجاله ثقات اه (قلت) قال الحافظ فى التقريب ابراهيم بن اسحاق صدوق يغرب (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وحسن بن موسى قالا ثنا حماد ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) البرص بفتحتين علة تحدث فى الأعضاء بياضا رديئا (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجرى الصديد منه (٥) يعنى الأمراض الفاحشة الرديئة المؤدية إلى فرار الحبيب وقلة الأنيس لكونها معدية أو منفرة ، ولم يستعذ ﷺ من سائر الأسقام لان منها ما اذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد ونحو ذلك ، واعلم ان الأمراض المنفرة لا تجوز على الأنبياء ، بل يشترط فى النبى سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما للامة كيف تدعو ﴿ تخريجه ﴾ (دنس) وسنده صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا سفيان عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بفتح الراء وسكونها (والشقاء) بفتح المعجمة بمعنى الشقاوة نقيض السعادة : ودرك الشقاء اسم من الإدراك لما يلحق الانسان من تبعة الشقاوة (قال الحافظ) هو الهلاك ، وقيل هو واحد درجات جهنم ، ومعناه من موضع أهل الشقاوة وهى جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة (٨) هى فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه (وسوء القضاء) المراد به المقضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه ، وهذا عام فى أمر الدارين أى ما ينشأ عنه سوء فى الدين والدنيا والبدن والمال والخاتمة (٩) أو للشك من سفيان أحد رجال السند يشك هل قال سوء القضاء أو جهد القضاء : والظاهر ان سفيان كان يجمع بينهما فى الذكر احتياطا

٢٧٣ لا أدرى أيتهن هى ﴿ عن أبي اليَسَر السَّلَمى ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول ، اللهم إنى أعوذ بك من الهدم (٢) والتردّى والهرم (زاد فى رواية وأعوذبك من الغم) (٣) والغرق والحريق (٤) وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عندالموت وأن أقتل فى سبيلك

٢٧٤ مدبرا (٥) وأن أموت لديغا ﴿ عن شتير بن شكل ﴾ (٦) عن أبيه قال (وفى لفظ أتيت النبى ﷺ) قلت يارسول الله علمنى دعاء أنتفع به ، قال قل اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى

٢٧٥ وبصرى وقلبى ومنيى (٧) ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٨) قال خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك (٩) فانه اخفى من دبيب النمل ، فقال له من شاء الله أن يقول

ولذلك قال زدت انا واحدة يعنى خصلة لايدرى ايتهن هى ، ولكن جاء هذا الحديث عند الشيخين أن الخصال أربعة ما ذكرهنا : والرابعة جهد البلاء فينبغى المصير إلى رواية الشيخين لان فيها زيادة (وجهد البلاء) بفتح الجيم على الأفصح وتضم أى مشقته إلى الغاية وشدته الى النهاية ، وفسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا على بن بحر قال ثنا أبوضمرة قال حدثنى عبدالله بن سعيد عن جده أبى هند عن صيفى عن أبى اليسر السلمى الخ (أبو اليسر) بفتحتين (والسلمى) بفتحتين أيضا اسمه كعب بن عمرو بن عباد السلمى الأنصارى صحابى بدرى (٢) بسكون الدال المهملة أى سقوط البناء ووقوعه على الشيء (والتردى) أى السقوط من مكان عال كالجبل والسطح أو الوقوع فى مكان سفلى كالبئر (والهرم) تقدم شرحه (٣) جاءت هذه الزيادة عند الحاكم أيضا ، وهى كقوله فى حديث أبى هريرة السابق (اللهم إنى أعوذ بك أن أموت غما) وتقدم الكلام عليه وعلى الغرق (٤) فى رواية والحرق بدل الحريق وهو الالتهاب بالنار ، وتخبط الشيطان تقدم شرحه فى شرح حديث أبى هريرة قبل حديثين وكذلك الموت لديغا (٥) استعاذ من أن يموت فى سبيل الله مدبرا لأن ذلك من الفرار من الزحف وهو من كبائر الذنوب ﴿ تخريجه ﴾ (د نس ك) ورجاله ثقات وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال حدثنى سعد بن أوس عن بلال بن يحى شيخ لهم عن شتير بن شكل عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ شتير أوله شين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة مصغرا (ابن شكل) بفتح المعجمة والكاف عن أبيه شكل بن حميد صحابى ليس له فى المسند سوى هذا الحديث (٧) هو أن يغلب عليه حتى يقع فى الزنا أو مقدماته ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالله بن نمير ثنا عبد الملك يعنى ابن أبى سليمان العزرمى عن أبى على رجل من بنى كاهل قال خطبنا أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقام اليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر ، مأذون لنا أو غير مأذون : قال بل أخرج مما قلت ، خطبنا رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الشرك نوعان أحدهما أكبر وهو الكفر والعياذ بالله

وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يارسول الله ؟ قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك
بك شيئا نعلمه (١) ونستغفرك لما لانعلم (٢) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال ٢٧٦
لنا رسول الله ﷺ استعيذوا بالله من طمع (٤) يهدى إلى طبع ، ومن طمع يهدى إلى غير مطمع (٥)
ومن طمع حيث لامطمع (٦) ﴿ عن فروة بن نوفل ﴾ (٧) قال سألت عائشة رضى الله عنها ٢٧٧
قلت أخبرينى بشيء كان رسول الله ﷺ يدعو به (وفى لفظ عن دعاء النبى ﷺ) لعلى أدعو الله به فينفعنى الله به : قالت كان رسول الله ﷺ يكثر ان يقول ، اللهم إنى أعوذبك من شر ما عملت (٨) ومن شر مالم أعمل (٩) (وفى لفظ قالت كان يقول اللهم إنى اعوذ بك من شر

تعالى ، والثانى أصغر وهو الرياء ، والظاهر أن المراد هنا الثانى لأنه ﷺ يخاطب الصحابة وهم مؤمنون بالله عزوجل ، ولكنه خشى عليهم الرياء فحذرهم منه لخفائه على كثير من الناس وأمرهم بالتعوذ منه ، وقد يراد التعوذ من الشرك الأصغر والأكبر معا (١) أى شركا أصغر أو أكبر وهما الكفر أو الرياء كما تقدم (٢) أى نطلب منك المغفرة لما لانعلم من الذنوب التى صدرت منا جهلا ﴿ تخريجه ﴾ (طب عل) باسناد جيد إلا أن أبا يعلى قال فيه كل يوم ثلاث مرات فينبغى العمل بذلك (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الله بن عامر الأسلمى عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الطمع بالتحريك الحرص الشديد ، وقوله يهدى بفتح أوله أى يدلى ويقرب أو يجر الى طبع بالتحريك أيضا ، وهو بالباء الموحدة بدل الميم فى سابقه : ومعناه العيب وأصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار ، وأصله من صيغ العموم : والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوقكم إلى شين فى الدين وازدراء بالمروءة : واحذروا التهافت على جمع الحطام وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا (٥) أى الى تأميل ما يبعد حصوله والتعلق به (٦) أى ومن طمع فى شيء حيث لامطمع فيه بالكلية لتعذره حسا أوشرعا ، وهذه الثالثة أحط مراتب الزيادة فى مطمع وأقبحها ، فانّ حيث من صيغ العموم فى الأحوال والأمكنة والأزمنة ، وقال يحيى بن كثير لايعجبك حلم امرىء حتى يغضب ولا أمانته حتى يطمع ﴿ تخريجه ﴾ (طب ك) وقال الحاكم مستقيم الإسناد وأقره الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رواه (طب بز) وأحمد وفيه عبد الله بن عامر الأسلمى ضعيف (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين قال ثنا شيبان عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بتقديم الميم على اللام من العمل أى من شر يحتاج إلى العفو (٩) بتقديم الميم على اللام أيضا أى بأن تحفظنى منه فى المستقبل أو المراد شر عمل غيره (واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة) أو ما ينسب إليه افتراءا ولم يعمله ، وقد استعاذ ﷺ من شر أعماله التى قد عملها ومن شر أعماله التى سيعملها كما استعاذ (فى بعض الروايات وتقدمت) من شر الأمور التى يعلمها ومن شر الأمور التى لايعلمها : وهذا تعليم لأمته ليقتدوا به : وإلا فجميع أعماله ﷺ سابقها ولاحقها كلها خير لا شر فيها

٢٧٨ ماعملته نفسى) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) قالت فزعت (٢) ذات ليلة وفقدت رسول الله ﷺ فمددت يدى فوقعت على قدمى رسول الله ﷺ وهما منتصبان وهو ساجد وهو يقول أعوذ برضاك من سخطك (٣)، وأعوذ بمعافاتك (٤) من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لاأحصى
٢٧٩ ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (٥) ﴿عن على رضى الله عنه﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ كان يقول فى آخر وتره اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك (فذكر مثل حديث عائشة حرفا
٢٨٠ بحرف) (٧) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فانى أعوذ بك من فتنة النار (٩) وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى (١٠) ومن شر فتنة الفقر (١١)، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (١٢)، اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني

وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر لخيره ومعصوم من شره ﴿تخريجه﴾ (م د نس جه ش)

(١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا عبيد الله عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن الأعرج عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بكسر الزاى من باب تعب أى خافت ذات ليلة لكونها لم تجد رسول الله ﷺ فى الفراش (٣) بفتح الخاء المعجمة من باب تعب، والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب، والمعنى أعوذ بما يرضيك عما يغضبك (٤) استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره (وأعوذ بك منك) أى برحمتك من عقابك (٥) يعنى قوله تعالى (فلله الحمد ربّ السماوات ورب الارض رب العالمين) وهذا اعتراف بالعجز والتقصير عن أداء ما أوجب الله عليه من حق الثناء عليه تعالى وأن الله عز وجل هو المثنى والمثنى عليه وأن الكل منه واليه (كل شىء هالك الا وجهه) ﴿تخريجه﴾ (م والأربعة) (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وأبو كامل قالا ثنا حماد قال بهز قال أنبأنا هشام بن عمرو الفزارى عن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومى عن على الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بينت هذه الرواية أنه ﷺ كان يقول ذلك فى آخر الوتر ﴿تخريجه﴾ (الأربعة وغيرهم) وسنده جيد (٨) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) قال الطيبى قوله فتنة النار أى فتنة تؤدى الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر إذا فسر بالعذاب (١٠) أى البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال فى المعاصى (١١) أى كحسد الأغنياء والطمع فى مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم (١٢) سمى مسيحا لكون احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض وقطعها فى أمد قليل فهو بمعنى فاعل، ووصف بالدجال احترازا عن عيسى عليه السلام من الدجل وهو الخلط أو التغطية أو الكذب: وانما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشراً لخبره بين أمته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه، وبقية الحديث تقدم شرحه فى شرح أحاديث تقدمت

وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم فانى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (١) رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يتعوذ من البخل ٢٨١
والجبن وعذاب القبر وأرذل العمر وفتنة الصدر (٢) ، قال وكيع فتنة الصدر أن يموت الرجل وذكر وكيع الفتنة لم يتب منها (٣) (وعنه من طريق ثان) (٤) أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من خمس من البخل والجبن وفتنة الصدر وعذاب القبر وسوء العمل (٥)

٢٨٢ ﴿ باب وجوب الصلاة على النبى ﷺ ﴾ (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تتخذوا قبرى عيدا ، ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وحيثما كنتم فصلوا علىّ فان صلاتكم تبلغنى (٨) ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٩) عن النبى ﷺ قال صلوا علىّ فانها زكاة لكم (١٠) ٢٨٣

فى هذا الباب والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . ك والاربعة) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا وكيع عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى قساوة القلب وحب الدنيا وأمثال ذلك ، وقيل ماينطوى عليه من الحقد والعقائد الباطلة والأخلاق السيئة وغيرها (٣) معناه كأن يرتكب شيئا من الخصال المتقدمة ثم يموت قبل أن يتوب منها (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبى ﷺ الخ (٥) هكذا فى الأصل (وسوء العمل) والظاهر أنه خطأ من الناسخ لأنه جاء فى هذا الحديث نفسه عند أبى داود بلفظ (وسوء العمر) ويؤيد رواية أبى داود ماجاء فى الطريق الأولى من هذا الحديث هنا بلفظ (وأرذل العمر) وكذلك عند ابن ماجه لان ارذل العمر وسوء العمر معناهما واحد لاسيما والراوى واحد : ولم يذكر النسائى هذه الخصلة فى حديث عمر ، وذكرها فى حديث ابن مسعود بلفظ (وسوء العمر أيضاً وهى تؤيد رواية أبى داود والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (دنس جه حب) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح

﴿ باب ﴾ (٦) أنظر باب ماجاء فى الصلاة على النبى ﷺ عقب التشهد الأخير صحيفة ١٩ فى الجزء الرابع واقرأ الأحكام فى آخره : وسيأتى مزيد بحث فى الصلاة على النبى ﷺ ومعناها فى تفسير قوله تعالى فى سورة الأحزاب (إن الله وملائكته يصلون على النبى الآية) من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج قال ثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ (٨) أنظر شرح هذا الحديث والكلام عليه بما يشفى الغليل فى الجزء الثانى عشر فى آخر باب استلام الركن الأسود من كتاب الحج صحيفة ٢٩ ﴿ تخريجه ﴾ (د ص) والضياء المقدسى وسنده حسن (٩) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسين بن محمد حدثنا شريك عن ليث عن كعب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى طهارة لكم من الذنوب لان الصلاة عليه ﷺ مشتملة على ذكر الله عزوجل وتعظيم رسوله ﷺ والتقرب

واسألوا الله لى الوسيلة (١) فانها درجة فى أعلى الجنة لا ينالها إلا رجل وأرجو (٢) أن أكون أنا هو (٣)

﴿ باب ذم تارك الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

٢٨٤ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رغم (٥) أنف رجل ذكرت (٦) عنده

إلى الله عز وجل بامتثال أمره لقوله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه الآية) وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا عليه ﷺ شفاعة له فان مثلنا لا يشفع له، لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن الينا، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلى عليه (فائدة) قال البارزى فى الخصائص من خواصه ﷺ أنه ليس فى القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهى خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء (١) أى المنزلة العلية كما فسرها بقوله فانها درجة فى أعلى الجنة (وفى لفظ أعلى درجة الجنة) قال القاضى عياض وأصل الوسيلة ما يتقرب به الى غيره قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) أى بفعل الطاعات ، من وسل إلى كذا تقرب اليه قال لبيد : أرى الناس لا يدرون قدر أمرهم ٭ ألا كل ذى لب إلى الله واسل : وانما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من الله ، فتكون كالوصلة التى يتوسل بالوصول اليها والحصول فيها إلى الزلفى منه تعالى والانخراط فى الملأ الأعلى ، ولأنها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل فيها إلى الله تعالى شفيعا مشفعا يخلصهم من اليم عذابه (٢) عبر ﷺ بالرجاء مع أنه صاحبها وأهلها ولا تكون لأحد غيره تأدبا مع الله عز وجل وتواضعا منه (٣) قال ابن القيم هكذا الرواية (أن أكون أنا هو) ووجهه أن الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها . ولا يكون فصلا ولا توكيدا بل مبتدأ ﴿تخريجه﴾ (مذ) فى المناقب من حديث كعب عن أبى هريرة وقال غريب ، اسناده ليس بالقوى وكعب غير معروف اه ورواه أيضا البزار بنحوه ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ربعى بن ابراهيم قال أبى وهو أخو اسماعيل بن ابراهيم يعنى ابن عُلية قال أبى وكان يفضل على أخيه عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد عن أبى سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بكسر الغين المعجمة أى لصق أنفه بالرغام أى التراب ، هذا أصله ثم استعمل فى الذل والعجز ، والمراد هنا حصول غاية الذل والهوان له (وقوله أنف رجل) أى انسان سواء كان ذكرا أو أنثى ، وذكر الرجل وصف طردى (٦) بالبناء للمفعول أى ذكر اسمى عنده ، والمعنى خاب وخسر من قدر أن ينطق بأربع كلمات توجب لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل ، لأن الصلاة عليه ﷺ عبارة عن تعظيمه ، فمن عظمه عظمه الله ، ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه (والفاء) فى قوله (فلم يصل على) للتعقيب فهى تفيد ذم التراخى عن تعقيب الصلاة عليه بذكره ﷺ ، وليس هذا آخر الحديث ، وبقيته ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فانسلخ قبل أن يغفر له : ورغم أنف رجل أدرك أبواه عند الكبر فلم يدخلاه الجنة ، قال ربعى لا أعلمه إلا قد قال أو أحدهما (يعنى أحد أبويه) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه (قلت) وسكت عنه الحاكم

فلم يصل على ﴿ عن عبدالله بن على بن حسين ﴾ (١) عن أبيه (٢) أن النبي ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده (٣) ثم لم يصل على ﴿ باب ماجاء فى فضل الصلاة على النبي ﷺ ومضاعفة أجر فاعلها ﴾ ٢٨٥

٢٨٦ ﴿ عن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه ﴾ (٤) أن رسـول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور يرى فى وجهه ، فقالوا يارسول الله انا لنرى السرور فى وجهك ، فقال إنه أتانى ملك فقـال يامحمد اما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلى عليك أحد من أمتك الا صليتُ عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمتُ عليه عشرا (٥) قال بلى (ومن طريق ثان عن أبى طلحة أيضاً) (٦) (نحوه وفيـه) من صلى عليك من أمتك صـلاة كتب الله عز وجل له بها عشر حسنات ومحا عنه (٧) عشر سيئات ورفع له عشر درجات (٨) وردّ عليه مثلها

والذهبي وقال الحافظ له شواهد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمرو وأبو سعيد قالا ثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن على بن حسين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هـكذا فى الأصل (عن أبيه أن النبي ﷺ) والظاهر أنه خطأ والصواب عن أبيه عن جده ويؤيد ذلك ان هذا الحديث نفسه جاء عند الترمذي والحاكم من طريق سليمان بن بلال بهذا السند عن أبيه عن جده ، وأبوه هو على زين العابدين: وجده هو الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، والظاهر أن لفظ جده سقط من الناسخ والله أعلم (٣) معناه البخيل الـكامل فى البخل من ذكر اسمي بمسمع منه (ثم لم يصل على) يعنى أنه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا هو صلى واحدة ، ومنع أن يكـتال له الثواب بالمكيال الأوفى ، فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه ، وهو يؤذن بأن من تـكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا ، قال الفاكهى وهذا أقبح بخل وأشنع شح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة ، وهو يقوى القول بوجوب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس حب ك) وهو حديث صحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن على عن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه الخ (وله طريق ثان) عند الامام أحمد قال حدثنا عفان قال ثنا حماد ثنا ثابت قال قدم علينا سليمان مولى الحسن ابن على زمن الحجاج فحدثنا عن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه أن النبي ﷺ جاء ذات يوم والبشر يُرى فى وجهه فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٥) مصداق ذلك قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ (وقوله قال بلى) أى نعم يرضى ذلك واغتبط به (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج قال ثنا أبو معشر عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنه قال أصبح رسول الله ﷺ يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر فذكر نحو الحديث المتقدم وفيه الخ (٧) أى أزال يقال محوته محوا ومحيته محيا أزلته ، وذلك بأن يمحوها من صحف الحفظة وأفكارهم (٨) أى رتبا عالية فى الجنة والدرجات الطبقات من المراتب (وقوله ورد عليه مثلها) أى رحمه وضاعف أجره ﴿ تخريجه ﴾

٢٨٧ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾(١) قال قال رسول الله ﷺ من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر
٢٨٨ صلوات وحط عنه عشر خطيئات (٢) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٣) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال
٢٨٩ من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ من صلى عليَّ
٢٩٠ مرة واحدة كتب الله عز وجل له عشر حسنات (٥) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾(٦) قال من صلى على
رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة (٧) فليقلَّ عبد من ذلك أو ليكثر (٨)
(وفي حديث عبد الرحمن بن عوف) (٩) رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له إن جبريل عليه
السلام قال لي ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك
٢٩١ سلمت عليه (زاد في رواية) فسجدت لله عز وجل شكرا ﴿ عن عامر بن ربيعة ﴾ (١٠)

(نس حب ك مى) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن فضيل ثنا يونس بن عمرو يعني ابن أبي اسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) زاد في رواية ورفع له عشر درجات ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن زهير ، وأبو عامر ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . والثلاثة) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ربعي ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هذه الجملة مفسرة لقوله في الحديث السابق صلى الله عليه عشرا أي كتب الله عز وجل له عشر حسنات (زاد النسائي) من حديث أنس وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ﴿ تخريجه ﴾ (منذ) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن مريح (بالمهملة والتصغير) الخولاني سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص سمعت عبد الله بن عمرو يقول من صلى على رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) في الأحاديث المتقدمة ان من صلى مرة صلى الله عليه بها عشرا : وفي هذا سبعين صلاة ، ولا منافاة لأنه يمكن الجمع بينه وبين ما تقدم بأنه ﷺ كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشيء قاله والله أعلم (٨) بكسر اللام والثاء المعجمة وضم الياء التحتية وسكون الكاف ، وليس هذا آخر الحديث وسيأتي بطوله في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد بهذا اللفظ ، وأورده الهيثمي والمنذري وقالا رواه أحمد باسناد حسن (قلت) هو موقوف على عبد الله بن عمرو ، ولكن له حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأي لاسيا وقد رواه (م د منذ) مرفوعا عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا) ففيه تأييد لرفع حديث الباب والله أعلم (٩) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في سجدة الشكر في الجزء الرابع صحيفة ١٨٤ رقم ٩٢١ فارجع اليه والله الموفق (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال انا شعبة وحجاج قال حدثني شعبة

رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول من صلى علىّ صلاة لم تزل الملائكة تصلى
٢٩٢ عليه ماصلى علىّ فليقل عبد من ذلك أو ليكثر ﴿ عن رويفع بن ثابت الأنصارى ﴾ (١)
رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب
٢٩٣ عندك (٢) يوم القيامة وجبت له شفاعتى ﴿ عن عبدالله ﴾ (٣) (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول
٢٩٤ الله ﷺ ان لله ملائكة فى الأرض سياحين (٤) يبلغونى من أمتى السلام (٥) ﴿ عن أبى
هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال مامن أحد يسلم على (٧) الا رد الله عز وجل

عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه أحمد وابو بكر بن أبى شيبة وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر عن أبيه ، وعاصم وان كان واهى الحديث فقد مشّاه بعضهم وصحح له الترمذى ، وهذا الحديث حسن فى المتابعات والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة قال ثنا بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفاء الحضرمى عن رويفع بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه أرفع درجة فى الجنة ، وفى الحديث الجمع بين الصلاة عليه ﷺ وسؤال الله عزوجل أن ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة ، فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب طس) قال المنذرى وبعض أسانيدهم حسن (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير انبأنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية من السياحة وهو السير : يقال ساح فى الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها ، وأصله من السيح وهو الماء الجارى المنبسط (٥) قال العلماء الاقتصار فى هذا الحديث على السلام لاينافى إبلاغ الصلاة اليه فحكمهما واحد ، وفى هذا غاية التعظيم للمصطفى ﷺ واجلال منزلته حيث سخر الله عز وجل الملائكة الكرام لتبليغ السلام اليه ﷺ ممن بعد قطره وتناءت داره ، وقد ثبت فى بعض الروايات ان رسول الله ﷺ يرد عليهم السلام حين يبلغه ، أما من كان حاضرا بالحجرة الشريفة فانه ﷺ يسمعه بدون واسطة ويرد عليه كما يستفاد من حديث أبى هريرة الآتى ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب ك) وصححه الحاكم وابن حبان وأقره الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رجاله رجال الصحيح ، وقال الحافظ العراقى الحديث متفق عليه دون قوله سياحين والله أعلم (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن يزيد ثنا حيوة ثنا أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) ذكر الشيخ الموفق ابن قدامة فى هذا الحديث زيادة (عندقبرى) بعد قوله علىّ ، وفيه تأييد لما تقدم من أن من سلم حاضرا بالحجرة سمعه ﷺ وردّ عليه : ويزيده تأييدا حديث أبى هريرة مرفوعا (من صلى علىّ

٢٩٥ الي روحي (١) حتى أرد عليه السلام ﴿ عن أبي بن كعب ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله أرأيتَ إن جعلتُ صلاتى كلها عليك (٣) ؟ قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك (٤)

عند قبري سمعته ؛ ومن صلى عليّ نائيا أبلغته ، رواه (ش) والبيهقي فى شعب الايمان وله شواهد تعضده وهو يؤيد ماتقدم من أن الصلاة فى السماع والتبليغ حكمها حكم السلام (١) المراد برد الروح النطق لأنه ﷺ حي فى قبره وروحه لاتفارقه ، لما صح أن الأنبياء أحياء فى قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره (وقال الحافظ) الأحسن أن يؤوّل بحصول الفكر كما قالوه فى خبر (يغان على قلبي) وقال الطيبي معناه انها تكون روحه القدسية فى الحضرة الالهية ، فان بلغه السلام من أحد من الأمة رد اليه روحه فى تلك الحالة إلى رد سلام من يسلم عليه ، وفى المقام أجوبة كثيرة اقتصرنا على أحسنها ، وقد أودع الحافظ السيوطى ماقيل فى ذلك فى جزء والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وقال النووى فى الأذكار اسناده صحيح وكذا قال فى الرياض ، وقال الحافظ رواته ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال قال رجل يارسول الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جملته الصلاة على رسول الله ﷺ وليس المراد الصلاة ذات الركوع والسجود (٤) فى هاتين الخصلتين جماع خيرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وفتنها ، لأن كل محنة لابد لها من تأثير الهم وان كانت يسيرة ، ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها أي يهلكه الاذنوبه نسأل الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ حب طب لك) وقال الترمذى حسن صحيح وصححه الحاكم أيضا وأقره الذهبي .

وإلى هنا قد انتهى الجزء الرابع عشر من كتاب الفتح الربانى ، مع شرحه مختصر بلوغ الامانى من أسرار الفتح الربانى ، وبانتهائه ينتهى النوع الأول (وهو العبادات) من القسم الثانى من الكتاب (اعنى قسم الفقه) وقد وافق الفراغ من طبعه فى اليوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة سنة ١٣٧٠ هجرية (ويليه الجزء الخامس عشر) وأوله كتاب البيوع والكسب ، نسأل الله تعالى الإعانة على طبع ما بقى من الكتاب وأن ينفع به المسلمين إنه على مايشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وامام المرسلين وآله وصحبه ، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيراً .

دليل مقاصد الجزء الرابع عشر من (الفتح الربانى) فى ترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله

(١) ﴿ استدراك ﴾ تكرر فى تخريج بعض الأحاديث لفظ (رواه الثلاثة) وغفلنا عن بيانهم فى رموز هذا الجزء ، وقد سبق بيانهم فى الجزء الأول وغيره ، والمراد بهم (د نس مذ)

(٢) تكرر فى شرح صحيفة ١٦ لفظ ذبان بالذال المعجمة ، وصوابه زَبّان بالزاى

(٣) جاء رقم (٢) فى سطر ١٢ صحيفة ٣٣ عقب لفظ القتال ، وصوابه عقب لفظ طاقيته فى نفس السطر

تصويب الخطأ الواقع فى الجزء الرابع عشر من (الفتح الربانى) مع شرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
٣٥	٧	فى خلافة	١٠٦	٩	أمة ثيبا	١٥٤	٢٥	شين معجمة
٤٧	١٣	وإما أن	١١٧	٦	نفى بعهدهم	١٧١	١١	ابن أبى تميمة
٤٨	١٥	زحمويه	١٢٢	٢٥	اليها القلال	١٧٣	٢١	حدثنا عدىّ
٥٥	١	سفراً	١٢٨	١	وأمى خلـِّنى	١٧٩	٤	لا أعطيك
٥٧	١٢	وأنا الغلام	١٣٦	٣	تميما الدارىّ	١٨٧	١٩	دحيم
٥٨	٥	لقيتموهم	١٣٨	٢٥	بالحمل هنا الحمل	١٩٣	١٣	ان يخرجه
٧٣	١٩	فأن لله خمسه	١٣٩	٢٤	فسمعت رسول الله	١٩٦	١٥	القسطلانى
٨٠	٩	رُجلين يقتتلان	١٤٦	٣	قال للمملوك	٢٣٨	٢٦	بن عثمان عن عثمان
٨٠	٢٧	رأيت رجلين	١٥١	١٣	قبيل الخصاء	٢٥١	٩	فقَـدِم
١٠٦	٢٧	باب فسطاط	١٥٣	٢٦	ما للمملوك	٢٦٨	٨	والمراد هنا لازمه

على كل من وقع له هذا الجزء أن يصلح خطأه بما فى هذا الجدول من الصواب ، وله من الله الأجر والثواب